والاخلاص والقلب المؤمن لا يعرف لم وكيف لا يعرف بل يقول بلى النفس كلها مخالفة منازعة فمن أراد صلاحها فليجاهدها حتى يأمن شرها كلها شر في شر فاذا جوهدت واطمأنت صارت كلها خيرا في خير تصير موافقة في جميع الطاعات وفي ترك جميع المعاصي فحينئذ يقال لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يصح لها توقان و يزول عنها شرها ولا تتعلق بشئ من المخلوقات يصح نسبها من أبيها ابراهيم عليه السلام فانه خرج عن نفسه وبقي بلا هوى يجري وقلبه ساكن جاءه أنواع من المخلوقات وعرضوا نفوسهم عليه في معاونته وهو يقول لا أريد معونتكم علمه بحالي يغنيني عن سؤالي لما صح تسليمه وتوكله قيل للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم معونة الله عز وجل الصابر معه في الدنيا بغير حساب ونعيمه في الآخرة بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شئ بعينه ما يتحمل المتحملون من أجله اصبروا معه ساعة وقد رأيتم لطفه وانعامه سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر اصبروا معه وانتبهوا له ولا تغفلوا عنه لا تتركوا انتباهكم بعد الموت فانه لا ينفعكم الانتباه في ذلك الوقت انتبهوا له قبل لقائه انتبهوا قبل أن تنتبهوا بالأمر كم فتندموا وقت لا ينفعكم الندم وأصلحوا قلوبكم فانها اذا صلحت صلح لكم سائر أحوالكم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر جسده واذا فسدت فسد لها سائر جسده ألا وهي القلب صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله عز وجل والتوحيد له والاخلاص في الاعمال وفساده بعدم ذلك القلب طائر في قفص البنية كدرة في حقة كالمال في خزانة فالاعتبار بالطائر لا بالقفص بالدرة لا بالحقة بالمال لا بالخزانة ﴿اللهم﴾ اشغل جوارحنا بطاعتك وقلوبنا بمعرفتك واشغلنا طول حياتنا في ليلنا ونهارنا ألحقنا بالذين تقدموا من الصالحين وارزقنا ما رزقتهم كن لنا كما كنت لهم آمين ﴿ياقوم﴾ كونوا لله عز وجل كما كان الصالحون له حتى يكون لكم كما كان لهم ان أردتم أن يكون الحق عز وجل لكم فاشتغلوا بطاعته والصبر معه والرضا بأفعاله فيكم وفي غيركم القوم زهدوا في الدنيا وأخذوا أقسامهم منها بيد التقوى والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا أعمالها عصوا نفوسهم وأطاعوا ربهم عز وجل وعظوا نفوسهم ثم وعظوا نفوس غيرهم ﴿ياغلام﴾ عظ نفسك أولا ثم عظ نفس غيرك عليك بخويصة نفسك لا تتعد الى غيرك وقد بقي عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك أنت تعرف كيف تخلص غيرك أنت أعمى كيف تقود غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر السابح المجود انما يرد الناس الى الله عز وجل من عرفه أما من جهله كيف يدل عليه لا كلام لك في تصرف الله عز وجل وتحبه وتعمل له لا لغيره وتخاف منه لا من غيره هذا بالقلب يكون لا بقلقلة اللسان هذا في الخلوة يكون لا في الجلوة اذا كان التوحيد بباب الدار والشرك داخل الدار فهو النفاق بعينه ويحك أنت لسانك يتقي وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك يعترض قال الله عز وجل يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ويحك تدعي أنك عبده وتطيع سواه لو أنك عبده على الحقيقة لعاديت فيه وواليت فيه والمؤمن الموقن لا يطيع نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف

الشيطان حتى يطيعه لا يبالي بالمباحات بل يطالب فيهما ويطلب الآخرة فإذا حصلت له
تركها واشتغل بمولاه عز وجل يخلص عبادته له في جميع أوقاته يسمع قوله عز وجل "وما
أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء" دع عنك الشرك بالخلق ووحد الحق
عز وجل هو خالق الأشياء جميعها وبيده الأشياء جميعها يا طالب الأشياء من غيره ما أنت
عاقل هل شيء ليس هو في خزائن الله عز وجل قال الله عز وجل "وإن من شيء إلا عندنا خزائنه"
(يا غلام) نم تحت ميزاب القدر موسدا بالصبر متقلدا بالموافقة متحدا بانتظار الفرج فإذا
كنت هكذا أصب عليك القدر من فضله ومنه ما لا تحسن تطلبه وتتمناه (يا قوم) وأنصفوا
القدر وافهموا عند القادر المجتهد في موافقة القدر موافقة القدر تقدمني إلى القادر
فيا قوم ما أولياء الله عز وجل ولقدره وفعله وسلطانه رؤوس ظاهرا وباطنا يرادون الصدر
وعين في ركابه لأنه رسول الملك يكرمه لأجل مرسله فإذا فعل ذلك معه جذبه حتى يوصله إلى
القادر فهنالك الولاية لله الحق فهنالك الشرب من بحر علمه والأكل من سماط فضله
والاستئناس بأنسه والتنعم برحمته هذا لآحاد أفراد من كل ألف ألف واحد من جميع
الصابر والصائر (يا غلام) عليك بالتقوى عليك بحدود الشرع والمخالفة للنفس والهوى
والشيطان وأقران السوء المؤمن في جهاد هؤلاء لا يكشف رأسه عن الخوذ لا يغمد سيفه
لا يعرى ظهر فرسه على ظهر فرسه ينام نومهم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة
الخرس دأبهم وأعاظم رحمهم، ينطقهم الله ينطقهم ويحرك نطقهم في الدنيا كما ينطق
الجوارح غدا يوم القيامة ينطقهم الله عز وجل الذي ينطق كل ناطق ينطقهم كما ينطق
الجماد هي لهم أسباب النطق ينطقون إذا أرادهم لأمر هام أهمهم له أراد أن يشرح الخلق
بالنذارة والبشارة لارتكاب الحجة عليهم وأنطق الأنبياء والمرسلين فلما قبضهم إليه أقام
العلماء العمال نيابة عنهم ينطقهم بما يصلح الخلق نيابة عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الأنبياء (يا قوم) اشكروا الله عز وجل على نعمه وانظروها أنها منه فإنه قال "وما بكم من
نعمة فمن الله" أين الشكر منكم يا مبتلين في نعمه فأنتم ترون نعمه من غيره تارة ترون نعمه
من غيره وتارة تستقلونها وتنظرون إلى ما ليس عندكم وتارة تستعينون بها على معاصيه
(يا غلام) تحتاج في خلوتك إلى ورع يخرجك عن المعاصي والزلات ومراقبة تذكرك نظر
الحق عز وجل إليك أنت محتاج مضطر إلى أن يكون هذا معك في خلواتك ثم تحتاج إلى
محاربة النفس والهوى والشيطان فخراب معظم الناس مع الزلات وخراب الزهاد مع
الشهوات وخراب الأبدال مع الفكر والخواطر في الخلوات وخراب الصديقين في اللحظات
شغلهم حفظ قلوبهم لأنهم نيام على باب الملك هم قيام في مقام الدعوة يدعون الخلق إلى
معرفة الحق عز وجل "لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا أيتها القلوب يا أيها الأرواح
يا إنس ويا جن يا مريدي الملك هلموا إلى باب الملك اسعوا إليه بأقدام قلوبكم بأقدام تقواكم
وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم الثاني والزهد في الدنيا والآخرة وفيما سوى المولى هذا

شغل القوم همهم اصلاح الخلق همهم تعم السماء والارض من العرش الى الثرى (ياغلام)
دع عنك النفس والهوى كن ارضا تحت أقدام هؤلاء القوم ترابا بين أيديهم الحق عز وجل
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي أخرج ابراهيم عليه السلام من ابويه الموتى
بالكفر المؤمن حي والكافر ميت الموحد حي والمشرك ميت ولهذا قال الله عز وجل في
بعض كلامه أول من مات من خلقي ابليس يعني عصاني فمات بالمعصية هذا آخر الزمان قد
ظهر سوق النفاق سوق الكذب لا تقعدوا مع المنافقين الكذابين الدجالين ويحك نفسك
منافقة كاذبة كافرة فاجرة مشركة كيف تقعد معها خالفها ولا توافقها قيدها ولا تطلقها
احبسها وأجر عليها حقها الذي لابد لها منه الزمها بالمجاهدات وأما الهوى فاركبه ولا تخله
يركبك والطبع فلا تصحبه فانه طفل صغير لا عقل له كيف تتعلم من طفل صغير وتقبل منه
والشيطان فهو عدوك وعدو أبيك آدم عليه السلام كيف تسكن اليه وتقبل منه وبينك
وبينه دم وعداوة قديمة لا تأمن منه فانه قاتل أبيك وأمك فاذا تمكن منك قتلك كما قتلهما
اجعل التقوى سلاحك والتوحيد لله عز وجل والمراقبة له والورع في الخلوات والصدق
والاستعانة بالله عز وجل جندك فهذا السلاح وهذا الجند هم الذين يهزمونه ويهدمونه
ويكسرون جيشه كيف لا تهزمه والحق معك (ياغلام) اقرن بين الدنيا والآخرة
واجمعهما في موضع واحد وانفرد بمولاك عز وجل عريانا من حيث قلبك لا الدنيا ولا الآخرة
لا تقبل عليه الا مجردا عما سواه ولا تتقيد بالخلق عن الخالق اقطع هذه الاسباب واخلع
هذه الارباب فاذا تمكنت فاجعل الدنيا لنفسك والآخرة لقلبك والمولى لسرك
(ياغلام) لا تكن مع النفس ولا مع الهوى ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة ولا تتابع سوى
الحق عز وجل وقد وقعت بالكنز الذي لا يفنى أبدا حينئذ تجيئك الهداية من الحق
عز وجل الذي لا ضلال بعدها تب عن ذنوبك وهرول عنها الى مولاك عز وجل اذا
تبت فليتب ظاهرك وباطنك التوبة قلب دولة اخلع ثياب المعاصي بالتوبة الخالصة
والحياء من الله عز وجل حقيقة لا مجازا هذا من أعمال القلوب بعد طهارة الجوارح
بأعمال الشرع * القالب له عمل والقلب له عمل القلب اذا خرج في فيافي الاسباب والتعلق
بالخلائق ركب بحر التوكل والمعرفة بالله عز وجل والعلم به وترك السبب وطلب المسبب فاذا
توسط في هذا البحر فهنالك يقول الذي خلقني فهو يهدين فيهدى من ساحل الى ساحل من
موضع الى موضع حتى يقف على الجادة المستقيمة فكلما ذكر ربه تجلت جادته وانكشف
الدغل عنها * قلب الطالب للحق عز وجل يقطع المسافات ويخلف الكل وراءه فاذا خاف
في بعض الطريق من الهلاك برز ايمانه فشعشع فتخمد نيران الوحشة والخوف ويأتي بدلها
نور الانس والفرح بالقرب * ياغلام * اذا جاءك الداء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى يجيء
الدواء فاذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر فاذا كنت على هذا الحال كنت في العيش العاجل
* الخوف من النار يقطع أكباد المؤمنين ويصفر وجوههم ويحزن قلوبهم فاذا تمكن هذا

مهم صب الله عز وجل على قلوبهم من رحمته ولطفه وفتح لها باب الآخرة فيرون أمورها فإذا
سكروا وطاشوا وارتاحوا قليلاً فتح لهم باب الجلال فقطع قلوبهم وأسرارهم وكثر خوفهم أشد
من الأول فإذا تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وأووا وتنوروا درجات في طبقات
شيء بعد شيء (يا غلام) لا يكن همك ما تأكل وما تشرب وما تلبس وما تنكح وما تسكن وما
تجمع كل هذا هم النفس والطبع فأين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز وجل همك ما أهمك
فليكن همك ربك عز وجل وما عنده * الدنيا لها بدل وهو الآخرة والخلق لهم بدل وهو
الخالق عز وجل * كلما تركت شيئاً من هذا العاجل أخذت عوضه ونظيره في الآجل
فقدر أن ما بقي من عمرك هذا اليوم خسستم بالآخرة ثم تأهب لمعاينة الموت * الدنيا
ما باحة للقوم والآخرة معمورة لهم فإذا جاءت الغيرة من الله عز وجل حالت بينهم وبينها
ونقلهم إلى الكون مقام الآخرة فلا يحتاجون لا إلى الدنيا ولا إلى الآخرة * يا كذاب أنت تحب
الله عز وجل في حالة النعمة فإذا جاءت البلايا هربت كأن لم يكن الله عز وجل محبوبك إنما
يتبين العبد عند الامتحان إذا جاءت البلايا من الله عز وجل وأنت ثابت فأنت محب وإن
تغيرت بان الكذب وانعكس الأول وذهب * جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إني أحبك فقال استعد للفقر جلباباً وجاء رجل آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إني أحب الله عز وجل فقال اتخذ البلاء جلباباً * محبة الله ورسوله مقرونان بالفقر والبلاء
ولهذا قال بعض الصالحين وكل البلاء بالولاء كي لا يدعى لو لم يكن كذلك وإلا كان كل أحد يدعي
محبة الله عز وجل فجعل الثبات على البلاء والفقر سيماء على هذه المحبة * ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثاني)

وقال رضي الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة عزلتك بالله تصيبك
وتعميك عنه ارجع عن عزلتك قبل أن تضرب وتهان وتسلط عليك حيات البلايا وعقارب ما
ما دفنت طعم البلاء فلا جرم بعز لا تفرح بجميع ما أنت فيه فوشيك أن يزول عن قريب قال الله
عز وجل حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة * اعملوا عباد الله عز وجل بالصبر
ولهذا أكد الله عز وجل أمر الصبر الفقر والصبر لا يحسنان إلا في حق المؤمن * المؤمنون
يتلون فيصبرون ويقومون بفعل الخيرات مع بلائهم ويصبرون على ما يجده عليهم من عند
ربهم عز وجل لولا الصبر لما رأيتموني بينكم قد صاحبتها كأنها ذات البابور من ليل إلى
ليل تفتح عيني وتغلق عن رحلي بالنهار مصمص البيض ورجلي مشدودة في الشبكة
فعل ذلك لمصلحتكم وأنتم لا تعرفون لولا موافقة الحق عز وجل والإعلى على حالي بعد في
هذه البلدة وبعاشر أهلها قد عم فيها أرباب النفاق والظلم وكثرة الشبهة والحرام قد كسر
كفران نعم الحق عز وجل والاستعانة بها على الفسق والفجور وقد كثر العاجز في بيته المتقي

في دكانه الزنديق في شرابه الصديق على كرسيه لولا الحكم لتكلمت عما في بيوتكم ولكن لي
أساس يحتاج الى بناء لي أطفال يحتاجون الى تربية لو كشفت بعض ما عندي كان ذلك سبب
الفراق بيني وبينكم أحتاج في هذه الحالة التي أنا فيها الى قوة النبيين والمرسلين أحتاج الى
صبر من تقدم من آدم الى زماني أحتاج الى القوة الربانية اللهم لطفا وعونا ورضا آمين
(يا غلام) ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها فغير ما أنت فيه من مكاره الحق عز وجل قد
قنعت من طاعة الله عز وجل بقول لا اله الا الله محمد رسول الله هذا لا ينفعك حتى تضيف
اليه شيأ آخر الايمان قول وعمل لا يقبل منك ولا ينفعك اذا أتيت بالمعاصي والزلات
ومخالفة الحق عز وجل وأصررت على ذلك وتركت الصلاة والصوم والصدقة وأفعال الخير
فأي شئ ينفعك الشهادتان اذا قلت لا اله الا الله فقد ادعيت يقال أيها القائل ألك بينة
ما البينة امتثال الامر والانتهاء عن النهي والصبر على الآفات والتسليم الى القدر هذه
بينة هذه الدعوى واذا عملت هذه الاعمال ما تقبل منك الا بالاخلاص للحق عز وجل ولا
يقبل قول بلا عمل ولا عمل بلا اخلاص واصابة السنة * واسوا الفقراء بشئ من أموالكم لا
تردوا سائلا وأنتم تقدرون أن تعطوه شيأ قليلا كان أو كثيرا واتبعوا الحق عز وجل في حبه
العطاء واشكروه كيف أهلكم وأقدركم على العطاء ويحك اذا كان السائل هدية الله
عز وجل وأنت قادر على اعطائه فكيف ترد الهدية على مهديها عندي تسمع وتبكي واذا جاء
الفقير يقسو قلبك فدل على أن بكاءك وسماعك ما كان خالصا لله عز وجل * السماع عندي
أولا بالسر ثم بالقلب ثم بالجوارح في الخير اذا دخلت علي فادخل وقد عزلت علمك وعملك
ولسانك ونسبك وحسبك مع نسيانك مالك وأهلك قف بين يدي عريان القلب عما سوى
الحق عز وجل حتى يكسوه بقربه وفضله ومنته اذا فعلت هذا اعتد دخولك علي صرت كالطير
تغدو خماصا وتروح بطانا نور القلب من نور الحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل أيها الفاسق اتق المؤمن ولا تدخل عليه وانت
ملوث بنجاسة معاصيك فانه يرى بنور الله عز وجل ما أنت فيه يرى شركك ونفاقك يرى عملك
مخبأة تحت ثيابك يرى فضائحك وهتائكك من لا يرى مفلحا لا يفلح أنت هوس ومخالطتك
لاهل الهوس سأل سائل هذا العمى الى متى فقال الى أن تقع بالطبيب وتتوسد بعتبته
وتحسن ظنك فيه وتزيل من قلبك التهمة له وتأخذ أولادك وتقعد على بابه وتصبر على مرارة
دوائه فحينئذ يزول العمى من عينيك ذل لله عز وجل وأنزل حوائجك به ولا تعدل نفسك
عملا القه على قدم الافلاس أغلق أبواب الخلق وافتح الباب بينك وبينه واعترف
بذنوبك واعتذر اليه من تقصيرك وتيقن أن لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا
هو فحينئذ يزول عمى عين قلبك ويحرك البصر والبصيرة (يا غلام) ليس الشأن في
خشونة ثيابك ومأكولك الشأن في زهد قلبك أول ما يلبس الصادق في لبسه الصوف
على باطنه ثم يتعدى الى ظاهره فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه ثم جوارحه حتى اذا صار

كله متضمنا جاءت يد الرأفة والرحمة وللمعبرت عليه تعبيرا على هذا المصاب يخلع عنه ثياب
السواد ويبدل الى ثياب الفرح تبدل النقمة الى النعمة والمحنة الى الفرحة والخوف الى
الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى (باعلام) تناول الاقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة
ليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويضحك كل الاقسام وقلبك مع الحق عز وجل فانك تسلم من
شرها اذا أكلت من يد الطبيب كان حراما ان تأكل وحدك لما لا تعلم أصله ما أقسى قلوبكم
الامانة قد ذهبت من بينكم الرحمة قد ذهبت فيما بينكم أحكام الشرع أمانة عندكم وقد
تركتموها وخنتم فيها ويحك ان لم تلزم الامانة والا عن قريب ينزل البلاء الى عينك والملك
في بدنك ورحلك ويعاقبك الحق عز وجل بان يحشمه عنك ويلقي في قلوب خلقه العداوة
عليك ويمنعهم عن عطائك احفظوا ارزاقكم من ربكم عز وجل احذروا منه فان أخذه أليم
شديد يأخذكم من مأمنكم من حيث لا تشعرون من داركم جاءوا من دون الله السماء والـ
الارض احفظوا نعمه بالشكر فانها أمره ونهيه بالسمع والطاعة فالبلوا العسر بالصبر واليسر
بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين والصالحين يشكرون على النعم
ويصبرون على النقم قوموا من موائد معاصيه وكلوا من موائد طاعته واحفظوا حدوده
اذا جاءكم اليسر فاشكروه واذا جاءكم العسر فتوبوا من ذنوبكم وانشوا انفسكم فان الحق
عز وجل ليس بظلام للعبيد اذكروا الموت وما وراءه واذكروا الرب عز وجل وحسابه
ونظره اليكم تنبهوا الى متى هذا النوم الى متى هذا الجهل والتردد في الباطل والقيام مع
النفس والهوى والعادة لم تتأدبوا بعبادة الحق عز وجل ومتابعة شرعه العادة ترك العادة
لم تتأدبوا آداب القرآن وكلام الموت (باعلام) لا تخالطوا الناس مع العمى مع الجهل مع
الغفلة والنوم خالطوهم بالبصيرة والعلم واليقظة فاذا رأيت منهم ما تحمده فاتبعه واذا رأيت
منهم ما يسوءك فاجتنبه وردهم عنه أنتم في غفلة كليتكم عن الحق سبحانه وتعالى عليكم
بالغفلة عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال لو نزلت من
السماء نار لما نجا منها الا أهل المساجد اذا دخلتم في الصلاة انقطعت صلاتكم بالحق
عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا
ويحك كم تتأول وتترخص المتأول عاص لينا ادركنا العزيمة وتعلقنا بالاجماع وأخلصنا
أعمالنا خالصا في الحق عز وجل فكيف اذا تأولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب أهلها هذا
زمان الرخص لا زمان العزائم هذا زمان الرياء والنفاق وأخذ الاموال بغير حق قد كثر من
يصلي ويصوم ويحج ويزكي ويعمل أعمال الخير لا لله بل للخلق قد صار معظم هذا العالم خلقا
في خلق بلا خالق كلكم موتى القلوب أحياء النفوس والاهوية طالبون الدنيا حياة القلب
بالخروج من الخلق والقيام مع الحق عز وجل من حيث المعنى لا الصورة لا اعتبار بها في
هذا المقام حياة القلب بامتثال أمر الحق عز وجل والانتهاء عن نهيه والصبر معه على بلائه
وأقضيته وأقداره (باعلام) سلم اليه في مقدوره ثم تم معه بعد ذلك الامر يحتاج الى أساس ثم

بنا وداوم على ذلك في كل الاوقات في ليلك ونهارك ويحك تفكر في أمرك التفكر من
أمر التائب فاذا رأيت لك حسنة فاشكر الله تعالى واذا رأيت لك سيئة فتب منها بهذا
التفكر يحيا دينك ويموت شيطانك ولهذا قيل تفكر ساعة خير من قيام ليلة يا أمة محمد
اشكروا الله عز وجل فانه قد قنع منكم بالقليل من العمل بالاضافة الى عمل من تقدمكم
أنتم الآخرون وأنتم الاولون يوم القيامة من كان منكم صحيحا فلا صحيح مثله أنتم
الامراء وغيركم من الامم الرعية مادمت قاعدا في بيت نفسك وهواك وطبعك لا تصح
مادمت منازعا الخلق فيما في أيديهم مستجلبا له برياءك ونفاقك لا تصح لك مادمت راغبا
في الدنيا فلا صحة لك مادمت وانقلابك مع ماسوى الحق عز وجل فلا صحة لك اللهم
ارزقنا الصحة معك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الثالث﴾

قال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة المعمورة ثامن شوال سنة خمس وأربعين
وخمسمائة أيها الفقير لا تتمن الغنى فلعله سبب هلاكك وأنت أيها المريض لا تتمن العافية
فلعلها سبب هلاكك كن عاقلا احفظ غرك بجد أمرك اقنع بهذا القدر الذي معك
ولا تطلب زيادة عليه كل ما يعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون كدرا وبغضة قد
جرت هذا الآن يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال فاذا أمر بالسؤال بورك له فيما
سأل وأزيلت الاقذار عنه وليكن أكثر سؤالك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في
الدين والدنيا والآخرة اقنع بهذا الحسب لا تصبر على الله عز وجل ولا تصبر فانه
يقصمك لا تصبر على الله عز وجل وعلى خلقه بشبابك وقوتك ومالك فانه يبطش بك
ويأخذك أخذ من أخذه فان أخذه أليم شديد ويحك لسانك مسلم أما قلبك فلا قولك
مسلم أما فعلك فلا أنت في جلوتك مسلم أما في خلوتك فلا أما تعلم أنك اذا صليت وصمت
وفعلت جميع أفعال الخير ان لم ترد بهذه الاعمال وجه الله عز وجل فأنت منافق بعيد من
الله عز وجل تب الآن الى الله عز وجل من جميع أفعالك وأقوالك ومقاصدك
الدنية القوم ليس في أعمالهم ملق هم الفائزون هم الموقنون الموحدون المخلصون
الصابرون على بلاء الله عز وجل وآفاته الشاكرون على نعمائه وكراماته يذكرونه
بألسنتهم ثم بقلوبهم ثم بأسرارهم اذا جاءتهم الاذايا من الخلق تبسموا في وجوههم
ملوك الدنيا عندهم معزولون جميع من في الارض عندهم موتى عجزى مرضى فقراء
الجنة بالاضافة اليهم كأنها خراب النار بالاضافة اليهم مخمودة لا أرض ولا سماء ولا
ساكن فيهما تحدجهاتهم فتصير جهة واحدة كانوا مع الدنيا واهلها ثم صاروا مع
الاخرى وأهلها ثم صاروا مع رب الدنيا والآخرة التقوا به وبالمحبين له ساروا معه
بقلوبهم حتى وصلوا اليه وحصلوا الرفيق قبل الطريق فتحوا الباب بينهم وبينه

يذكرهم بما يريد كرمه حتى حط الذكر عنهم أوزارهم فعندهم مع غيره ووجودهم
به سمعوا قوله عز وجل فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فلازموا الذكر له
طلبا لذكره لهم سمعوا قوله عز وجل في بعض ما تكلم به أنا جليس من ذكرني فحضروا
مجالس الخلق وفعلوا الذكر حتى تحصل لهم المجالسة له ﴿يا قوم﴾ لا تهوسوا أنتم هوس
هذا العلم لا ينفعكم بلا عمل تحتاجون أن تعملوا بهذا السواد على البياض وهو حكم الله
عز وجل تعملون به وبما تعلمون وسنة نبيه حتى تقع في أيديكم ثمرته ﴿يا غلام﴾
علمك ينادي أنا حجة عليك إن لم تعمل بي وحجة لك إن عملت بي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل ترحل بركته وتبقى حجته ترحل
شفاعته لك من مولاه وينقطع دخوله عليك في دواخلك ارتحل لبه يبقى قشورا
فإن لب العلم العمل لا تصح متابعتك للرسول صلى الله عليه وسلم حتى تعمل بما قال إذا
عملت بما أمرك به استعمل قلبك وسرك وأدخلهما إلى رحمة الله عز وجل علمك ينادي بك
ولكنك لا تسمعه لأنه لا يلتفت أسمعه أذن قلبك وسرك وأصل قوله فإنك تسمع به العلم
بالعمل يقربك إلى العالم المنزل للعلم إذا عملت بهذا الحكم الذي هو العلم الأول بعث
عليك عين العلم الثاني فصرت بذلك عمار نهر بان تعطي قلبك الحكم والعلم الظاهر
والباطن حينئذ تجب عليك زكاة ذلك تواسي به الإخوان والمريدين زكاة العلم نشره
ودعوة الخلق إلى الحق عز وجل ﴿يا غلام﴾ من صبر قدر قال الله تعالى إنما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب كل بكسبك ولا تأكل بدينك اكتسب وكل وواس منه
غيرك اكتساب المؤمنين أطباق الصديقين لا حظ لهم فيهم إلا بالإضافة إلى الفقراء
والمساكين يحبون إيصال الرحمة إلى الخلق يطلبون بذلك رضا الحق عز وجل ومحبته
لهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس عيال الله عز وجل وأحب الناس إلى الله عز
وجل أنفعهم لعياله أولياء الله بالإضافة إلى الخلق صم بكم عمي إذا قربت قلوبهم من
الحق عز وجل لا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره تبعتهم القرب وتغشاهم الهيبة
وتقيدهم المحبة عند تكوينهم فيهم بين الجلال والجمال لا يميلون يمينا ولا شمالا لهم
أمام بلا وراء تخدمهم الإنس والجن والملك وأنواع المخلوقات تخدمهم الحكم والعلم
تعليمهم الفضل ويرونهم الأنس من طعام فضله يأكلون ومن شراب أنسه يشربون
فمنهم شغل من سماع كلام الخلق فهم في واد والخلق في واد يأمرون الخلق بأمر الله عز
وجل وينهون بنهيه نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هم الورثة على الحقيقة شغلهم
رد الخلق إلى باب الحق عز وجل يركبون تحته علمهم يرفعون الأشياء في مواقعها يعطون
كل ذي فضل فضله لا يأخذون حقوقهم ولا يسعون لنفوسهم وطباعهم يحبون في
الله عز وجل ويبغضون في الله عز وجل كل ذلك له لا لغيره فيهم نصيب من تم له هذا أو تحققت
له العصمة وحصلت له الصفاء والفلاح ونفعه الإنس والجن والملك والأرض والسماء

يامنافق ياعابد الخلق والاسباب ناسيا الحق عز وجل تريد ان يقع بيدك شئ مما معي من
ما أنت فيه لا كرامة لك ولا عزازة اسلم ثم تب ثم تعلم واعمل واخلص والا فلا تهتدي ويحك
ما بيني وبينك عداوة غير اني أقول الحق ولا احابيك في دين الله عز وجل قد تربيت على
خشونة كلام المشايخ وخشونة الغربة والفقر اذا نظر مني اليك كلام تخذه من الله
عز وجل فانه هو الذي أنطقني به اذا دخلت علي فادخل عريانا عنك عريانا عن نفسك
وهواك لو كان لك بصيرة لرأيتني أيضا عريانا ولكن آفتك نهمك السقيم باصر يد صحبتي
والانتفاع بي حالتي ليس فيها خلق ولا دنيا ولا آخرة فمن يتوب على يدي ويصحبني ويحسن
ظنه فيّ ويعمل بما أقول هكذا يكون ان شاء الله عز وجل الانبياء يربيهم الحق عز وجل
بكلامه والاولياء يربيهم بحديثه الحديث هو الالهام في قلوبهم لانهم أوصياء الانبياء
وخلفاؤهم وغلمانهم الله عز وجل تكلم كلم موسى عليه السلام هو كله لا مخلوق
كله الخالق كله علام الغيوب كله بكلام فهمه وبلغ الى عقله بلا واسطة وكلم نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم بلا واسطة هذا القرآن حبل الله المتين هو بينكم وبين ربكم جل
وعلا أنزله جبرائيل عليه السلام عليه من السماء من عند الله عز وجل انزله الى رسوله
صلى الله عليه وسلم كما قال وأخبر لا يجوز انكار ذلك وجحوده اللهم اهد الكل وتب
على الكل وارحم الكل ﴿حكي﴾ عن أمير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله تعالى انه
قال وقت حضور وفاته والله اني تائب الى الله عز وجل مما فعلت في حق أحمد بن حنبل مع
كوني ما تقلدت من أمره شيأ وغيري كان المتقلد لذلك (يامسكين) دع عنك الكلام
فيما لا ينفعك اترك التعصب في المذهب واشتغل بشئ ينفعك في الدنيا والآخرة سترى
عن قريب خبرك وتذكر كلامي سوف ترى عند الطعان وليس على رأسك خوذة ايش
يتم عليه من الجراحات فرغ قلبك من هموم الدنيا فانك مأخوذ منها عن قريب
لا تطلب طيب العيش فيما لا يقع بيدك قال النبي صلى الله عليه وسلم العيش عيش
الآخرة قصر أملك وقد جاءك الزهد في الدنيا لان الزهد كله قصر الامل اهجر أقران
السوء واقطع المودة بينك وبينهم وواصل ما بينك وبين الصالحين اهجر القريب منك
اذا كان من اقران السوء وواصل البعيد منك اذا كان من اقران الخير كل من واددته
صار بينك وبينه قرابة فانظر من تواد (وقيل لبعضهم) ما القرابة قال المودة دع عنك
طلب ما قسم وما لم يقسم فان طلبك لما قد قسم تعب وطلبك لما لم يقسم مقت وخذلان
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من جملة عقوبات الله تعالى لعبده طلب ما لم يقسم له
﴿ياغلام﴾ استدل بصنعة الله عز وجل عليه تفكر في الصنعة وقد وصلت الى الصانع
المؤمن الموقن العارف له عينان ظاهرتان وعينان باطنتان فيرى بالعينين الظاهرتين
ما خلق الله عز وجل في الارض ويرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله عز وجل في السموات
ثم يرفع الحجب عن قلبه فيراه بلا تشبيه ولا تكييف فيصير مقربا محبوبا والمحبوب لا يكتم عنه

شيء إنما روح القلب عن قلب معرى عن الخلق وعن النفس والطبع والهوى والشيطان
والتي هي مناخ كدورات الأرض من يده واستوى عنده الحجر والمدر كل هذا لا يتدبر ما أقول
وتفهم في ذلك الكلام الكلام جوهره ساطع بصحة معانيه (يا غلام) لا تشك من
الخالق إلى الخلق بل اشك إليه هو الذي قدر وأما غيره فلا من كنوز البر كتمان السر
والمصائب والأمراض والصدقة صدق تسلم واجتهد أن لا يعلم به غيرك احذر من
غير الله ما قصدت عرف خلق كثير ما يخرجه إلا آحاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل
غير أن الله عز وجل ينجي منه من يشاء من عباده كما ينجي المؤمنين يوم القيامة من النار لأن
الكل يمرون عليها ثم ينجي الله من يشاء من عباده قال الله عز وجل وإن منكم إلا واردها
كان على ربك حتما مقضيا يقول الله عز وجل للنار كوني بردا وسلاما حتى يعبر عبادي
المؤمنون المخلصون الخاشعون الزاهدون في غيري قول لها ذلك كما قال للنار
عز وجل إلى أن صار هاهنا حتى عبر بها إبراهيم عليه السلام يقول الله عز وجل يا بحر الدنيا ما
لا تغرق هذا العبد المراد المحبوب المخصوص وتصير على الأثر كما حتى موسى عليه السلام
ويومه من ذلك البحر ولى صلى من شاء ويغرق من شاء به من أصحاب الحركة فيه
والعطا والمنع فيه والغنى والفقر فيه والعز والذل فيه ما لا حد مع شيء فالعاقل
من يلزم بابه ويعرض عن باب غيره إذا مر أراك رد في الخلق وسخط الخالق عرف
آخرتك بعمارة دنياك عن قريب اسمع ما حول بك الذي أخذه الموت بعد أخذه الوارث
كثيرة ما أخذك العدل بدءا ولا بد ما أخذك المرض والذل والفقر ما أخذك تسلط
الشدائد والعموم والهموم ما أخذك سخط المنعم الخالق تسهم عملك كل مخلوقاته
سلطها عليك [illegible] اللهم [illegible] ولك آمين (يا غلام) لا تنكشف في أحدك الدنيا
كحاطب الليل ما يدري ما يقع بيده إلى أن تقع تصرفك كحاطب الليل في ليلة ظلماء لا قمر
فيها ولا نجوم فيه وهو في رمل كثير الدغل والحشرات القاتلة يوشك أن يقتله شيء فيها
علمك بالاحتطاب نهارا ولا شمس الشمس تمنعك أن تأخذ ما يضرك كن في تصرفاتك مع
شمس التوحيد والشرع والتقوى فإن هذه الشمس تمنعك عن الوقوع في شبكة الهوى
والنفس والشيطان والشرك بالخلق تمنعك عن الغفلة في السر (وعلمك) لا تعجل فإن
من استعجل أخطأ أو كاد ومن تأنى أصاب أو كاد أي قارب أن يصيب العجلة من
الشيطان والتؤدة من الرحمن أكثر ما يحملك على العجلة الحرص على جمع الدنيا اقنع
فإن القناعة كنز لا ينفد كيف تطلب ما لا نصيب لك ولا يعمر ذلك فيه اقنع بما
رزقت به وازهد في غيره الزم حتى تصير بارا بالله عز وجل فحينئذ تصير غنيا عن كل شيء
شيء فلك ومع سرك ويعطيك ربك عز وجل تهون الدنيا في عين رأسك والآخرة
في عين سرك وما سوى الحق عز وجل في عين سرك لا يعظم عندك شيء من الأشياء
سوى الحق عز وجل فحينئذ يعلم عندك كل الخلق (يا غلام) إن أردت أن لا يبقى بين يديك

باب

[illegible]

لا يسمع والذكر لا ينفع الشاب فليتذكر اليوم قبل الموت ذكر الحرث والبذر وقت
حصاد الناس لا ينفع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا مزرعة الآخرة فمن زرع
خيرا حصد غبطة ومن زرع شرا حصد ندامة وإذا جاءك الموت انتبهت وقت لا ينفعك
الانتباه * اللهم نبهنا من نوم الغافلين عنك الجاهلين بك آمين * يا غلام جهلك بالأشرار
يوقعك في سوء الظن بالأخيار * امش مع ظل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وقد أفلحت * يا قوم استحيوا من الله عز وجل حق الحياء لا تضيعوا أوقاتكم
تضييع قد اشتغلتم بجمع ما لا تأكلون وبأمل ما لا تدركون وبنيان ما لا تسكنون كل
هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز وجل * نعم ذكر الله عز وجل في قلوب العارفين ويحيط بها
ويثبتها ذكر كل مذكور وداعم هذا والجنة هي المأوى الجنة المفقودة والجنة الموعودة
المفقودة في الدنيا هي الرضا بالقضاء وقرب القلب من الله عز وجل ومصافاته له ورفع
الحجاب بينه وبينه فيصير صاحب هذا القلب في خلوته مع الحق عز وجل في جميع أحواله
من غير تكييف ولا تشبيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والموعودة هي التي
وعدها الله عز وجل للمؤمنين والنظر إلى وجهه الكريم من غير حجاب * ولا تسأل الخير كله
عند الله والشر عند غيره الخير في الإقبال عليه والشر في الإدبار عنه * كل عمل تريد عنه
عوضا فهو لك وكل عمل تريد به الله عز وجل فهو له إذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك
العوض وإذا عملت لوجه الله تعالى كان جزاؤك قربك منه والنظر إليه ثم لا تطلب
العوض على أعمالك الجليلة اترك الدنيا وانس الآخرة وما سوى الله تعالى بالإضافة
إليه اطلب المنعم لا تطلب النعمة اطلب الجار قبل الدار هو الكائن قبل كل شيء
والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء * عليك بذكر الموت والصبر على الآفات
والتوكل على الله عز وجل في جميع الحالات إذا تمت لك هذه الثلاث خصال جاءك الملك
بذكر الموت يصح زهدك وبالصبر تظفر بما تريده من ربك عز وجل وبالتوكل تخرج
الأشياء من قلبك وتتعلق بربك عز وجل تنحى عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى
يأتيك الزاد من كل جانب والكلاءة والحماية من كل جانب يحفظك مولاك عز وجل
من جهاتك الست لا سبيل لأحد من الخلق عليك يسد عنك الجهات ويغلق عنك
الأبواب تصير من جملة الذين قال الله عز وجل في حقهم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
كيف يكون له سلطان على الموحدين المخلصين الذين لا يراؤون الخلق في أعمالهم * الصدق
في النهاية يكون لأهل البداية البداية كالجواهر والنهاية كالخاتم * المخلص ملكه في
قلبه سلطانه في سره لا اعتبار بالظاهر النادر منهم من يجمع بين ملك الظاهر والباطن * كن
أبدا مخاصما لك لا تزل كذا حتى يكمل ويتصل قلبك إلى ربك عز وجل فإذا كملت
وتممت لا تبالي حينئذ كيف تبالي وقد غمض حالك وأقبت في مقامك وأحدق بك
حراسك وصار الخلق عندك كالسواري والأشجار واستوى عندك حمدهم وذمهم

واقبالهم

واقبالهم وادبارهم تصير بانيهم وناقضهم تتصرف فيهم باذن خالقهم يعطيك الحل والربط
ويرد التوقيع الى يد قلبك والعلامة الى يد سرك لا كلام حتى يصح هذا والا فكن عاقلا
*لا تتهوس أنت أعمى اطلب من يقودك أنت جاهل اطلب من يعلمك فاذا وقعت به
فتمسك به واقبل قوله ورأيه واستدل به على الجادة فاذا وصلت اليها فاقعد هنالك حتى
تحقق معرفتك لها فحينئذ يأوي اليك كل ضال وتصير طبقا للفقراء والمساكين *من جملة
الفتوة حفظ سر الله عز وجل والتخلق مع الناس بخلق حسن *أين أنت من طلب الحق
والرضا به عما سواه أما سمعت قوله عز وجل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
وقال في موضع آخر يريدون وجهه ان سعد بختك جاءتك يد الغيرة خلصتك من يد كل من
سوى الحق عز وجل وأخذت الى باب قرب الحق عز وجل فهنالك الولاية لله الحق اذا
تم لك هذا جاءت اليك الدنيا والآخرة خادمتين من غير ضرر ومن غير تعب *اطرق باب
الحق عز وجل واثبت على بابه فانك اذا ثبت هنالك بانت لك الخواطر فتعرف خاطر النفس
وخاطر الهوى وخاطر القلب وخاطر ابليس وخاطر الملك يقال لك هذا خاطر حق وهذا
خاطر باطل تعلم كل واحد بعلامة تعرفها اذا وصلت الى هذا المقام أتاك خاطر من الحق
عز وجل يؤدبك به ويثبتك ويقيمك ويقعدك ويحركك ويسكنك ويأمرك وينهاك
﴿ياقوم﴾ لا تطلبوا الزيادة ولا النقصان ولا التقدم ولا التأخر فان القدر قد أحاط بكل
واحد منكم على حدة ما منكم الا من له كتاب وتاريخ يخصه قال النبي صلى الله عليه وسلم
فرغ ربكم من الخلق والرزق والاجل جف القلم بما هو كائن قد فرغ الله من كل شيء قضاؤه
سابق ولكن جاء الحكم وستر عليه الامر والنهي والالزام فلا يحل لاحد أن يحتج على الحكم
بما سبق بل يقول لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿ياقوم﴾ اعملوا بهذا الظاهر بهذا
السواد على البياض حتى يحملكم على العمل بباطن هذا الامر اذا عملت بهذا الظاهر
أداك الى فهم الباطن أول ما يفهم سرك ثم على قلبك على نفسك وعلى نفسك على لسانك
وعلى لسانك على الخلق يتعدى ذلك اليهم لصالحهم ومنافعهم *يا طوبى لك ان وافقت
الحق عز وجل واحببته ويحك قد ادعيت محبة الله عز وجل أما علمت أن لها شرائط من
شرائط محبته موافقته فيك وفي غيرك ومن شرائطها أن لا تسكن الى غيره وأن تستأنس
به ولا تستوحش معه اذا سكن حب الله قلب عبد أنس به وأبغض كل ما يشغل عنه تب من
دعواك الكاذبة هذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني والكذب والنفاق والتصنع تب واثبت
على توبتك فليس الشأن في توبتك الشأن في ثبوتك عليها ليس الشأن في غرسك الشأن
في ثبوته وتغصينه وثمره وقال رضي الله عنه الزموا موافقة الحق عز وجل في البأساء
والضراء والفقر والغنى والشدة والرخاء في السقم والعافية في الخير والشر في العطاء والمنع
ما أرى لكم دواء الا التسليم الى الحق عز وجل اذا قضى عليكم بشيء لا تستوحشوا منه
ولا تنازعوه فيه ولا تشكوا منه الى غيره فان ذلك مما يزيدكم بلاء بل سكونا وسكوتا وخمولا

انه وانس بذكره وانظر واما دايم مل فيكم ولكم تفرحوا الى تغيير وزه لله اذا كنتم معه
هكذا الاجرم بغير الوحشة بالانس ولتوحيد الرحمة • اللهم اجعلنا في جنابك ومعك
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الخامس﴾

وقال رضي الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين
وخمسمائة ﴿يا غلام﴾ يا ابن عبودية الحق عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية
في جميع أمورك أنت عبد آبق من مولاك ارجع اليه وذل له وتواضع لأمره بالامتثال
ولنهيه بالانتهاء ولقضائه بالصبر والموافقة اذا تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاءتك
منه الكفاية قال الله عز وجل أليس الله بكاف عبده اذا صحت عبوديتك له أحبك
وقوى حبه في قلبك وآنسك به وقربك منه من غير تعب ولا طلب لك نعمة غيره فتكون
راضيا عنه في جميع الأحوال ولو ضيق عليك الأرض برحبها وسد عليك الأبواب جميعها
لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل من طعام غيره تلتقي موسى عليه السلام حيث
قال الله عز وجل في حقه وحرمنا عليه المراضع من قبل • ربنا عز وجل لكل شيء شاهد
في كل شيء حاضر على كل شيء رقيب ومن كل شيء قريب لا غيبة لكم عنه ما أمر الا بكل
بعد المعرفة وعلى معرفة الله عز وجل ورجع بذكره لا ترجع عنه فانك تحرم الخير كله
اصبر معه ولا تصبر عنه أما علمت أن من صبر ظفر وأيش هذه الغفلة أيش هذه العجلة قال
الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي
القرآن آيات كثيرة في القرآن تدل على ما في الصبر والتسليم وحسن البلاء والعطاء
والراحة دنيا وأخرى عليكم به وقد رأيتم الخير عاجلا وآجلا • عليكم بزيارة القبور والقصد
الى الصالحين وفي الخبر وقد أمتطلعا أمركم لا تكونوا من الذين اذا وعظوا لم يتعظوا
واذا علموا لم يعملوا ذهاب دينكم بأربعة أشياء الأول أنكم لا تعملون بما تعلمون
الثاني أنكم تعملون بما لا تعلمون الثالث أنكم لا تتعلمون ما لا تعلمون فتبقون جهالا
الرابع أنكم تمنعون الناس من تعلم ما لا يعلمون ﴿يا قوم﴾ اذا حضرتم مجالس الذكر
تحضرون الأمر حملا للمداواة تحضرون على وعظ الواعظ وتعيبون عليه الخطأ والزلل
وتستهزؤن وتضحكون وتلعبون أنتم مخاطرون برؤوسكم مع الله عز وجل توبوا من هذا
لا تتشبهوا بأعداء الله عز وجل واسعوا ما تسمعون ﴿يا غلام﴾ قد تقيدت بالعادة وقد
تقيد الله بطلب الأقسام والوقوف مع السبب ونسيان المسبب والتوكل عليه عليك
باستثناء العمل والاخلاص فيه قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما خلقهم للهوس ما خلقهم للعب ما خلقهم للأكل والشرب والنوم والنكاح • تنبهوا
بأعمل من غفلاتكم • بخطو قلبك اليه خطوة وبخطو وحده اليك خطوات هو الى لقاء

[illegible]

ما يخشى الله عزوجل الا العلماء العمال بالعلم الذين يعلمون ويعملون ولا يطلبون من الحق عزوجل جزاء على أعمالهم بل يريدون وجهه وقربه يريدون محبته والخلاص من بعده وحجابه يريدون أن لا يغلق باب في وجوههم دنيا وآخرة لا يرغبون في الدنيا ولا في الآخرة ولا فيما سواه الدنيا لقوم والآخرة لقوم والحق عزوجل لقوم وهم المؤمنون الموقنون العارفون المحبون له المتقون الخاشعون له المحزونون المنكسرون لاجله قوم يخشون الله عزوجل بالغيب وهو غائب عن عيون ظواهرهم حاضر نصب عيون قلوبهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم في شان يغير ويبدل ينصر هذا ويخذل هذا يحيي هذا ويميت هذا يقبل هذا ويرد هذا يقرب هذا ويبعد هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * اللهم قربنا اليك ولا تباعدنا عنك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس السادس﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بالمدرسة منتصف شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة قلوب القوم صافية طاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله عزوجل ناسية للدنيا ذاكرة للآخرة ناسية لما عندكم ذاكرة لما عنده أنتم محجوبون عنهم وعن جميع ما هم فيه مشغولون بدنياكم عن أخراكم تاركون الحياء من ربكم عزوجل متوافقون عليه * اقبل نصح أخيك المؤمن ولا تخالفه فانه يرى لك ما لا ترى أنت لنفسك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن المؤمن صادق في نصحه لاخيه المؤمن يبين له أشياء تخفى عليه يفرق له بين الحسنات والسيئات يعرفه ماله وما عليه * سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي اني ناصح ولا أريد على ذلك جزاء آخرتي قد حصلت لي عند ربي عزوجل ما أنا طالب دنيا ما أنا عبد الدنيا ولا الآخرة ولا ما سوى الحق عزوجل ما أعبد الا الخالق الواحد الاحد القديم * فرحي بفلاحكم وغمي لهلاككم اذا رأيت وجه مريد صادق قد أفلح على يدي شبعت وارتويت واكتسيت وفرحت كيف خرج مثله من تحت يدي ﴿يا غلام﴾ مرادي أنت لا أنا ان تتغير أنت لا أنا أنا عبرت وانما ودتي لاجلك تعلق بي حتى تعبر بالجملة ﴿يا قوم﴾ دعوا التكبر على الله عزوجل وعلى خلقه اعرفوا قدركم وتواضعوا في نفوسكم أولكم نطفة قذرة من ماء مهين وآخركم جيفة ملقاة لا تكونوا ممن يقوده الطمع ويصيده الهوى ويحمله الهوى الى أبواب السلاطين في تطلب شيء منهم لم يقسم له أو يطلب منهم ما قد قسم له بالذل والمهانة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عزوجل لعبده طلبه ما لم يقسم له (ويحك) يا جاهلا بالقدر والقدر له أتظن أن أبناء الدنيا يقدرون أن يعطوك ما لم يقسم لك ولكن هذه وسوسة الشيطان الذي قد تمكن من قلبك ورأسك لست عبد الله عزوجل وانما أنت عبد نفسك وهواك

وشيطانك وطمعك ودرهمك وديناركـ * اجهد أن ترى مفلحاً حتى تفلح طريقه عن
بعضهم رحمة الله عليه أنه قال من لم ير المفلح لا يفلح أنت ترى المفلح ولكن تراه بعين رأسك
لا بعين قلبك وسرك وإيمانك إيمان ليس لك فلا جرم لا يكون لك بصيرة تبصر بها غيرك
قال الله عز وجل فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * الطامع
في أخذ الدنيا من أيدي الخلق يبيع الدين بالتين يبيع ما يبقى بما يفنى فلا جرم لا يقع بيده
لا هذا ولا هذا * ما دمت ناقص الإيمان فدونك وإصلاح معيشتك حتى لا تحتاج إلى
الناس فتبذل لهم دينك وتأكل أموالهم به فإذا قوي إيمانك وكمل فدونك والتوكل على
الله عز وجل والخروج من الأسباب وقطع الأرباب والمبادرة عن جميع الأشياء بقلبك
تخرج قلبك عن بلدك وأهلك ودكانك ومعارفك وتسلم ما في يدك إلى أهلك وإخوانك
وأقرانك فتصير كأن ملك الموت قد أخذ روحك كأن خطاف الموت اختطفك كأن
الأرض انشقت وابتلعتك كأن أمواج القدر والقدرة السابقة أخذتك في بحر العلم
وعزتك من وصل إلى هذا المقام لا تضره الأسباب لأنها تكون على ظاهره لا على باطنه
فيكون الأسباب له مولاه ﴿يا قوم﴾ إن لم تقدروا على ما ذكرت من إخراج الأسباب
والمعاني من حيث قلوبكم من كل وجه فيكون من وجه دون وجه إذا لم تقدروا على
الكل فلأقل من البعض كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا
ما استطعتم ﴿يا غلام﴾ إن قدرت أن تتفرغ من هموم الدنيا فافعل وإلا فهرول بقلبك
إلى الحق عز وجل وتعلق بذيل رحمته حتى يخرج همّ الدنيا من قلبك هو القادر على كل شيء
العالم بكل شيء بيده كل شيء الزم بابه وسله أن يطهر قلبك من غيره ويملأه بالإيمان والمعرفة
له والعلم به والغنى به عن خلقه وسله أن يعطيك اليقين ويؤنس قلبك به ويشغل جوارحك
بطاعته اطلب الكل منه لا من غيره لا تذل لمخلوق مثلك بل يكون ذلك له لا لغيره ومعاملتك
معه وله لا لغيره ﴿يا غلام﴾ فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطيك إلى الحق خطوة السير
سير القلب القرب قرب الأسرار العمل عمل المعاني مع حفظ حدود الشرع بالجوارح
والتواضع لله عز وجل لعباده من جعل نفسه وزناً لا وزن له من أظهر أعماله للخلق
فلا عمل له الأعمال تكون في الخلوات لا تظهر في الجلوات سوى الفرائض التي لا بد من
إظهارها * قد تشتغل في إحكام الأساس ما ينفعك إحكام البناء الذي فوقه
إذا انهدم البناء والأساس محكم قدرت أن تعمر البناء أساس الأعمال التوحيد والإخلاص
من لا توحيد له ولا إخلاص له لا عمل له أحكم أساس عملك بالتوحيد والإخلاص ثم ابن
الأعمال بحول الله عز وجل وقوته لا بحولك وقوتك يد التوحيد هي الباقية لا يد
الشرك والنفاق الموحد هو الذي يرتفع عمله أما المنافق فلا اللهم باعد بيننا وبين
النفاق في جميع أحوالنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس

خالق الكل فإن شاء هو أن حبب إليك شيئاً مما أبغضت كنت محظوظاً فيه لأنه هو المحب
لا أنت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء
وجعلت قرة عيني في الصلاة حبب إليه بعد الفقد والترك والزهد والإعراض خرج
أنت بقلبك عما سواه حتى يحب هو الملك ما يشاء من ذلك

﴿المجلس الثامن﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المرائي ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد في المباحات ويكسل عن الاكتساب ويأكل بدينه ولا يتورع جملة يأكل الحرام الصريح يخفى أمره على العوام ولا يخفى على الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره ظاهره عامر وباطنه خراب * ويحك طاعة الله عز وجل بالقلب لا بالقالب كل هذه الأشياء تتعلق بالقلوب والأسرار والمعاني * تعرّ عما أنت فيه حتى آخذ لك من الحق عز وجل كسوة لا تبلى عرض اخلع أنت حتى يكسوك هو اخلع ثياب وسخك في حقوق الله عز وجل اخلع ثياب دعوتك مع الخلق وشركك بهم اخلع ثياب الشهوات والرعونات والعجب والنفاق وحبك القبول عند الخلق وإقبالهم عليك وعطاياهم لك اخلع ثياب الدنيا والبس ثياب الآخرة اخلع من حولك وقوتك ووجودك واستطرح بين يدي الحق عز وجل بلا حول ولا قوة ولا وقوف مع سبب ولا شرك بشيء من المخلوقات فإذا فعلت هذا رأيت ألطافه حواليك تأتيك رحمته تجمعك وتضمك وتنعمك وتكسوك وتضمك إليها اهرب إليه انقطع إليه عرياناً لا أنت ولا غيرك سر إليه منقطعاً منفصلاً عن غيره سر إليه مفرداً مفارقاً حتى يوصلك ويصلك بقرب ظاهرك وباطنك حتى لو أغلق الأكوان عليك وجاءك جميع الأثقال لا يضرك ذلك بل يعطيك فيه * من أتى الخلق بتوحيده وأتى الدنيا بزهده وأتى ما سوى ربه عز وجل بالزهد فقد أسكن الصلاح والنجاح وحظي بخير الدنيا والآخرة * عليكم بإماتة نفوسكم وأهويتكم وشياطينكم قبل أن تموتوا عليكم بالموت الخاص قبل الموت العام ﴿يا قوم﴾ أجيبوني فإني داعي الله عز وجل أدعوكم إلى بابه وطاعته لا أدعوكم إلى نفسي المنافق ليس يدعو الخلق إلى الله عز وجل هو داع إلى نفسه هو طالب الحظوظ والقبول طالب الدنيا * يا جاهل تترك سماع هذا الكلام وتقعد في صومعتك مع نفسك وهواك تحتاج أولاً إلى صحبة الشيوخ وقتل النفس والطبع وما سوى المولى عز وجل تلزم باب دورهم أعني الشيوخ ثم بعد ذلك تنفرد عنهم وتقعد في صومعتك وحدك مع الحق عز وجل * فإذا تم هذا لك صرت دواء الخلق هادياً مهدياً بإذن الحق عز وجل أنت لسانك ورع وقلبك فاجر لسانك يحمد الله عز وجل وقلبك يعترض عليه ظاهرك مسلم

[illegible]

استغنى من كان يستغني من جارك الصالح قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أغلق العبد
أبوابه وأرخى أستاره وأخفى من الخلق وتخلى بمعاصي الله عز وجل يقول الله عز وجل
يا ابن آدم جعلتني أهون الناظرين إليك

﴿المجلس العاشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الأحد رابع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا والأتقياء من أمتي برآء من التكلف. التقي
لا يتكلف عبادة الحق عز وجل لأنها صارت طبعه فهو يعبد الله بظاهره وباطنه من
غير تكلف... وأما المنافق فهو في كل أحواله يتكلف ولا سيما في عبادة الحق عز وجل
يتكلفها ظاهرا ويتركها باطنا لا يقدر أن يدخل مدخل المتقين لكل مكان مقال
ولكل عمل رجال للحرب رجال خلقت * يا منافقون توبوا من نفاقكم وارجعوا من إباقكم
كيف تتركون الشيطان يضحك عليكم ويشمت بكم إن صليتم وإن صمتم فعلتم ذلك
للخلق لا للحق عز وجل وهكذا إن تصدقتم وزكيتم وحججتم أنتم عاملة ناصبة عن قريب
تصلون نارا حامية إن لم تتداركوا وتتوبوا وتعتذروا عليكم بالاتباع من غير ابتداع عليكم
بمذهب السلف الصالح امشوا في الجادة المستقيمة لا تشبيه ولا تعطيل بل اتباعا لسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكلف ولا تطبع ولا تشدد ولا تشدق ولا تمعقل يسعكم
ما وسع من كان قبلكم (ويحك) تحفظ القرآن ولا تعمل به تحفظ سنة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا تعمل بها فلأي شيء تفعل ذلك تأمر الناس وأنت لا تفعل وتنهاهم
وأنت لا تنتهي قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون لم تقولون
وتخالفون ما تفعلون تدعون الإيمان ولا تؤمنون الإيمان هو المقاوم للآفات هو
الصارع ثقلا هو المصارع هو المقاتل الإيمان هو المتكرم بما عنده من الدنيا
الإيمان يتكرم لوجه الله عز وجل والهوى يتكرم لوجه الشيطان ولأغراض النفس
* من فاته باب الحق عز وجل قعد على أبواب الخلق من ضيع طريق الحق عز وجل وصل
عبادته على طريق الخلق من أراد الله به خيرا أغلق أبواب الخلق في وجهه وقطع عطاءهم
عنه حتى يرده بذلك إليه يقيه من الصدر إلى الشط يقيه من لا شيء إلى الشيء (ويحك)
تفرح بمعروف عند الغدير في الشتاء عن قريب يجيء الصيف وينشف الماء الذي عندك
تفوت مكاسبك الذي عند الشط فإنه في الصيف لا ينقطع ماؤه وفي الشتاء يزيد ويكثر * كن
مع الله عز وجل تكن غنيا عن الأمراء والأمير أو مرادا ذليلا من استغنى بالله عز وجل احتاج إليه
كل شيء * وهذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني ولكن شيء وقر في الصدور وصدقه العمل
(يا غلام) ليكن الحرص ذاتك والحول لغيرك والحرص من الخلق كل مقصودك وإن
قدرت أن تنقب في الأرض سربا تختفي فيه فافعل يكون هذا دأبك إلى أن يترعرع إيمانك

ويقوى

ويقوى قدم ايقانك ويتريش جناح صدقك وتنفتح عينا قلبك فترفع أرض بيتك وتطير
الى جو علم الله تطوف الشرق والغرب البر والبحر السهل والجبل تطوف السموات
والارضين وأنت مع الدليل الخفير الرفيق فحينئذ أطلق لسانك في الكلام واخلع
لباس الخمول واترك الهرب من الخلق واخرج من سرب الهم فانك دواؤهم غير مستضر
في نفسك لاتبالي بقلتهم وكثرتهم واقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم لاتبالي أين سقطت
القطت وأنت مع ربك عز وجل (ياقوم) اعرفوا هذا الخالق وتأدبوا بين يديه مادامت
قلوبكم بعيدة عنه فانتم سيئو الادب عليه واذا قربت حسن أدبها هذيان الغلمان على
الباب قبل ركوب الملك فاذا ركب جاء خرسهم وحسن أدبهم لانهم قريبون منه كل منهم
هرب الى زاوية * الاقبال على الخلق هو عين الادبار عن الحق عز وجل لافلاح لك حتى
تخلع الارباب وتقطع الاسباب وتترك رؤية الخلق في النفع والضر * أنتم أصحاء مرضى
أغنياء فقراء أحياء موتى موجودون معدومون الى متى هذا الاباق عن الحق عز وجل
والاعراض عنه الى متى عمارة الدنيا وتخريب الآخرة انما لكل واحد منكم قلب واحد
فكيف يحب به الدنيا والآخرة كيف يكون فيه الخالق والخلق كيف يحصل هذا
في حالة واحدة في قلب واحد هذا كذب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الكذب
مجانب الايمان * كل اناء ينضح بما فيه أعمالك دلائل على اعتقادك ظاهرك دليل على
باطنك ولهذا قال بعضهم الظاهر عنوان الباطن باطنك ظاهر عند الحق عز وجل وعند
خواصه من عباده اذا وقع بيدك واحد منهم فتأدب بين يديه وتب من ذنوبك قبل لقائه
تصاغر عنده وتواضع له اذا تواضعت للصالحين فقد تواضعت لله عز وجل تواضع فان من
تواضع رفعه الله عز وجل أحسن الادب بين يدي من هو أكبر منك قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال البركة في أكابركم قال ما أراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر السن
فحسب بل حتى يضاف الى كبر السن التقوى في امتثال الامر والانتهاء عن النهي
وملازمة الكتاب والسنة والا فكم من شيخ لايجوز احترامه ولا السلام عليه وليس في
رؤيته بركة الاكابر المتقون الصالحون المتورعون العاملون بالعلم المخلصون في العمل
الاكابر القلوب الصافية المعرضة عما سوى الله عز وجل الاكابر القلوب العارفة بالله
عز وجل العالمة القريبة منه كلما كثر علم القلوب قربت من مولاها عز وجل كل قلب
فيه حب الدنيا فهو عن الله محجوب وكل قلب فيه حب الآخرة فهو عن قرب الله محجوب
بقدر رغبتك في الدنيا تنقص رغبتك في الآخرة وبقدر رغبتك في الآخرة تنقص
محبتك للحق عز وجل * اعرفوا أقداركم ولا تنزلوا أنفسكم منزلا لم ينزلها الله عز وجل فيه
ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره عرفته الاقدار قدره لاتقعد في موضع تقام منه اذا
دخلت دارا فلا تقعد موضعا لم يقعدك فيه صاحب الدار فانك تقام منه بلا أمرك وان
امتنعت أقمت وأهنت وأخرجت (ياغلام) قد ضيعت العمر في كتب العلم وحفظه من

غير عمل إيش ينفعك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة للأنبياء
والعلماء أنتم كنتم رعاة الخلق فما صنعتم في رعاياكم ويقول للملوك والأغنياء أنتم كنتم خزان
كنوزي هل واسيتم الفقراء وربيتم الأيتام وأخرجتم منها حقي الذي كتبته عليكم (يا قوم)
اتعظوا واعرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم واه لو أقول ما أدري ذكركم سبحان من
أقدرني على مقاساة الخلق كلما رمت الطيران جاء مقص القدر وقص جناحي غير أني
أسلي كيف وأنا مقيم في رباح الملك وبالشام إني تمنى خروجي من هذه البلدة لو تحركت
بسلسل الأمر وانفصلت الأعضاء وتغير الحديث ولكن أخاف من عقوبة الله عز وجل
لا أحمل الثقل ما أنا صابر بل على ما عندي من القدر وأنا موافق له مسلم إليه اللهم سلاما
وسماعا (ويحك) تستهزئ بي وأنا واقف على باب الملك عز وجل أدعو الخلق إليه سوف ترى
حوالك أي إلى يوم دراجا وإلى غب آلافا سوف ترون أمامكم عذاب الله عز وجل
وعقابه دنيا وآخرة الزمان حبلى سوف ترون ما يكون منه أما يتقلب الحق عز وجل
تارة يصيرني حلوا وتارة يصيرني درة وتارة يصيرني مرا وتارة يصيرني نطرة وتارة يصيرني
سماء وتارة يصيرني أرضا وتارة يقلبني كما يقلب الليل والنهار كل يوم هو في شأن بل كل لحظة
اليوم لكم والحملة لغيركم (يا غلام) إن أردت سعة الصدر وطيب القلب فلا تسمع
ما يقول الخلق ولا تلتفت إلى حديثهم أما تعلم أنهم ما يرضون عن خالقهم فكيف يرضون
عنك أما تعلم أن أكثرهم لا يعقلون ولا يبصرون ولا يؤمنون بل يكذبون ولا يصدقون
اسمع القوم الذين لا يسمعون غير الحق عز وجل ولا يسمعون من غيره ولا ينظرون غيره
* اصبر على أذية الخلق طلب الرضا الحق عز وجل اصبر على ما يبتليك به بأنواع البلايا هذا
دأب الله عز وجل مع عباده الصالحين الخصيصين يبتليهم عن الكل ويبتليهم بأنواع البلايا
والآفات والمحن يضيق عليهم الدنيا والآخرة وما تحت العرش إلى الثرى يفني بذلك
وجودهم حتى إذا أفنى وجودهم أوجدهم له لا لغيره أقامهم معه لا مع غيره ينشئهم
خلقا آخر كما قال عز وجل ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين الخلق
الأول مشترك وهذا الخلق منفرد يفرده عن إخوانه وأبناء جنسه من بني آدم يغير معناه
الأول ويبدله بغير عاليه سافله يصير ربانيا روحانيا يضيق قلبه عن رؤية الخلق ويسد
باب سره عن الخلق يستوي له الدنيا والآخرة والجنة والنار وجميع المخلوقات والأكوان
شيئا واحدا ثم يسلم ذلك الشيء إلى يد سره ابتلاءه ولا يفنيه فيه يظهر فيه العبرة كما أظهرها
في عصا موسى عليه السلام فصار من مظاهر قدرته فصار يرد على يمين يريد بلعت عصا
موسى أحمالا كثيرة من الحبال وغيرها من الأشياء ولم تتغير بطنها أراد الحق عز وجل أن
يعلمهم أن ذلك قدرة لا حكمة لأن ما فعله السحرة في ذلك اليوم كان حكمة وهندسة وما
ظهر في عصا موسى عليه السلام كان قدرة من الحق عز وجل خرق عادة ومعجزة ولهذا
قال أكثر السحرة لواحد من أصحابه انظر إلى موسى في أي حالة هو وهاله قد تغير لونه

والعمل عملها فقال هذا من فعل الله عز وجل لا من فعله فان الساحر لا يخاف من
سحره والصانع لا يخاف من صنعته ثم آمن به وتبعه أصحابه ﴿ياغلام﴾ متى تقوم من
الحكمة الى القدرة متى يوصلك عملك بالحكمة الى قدرة الله عز وجل متى يوصلك
اخلاصك في أعمالك الى باب قربك من ربك عز وجل متى تريك شمس المعرفة وجوه
قلوب العوام والخواص * لا تهرب من الحق لاجل بلائه انما يبتليك ليعلم هل ترجع
الى السبب وتترك بابه أم لا هل ترجع الى الظاهر أو الى الباطن الى ما يدرك أو الى ما لا
يدرك الى ما يرى أو الى ما لا يرى * اللهم لا تبتلنا اللهم ارزقنا القرب منك بلا بلاء
اللهم قربا ولطفا اللهم قربا بلا بعد لا طاقة لنا على البعد منك ولا على مقاساة البلاء
فارزقنا القرب منك مع عدم نار الآفات فان كان ولا بد من نار الآفات فاجعلنا فيها
كالسمندل الذي يبيض ويفرخ في النار وهي لا تضره ولا تحرقه اجعلها علينا كنار
ابراهيم خليلك أنبت حوالينا عشبا كما أنبت حواليه وأغننا عن جميع الاشياء كما أغنيته
وآنسنا وتولنا كما توليته واحفظنا كما حفظته آمين * ابراهيم عليه السلام حصل الرفيق
قبل الطريق والجار قبل الدار والانيس قبل الوحشة والحمية قبل المرض والصبر قبل
البلية والرضا قبل القضاء تعلموا من أبيكم ابراهيم عليه السلام اقتدوا به في أقواله
وأفعاله سبحان من لطف به في بحر بلائه وكلفه السباحة في بحر البلاء وأيده معه كلفه
الحمل على العدو وهو مع رأس الفرس كلفه الصعود الى موضع عال ويده في طوره كلفه
دعوة الخلق الى طعامه والنفقة من عنده هذا هو اللطف الباطن الخفي ﴿ياغلام﴾ كن
مع الله صامتا عند مجيء قدره وفعله حتى ترى منه ألطافا كثيرة أما سمعت بغلام جالينوس
الحكيم كيف تخارس وتباله وتساكت حتى حفظ كل علم عنده حكمة الله عز وجل لا تجيء
الى قلبك من كثرة هذيانك ومنازعتك له واعتراضك عليه * اللهم ارزقنا الموافقة وترك
المنازعة وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الحادي عشر﴾

قال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿ياقوم﴾ اعرفوا الله ولا تجهلوه وأطيعوا الله ولا تعصوه ووافقوه ولا تخالفوه
وارضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق عز وجل بصنعته هو الخالق الرازق الاول
الآخر والظاهر والباطن هو القديم الاول الدائم الابدي الفعال لما يريد لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون هو المغني هو المفقر هو النافع المحيي المميت المعاقب المخوف
المرجو خافوه ولا تخافوا غيره وارجوه ولا ترجوا غيره دوروا مع قدرته وحكمته
الى أن تغلب القدرة الحكمة تأدبوا مع السواد على البياض الى أن يأتي ما يحول بينكم

وبه تكونوا محفوظين من خرق حدود الشرع الذي أشير إليه بمعنى لا صورة لا يصل
إلى هذا الأمر إلا آحاد الصالحين ما لنا حاجة خارجة عن دائرة الشرع ما يعرف هذا
الأمر إلا من دخل فيه وأما بمجرد الصفة فلا يعرفه * كونوا في جميع أموركم بين يدي
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم متأدبين الأوساط تحت أمره ونهيه واتباعه إلى أن
يدعوكم الملك إليه فحينئذ استأذنوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وادخلوا عليه * إنما
سمي الأبدال أبدالا لأنهم لا يريدون مع إرادة الله عز وجل إرادة ولا يختارون مع
اختياره اختيارا يحكمون الحكم الظاهر ويعملون الأعمال الظاهرة ثم يتفردون إلى
أعمال تخصهم كلما رقت درجاتهم وصار لهم يزيدون أمرا ونهيا إلى أن يصلوا إلى منزل
لا أمر فيه ولا نهي من أوامر الشرع تنحل دينهم وتصاف إليهم وهم في منزل لا يزالون في
غيبة مع الحق عز وجل وإنما يحضرون في وقت مجيء الأمر والنهي يحفظون مما هي
لا يعبرون حدا من حدود الشرع لأن ترك العبادات المفروضات زندقة وارتكاب
المحظورات معصية لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال ﴿يا غلام﴾ اعمل
بحكمه وعلمه ولا تخرج عن الخطة لا تمس الموحد جاهد نفسك وهواك وشيطانك
وطبعك ودنياك ولا تيأس من نصرة الله عز وجل فإنه يأتيك مع ثباتك قال الله عز وجل
إن الله مع الصابرين وقال إن حزب الله هم الغالبون وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا * أمسك لسانك عن شكواها إلى الخلق كن خصم الله عز وجل عليها وعلى
جميع الخلق تأمرهم بطاعته وتنهاهم عن معصيته تنهاهم عن الضلال والابتداع
واتباع الهوى وموافقة النفس وتأمرهم باتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ﴿يا قوم﴾ احترموا كتاب الله عز وجل وتأدبوا معه هو الوصلة بينكم
وبين الله عز وجل لا تجعلوه مخلوقا يقول الله عز وجل هذا كلامي تقولون أنتم لا من رد على
الله عز وجل وجعل القرآن مخلوقا فقد كفر بالله عز وجل وبرئ منه هذا القرآن هذا
القرآن المتلو هذا المقروء هذا المسموع هذا المنظور هذا المكتوب في المصاحف كلامه
عز وجل كان الإمام الشافعي والإمام أحمد رضي الله عنهما يقولان القلم مخلوق والمكتوب
به غير مخلوق والقلب مخلوق والمحفوظ فيه غير مخلوق ﴿يا قوم﴾ اتبعوا القرآن بالعمل
به لا بالمجادلة فيه الاعتقاد كلمات يسيرة والأعمال كثيرة عليكم بالإيمان به صدقوا
بقلوبكم واعملوا بجوارحكم اشتغلوا بما يعنيكم لا تلتفتوا إلى عقول ناقصة دنية ﴿يا قوم﴾
المنقول لا ينسخ بالمعقول والنص لا يترك بالقياس لا تترك البينة وتقف مع مجرد
الدعوى أموال الناس لا تؤخذ بالدعوى من غير بينة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لو أخذ الناس بدعاويهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم لكن البينة على المدعي واليمين على
من أنكر لا يسمع لسان عليم وقلب جاهل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال
أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان يا علماء يا جهال يا حاضرون ويا غائبون

استحيوا من الله عز وجل وانظروا بقلوبكم اليه ذلوا له صبروا أنفسكم تحت مطارق قدره وألزموها بالشكر على نعمه واصلوا الضياء بالظلام فى طاعته فاذا تحقق ذلك منكم جاءتكم كرامة الله عز وجل وعزه وجنته فى الدنيا والآخرة ﴿ياغلام﴾ اجتهد أن لا يبقى شئ فى الدنيا تحبه اذا تم هذا فى حقك لا تترك مع نفسك لحظة ان نسيت ذكرت وان غفلت أوقظت لا يدعك تنظر الى غيره فى الجملة من ذاق هذا فقد عرفه هذا الجنس آحاد أفراد من الخلق لا يقبلون السكون الى الخلق * يا منافقون الآفات والبلايا على رؤس قلوبكم القوم كلما نظروا بأعين قلوبهم الى غير الحق عز وجل أنفقوا اسلامهم فى السكون اليه والاستطراح بين يديه والتعامى عن خلقه وقطع ألسنتهم عن الاعتراض عليه فتتقلب الايام والليالى والاشهر والسنون عليهم وهم على حالة واحدة لا يتغيرون مع الحق عز وجل هم أعقل خلق الله عز وجل ولو رآهم أبوهم لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا ما آمن هؤلاء بيوم الدين قلوبهم حزينة منكسرة بين يدى الحق عز وجل لا يزالون خائفين وجلين كلما كشف قناع جلاله وعظمته لقلوبهم ازداد خوفهم تكاد قلوبهم تنقطع وأوصالهم تنفصل فاذا رأى منهم ذلك فتح أبواب رحمته وجماله ولطفه والرجاء لهم فيسكن ما بهم * ما أحب أنظر الا لطالبى الآخرة وطالبى الحق عز وجل وأما طالب الدنيا والخلق والنفس والهوى ايش اعمل به غير أنى أحب مداواته لانه مريض لا يصبر على المريض الا الطبيب (ويحك) تخفى أمرك على وهو لا يخفى تظهر لى أنك طالب الآخرة وأنت طالب الدنيا هذا الهوس الذى فى قلبك مكتوب على جبينك سرك فى علانيتك الدينار الذى فى يدك بهرج فيه دانق ذهب والباقى فضة لا تبهرج على فانى رأيت كثيرا مثله سلمه الى ومكنى منه حتى أسبكه وأخلص ما فيه من الذهب وأرمى بالباقى جيد قليل خير من ردىء كثير مكنى من دينارك فأنا ضراب وعندى آلة ذلك تب من الرياء والنفاق ولا تستحى من الاقرار به على نفسك فالغالب من المخلصين كانوا منافقين ولهذا قال بعضهم رحمة الله تعالى عليه لا يعرف الاخلاص الا المرائى النادر من كل نادر من يخلص من أول أمره الى آخره الصبيان فى أول أمرهم يكذبون ويلعبون بالتراب والنجاسات ويوقعون أنفسهم فى المهالك ويسرقون من آبائهم وأمهاتهم ويمشون بالنميمة وكلما ذهب العقل فيهم تركوا أشياء فشيأ يتأدبون بالآباء والامهات والمعلمين من يرد الله به خيرا يتأدب ويترك ما كان عليه ومن يرد الله به شرا يعش على ما هو عليه فيهلك دنيا وآخرة * الله عز وجل خلق الدواء والداء المعاصى داء والطاعة دواء والظلم داء والعدل دواء والخطأ داء والصواب دواء ومخالفة الحق عز وجل داء والتوبة من سكر الذنوب دواء انما يتم لك الدواء اذا فارقت الخلق بقلبك وأوصلته بربك عز وجل ورفعته اليه يصير فى السماء وروحك وبيتك فى الارض تنفرد بقلبك مع الحق عز وجل بما يعلم وتشارك الخلق فى العمل بالحكم لا تخالفهم فى خصلة منه حتى لا يكون له ولهم عليك حجة تنفرد مع

ربك عز وجل بباطنك وتكون مع الخلق بظاهرك • لا تجعل لنفسك رأسمالا إن
ركبتها وإلا ركبتك وإن صرعتها وإلا صرعتك إن لم تطعك بجاز يدها من طاعة الله عز وجل
ولا غلام بها أسباط الجوع والعطش والذل والعري والخمول في موضع لا يأنس به من
الخلق لا تنج هذه البساط عنها حتى تطمئن وتطيع الله عز وجل في كل حال فإذا اطمأنت
لا تعجل المعاقبة بينك وبينها أليس قد قلت كذا وكذا وافقها حتى لا تزال منكسرة أعنها
تستعين على هذا جميعه بطلب مراد الله عز وجل وموافقته وترك معاصيه وأن يكون
ظاهرك وباطنك واحدا صبر وموافقة بلا مخالفة طاعة بلا معصية شكرا بلا كفر ذكرا
بلا نسيان خيرا بلا شر لا فلاح لقلبك وفيه أحد غير الله عز وجل لو وجدت له ألف سنام
على الخيرات تعمل بطلبك على غيره لما نفعك ذلك لا التفاتة له وهو يحب غير مولاه
عز وجل لا تستعد بنعمة حتى تعدم الكل لئن يمكنك إظهار الزهد في الأشياء مع
إقبالك عليها بقلبك أما تعلم أن الله عز وجل يعلم ما في صدور العالمين إيش تقول
بلسانك توكلت على الله وفي قلبك غيره ﴿يا غلام﴾ لا يغرنك حلم الله عز وجل عنك فإن
بطشه شديد لا تغتر بهؤلاء العلماء الجهال بالله عز وجل كل علومهم عليهم لا لهم هم علماء
بحكم الله عز وجل جهال بالله عز وجل يأمرون الناس بأمر ولا يمتثلونه وينهونهم عن شيء
ولا ينتهون عنه يدعون إلى الحق عز وجل وهم يفرون منه يبارزونه بمعاصيه وزلاته
أسماؤهم عندي مؤرخة مكتوبة معدودة اللهم تب علي وعليهم وهب لنا كمال نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ولأبينا إبراهيم عليه السلام اللهم لا تسلط بعضنا على بعض وأتبع بعضنا
بعضا وأدخلنا كنف رحمتك آمين

﴿المجلس الثاني عشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الأحد بكرة بالرباط ثاني ذي القعدة سنة خمس وأربعين
وخمسمائة

﴿يا غلام﴾ ما صحت إرادتك للحق عز وجل ولا أنت مريد له لأن كل من يدعي إرادة الحق
جل وعلا ويطلب غيره فقد بطل دعواه مريدو الدنيا كثيرة ومريدو الآخرة
فيهم قلة ومريدو الحق عز وجل الصادقون في إرادته أقل من كل قليل هم في القلة
والعدم كالكبريت الأحمر هم آحاد أفراد في الشذوذ والندور حتى يوجد منهم واحد
هم رعاع القبائل هم معادن في الأرض ملوك فيها هم شحنة البلاد والعباد بهم يدفع
البلاء عن الخلق وبهم يمطرون وبهم ينزل الله السماء وبهم تنبت الأرض في بداية
أمرهم يفرون من شاهق إلى شاهق من بلد إلى بلد من خراب إلى خراب كلما عرفوا
في موضع تحولوا عنه يرمون الكل وراء ظهورهم ويسلمون مفاتيح الدنيا إلى أهلها
لا يزالون كذلك إلى أن يبنى الصلاح حواليهم وتجري الأنهار إلى قلوبهم ويحاطيهم

جنود من قبل الحق عز وجل كل منهم ينفرد اليه بالحراسة فيكرمون ويحفظون ويولون على الخلق كل هذا من وراء عقولهم فحينئذ يصير اقبالهم على الخلق فريضة يصيرون كالاطباء وبقية الخلق مرضى (ويحك) تدعى أنك منهم ما علامتهم عندك ما علامة قرب الحق عز وجل ولطفه في أي منزلة أنت عند الحق عز وجل وفي أي مقام ما اسمك وما لقبك في الملكوت الاعلى علام يناق بابك كل ليلة طعامك وشرابك مباح هو حلال طاق تضاجع الدنيا أو الآخرة أو قرب الحق عز وجل من أنيسك في الوحدة من جليسك في الخلوة يا كذاب أنيسك في الوحدة نفسك وشيطانك وهواك والتفكر في دنياك وفي الجلوة شياطين الانس الذين هم أقران السوء وأصحاب القيل والقال هذا شيء لا يجيء بالهذيان ومجرد الدعوى كلامك في هذا هوس لا ينفعك عليك بالسكوت والخمول بين يدي الحق عز وجل وترك اساءة الادب ان كان ولا بد من الكلام في هذا فيكون كلامك فيه على سبيل التبرك به والتبرك بذكر أهله لا أنك تدعيه بظاهرك مع خلو قلبك منه كل ظاهر لا يوافقه الباطن فهو هذيان أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل يأكل لحوم الناس وقد بين صلى الله عليه وسلم أن ليس الصيام ترك الطعام والشراب والمفطرات فحسب بل حتى يضاف اليه ترك الآثام احذروا من الغيبة فانها تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ما تعودها من أفلح قط ومن عرف بها قلت حرمته عند الناس واحذروا من النظر بشهوة فانه يزرع المعصية في قلوبكم وعاقبته غير محمودة في الدنيا والآخرة واحذروا من اليمين الكاذبة فانها تترك الديار بلاقع تذهب بركة الاموال والاديان (ويحك) تنفق مالك باليمين الكاذبة وتخسر دينك لو كان لك عقل لعلمت أن هذه هي الخسارة بعينها تقول والله عز وجل ما في هذه البلدة مثل هذا المتاع ولا عند أحد مثله والله انه يسوى كذا وكذا وانه علي بكذا وكذا وأنت كاذب في كل ما قلته ثم تشهد بالزور وتحلف بالله عز وجل انك صادق عن قريب يجيئك العمى والزمن تأدبوا رحمكم الله تعالى بين يدي الحق عز وجل من لم يتأدب بآداب الشرع أدبته النار يوم القيامة سأله سائل فقال من فيه هذه الخمس خصال أو بعضها نحكم ببطلان صومه وصونه فقال صومه ووضوءه لا يبطل ولكن هذا جاء على سبيل الوعظ والتحذير والتخويف ﴿يا غلام﴾ لعل غدا يأتي وأنت مفقود من ظهر الارض موجود في القبر أو لعل هذا يكون ساعة أخرى ايش هذه الغفلة ما أقسى قلوبكم صخور أنتم أقول لكم وغيري يقول لكم وأنتم على حالة واحدة القرآن يتلى عليكم وأخبار الرسول وسير الاولين تقرأ عليكم وأنتم لا تعتبرون ولا تنجنبون ولا تتغير أحوالكم كل من يحضر بقعة فيها واعظ ولم يتعظ فهو في خير البقاع وهو شر الاهل ﴿يا غلام﴾ استهانتك بأولياء الله عز وجل من قلة معرفتك بالله عز وجل تقول هؤلاء متهمون لم لا يتعيشون معنا لم لا يقعدون معنا تقول هذا لجهلك بنفسك لما قلت معرفتك بنفسك قلت معرفتك بأقدار الناس على قدر قلة معرفتك

بالدنيا وعاقبتها تعمل قدر الآخرة وعلى قدر معرفتك الآخرة تعمل للحق عز وجل
بالمشيئة لا بالدنيا عن قرب الخسران والندامات عند ظاهره عليك في الدنيا
والآخرة أظهر ندامتك يوم القيامة يوم التغابن يوم المصيبة يوم الندامات
والخسران حاسب نفسك قبل مجيء الآخرة ولا تغتر بحلم الله عز وجل عنك وكرمه عليك
أنت قائم على أسوأ الأحوال من المعاصي والزلات وظلم الناس المعاصي بريد الكفر كما
أن الحمى بريد الموت عليك بالتوبة قبل الموت قبل مجيء الملك الموكل بأخذ الأرواح
﴿يا شباب﴾ توبوا أما ترون الحق عز وجل يبتليكم بالبلاء حتى تتوبوا وأنتم لا تعقلون
وتصرون على معاصيه ما بقي أحد في هذا الزمان إلا آحاد أفراد الكذب نقمة
لا نعمة عقوبة للذنوب لا زيادة في الدرجات والكرامات القوم يبتلون لترفع درجاتهم عند
مليكهم يصبرون معه لأنهم يريدون وجهه إذا أدام لهم هذا تقدم لهم الملك وإذا لم يتم لهم
هذا اعتقدوا أنهم في هلاك اللهم لا هلاك نسألك القرب منك والنظر إليك في الدنيا
والآخرة في الدنيا بسرائر قلوبنا وفي الآخرة بأعيننا ﴿يا قوم﴾ لا تيأسوا من روح الله
عز وجل ومن فرجه فإنه قريب لا تيأس فإن الصانع الله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
لا تهرب من البلاء فإن البلاء مع الصبر أساس لكل خير أساس النبوة والرسالة والولاية
والمعرفة والمحبة البلاء فإذا لم تصبر على البلاء فلا أساس لك لا بقاء لبناء إلا بأساس أرأيت
بيتا أساسه على مزبلة ربوة أعلى تعرض البلاء والآفات لكونك لا حاجة لك في الولاية
والمعرفة والقرب من الله عز وجل اصبروا واعمل حتى تسري بقلبك وسرك وروحك إلى
باب القرب من ربك عز وجل العلماء والأولياء والأبدال ورثة الأنبياء الدائمة
وهؤلاء السادة بين أيديهم المؤمن لا يخاف غير الله عز وجل ولا يرجو غيره قد أعطى
القوة في قلبه وسره كيف لا يكون قلوب المؤمنين قوية بالله عز وجل وقد أسري بها إليه
لا تزال عنده القلوب عنده والقالب في الأرض قال الله تعالى وإنهم عندنا لمن المصطفين
الأخيار يصطفون على أشباههم وأهل زمانهم تتغير معانيهم وتتوفر معانيهم ولهذا فارقوا
الخلق وزهدوا في المألوفات ساروا إلى قدام وتركوا العشيرة وراءهم ما بقي لهم رجوع
استأنسوا بالوحدة اختاروا الخراب وسواحل البحار والبراري والقفار لا العمران
يأكلون من بقول الصحاري ويشربون من غدرانها يصيرون كالوحوش هنالك يقرب
قلوبهم ويؤنسها ويوقف مبانيهم مع معاني المرسلين والصديقين والشهداء ويوقف
معانيهم عنده لا يراهم ويوافق الخدمة لباسهم ويذيقهم حلاوة وراحة المشتاقين وطيبة
المستأنسين بالله عز وجل ﴿يا غلام﴾ لا بد من الحلاوة والمرارة والصلاح والفساد
والكدر والصفاء فإن أردت الصفاء الكلي فارق بقلبك الخلق وواصله بالحق عز وجل
وارم الدنيا ودع أهلها وسلمهم إلى ربك عز وجل وأخرج قلبك عريانا عن الكل واقرب
من باب الآخرة ثم ادخلها فإن لم تجد ربك عز وجل فيها فاخرج منها هاربا طالبا للقرب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم المولى اذا حصل بين يديك رغبت من الدنيا وارعتك نفسك وطلبت الشهوات فانظر
حينئذ الى من لا يقدر على كسرة ولا فلاح لك حتى تبغض نفسك وتعاديها فى جانب
الحق عز وجل الصديق يعرف بعضهم بعضا ثم كل واحد منهم رائحة القول
والصدق من الآخر يا معرضا عن الحق عز وجل وعن الصديقين من عباده مقبلا على
الخلق مشتركا بهم الى متى اقبالك عليهم ايش ينفعونك ليس بايديهم ضر ولا نفع ولا
عطاء ولا منع لا فرق بينهم وبين سائر الجمادات فما يرجع الى الضر والنفع الملك واحد
الضار واحد النافع واحد المحرك والمسكن واحد المسلط واحد المسخر واحد المعطى
والمانع واحد الخالق والرازق هو الله عز وجل هو القديم الازلى الابدى هو موجود
قبل الخلق قبل آبائكم وامهاتكم واغنيائكم هو خالق السموات والارض وما بينهما وما
بينهما ليس كمثله شئ وهو السميع البصير يا اسماعيلي يا خلق الله ما تعرفون بالحكم
حق معرفته ان كان لى فى القيامة شئ عند الله عز وجل لاحملن اثقالكم من اولكم الى
آخركم يا معري ان اعلى وحدي من دون اهل السموات والارض كل من يعمل بعلمه صار
بينه وبين الله عز وجل باب يدخل فله منه عليه واما اشباعالم مشتغل بالقال والقيل
وجمع المال عن العمل بعلمك فلاجرم يصح بيدك منه الصورة دون المعنى اذا اراد الله تعالى
بعبد من عبده خيرا الهمه العمل والاخلاص وصيره اداه واليه قربه وعرفه وعلمه
علم القلوب والاسرار واختاره له دون غيره يجتبيه كما اجتبى موسى عليه السلام وقال له
اصطنعتك لنفسي لا لغيرى لا للشهوات واللذات والنزهات لا للارض ولا للسماء
لا للجنة ولا للنار لا للملك ولا للهلك لا يقيدك شئ عنى ولا يشغلك شاغل غيرى ولا تتقيدك
عن صورة ولا تحجبك عنى خليقة ولا تميلك عنى شهوة (يا غلام) لا تيأس من رحمة
الله عز وجل بمعصيه ارتكبتها بل اغسل نجاسة ثوب دينك بماء التوبة والثبات عليها
والاخلاص فيها واطيبه وبخره بطيب المعرفة احذر من هذا المنزل الذى انت فيه فانك
كيفما التفت والساع حولك والادبار تقصدك تحول عنه وارجع الى الحق عز وجل
بقلبك لا تأكل بطبعك وشهوتك وهواك لا تأكل الا بشاهدين عدلين وهما الكتاب
والسنة ثم اطلب شاهدين آخرين وهما قلبك وفعل الله عز وجل اذا اذن الكتاب
والسنة وقلبك انتظر الرابع وهو فعل الله عز وجل لا تكن كحاطب الليل يحطب ولا
يدرى ما يقع بيده يا رب الخالق والخلق هذا شئ لا يجىء بالتحلى والتمنى والتكلف
والتصنع ولكن هو شئ وقر فى الصدور وصدقه العمل اى عمل العمل الذى اريد به وجه الله
تعالى (يا غلام) العافيه فى ترك طلب العافية والغنى فى ترك طلب الغنى والدواء فى
ترك طلب الدواء كل الدواء فى التسليم الى الحق عز وجل وقطع الاسباب وخلع الارباب
من حيث قلبك الدواء فى توحيد الله عز وجل بالقلب لا باللسان فحسب التوحيد والزهد
لا يكونان على الجسد واللسان التوحيد فى القلب والزهد فى القلب والتقوى فى القلب

والمعرفة

والمعرفة في القلب والعلم بالحق عز وجل في القلب ومحبة الله عز وجل في القلب والقرب
منه في القلب كن عاقلا لا تتهوس ولا تتصنع ولا تتكلف أنت في هوس وتصنع وتكلف
وكذب ورياء ونفاق كل همك استجلاب الخلق اليك أما تعلم أنك كلما خطوت بقلبك
خطوة الى الخلق بعدت من الحق عز وجل تدعي أنك طالب الحق عز وجل وأنت طالب
الخلق مثالك مثل من قال أريد أن أمضي الى مكة وتوجه الى خراسان فبعد من مكة تدعي
أن قلبك قد خرج من الخلق وأنت تخافهم وترجوهم ظاهرك الزهد وباطنك الرغبة
ظاهرك الحق وباطنك الخلق هذا أمر لا يجيء بلقلقة اللسان هذه الحالة ليس فيها خلق
ولا دنيا ولا آخرة ولا ماسوى الله عز وجل في الجملة هو واحد ولا يقبل الا واحدا واحد
لا يقبل الشريك فانه يدبر أمرك واقبل ما يقال لك الخلق عجزة لا يضرونك ولا ينفعونك
انما الحق عز وجل يجري ذلك على أيديهم فعله يتصرف فيك وفيهم جرى القلم في علم
الله عز وجل بما هو لك وعليك الموحدون الصالحون حجة الله على بقية الخلق منهم من
يتعرى عن الدنيا من حيث ظاهره وباطنه ومنهم من يتعرى عنها من حيث باطنه فحسب
لا يرى الحق عز وجل على بواطنهم منها شيأ تلك القلوب الصافية من قدر على هذا فقد
أعطي الملك من الخلق هو الشجاع البطل الشجاع من طهر قلبه مما سوى الله عز وجل
ووقف على بابه بسيف التوحيد وصمصامة الشرع لا يخلي شيأ من المخلوقات يدخل اليه
يجمع قلبه بمقلب القلوب الشرع يهذب الظاهر والتوحيد والمعرفة يهذبان الباطن
يا هذا اين قالوا وقلنا ما يجيء منه شيء تقول هذا حرام وأنت مرتكبه وهذا حلال وأنت
لا تفعله ولا تستعمله أنت هوس في هوس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل
للجاهل مرة وللعالم سبع مرات ويل واحد للجاهل كيف لم يعلم وويل لهذا العالم سبع
مرات لانه علم وما عمل ارتفعت عنه بركة العلم وبقيت عليه حجته تعلم ثم اعمل ثم انفرد
في خلوتك عن الخلق واشتغل بمحبة الحق عز وجل فاذا صح لك الانفراد والمحبة قربك
اليه وأدناك منه وأفناك فيه ثم ان شاء يشهرك ويظهرك للخلق ويردك الى
استيفاء الاقسام أمر ريح سابقته وعلمه فيك فهبت على حيطان خلوتك فارمت بها
وأظهر أمرك للخلق فتكون بينهما بلا بك تستوفي أقسامك مع عدم شؤم النفس والطبع
والهوى يردك الى أقسامك لئلا يبطل قانون علمه فيك تستوفي الاقسام وقلبك مع
الحق عز وجل اسمعوا واعملوا يا جهال الا بالحق عز وجل وأوليائه يا طاعنين في الحق
عز وجل وفي أوليائه الحق هو الحق عز وجل والباطل أنتم يا خلق الحق هو في
القلوب والاسرار والمعاني والباطل في النفوس والاهوية والطباع والعادات والدنيا
وماسوى الحق عز وجل هذا القلب لا يفلح حتى يتصل بقرب الحق عز وجل القديم الازلي
الدائم الابدي لا تزاحم يا منافق فما عندك خبر من هذا أنت عبد خبزك وأدمك
وحلاوتك وثيابك وفرسك وسلطانك القلب الصادق يسافر عن الخلق الى الخالق يرى

في الطريق الأشياء يسلم عليها ويجوز العلماء العمال نعم هم نواب السلف هم ورثة
الأنبياء وبقية الخلق هم مقدمون بين أيديهم يأمرونهم بالعمران في مدينة الشرع
ويهدونهم عن خرابها يجتمعون يوم القيامة هم والأنبياء عليهم السلام يستوون لهم
الأخوة من عند ربهم عز وجل. وقد مثل الله عز وجل العالم الذي لا يعمل بعلمه بالحمار فقال كمثل
الحمار يحمل أسفارا الأسفار هي كتب العلم هل ينتفع الحمار بكتب العلم ما يقع بيده منها
سوى التعب والنصب من ازداد علما ينبغي أن يزداد خوفه من ربه عز وجل وطواعيته
له يا مدعي العلم أين بكاؤك من خوف الله عز وجل أين حذرك وخوفك أين اعترافك
بذنوبك أين مواصلتك الضياء بالظلام في طاعة الله عز وجل أين تأديبك لنفسك
ومجاهدتها في جانب الحق وعداوتها إياه أنت همتك القميص والعمامة والأكل والنكاح
والدور والدكاكين والقعود مع الخلق والأنس بهم ع همتك عن هذه الأشياء كلها إذا
كان لك بها اهتمام فإنه يجيئك في وقته وقلبك مستريح من تعب الانتظار وثقل الحرص قائم
مع الحق عز وجل فانك وهذا التعب في شيء مفروغ منه ﴿يا غلام﴾ حلاوتك فاسدة
ما تحت حسنة ما ظهرت ايش أعمل لك قلبك ما صح فيه التوحيد والإخلاص يا نياما
لا نيام عنهم يا مرضى لا يعرض عنهم يا ناسين لا ينسون يا تاركين لا يتركون يا جهالا
بالله عز وجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تقدم ومن تأخر أنتم كخشب ممدود
عمر لا يصلح لشيء * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الرابع عشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة سابع ذي القعدة من سنة خمس وأربعين
وخمسمائة

يا منافق طهر الله عز وجل الأرض منك ما يكفيك نفاقك حتى تسب العلماء والأولياء
والصالحين تأكل لحومهم أنت وإخوانك المنافقون مثلك عن قريب تأكل الديدان
ألسنتكم ولحومكم وتقطعكم وتفرقكم والأرض تضمكم وتعصركم وتعلمكم لا فلاح لمن
لا يحسن ظنه بالله عز وجل وبعباده الصالحين ويتواضع لهم لم لا تتواضع لهم وهم الرؤساء
والأمراء من أنت بالإضافة إليهم الحق عز وجل قد سلم الحل والربط إليهم بهم تمطر
السماء وتنبت الأرض كل الخلق رعيتهم كل واحد كالجبل لا تزعزعه ولا تحركه رياح
الآفات والمصائب لا يتزعزعون من أماكنهم توحيدهم ورضاهم عن مولاهم عز وجل
طالبين لا نفسهم ولا لغيرهم توبوا إلى الله عز وجل واعتذروا إليه واعترفوا بذنوبكم بينكم
وبينه وتضرعوا بين يديه ايش بين أيديكم لو عرفتم لكنتم على غير ما أنتم عليه تأدبوا بين
يدي الحق عز وجل كما كان يتأدب من سبقكم أنتم خفافيش ونساء بالإضافة إليهم
شجاعتكم عند ما تأمركم به نفوسكم وأهويتكم وطباعكم الشجاعة في الدين تكون

[illegible]

شيء من مالك أما علمت أن الصدقة معاملة مع الحق عز وجل الذي هو غني كريم وهل
يعامل الغني الكريم من يخسر تصدق لوجه الله عز وجل ذرة يعطيك جبلا تصدق قطرة
يعطيك غرقا في الدنيا وفي الآخرة ويل لك أجرك وثوابك (يا قوم) إذا عاملتم الحق
عز وجل بركوا زرعكم وتجري أنهاركم وتورق وتغصن وتثمر أشجاركم مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واصبروا مع الله عز وجل وعادة الصديق من عباده في الخير ودوام
صدقاته في الخلوة والجلوة في السراء والضراء في الشدة والرخاء اطلبوا حوائجكم من الحق
عز وجل لا من خلقه وإن كان ولا بد من الخلق فادخلوا على الحق عز وجل ثم اطلبوا فإنه
يلهمكم الطلب من جهة من الجهات فإن منعتم أو أعطيتم كان ذلك منه لا منهم القوم
أخرجوا همهم وإراداتهم من قلوبهم علموا أنها مقدرة في أوقات معلومة فتركوا الطلب لها
واستوطنوا على باب مليكهم استغنوا عن كل شيء بفضل الله عز وجل وقربه وعند ذلك أتاهم
هذا صاروا أدلة الخلق وخطباءهم في الدخول على مليكهم يأخذون بأيدي قلوبهم إليه
يكدون لهم منه خلع القبول والرضا عنهم (عن بعضهم) رحمه الله تعالى عليه أنه قال عباد الله
عز وجل الذين صحت عزيمتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة وإنما يطلبون منه هو
لا غيره اللهم اهد جميع الخلق إلى بابك هذا أبدا سؤالي والأمر إليك هذا ادعاء تام أثاب
عليه والله عز وجل يفعل في خلقه ما يشاء إذا صح القلب امتلأ رحمة وشفقة على الخلق
(عن بعضهم) رحمة الله تعالى عليه أنه قال من يفعل الخير كثيرا ولا يترك الذنوب إلا
الصديقون الصديق يترك الكبائر والصغائر ثم يدقق ورعه فيترك الشهوات ثم المباح
المشترك ويطلب الحلال المطلق الصديق لا يزال في معظم نهاره وليله في عبادة ربه
عز وجل يخرق عوائد الخلق فلا جرم تخرق له العادة ويرزق من حيث لا يحتسب يعطى
ويؤمر بالتناول تخلص له الأشياء وتصفو ولا يطلب المانع وكسرت حواشيه في صدره
وصبر على كسر أغراضه وورد في جميع أحواله كان يدعو ولا يستجاب له يسأل فلا يعطى
سؤله يشكو ويزداد مما شكاه يطلب الفرج فلا يجده يتقي ولا يرى مخرجا يوحد
ويخلص في أعماله ولا يرى قربا من العامل له كأنه ليس بمؤمن ولا موحد ومع هذا كله كان
مداريا صابرا على مداراة هذه الأشياء علم أن صبره دواء قلبه وسبب لصفائه وتقريبه
وأن الخير يأتيه بعد هذا الاختبار على أن هذا الاختبار ليتبين المؤمن من المنافق
والموحد من المشرك والمخلص من المرائي والشجاع من الجبان والثابت من المتحرك
والصابر من الجازع والمحق من المبطل والصادق من الكاذب والمحب من المبغض
والمتبع من المبتدع اسمع قول بعضهم رحمه الله عليه كن في الدنيا كمن يداوي جرحه
ويصبر على مرارة الدواء رجاء لزوال البلاء كل البلايا والأمراض شركك بالخلق
ورؤيتهم في الضر والنفع والعطاء والمنع وكل الدواء وزوال البلاء في خروج الخلق من
قلبك وعزمك عند نزول الأقضية والأقدار وأن لا تطلب الرياسة على الخلق والعلو

عليهم وأن يتجرد قلبك لربك عز وجل ويصفو سرك له وتعلو همتك اليه اذا تحقق لك هذا
ارتفع قلبك وزاحم صفوف النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين
وكلما دام لك كبرت وعظمت ورفعت وقدمت ووليت وأمرت ترد اليك ماترد وتولى
ماتولى تعطى ماتعطى المحروم من حرم سماع هذا الكلام والايمان به والاحترام لاهله
يامشغولين بمعايشهم عني المعيشة عندي والارباح عندي ومتاع الاخرى عندي وأنا مناد
تارة وسمسار أخرى ومالك المتاع أخرى أعطى كل شئ حقه اذا حصل شئ من الآخرة
عندي لا آكله وحدى لان الكريم لا يأكل وحده كل من اطلع على كرم الله عز وجل
لا تجد عنده بخلا كل من عرف الله عز وجل هان عنده ماسواه البخل من النفس
ونفس العارف ميتة بالاضافة الى نفوس الخلق هي مطمئنة ساكنة الى وعد الله
عز وجل خائفة من وعيده * اللهم ارزقنا مارزقت القوم وآتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الخامس عشر

وقال رضي الله عنه يوم الاحد بالرباط تاسع ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
المؤمن يتزود والكافر يتمتع المؤمن يتزود لانه على طريق يقنع باليسير من ماله ويقدم
الكثير الى الآخرة يترك لنفسه بقدر زاد الراكب بقدر مايحمله كل ماله في الآخرة كل
قلبه وهمته هناك هو منقطع القلب هناك من الدنيا يبعث جميع طاعاته الى الآخرة لا الى
الدنيا وأهلها ان كان عنده طعام طيب يؤثر به الفقراء يعلم انه في الآخرة يطعم خيرا منه
غاية همة المؤمن العارف العالم باب قربه من الحق عز وجل وأن يصل قلبه اليه في الدنيا قبل
الآخرة القرب من الحق عز وجل غاية خطوات القلب ومساراة السر اياك في
قيام وقعود وركوع وسجود وسهر وتعب وقلبك لا يبرح من مكانه ولا يخرج من بيت
وجوده ولا يتحول عن عادته اصدق في طلب مولاك عز وجل وقد أغناك صدقك
عن كثير من التعب أنقر بيضة وجودك بمنقار صدقك وانقض حيطان رؤيتك للخلق
والنفس بمعاول الاخلاص والتوحيد اكسر قفص طلبك للاشياء بيد زهدك فيها
وطر بقلبك حتى تقع على ساحل بحر قربك من ربك عز وجل فحينئذ يأتيك ملاح السابقة
ومعه سفينة العناية فيأخذك ويعبرك الى ربك عز وجل هذه الدنيا بحر والايمان سفينتها
ولهذا قال لقمان الحكيم رحمه الله يابني الدنيا بحر والايمان السفينة والملاح الطاعات
والساحل الآخرة يامصرين على المعاصي عن قريب يأتيكم العمى والصمم والزمن
والفقر وقساوة قلوب الخلق عليكم تذهب أموالكم بالخسارات والمصادرات والسرقات
كونوا عقلاء توبوا الى ربكم عز وجل لا تشركوا بأموالكم وتتكلوا عليها لا تنفقوا معها
أخرجوها من قلوبكم واجعلوها في بيوتكم وجيوبكم ومع غلمانكم ووكلائكم وارتقبوا

الموت فلوا حرصكم وقصروا آمالكم (عن أبي يزيد البسطامي) رحمة الله عليه أنه قال المؤمن العارف لا يطلب من الله عز وجل لا دنيا ولا آخرة وإنما يطلب من مولاه مولاه ﴿يا غلام﴾ ارجع بقلبك إلى الله عز وجل التائب إلى الله هو الراجع إليه وقوله عز وجل وأنيبوا إلى ربكم أي ارجعوا إلى ربكم يعني ارجعوا واسلموا الكل إليه سلموا أمركم إليه واطرحوها بين يدي قضائه وقدره وأمره ونهيه وتقلباته واطرحوا قلوبكم بين يديه بلا ألسنة بلا أيدي بلا أرجل بلا أعين بلا كيف ولا لم ولا منازعة بلا مخالفة بل موافقة وتصديق قولوا صدق الأمر صدق القدر صدقت السابقة إذا كنتم هكذا لا جرم تكون قلوبكم منيبة إليه شاهدة له لا تستأنس بشيء بل تستوحش من كل شيء من تحت العرش إلى الثرى تهرب من جميع المخلوقات تبقى متعلقة منقطعة من سائر المحدثات لا تحسن الأدب مع الشيوخ إلا من قد خدمهم واطلع على بعض أحوالهم مع الله عز وجل القوم قد حملوا الحمد والذم كالصيف والشتاء والليل والنهار وكلاهما يرونهما من الله عز وجل لأنه لا يقدر يأتي بهما إلا الله عز وجل فلما تحقق عندهم ذلك لم يستبشروا بالحامدين ولم يعادوا الذامين ولم يتسخطوا لأنهم خرج من قلوبهم حب الخلق وبغضهم لا يحبون ولا يبغضون بل يرحمون أيش ينفعك علم بلا صدق قد أضلك الله على علم تتعلم وتصلي وتصوم والخلق حتى تقربوا إليك ويبذلوا لك أموالهم ويدخلونك في بيوتهم وتجالسهم تقدر أنه يحصل لك هذا منهم وإذا جاءك الموت والعذاب والضيق والأهوال يحال بينك وبينهم ولا يغنون عنك شيئا وما حصلته من أموالهم يأكله غيرك والعقوبة والحساب عليك يا مدبر يا محروم أنت من العاملة الناصبة في الدنيا ناصبة غدا في النار العادة صنعة وأهلها الأولياء والأبدال المخلصون المقربون مع الحق عز وجل العلماء العمال بالعلم نواب الله في أرضه ورسله ورثة الأنبياء والمرسلين لأنهم باعوا وتبعوا مشغولين بفقه اللسان وفقه الظاهر مع جهل الباطن ﴿يا غلام﴾ ما أنت على شيء الإسلام ما صح لك الإسلام هو الأساس الذي يبنى عليه الشهادة ما تمت لك تقول لا إله إلا الله وتكذب في قلبك جماعة من الآلهة خوفك من سلطانك ووالي محلتك آلهة اعتمادك على كسبك ورزقك وحولك وقوتك وسمعك وبصرك وبطشك آلهة رؤيتك للضر والنفع والعطاء والمنع من الخلق آلهة كثير من الخلق متكلون على هذه الأشياء بقلوبهم ويظهرون أنهم متكلون على الحق عز وجل قد صار ذكرهم للحق عز وجل عادة بألسنتهم لا بقلوبهم فلو قيل لهم في ذلك حردوا وقالوا كيف يقال لنا هكذا السامعين غدا تبين الفضائح وتظهر الخبايا (ويحك) تزيد في قولك إذا قلت لا إله نفي كلي وإلا الله إثبات كلي له لا لغيره وأي وقت اعتمد قلبك على شيء غير الحق عز وجل فقد كذبت في إثباتك وصار الملك الذي اعتمدت عليه لا اعتبار بالظاهر القلب هو المؤمن هو الموحد هو المخلص هو المتقي هو الورع هو الزاهد هو الموقن هو العارف هو العامل هو الأمير ومن سواه جنوده وأتباعه إذا قلت لا إله إلا الله

فقل أولا بقلبك ثم بلسانك واتكل عليه واعتمد عليه دون غيره اشغل ظاهرك بالحكم وباطنك بالحق عز وجل اترك الخير والشر على ظاهرك واشتغل بباطنك مع خالق الخير والشر من عرفه ذل له وكل لسانه بين يديه وتواضع له ولعباده الصالحين وتضاعف همه وغمه وبكاؤه وكثر خوفه ووجله وكثر حياؤه وكثر ندمه على ما تقدم من تفريطه وتشدد حذره وخوفه من زوال ما عنده من المعرفة والعلم والقرب لان الحق عز وجل فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يتردد بين نظرين الى ما تقدم من تفريطه ووقاحته وجهالته وطربه فيذوب من الحياء ويخاف من المؤاخذة وينظر الى مستقبل الحال هل يقبل أو يرد هل يسلب ما أعطى أو يخلى له على حاله هل يكون يوم القيامة في صحبة المؤمنين أو الكافرين ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أعرفكم بالله وأشدكم له خوفا من جملة العارفين في الشذوذ والندور من يأتيه الامن يتلى عليه ما سبق له بعلم أوله وما يكون مصيره اليه بقرأ سره ماله في اللوح المحفوظ ثم يطلع القلب على ذلك ويأمره بكتمه وأن لا تطلع النفس على ذلك ابتداء هذا الامر الاسلام وامتثال الامر والانتهاء عن النهي والصبر على الآفات وانتهاؤه الزهد فيما سوى الحق عز وجل وأن يستوى عنده الذهب والتراب والحمد والذم والعطاء والمنع والجنة والنار والنعمة والنقمة والغنى والفقر ووجود الخلق وعدمهم فاذا تم هذا كان الله عز وجل من وراء ذلك كله ثم يأتى التوقيع منه بالامارة والولاية على الخلق كل من رآه ينتفع به لهيبة الله عز وجل ونوره المتلبس به * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس السادس عشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة حادى عشر ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى أهينوا الدنيا فانها والله لا تطيب الا بعد اهانتها ﴿يا غلام﴾ العمل بالقرآن يوقفك على منزله والعمل بالسنة يوقفك على الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يبرح بقلبه وهمته من حول قلوب القوم هو المطيب والمبخر لها هو المصفى لاسرارهم والمزين لها هو المستفتح باب القرب لها هو الماشطة هو السفير بين القلوب والاسرار وبين ربها عز وجل كلما تقدمت اليه خطوة ازداد فرحا من رزق هذا الحال كان حقا عليه أن يشكر وتزداد طواعيته أما الفرح بغير هذا هوس الجاهل يفرح في الدنيا والعالم يغتم فيها الجاهل يناظر القدر وينازعه والعالم يوافقه ويرضى يا مسكين لا تناظر القدر وتشاققه فتهلك الدائرة على أن ترضى بافعال الله عز وجل وأن تخرج قلبك من الخلق وتلقى به رب الخلق تلقاه بقلبك وسرك ومعناك اذا دمت على متابعة الحق عز وجل ورسله وعباده الصالحين ان

قدرت أن تخدم الصالحين فافعل فإنه خير لك في الدنيا والآخرة لو ملكت الدنيا
كلها ولم يكن بذلك كما لو تم كنت لا تملك ذرة كل من نصح لله عز وجل ويكون معه
الدنيا والآخرة يحكم بين العوام والخواص بحكم الله عز وجل (ويحك) أعرف قدرك
ايش أنت بالاضافة اليوم أنت كل همك الأكل والشرب واللبس والنكاح وجمع الدنيا
والحرص عليها بطال في أمور الدنيا بطال في أمور الآخرة نبي جنتك ومن هو للدود
وحشرات الأرض * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله عز وجل ملكا ينادي كل
يوم غدوة وعشية يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا للأعداء المؤمن له نية
صالحة في جميع تصاريفه لا أمل في الدنيا للدنيا بل في الدنيا للآخرة يعمر المساجد
والقناطر والمدارس والربط ويمهد طرق المسلمين وإن نمى عبر هذا للعيال والأرامل
والفقراء وما لا بد منه يفعل ذلك حتى يبنى له في الآخرة بدله لا يبني لطبعه وهواه ونفسه
اذا صح ابن آدم كان مع الحق عز وجل في جميع أحواله يصير مقيدا بالله ووجوده بالله
يلحق بالنبيين والمرسلين بعد ما فاته قولا وعملا وإيمانا وإيقانا لا جرم تحققهم
دنيا وآخرة الذاكر لله عز وجل أبدا حي ينتقل من حياة إلى حياة لا موت له سوى لحظة
اذا تمكن الذكر في القلب دام ذكر العبد لله عز وجل وإن لم يذكره بلسانه كلما دام العبد
في ذكر الله عز وجل دامت موافقته له ورضاه بأفعاله ان لم توافق الحق عز وجل في
مجيء الصيف والا أكدت الصيف وان لم توافقه في مجيء الشتاء والا أرد الشتاء
الموافقة فيهما تزيل أذيتهما وشدة نغلهما وهكذا الموافقة في البلايا والآفات تزيل
الكرب والصبر والحرج والضجر والانزعاج وتقربوا لها ما أعجب أمور القوم
وما أحسن أحوالهم كلما يأتيهم من الحق عز وجل عندهم طيب فتنة لهم مع معرفته
وتوهمهم في خرطانه رآ تسومهم بأسه فلا جرم يطيب لهم الغامضه والعيبة عن كل شيء
سواه لا يزالون موتى بين يديه وقد عليهم الهيبة فإذا شاء انشرهم وأقامهم وأحياهم
وسهم هم بين يديه كأصحاب الكهف في كهفهم الذين قال في حقهم ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال هم أعقل الناس يتقلبون بين يدي ربهم عز وجل المعرفة والصادق
جميع الأحوال هدا منهم (ويحك) تعمل عمل أهل النار وترجو الجنان فأنت طامع في
غير موضع الطمع لا تغتر بالعارية وبطها لك عن قريب تؤخذ منك الحق عز وجل
قد أعارك الحياة حتى تطيعه فيها احتجتها لك وعملت فيها ما أردت وكذلك العافية عارية
عندك وكذلك الغنى عارية عندك وكذلك الأمن والجاه وجميع ما عندك من النعم عارية
عندك لا تفرط في هذه العواري فإنك تطالب بها وتسأل عنها وعن كل شيء منها جميع
ما عندكم من النعم من الله عز وجل فاصرفوا إلى الطاعة جميع ما تعملون فإنه أنتم عند
القوم شغل شاغل لا يريدون غير الله لا معهم الحق عز وجل دنيا وآخرة عن بعضهم أنه

قال وافق الحق عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق في الحق انكسر من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين الموافقين

﴿المجلس السابع عشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لا تهتم برزقك فان طلبه لك أشد من طلبك له اذا حصل لك رزق اليوم فدع عنك الاهتمام برزق غد كما تركت أمس مضى وغد لا تدري هل يصل اليك أم لا اشتغل بيومك لو عرفت الحق عز وجل لاشتغلت به عن طلب الرزق كانت هيبته تمنعك عن الطلب منه لان من عرف الله عز وجل كل لسانه لا يزال العارف أخرس اللسان بين يدي الحق عز وجل حتى يرده الى مصالح الخلق فاذا رده اليهم رفع الكلال عن لسانه والعجمة عنه موسى عليه السلام لما كان يرعى الغنم كان في لسانه لكنة وعجلة وعجمة وقفة فلما أراد الحق عز وجل أن يرده ألهمه حتى قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كأنه يقول لما كنت في البرية في رعي الغنم لم أحتج الى هذا والآن قد جاء شغلي مع الخلق والكلام لهم فاعني بذهاب الكلال من لساني فرفع العقدة من لسانه فكان يتكلم بتسعين كلمة فصيحة مفهومة بقدر ما يتكلم غيره كلمات يسيرة في حال صغره رام أن يتكلم في غير حينه بين يدي فرعون وآسية ففهمه الله عز وجل الجرة ﴿يا غلام﴾ أراك قليل المعرفة بالله عز وجل و برسوله قليل المعرفة بأولياء الله عز وجل وأبدال أنبيائه وخلفائه في خلقه أنت خال من معنى أنت قفص بلا طائر بيت فارغ خراب شجرة قد يبست وتناثر ورقها عمارة قلب العبد بالاسلام ثم بالتحقيق في حقيقته وهي الاستسلام سلم كلك الى الحق عز وجل يسلم اليك نفسك وغيرك تخرج بقلبك منك ومن الخلق تقف بين يديه عريانا عنك وعنهم فاذا شاء الحق عز وجل ألبسك وكساك وردك الى الخلق فتمتثل أمره فيك وفيهم برضا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمرسل ثم تقف منتظرا لما يأمر به موافقا لكل ما يحكم عليك به كل من تجرد عما سوى الحق عز وجل و وقف بين يديه على أقدام قلبه وسره فقد قال بلسان الحال كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى عزلت دنياي وآخرتي وجميع الخلق قطعت الاسباب وخلعت الارباب وجئت اليك مستعجلا لترضى عني وتغفر لي وتوفي معهوم من قبل يا جاهل مالك ولهذا أنت عبد نفسك ودنياك وهواك أنت عبد الخلق مشرك بهم لانك تراهم في الضر والنفع وأنت عند الجنة ترجو دخولها وأنت عند النار تخاف من دخولها أين أنتم كلكم من مقلب القلوب والابصار القائل للشيء كن فيكون ﴿يا غلام﴾ لا تتربطاعتك وتعجب بها اسأل الحق سبحانه وتعالى قبولها واحذر وخف أن ينقلك الى غيرها ايش آمنك ان يقال

لطاعتك كوني معصية ولصلاتك كن كدرا من عرف الله عز وجل لا يبقى معه شيء
ولا يعترضه لا يأمن حتى يخرج من الدنيا على سلامة دينه وحفظ ما بينه وبين الله عز وجل
﴿يا قوم﴾ عليكم بأعمال القلوب وإخلاصها الإخلاص الكامل هو ترك ما سوى الله عز
وجل ومعرفة الله عز وجل هي الأصل ما أرى أكثركم إلا كذابين في الأقوال
والأفعال في الخلوات والجلوات ما لكم ثبات لكم أقوال بلا أفعال وأفعال بلا إخلاص
ولا توحيد ان تحت الحنك الذي بيدي وزنبيلك ايش ينفعك تمني أن يقبلك ويرضاك
الحق عز وجل عن قريب ينفضح قراضتك عند السبك وإيقاد النار يقال هذه بيضاء هذه
سوداء هذه غشه يخرج الكل مدبرا يوم القيامة يقال لجميع أعمالك التي وافقت بها هكذا
كل عمل لغير الله عز وجل باطل اعملوا وحدوا وأخلصوا اطلبوا من ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير أثبتوا له ما أثبته لنفسه وانفوا عنه ما لا يليق به وهو ما رضيه
لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا فعلتم هذا زال التشبيه والتعطيل
من قلوبكم اصحبوا الله عز وجل ورسوله والصالحين من عباده بالإجلال والإعظام
والاحترام ان أردتم الفلاح فلا يحضر أحد منكم عندي إلا بحسن الأدب وإلا فلا يحضر
ما أراني في حضور واتركوا الفضول هذه الساعة التي تكونون عندي فيها ربما كان في
الجمع من يحرم وحسن الأدب منه من وراء عقولكم واتهامكم الطباخ يعرف طبيخه
والخباز يعرف خبزه والصانع يعرف صنعته وصاحب الدعوة يعرف المدعوين إليها
الحاضرين فيها دنياكم قد أعمت قلوبكم ستبصرون ما شيئا احذروا منها فهي تمكنكم
من نفسها تارة بعد أخرى حتى تدرجكم وفي الأخيرة تذبحكم تسقيكم من شرابها وتجها
ثم تقطع أيديكم وأرجلكم وتسمل أعينكم فإذا ذهب المعوجات الآفة رأيتم
ما صنعت بكم هذا باقية حب الدنيا والعدو خلفها والحرص عليها وعلى جمعها هذا
فعلها فاحذروا منها يا غلام لا فلاح لك وأنت تحبها وأنت تدعي محبة الحق عز وجل
لا فلاح لك لا جدة وأنت تحب الآخرة وشيئا مما سواه في الجملة العارف المحب لا يحب
هذه ولا هذه ولا ما سوى الحق عز وجل إذا تم حبه له وتحقق أتته أقسامه من الدنيا
هنيئا مكملة وكذلك إذا وصل إلى الآخرة بجميع ما تركه وراء ظهره وراء عتبة باب الحق
عز وجل فتسمعه إلى حالها لأنه تركه لوجه الله عز وجل يعطي أولياءه أقسامهم من
الأشياء وهم في معزل عنها حظوظ القلب باطنة وحظوظ النفس ظاهرة وحظوظ
القلب لا تأتي إلا بعد منع النفس حظوظها فإذا استقامت النفس انفتحت أبواب حظوظ القلب
حتى إذا استغنى القلب بحظوظه من الحق عز وجل جاءت الرحمة للنفس يقال لهذا العبد
لا تصل مسك ثيابها حينئذ حظوظها بانتشارها وهي مطمئنة دع مجالسة من يتعلق في
الدنيا واطلب مجالسة من زهد فيها الجنس يميل إلى الجنس يطرق بعضهم على بعض
المحب على المحب حتى يجد محبوبه عندهم المحبون لله يتعاونون فيه فلا جرم يحبهم ويؤيدهم

ويشد بعضهم ببعض يتعاونون على دعوة الخلق يدعونهم الى الايمان والتوحيد
والاخلاص فى الاعمال يأخذون بايديهم ويوقفونهم على طريق الحق عز وجل من
خدم خدم ومن أحسن يحسن اليه ومن يعطى يعطى اذا عملت للنار كانت النار لك
غدا كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم أعمالكم عمالكم تعمل عمل أهل النار وترجو
من الله عز وجل الجنان كيف تتمنى الجنة من غير عمل أصحاب الجنة أرباب القلوب فى
الدنيا الذين عملوا بقلوبهم لا بجوارحهم فحسب العمل بغير مواطأة القلب ايش يعمل
المرائى يعمل بجوارحه والمخلص يعمل بقلبه وجوارحه يعمل بقلبه قبل جوارحه
المؤمن حى والمنافق ميت والمؤمن يعمل لله عز وجل والمنافق يعمل للخلق يطلب منهم
المدح والعطاء على عمله عمل المؤمن فى ظاهره وباطنه فى خلوته وجلوته فى السراء
والضراء وعمل المنافق فى جلوته فحسب عمله عند السراء فاذا جاءت الضراء لا عمل له
لا صحبة له لله عز وجل لا ايمان له بالله عز وجل وبرسله وكتبه لا يذكر الحشر والنشر
والحساب اسلامه ليسلم رأسه وماله فى الدنيا لا ليسلم فى الآخرة من النار التى هى
عذاب الحق عز وجل يصوم ويصلى ويقرأ العلم بحذاء الناس فاذا خلا عنهم رجع الى
شغله وكفره اللهم انا نعوذ بك من هذه الحالة نسألك اخلاصا فى الدنيا واخلاصا غدا
آمين ﴿يا غلام﴾ عليك بالاخلاص فى الاعمال وارفع بصرك عن عملك وطلب العوض
عليه من الخلق والخالق اعمل لوجه الله عز وجل لا للنعمه كن من الذين يريدون وجهه
اطلب وجهه حتى يعطيك فاذا أعطاك ذلك حصل لك الجنة فى الدنيا والآخرة فى الدنيا
القرب منه وفى الآخرة النظر اليه والجزاء موعود بيع وضمان ﴿يا غلام﴾ سلم
نفسك ومالك الى يد قدره وحكمه وقضائه سلم المشترى الى المشترى وغدا يعطيك الثمن
عباد الله سلموا نفوسكم اليه الثمن والمثمن قولوا النفس والمال والجنة لك وما سوالك
ما نريد شيأ سواك الجار قبل الدار الرفيق قبل الطريق يا من يريد الجنة شراؤها
وعمارتها اليوم لا غدا أكثر أنهارها وأجر الماء فيها اليوم لا غدا ﴿يا قوم﴾ يوم القيامة
تتقلب القلوب والابصار يوم تزل فيه الاقدام كل واحد من المؤمنين يقوم على قدم ايمانه
وتقواه ثبات الاقدام على قدر الايمان فى ذلك اليوم يعض الظالم على يديه كيف ظلم
ويعض المفسد على يديه كيف أفسد ولم يصلح كيف أبق من مولاه ﴿يا غلام﴾ لا تغتر
بعمل فان الاعمال بخواتيمها عليك بسؤال الحق عز وجل أن يصلح خاتمتك ويقبضك
على أحب الاعمال اليه اياك ثم اياك اذا تبت أن تنقض ثم ترجع الى المعصية لا ترجع عن
توبتك بقول قائل لا توافق نفسك وهواك وطبعك وتخالف مولاك عز وجل المعصية
بذلك اليوم وغدا اذا عصيت الحق عز وجل يخذلك ولا ينصرك اللهم انصرنا بطاعتك
ولا تخذلنا بمعصيتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الثامن عشر﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سادس عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

جاهد أمرك الله عز وجل بجهاد بين ظاهر وباطن فالباطن جهاد النفس والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعاصي والزلات والثبات عليها وترك الشهوات المحرمات والظاهر جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومقاساة سيوفهم ورماحهم وسهامهم يقتلون ويقتلون فالجهاد الباطن أصعب من الجهاد الظاهر لأنه شيء لازم متكرر وكيف لا يكون أصعب من الجهاد الظاهر وهو قطع مألوفات النفس من المحرمات وهجرانها وامتثال أوامر الشرع والانتهاء عن نهيه من امتثل أمر الله عز وجل في الجهادين حصلت له المجازاة دنيا وآخرة الجراحات في جسد الشهيد كالفصد في يد أحدكم لا ألم لها عنده والموت في حق المجاهد لنفسه التائب من ذنوبه كشرب العطشان الماء البارد ﴿يا قوم﴾ ما ساكاكم شيء الا ويعطيكم حرامه المراد كل لحظة له أمر ونهي عصمه من حيث خلقه بخلاف بعيد الخلق بخلاف المنافقين أعداء الله عز وجل ورسوله بعدهم بالحق عز وجل وعذابهم لهم يدخلون النار كيف لا يدخلونها وقد كانوا في الدنيا يحاربون الحق عز وجل ويواطئون نفوسهم وأهويتهم وطباعهم وعاداتهم وشياطينهم ويؤثرون دنياهم على آخرتهم كيف لا يدخلون النار وقد سمعوا هذا القرآن ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بأوامره وينتهوا عن نواهيه ﴿يا قوم﴾ آمنوا بهذا القرآن واعملوا به وأخلصوا في أعمالكم لا ترائوا ولا تنافقوا في أعمالكم ولا تطلبوا الحمد من الخلق والأعواض لها قوم آحاد أفراد من الخلق يؤمنون بهذا القرآن يعملون به لوجه الله عز وجل وهذا قل المخلصون وكثر المنافقون ما أكسلكم في طاعة الله عز وجل وأقواكم في طاعة عدوه وعدوكم الشيطان الرجيم القوم يعرفون أن لا خلاص من تكاليف الحق عز وجل فقد دأبوا أن في الصبر على تكاليفه وأقضيته وأقداره خيرا كثيرا دنيا وآخرة وانقوية في تصاريفه ومقالبه تارة في الصبر وتارة في الشكر تارة في القرب وتارة في البعد تارة في التعب وتارة في الراحة تارة في الغنى وتارة في الفقر تارة في العافية وتارة في المرض كل أمنيتهم صحة قلوبهم مع الحق عز وجل هذا هو أهم الأشياء إليهم تمنوا سلامتهم وسلامة الخلق مع الخالق عز وجل ما زالوا يسألون الحق عز وجل في مصالح الخلق ﴿يا غلام﴾ كن صحيحا تكن فصيحا كن صحيحا في الحكم تكن فصيحا في العلم كن صحيحا في السر تكن فصيحا في العلانية كل السلامة في طاعة الحق عز وجل وهي امتثال جميع ما أمر به والانتهاء عن جميع ما نهى عنه والصبر على جميع ما قضى به من استجاب لله عز وجل أجابه من أطاعه طوعه له جميع خلقه ﴿يا قوم﴾ اقبلوا مني فإني ناصح لكم أنا أجيبه عني وعنكم

في

برحمة من في السماء * وقال بعد كلام ما دمت قائماً مع نفسك لا تصل إلى هذا المقام
ما دمت توصل إليها حظوظها فأنت في قيدها ووهاقها وأسرها فاجهد في إيصال الحق
إليها فإنه فوزها وبإيصال الحظ إليها هلاكها حقها ما لا بد منه من الطعام واللباس
والشراب وموضع تسكن فيه وحظها اللذات والشهوات فخذ حقها من يد الشرع
وكل حظها إلى القدر والسابقة في علم الله عز وجل أمامها المباح لا الحرام اعتمد على
باب الشرع والزمه واعتصم به وقد أفلحت أما سمعت قول الله عز وجل وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اقنع باليسير ووطن نفسك عليه فإن جاء الكثير من يد
السابقة والعلم كنت فيه إذا قنعت باليسير ما فاتك ولا يفوتها ما قسم لها كان
الحسن البصري رحمة الله عليه يقول يكفي المؤمن ما يكفي العنيزة كف من حشف
وشربة ماء المؤمن يتقوت والمنافق يتمتع المؤمن يتقوت لأنه في الطريق ما وصل
إلى المنزل قد علم أن له في المنزل كل ما يحتاج إليه والمنافق لا منزل له لا مقصد له ما أكثر
بطالتكم في الأيام والشهور تقطعون الأعمار بلا جمع أراكم لا تفرطون في دنياكم
وتفرطون في أديانكم انعكس أمركم الدنيا ما بقيت على أحد وهكذا لا تبقى عليكم
(يا قوم) أمهلكم توقيع من الحق عز وجل بالحياة ما أقل تمييزكم من يعمر دنياه
بخراب آخرته يجمع الدنيا اليسيرة بتفرق دينه يوقع بينه وبين الحق عز وجل وحشة عليه
رضا خلائق مثله لو علم وتيقن أنه ميت عن قريب حاضر بين يدي الحق عز وجل وأنه
محاسب على جميع تصرفاته لاقتصر عن كثير من أعماله * عن لقمان الحكيم رحمة الله عليه
أنه قال لابنه يا بني كما تغرس ولا تدري كيف تغرس هكذا تموت ولا تدري كيف تموت
احذروا آجالكم ولا تحذرون ولا تنتهون يا غائبين عن الخير مشغولين بالدنيا عن قريب
تشتغل عليكم الدنيا تحقق بكم ولا ينفعكم ما جمعتموه من يدها ولا ما تلذذتم بها بل يكون جميع
ذلك وبالاً عليكم (يا غلام) عليك بالاحتمال وقطع الشر لكلمات أحوال إذا كمل
واحد منهم كله ثم أحجبه عن علامات أحوالهم تحضر الشريك * آحاد أفراد من الخلق
يؤهلون لدعوة الخلق إلى باب الحق عز وجل وهم حجة عليهم إن لم يقبلوا منهم هم نعمة
على المؤمنين نقمة على المنافقين أعداء دين الله عز وجل * اللهم طيبنا بالتوحيد وعرفنا
الفناء عن الخلق وما سواك في الجلد يا موحدين يا مشركين ليس بيد أحد من الخلق شيء
الكل عجزة الملوك والمماليك والسلاطين والأغنياء والفقراء كلهم أسراء قبضة الله عز
وجل قلوبهم بيده يقلبها كيف يشاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * لا سمواته ولكم
فإنما أنا كلكم كأن بأحد كلما صار يا مبرية ويسمعه ويعلو معه فلا حرم يا كله * لا تطفوا
أعين النفوس وتعذر لسكاكينها فإنها ترمي بكم في أودية الهلاك وتعذبكم اقطعوا
موادها ولا تطلقوها في شهواتها * اللهم أعنا على نفوسنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس التاسع عشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثامن عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

والحق عز وجل أهل أن يخاف ويرجى ولو لم يخلق جنة ولا نارا أطيعوه طلبا لوجهه ما عليكم من عطائه وعقابه طاعته في امتثال أمره والانتهاء عن نهيه والصبر مع أقداره توبوا اليه ابكوا بين يديه ذلوا له بدموع أعينكم وقلوبكم البكاء عبادة وهو مبالغة في الذل اذا مت على التوبة والنية الصالحة والاعمال الزكية نفعك الحق عز وجل وتولى مجازاة المظلومين لان ليس ثم من يظهر رحمته ورأفته للطائعين له عليك بمحبته في الدنيا والآخرة اجعل محبته أهم الاشياء اليك لا بدلك منها فهي التي تنفعك كل من الخلق يريدك له والحق عز وجل يريدك لك ﴿ياقوم﴾ نفوسكم تدعي الالهية وما عندكم خبر لانها تتجبر على الحق عز وجل وتريد غير ما يريد وتحب عدوه الشيطان الرجيم ولا تحبه واذا جاءت أقضيته لا توافق ولا تصبر بل تعارض وتنازع ما عندها من الاستسلام خبر قد قنعت باسم الاسلام وهذا لا ينفعها ولا يجدي عليها نفعها ﴿ياغلام﴾ لازم الخوف ولا تأمن حتى تلقى ربك عز وجل ويستقر قدما قلبك وبنيتك بين يديه ويوضع توقيع الامان في يديك حينئذ ينبغي لك أن تأمن اذا آمنك رأيت عنده خيرا كثيرا اذا آمنك فاستقر لانه اذا وهب شيأ لا يرجع فيه الحق عز وجل اذا اصطفى عبدا قربه وأدناه وكلما غلب عليه الخوف ألقى عليه ما يزيل ذلك ويسكن قلبه وسره فيكون ذلك بينه وبينه (ويحك) ياجاهل تعرض عن الحق عز وجل وتخليه وراء ظهر قلبك وتشتغل بخدمة الخلق القوم اشتغلوا بخدمة الحق عز وجل فقرب قلوبهم اليه تعرف الماهر فيه أحدهم اذا عرف الحق عز وجل وفرغ من محاربة نفسه وهواه وطبعه وشيطانه وتخلص منهم ومن دنياه وفتح له الحق عز وجل باب قربه يطلب شغلا يعمله فيقال له ارجع وراءك واشتغل بخدمة الخلق ودلهم علينا اخدموا الطلاب والمريدين لنا أنتم غفل عما القوم فيه تواصلون الضياء بالظلام في الكد على النفوس التي هي عدوتكم ترضون ازواجكم بسخط ربكم عز وجل كثير من الخلق يقدمون رضا أزواجهم وأولادهم على رضا الحق عز وجل انى أرى حركاتك وسكناتك وكل همك لنفسك وزوجتك وولدك وما عندك من الحق عز وجل خبر (ويحك) أنت لا تعد من الرجال الرجل الكامل في رجوليته لا يعمل لاحد سوى الحق عز وجل قد عميت عينا قلبك وتكدر صفاء سرك وقد حجبت عن ربك عز وجل وما عندك خبر ولهذا قال بعضهم سلام الله عليهم ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون أنهم محجوبون (ويحك) في قنينتك زجاج مكسر وأنت تأكله ولا تعلم به لقوة شرهك وغلبة شهوتك وهواك وشدة حرصك بعد ساعة تقطع معدتك

وتم لك ذلك بلا نك لبعدك عن مولاك عز وجل واختيارك لغيره لو حجرت الخلق
لئلا يستهم واحسنت القوم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احرقه له يعني تبغض
أنت تحب وتبغض من غير اختيار العقل بصير ولا عقل لك العقل بصير ولا قلب لك
القلب يتفكر ويذكر ويتعظ قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد انقلب العقل قلبا وانقلب القلب سرا وانقلب السر فناء وانقلب
الفناء وجودا آدم عليه السلام والانبياء كانت لهم شهوات ورغبات غير أنهم كانوا
مخالفون نفوسهم ويطلبون رضا ربهم عز وجل آدم عليه السلام اشتهى شهوة واحدة
في الجنة وزلة واحدة وهو في الجنة ثم تاب ولم يكن له عودة وكانت شهوته محمودة فانه
طلب أن لا يفارق جوار الحق عز وجل والانبياء عليهم السلام ما زالوا يخالفون نفوسهم
وطباعهم وشهواتهم حتى اتصفوا بالملائكة من حيث الحقيقة لكثرة مجاهداتهم
ومكابداتهم لانفسهم الانبياء والمرسلون والاولياء يبصرون وأنتم ايضا وانتم في
السر في اعلام باصر لصر بة عدوك فمن قريب تصره ونعدله وباحد سلبه ثم تأخذ
الخلعة من الملك والاقطاع في اعلام باحد أنك لا تؤذي أحدا وأن تكون بيتك ساطعة
لكل أحد الا من أمرك الشرع بأدبه فادبتك له عادة العقلاء العلماء الصديقون قد
نبع في صورهم وقد أقاموا القيامة على نفوسهم وأعرضوا عن الدنيا نفوسهم وعبروا
الصراط بتصديقهم سار واقدامهم حتى وقفوا على باب الجنة وقعدوا عند الطريق وقالوا
لا نأكل ولا نشرب وحدنا بالاب الكريم لا يأكل وحده رجعوا الى الدنيا فهم في أي
يدعون الناس الى طاعة الله عز وجل ويعرفونهم عاقبة ذلك فيسهلون الامور عليهم من
ذوي ايمانه ويمكن في ايقانه رأى بقلبه جميع ما أخبر الله عز وجل به من أمور القيامة
يرى الجنة والنار وما فيها يرى الصور والملك الموكل به يرى الاشياء كما هي يرى الدنيا
وزوالها وانقلاب ولا أهلها يرى الخلق كأنهم قبور يعشون اذا احتار على القبور
أخبر بما فيها من النعيم والعذاب يرى القيامة وما فيها من القيام والمواقفة يرى رحمة
الله عز وجل وعدله يرى الملائكة قياما والانبياء والمرسلين والابدال والاولياء على
مراتبهم يرى أهل الجنة يتزاورون وأهل النار في النار يتعادون من صح نظره نظر
بعين رأسه الخلق وبعين قلبه الى فعل الله عز وجل فيهم يرى تحريكه وتسكينه لهم وهذا
نظر العرفاء من أولياء الله عز وجل من اذا نظر الى شخص رأى ظاهره بعين رأسه وباطنه
بعين قلبه ومولاه عز وجل بعين سره من خدم خدم كان اذا امه القدر واتقه ان حمله
الى البر أو البحر الى السهل أو الى الجبل أطعمه حلوا أو مرا وافقه في العز والذل والغنى
والفقر والعافية والسقم مشى مع القدر حتى اذا علم القدر انه قد تعب نزل وأركبه مكانه
وصار ركابه وخدمه وتواضع له لقربه من الله عز وجل وكرامته له وكل ذلك لمخالفته لنفسه
وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه وأقران السوء اللهم ارزقنا موافقة قدرك في جميع

بعدم عمدها يريد الكفر ان لم يتدارك الامر يا دنيا بلا آخرة يا خلقا بلا خالق ما تخاف
سوى الفقر ما ترجو سوى الغنى (ويحك) الرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا
يتأخر أنت شاك في ضمان الحق عز وجل حريص على طلب ما لم يقسم لك حرصك قد
منعك عن الحضور عند العلماء ومشاهدة الخير تخاف أن ينقص أرباحك وأن يقل زبونك
(ويحك) من أطعمك وأنت جاهل في بطن أمك أنت معتمد عليك وعلى الخلق ودنانيرك
ودراهمك وعلى بيعك وشرائك وعلى سلطان بلدك كل من اعتمدت عليه فهو الهك وكل
من خفته ورجوته فهو الهك كل من رأيته في الضر والنفع ولم تر أن الحق عز وجل
يجري ذلك على يديه فهو الهك عن قليل ترى خبرك يأخذ الحق عز وجل منك سمعك
وبصرك وبطشك ومالك وجميع ما اعتمدت عليه دونه ويقطع بينك وبين الخلق ويقسي
قلوبهم عليك ويقبض أيديهم عنك ويعطلك من شغلك ويغلق الابواب في وجهك ويردك
من باب الى باب ولا يعطيك لقمة ولا ذرة واذا دعوته ولا يجيبك كل ذلك لشركك به
واعتمادك على غيره وطلبك نعمه من غيره واستعانتك بها على معاصيه هذا قد رأيته
جرى على كثير من هذا الجنس وهو الاعلى في المعاصي ومنهم من يتدارك الامر بالتوبة
فيقبل الحق عز وجل توبته وينظر اليه بالرحمة ويعامله بالكرم واللطف يا خلق الله
توبوا الى الله باشتهاء بارشاد يا عباد ما بكم الامر يحتاج الى توبة أجاركم عندي في حياتكم
ومماتكم اذا أشكلت على أوائل اموركم انكشفت لي في آخرها عند موتكم اذا حق
على أصل مال أحدكم أنظر خرجه فان خرجت النفقة على الاولاد والاهل وفقراء
الحق عز وجل ومصالح الخلق علمت أن أصله جاء من حلال وان خرج على الصديقين الذين
هم خواص الحق عز وجل علمت أن أصله وتحصيله كان بالتوكل على الحق عز وجل
وأنه حلال طلق لست معكم في أسواقكم ولكن الحق عز وجل يريني أموالكم بهذه
الطريقة ويعرفها من الطرق (يا غلام) احذر أن يرى الحق عز وجل في قلبك غيره
فيمقتك احذر أن يرى في قلبك خوف غيره أو رجاء غيره أو حب غيره طهروا قلوبكم من
غيره لا تروا الضر والنفع الا منه أنتم في داره وضيافته (يا غلام) كل ما تراه من الوجوه
المستحسنة وتحبه فهو حب ناقص أنت معاقب عليه الحب الصحيح الذي لا يتغير حب
الله عز وجل هو الذي تراه بعيني قلبك وهو حب الصديقين الروحانيين ما أحبوا
بالايمان بل بالايقان والعيان كشفت الحجب عن أعين قلوبهم فرأوا ما في الغيب أموالا
يحكيهم شرحه فاليوم ان رضا نفسك مع العفو والعافية أقسامكم مودعة عند الدنيا الى
أوقات معلومة عند الحق عز وجل ما يقدر أحد على الامتناع من تسليمها اليكم وقت
مجيء الاذن من مالكها فهي تتصل بالخلق وتعرف عقولهم وتستريح بها وتحصل
من يطلب منها ما لم يقسم له منها ومن يطلب قسمه منها بغير اذن من الحق عز وجل
(يا قوم) ان أعرضتم عن بابها وأقبلتم على باب الحق عز وجل خرجت وتبعتكم

اطلبوا

احذروا الشيوخ الجهال بالله حتى يعرفوكم الأشياء كما هي اجتهدوا في معرفة الحق عز
وجل فإنكم إذا عرفتموه عرفتم ما سواه اعرفوه ثم أحبوه إذا كنتم ما ترونه بأعين
رؤوسكم فانظروه بأعين قلوبكم إذا رأيتم النعم منه أحببتموه ضرورة قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أحبوا الله لما يغذيكم من نعمه وأحبوني بحب الله عز وجل لي (يا قوم)
قد غذاكم بنعمه وأنتم في بطون أمهاتكم وبعد خروجكم منها ثم أعطاكم الحواس والقوى
والبطش ورزقكم طاعته وجعلكم مسلمين متبعين لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فأين
شكره ومحبته كشكره ومحبته إذا رأيتم النعم منه زالت محبة الخلق من قلوبكم العارف
لله عز وجل المحب له الناظر إليه بعيني قلبه الذي يرى الإحسان والإساءة منه لا يبقى له
نظر إلى من يحسن إليه ويسيء من الخلق إن ظهر منهم إحسان رآه مسخرا للحق عز
وجل وإن ظهرت منهم إساءة رآها بتسليطه ينقل نظره من الخلق إلى الخالق ومع ذلك
يعطي الشرع حقه ولا يسقط حكمه لا يزال قلب العارف ينتقل من حالة إلى حالة حتى
يقوى زهده في الخلق والترك لهم والإعراض عنهم ويرغب في الحق عز وجل ويقوى توكله
عليه يذهب عنه أحد الأشياء من الخلق ويبقى عنده أحد هاهي الخلق على يد الحق عز
وجل يتأكد ويتأيد عقله المشترك بينه وبين الخلق ويزاد عقلا آخر وهو العقل من الله
عز وجل يا فقير الخلق يا مشركا بهم احذر أن يأتيك الموت وأنت على ما أنت فيه ما يخرج إليه
روحك بابه ولا ينظر إليها لأنه غضبان على كل مشرك معتمد على غيره عليك بالخلوة عن
النفس ثم بالخلوة عن الخلق ثم بالخلوة عن الدنيا ثم بالخلوة عن الآخرة ثم بالخلوة عما
سوى المولى إذا أردت أن تخلو مع المولى فاخرج عن وجودك وتبرأ منه وهذا بالك (ويحك)
تتعدى في صومعتك وقلبك في سوق الخلق منتظر لمجيئهم وهداياهم ضاع زمانك وجعلت
لك الصورة بلا معنى لا تزهد نفسك لشيء لم يؤهلك الله عز وجل له إن لم يأتك الإذن
من الله عز وجل والإمام تقدر عليه أنت ولا الخلق إذا أراد الله أمرا هيأه إذا لم يكن لك
باطن صحيح وقلب خال عما سوى الحق عز وجل والا تجرد للخلوة لا ينفعك اللهم اعفنا
عما أقول وأفهمهم عما أقول لهم يسمعون

(المجلس الحادي والعشرون)

وقال رضي الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين
وخمسمائة

الدنيا حجاب عن الآخرة والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخرة كل مخلوق حجاب
عن الخالق عز وجل مهما وقفت معه فهو حجابك لا تلتفت إلى الخلق ولا إلى الدنيا ولا إلى
ما سوى الحق عز وجل حتى تأتي إلى باب الحق عز وجل بأقدام سرك وصحة زهدك في

﴿المجلس الثاني والعشرون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة بالرباط سلخ ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

يا أيها السائل كيف أخرج حب الدنيا من قلبي فقال انظر إلى تقلبها بأربابها وأبنائها كيف تحتال عليهم وتنادي بهم وتعليهم حلمها ثم ترقيهم من درجة إلى درجة حتى تعليهم على الخلق وتمكنهم من رقابهم وتظهر كنوزها وعجائبها فبينما هم فرحون بعلوهم وتمكنهم وطيبة عيشهم وجدة متاعهم إذ أخذتهم وقيدتهم وعرتهم ورمت بهم من ذلك العلو على رؤوسهم فتقطعوا وغرقوا وأهلكوا وهي واقفة تضحك عليهم وإبليس إلى جنبها يضحك معها هذا فعلها بأكثر من السلاطين والملوك والأغنياء من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة تلك ترفع ثم تضع تقدم ثم تؤخر تغني ثم تفقر تدني ثم تدع والنادر منهم من سلم منها أو تعلمها ولا تعلمه وتعان عليها ويسلم من شرها وهم آحاد أفراد إنما سلم من شرها من عرفها واشتد حذره منها ومن حيلها يا سائل إن نظرت بعيني قلبك إلى عيوبها قدرت على إخراجها منه وإن نظرت إليها بعيني رأسك اشتغلت بزينتها عن عيوبها ولم تقدر على إخراجها من قلبك والزهد فيها وتسلك كما سلك غيرك جاهد نفسك حتى تطمئن فإذا اطمأنت عرفت عيب الدنيا وزهدت فيها طمأنينتها أنها تتصل مع القلب وتوافق السر وتطيعهما جميعا بأمرانه به وينهيان عنه وتقمع بطالتها وتصبر على معهما إذا صارت مطمئنة انضافت إلى القلب وسكنت إليه ترى تاج التقوى على رأسه وخلع القرب عليه عليكم بالإيمان والتصديق وترك التكذيب للقوم والمجادلة لهم لا تنازعوهم فإنهم ملوك في الدنيا والآخرة ملكوا قرب الحق عز وجل فملكوا ما سواه الحق عز وجل قد أغنى قلوبهم وملأها من قربه والأنس به ومن أنواره وكرامته لا يبالون بمن تكون الدنيا ومن يأكلها لا ينظرون إلى أولها ينظرون إلى عاقبتها وما تم يعملون الحق عز وجل نصب عيون أسرارهم لا يعبدون خوفا من الهلاك ولا رجاء للملك خالصة بل له ولدوام حكمته ويعلمون مالا تعلمون ويقال المنافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان من برئ من هذه الخصال التي ذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برئ من النفاق هذه الخصال هي المحك والفرق بين المؤمن والمنافق خذ هذا المحك وهذه المرآة وانصبها وجه قلبك انظر هل أنت مؤمن أو منافق موحد أو مشرك كل الدنيا فانية ومشغلة إلا ما أخذ بنية صالحة للآخرة إذا صلحت النية في التصرف في الدنيا صارت آخرة كل نعمة تخلو من الشكر للحق عز وجل فقيدوا نعم الحق عز وجل بشكره الشكر للحق عز وجل بشكره الشكر للحق عز وجل شيئان الأول الاستعانة بالنعم على الطاعات والمواساة للفقراء منها والثاني الاعتراف

به النعم بها والشكر لمنزلها وهو الحق عز وجل عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال كل ما يشغلك
عن الله عز وجل فهو عليك مشؤم ان شغلك ذكره عنه فهو عليك مشؤم الصلاة والصوم
والحج وجميع أفعال الخير فكل ذلك عليك مشؤم اذا اشغلتك نعمه عنه فهي عليك مشؤمة
فابات نعمته بمعاصيه والرجوع في المهمات الى غيره قد تمكن الكذب والنفاق في
حركاتك وسكناتك وصورتك ومعانك في ليلك ونهارك قد احتال عليك الشيطان وزين
لك الكذب والاعمال القبيحة تكذب حتى في صلاتك لانك تقول الله أكبر وتكذب
لان في قلبك الها غيره كل ما تعتمد عليه فهو الهك كل شيء تخاف منه وترجوه فهو الهك
قلبك لا يوافق لسانك فعلك لا يوافق قولك قل الله أكبر ألف مرة بقلبك ومرة بلسانك
ما تستحي أن تقول لا اله الا الله ولك ألف معبود غيره تب الى الله عز وجل من جميع ما أنت
فيه وأنت يا من يعلم العلم وقد قنع منه بالاسم دون العمل ايش ينفعك اذا قلت أنا عالم فقد
كذبت كيف ترضى لنفسك انك تأمر غيرك بما لا تعمله أنت قال الله عز وجل لم تقولون
ما لا تفعلون (ويحك) تأمر الناس بالصدق وأنت تكذب تأمرهم بالتوحيد وأنت
مشرك تأمرهم بالاخلاص وأنت مرائي منافق تأمرهم بترك المعاصي وأنت ترتكبها
قد ارتفع الحياء من عينيك لو كان لك ايمان لاستحييت قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الحياء من الايمان لا ايمان لك ولا ايقان لك ولا أمانة خنت العلم فذهبت أمانتك
وكتبت عند الله عز وجل خوانا لا أعرف لك دواء الا التوبة والثبات عليها من صح ايمانه
بالله عز وجل وبقدره سلم كل أموره اليه ولم يجعل له شريكا فيها لا تشرك بالخلق
والاسباب وتتقيد بها عنه فاذا تحقق في هذا سلم من الآفات في جميع أحواله ثم ينتقل
من الايمان الى الايقان ثم تأتيه الولاية البدلية ثم الغيبية وربما أتت في آخر
أحواله القطبية يباهي به الحق عز وجل عند كل خلقه الجن والانس والملك والارواح
يقدمه ويقربه ويلبسه على خلقه ويملكه ويمكنه ويحبه ويحببه الى خلقه وكل هذا أساسه
وبدايته الايمان به وبرسله والتصديق بهما أساس هذا الامر الاسلام ثم الايمان
ثم العمل بكتاب الله عز وجل وشريعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الاخلاص في
العمل مع توحيد القلب عند كمال الايمان المؤمن يفنى عنه وعن عمله وعن كل ما سوى
الحق عز وجل فيعمل الاعمال وهو في معزل عنها ما زال يجاهد نفسه والخلق كلهم في
جنب الحق عز وجل حتى هداه الى سبيله قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا كونوا زاهدين في الاشياء وقد رضيتم بتدبيره يقلبهم في يد قدرته فاذا وافقوه نقلهم الى
قدرته يا طوبى لمن وافق القدر وانتظر فعل المقدر وعمل بالقدر وسار مع القدر ولم يكفر
نعمة الاقدار وآية نعمة المقدر رحمته القرب منه والغنى به عن كل خلقه اذا وصل قلب
العبد الى ربه عز وجل أغناه به عن الخلق يقربه ويمكنه ويملكه يقول له انك اليوم لدينا
مكين أمين يستخلفه في ملكه كما استخلف صاحب مصر يوسف عليه السلام وفوض اليه

أمر ملكه وحواشيه وتدبير ملكه وأسبابه وجعله أميناً على سرائره هكذا القلب إذا صح
وطهر بتمامه وطهارته عما سوى مولاه عز وجل مكنه من قلوب عباده ومن مملكته
دنياه وأخراه فيصير كعبة المريدين الصادقين الطريق إلى هذا العلم والعمل بالعلم
الظاهر لا تتعود البطالة والكسل عن طاعة الحق عز وجل فإنه يبليك بعقوبة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله عز وجل بالهم يبتليه
بهم ما لم يقسم له وهم العيال وأذية الأهل ونقصان الرزق في المعيشة وعصيان الولد له
ومنافرة الزوجة وأيما وجدته من كل ذلك عقوبة لتقصيره في طاعة ربه عز وجل واشتغاله
عنه بالدنيا والخلق قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ولا يجوز لأحد
أن يحتج عليه بقضائه وقدره له التصرف والحكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (ويحك)
إلى متى تشتغل بنفسك وأهلك عن الحق عز وجل عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال إذا
دخل ولدك لفظ الهوى فاعرض عنه واشتغل بنفسك مع ربك عز وجل أراد به أنه إذا علم
أن الهوى يصلح لشيء وأن له عما قصد تعلم بكذا لنفسه ولا تضيع زمانك في الكد عليه فإنه
استغنى عنك علم أولادك الصنائع وتفرغ لعبادة الله عز وجل فإن الأهل والولد
لا يغنون عنك من الله شيئاً الزم نفسك وأهلك وولدك الساعة على الإيمان عنه وتفرغ
أنت وهم لطاعته ولا يهم عز وجل فإن كان لكم في المعيشة الرزق فهي تأتي في وقتها
المقدر عند الله تراها من الحق عز وجل وتخلص من الشرك بالخلق وإن لم يكن لك عند
القدر ذلك فعندك غنى عن جميع الأشياء بزهدك وقناعتك المؤمن القانع إذا احتاج
إلى شيء من الدنيا دخل على ربه عز وجل بإدمان سؤاله وتضرعه وذله وتوسله فإن أعطاه
الذي يريد شكره على عطائه وإن لم يعطه وافقه في المنع وصبر معه على إرادته من غير
اعتراض ولا منازعة لا يطلب الغنى بنفسه وبريائه ونفاقه وبنفسه كما تفعل أنت يا منافق
الرياء والنفاق والمعاصي سبب الفقر والذل والطرد من باب الحق عز وجل المرائي المنافق
يأخذ الدنيا بدينه وتريه زي الصالحين من غير أهلية فيه يتكلم بكلامهم ويتلبس
بلبسهم ولا يعمل مثل عملهم يدعي النسب إليهم وليس هو من نسبهم قولك لا إله إلا الله
دعوى وتوكلك عليه وتفلته واعراض قلبك عن غيره بينة يا كذابين اصدقوا يا هاربين
من مولاهم ارجعوا اقصدوا وافارقكم باب الحق عز وجل وصالحوه واعتذروا إليه في حالة
الإيمان يأخذ من الدنيا بمباح الشرع وفي حال الولاية يأخذ بيد أمر الله عز وجل مع
شهادتهم ماله نفي مع شهادة الكتاب والسنة وفي حالة البدلية والقطبية يأخذ بفعل الله
عز وجل بفوض الأشياء إليه (يا غلام) ما تستحي ابك على نفسك فإنك قد حرمت
الصواب والتوفيق ما تستحي تكون اليوم طائعاً وغداً عاصياً اليوم مخلصاً وغداً مشركاً
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان أمسه
خيراً من يومه فهو محروم (يا غلام) بك لا يحيى شيء ولا بد منك اجتهدوا المعونة من ربك

[illegible]

كأصحاب الكهف الذين قال الله عز وجل في حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
ما كان لهم عقل ولا تدبير ولا حس كانوا في بين اللطف والقرب مغمضين الأعين ظاهرا
وباطنا هكذا هذا المقرب قد غمض عين قلبه عما سوى ربه عز وجل فلا ينظر إلا إليه
ولا يسمع إلا منه • اللهم اغننا بك عما سواك وأوحدنا بك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الثالث والعشرون﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إن هذه القلوب لتصدأ وإن جلاءها قراءة القرآن
وذكر الموت وحضور مجالس الذكر القلب يصدأ فإن تداركه صاحبه بما وصف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وإلا انتقل إلى السواد يسود لبعده عن النور يسود لمحبة الدنيا
والحرص عليها من غير ورع لأنه من عكن من قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجمعها من حلال
وحرام يزول تمييزه في جمعه يزول حياؤه من ربه عز وجل ومراقبته ﴿يا قوم﴾ اقبلوا
من نبيكم واجلوا صدأ قلوبكم بالدواء الذي قد وصفه لكم لو أن بأحدكم مرضا ووصف
بعض الأطباء دواء له لما أهنأه العيش حتى يستعمله رادوا ربكم عز وجل في خلواتكم
وجلواتكم احملوه نصب أعينكم حتى كأنكم ترونه فإن لم تكونوا ترونه فهو يراكم من كان
ذاكرا لله عز وجل بقلبه فهو الذاكر ومن لم يذكره بقلبه فليس بذاكر اللسان غلام القلب
وتبع له داوم على سماع المواعظ فإن القلب إذا غاب عن المواعظ عمي حقيقة التوبة
تعظيم أمر الحق عز وجل في جميع الأحوال ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه الخير كله في
كلمتين التعظيم لأمر الله عز وجل والشفقة على خلقه كل من لا يعظم أمر الله عز وجل
ولا يشفق على خلق الله فهو بعيد من الله أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام
ارحم حتى أرحمك إني رحيم من رحم رحمته وأدخلته جنتي فيا طوبى للرحماء ضاع عمركم
في أكلوا كلنا وشربوا وشربنا ولبسوا ولبسنا وجمعوا وجمعنا من أراد الفلاح فليصبر
نفسه عن المحرمات والشبهات والشهوات ويصبر على أداء أمر الله عز وجل والانتهاء عن
نهيه وعلى الموافقة لقدره القوم صبروا مع الله عز وجل ولم يصبروا عنه صبروا له وفيه
صبروا ليكونوا معه طلبوا العمل لهم القرب منه خرجوا من بيوت نفوسهم وأهويتهم
وطباعهم واستحضروا الشرع معهم وساروا إلى ربهم عز وجل فاستقبلتهم الآفات
والأهوال والمصائب والغموم والهموم والجوع والعطش والعري والذل والمهانة فلم يبالوا
بها ولم يرجعوا عن سيرهم ولم يتغيروا أعماهم عليه وهم إلى قدام لا يفتر سيرهم لا يزالون
كذلك حتى يتحقق لهم بناء القلب والقالب ﴿يا قوم﴾ اعملوا للقاء الحق عز وجل واستحيوا
منه قبل لقائه حياء المؤمن من الله عز وجل ثم من خلقه إلا فيما يرجع إلى الدين وخرق

هذا الطعام اللهم أطعمنا طعام قربك واسقنا شراب أنسك وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الرابع والعشرون

وقال رضي الله عنه بكرة الأحد بالرباط رابع عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
لا تشاركوا الحق عز وجل في تدبيره وعلمه نفوسكم وأهويتكم وطباعكم واتقوه فيكم وفي
غيركم عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال وافق الحق عز وجل في الخلق ولا توافقهم فيه
انكسر من انكسر واعتز من اعتز تعلموا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين
المواقين العلم حبل للعمل لا لمجرد الحفظ وإيراده على الخلق تعلم واعمل ثم علم غيرك
إذا علمت ثم عملت تكلم العلم عنك وإن سكت تكلم بلسان العمل أكثر مما يتكلم
بلسان العلم ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليهم من لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه العامل
بالله يسمع بعلمه هو وغيره لأن الله عز وجل يلقي عليه ما يشاء على قدر أحوال الحضور
عندي والأعيني وبينكم عداوة عرضي أكلكم مدول وما لي وليس لي شيء وإن كان لي شيء
فما أسعكم منه ما بيني وبينكم سوى النصيحة أنصحكم لله عز وجل لا لي وافق القدر
ولا يقصمك امش معه على اختياره والأعرك كن راكبا بين يديه إلى أن يرحمك ويردك
خلفه بداية أمر القوم الكسب يأخذون من الدنيا على قدر الحاجة بيد الشرع حتى
إذا عرفت ضمائرهم عن الكسب وجاء التوكل ختم على قلوبهم وقيدت جوارحهم جاءتهم
أقسامهم من الدنيا وما مكفاة من غير تعب ولا عناء الواحد من المقربين في الآخرة
يلبس نعيم الجنة على غير إرادة منه بل يوافق الحق عز وجل في ذلك كما وافقه في اللبس
بالأقسام التي كانت في الدنيا يؤتيهم أقسامهم دارا آخرة لأنه ليس بظلام للعبيد
(وما علام) على قدر همك تعطى ابعد عما سوى الحق عز وجل بقلبك حتى تقرب منه
مت عنك وعن الخلق وتندرج بينك وبين ربك عز وجل قال كيف أموت مت
عن متابعة نفسك وهواك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق وأسبابهم وآيس منهم
واترك الشرك بهم وعن طلب شيء سوى الحق عز وجل اجعل أعمالك كلها لوجه الله
عز وجل لا لطلب نعمه ارض بتدبيره ونصابه وأفعاله فإذا فعلت هذا قدمت عنك
وحييت به يصير قلبك مسكنه يقلبه كيف يشاء يصير في كعبة قربه متعلقا بأستارها
ذاكرا له ناسيا لما سواه مفتاح الجنة قول لا إله إلا الله محمد رسول الله اليوم وغدا إماتتك
عنك وعن غيرك وعن كل ما سواه مع حفظ حدود الشرع قرب الحق عز وجل جنة
القوم وبعدهم عنه نارهم لا يرجون إلا هذه الجنة ولا يخافون إلا هذه النار أي عين النار
عندهم حتى يخافوا منها هي تستغيث من المؤمن وتهرب منه وكيف لا تهرب من
المحبين المخلصين ما أحسن حال المؤمن في الدنيا والآخرة هو في الدنيا لا يبالي على أي

حال كان فيها بعد أن يعلم أن ربه عز وجل راض عنه أينما سقط لقط قمه ورضي به أينما
توجه نظر بنور الله عز وجل لا ظلمة عنده كل اشاراته اليه كل اعتماده عليه كل توكله
عليه احذروا من أذية المؤمن فانها سم في جسده مؤذيه وسبب لفقره وعقوبته ياجاهلا
بالله عز وجل وبخواصه لا تذق طعم غيبتهم فانها سم قاتل اياك ثم اياك اياك ثم اياك
أن تتعرض لهم بسوء فان لهم من يغار عليهم يامنافقا قد علق شك النفاق في قلبك وقد
ملك ظاهرك وباطنك استعمل التوحيد والاخلاص في جميع الاحوال وقد شفيت
وذهب شكك ما أكثر ما تخرقون حدود الشرع وتمزقون دروع تقواكم وتنجسون
ثياب توحيدكم وتطفؤن نور ايمانكم وتتبغضون الى ربكم عز وجل في جميع أفعالكم
وأحوالكم اذا أفلح الواحد منكم وعمل طاعة فهي مشوبة بالعجب ورؤية الخلق
وطلب الحمد منهم عليها من أراد منكم أن يعبد الله عز وجل فليعتزل عن الخلق فان
رؤيتهم للأعمال مبطلة لها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال عليكم بالعزلة فانها
عبادة وانها دأب الصالحين من قبلكم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم الفناء والوجود بالله
عز وجل لا بك ولا بغيرك مع حفظ الحدود مع ارضاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع
رضا المتلو المسموع المقروء لا كرامة لمن يقول غير هذا هذا الذي في المصاحف والالواح
كلام الله عز وجل طرف بيده وطرف بايدينا عليك بالله عز وجل والانقطاع اليه
والتعلق به فانه يكفيك مؤنة الدنيا والآخرة ويحفظك في الحياة والممات ويذب عنك في
جميع الاحوال عليك بهذا السواد عن البياض اخدمه حتى يخدمك يأخذ بيد قلبك
ويوقفه بين يدي ربه عز وجل العمل به ريش جناحي قلبك فيطير بهما الى ربه عز وجل
يامن قد لبس الصوف البس الصوف لسرك ثم لقلبك ثم لنفسك ثم لبدنك بداية الزهد
من هناك تكون لا من الظاهر الى الباطن اذا صفا السر تعدى الصفاء الى القلب
والنفس والجوارح والمأكول والملبوس وتعدى الى جميع أحوالك أول ما يعمر داخل
الدار فاذا كملت عمارتها اخرج الى عمارة الباب لا كان ظاهر بلا باطن لا كان
الخلق بلا خالق لا كان باب بلا دار لا كان قفل على خربة يادنيا بلا آخرة ياخلقا بلا
خالق جميع ما أنت فيه لا ينفعك يوم القيامة بل يضرك هذا المتاع الذي معك ما يبتاع
منك هناك متاعك الرياء والنفاق والمعاصي وهي شئ لا ينفق في سوق الآخرة صحح
الاسلام ثم تناول الاسلام مشتق من الاستسلام وان تسلم أمر الله عز وجل الى الله
تسلم نفسك اليه وتعتمد عليه وتنسى حولك وقوتك وما في يديك من الدنيا تنفقه في
طاعته تعمل بالطاعات وتسلمها اليه وتنساها كل عملك جوز فارغ كل عمل لا اخلاص
فيه فهو قشر لا لب فيه خشبة ممدودة جسد بلا روح صورة بلا معنى وهذا عمل
المنافقين ﴿ياغلام﴾ الخلق كلهم آلة والله عز وجل الصانع لها والمتصرف فيها فمن رأى

فهذا خالص من العبد فلا آفة له ورأى المتصرف فيها الوقوف مع الخلق نقمة وكأنه
كرب والوقوف مع الحق عز وجل بربحه وبابه وبمنه أن يستطع عن حاجة من تقدم
لا تستبينك ... قد تعب رأسك ولم تعمل لك إسنادا تعرفك وتؤديك فاستعطفها
عن الطريق فإن من يلاعب به شياطين الإنس والجن فاعبد النفس والهوى والطبع
(وعظك) قد حرمت استغث إلى الحق عز وجل ارجع إليه بأقدام الندم والاعتذار
حتى خلصك من أيدي أعدائك وتصل من لعنهم هلا كان فكري فإنه ما أنت
فيه وتنزل عليك بركة أن تستظل بشجرة الفعل اخرج من ظلها وقد رأيت صورة
الشمس وعرفت الطريق فشجرة الفعل تربى على ماء الجهل وشجرة المعصية والمرة تربى
على ماء الفكر وشجرة التوبة تربى على ماء الندامة وشجرة المحبة تربى على ماء الموافقة (ياغلام)
قد كان لك فضل العذر وأنت صبي وشاب إلى الآن قد قاربت الأربعين أو قد جاوزتها
وأنت تبع على ... الصغار احذر من مخالطة الجهال والخلوة بالنساء والصبيان
احذر السموم الفتن واهرب من الشباب الجاهلين ثم ناحية عن القوم ...
مهم ... المسك فكن به كالطبيب لهم كن للخلق كالأب الشفيق على أولاده أكرمني
طاعة الله عز وجل فإن طاعته ذكره عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من أطاع
الله عز وجل فقد ذكره وإن قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصاه فقد
نسيه وإن كثرت صلاته وصيامه وقراءته القرآن المؤمن مطيع له عز وجل
موافق له صابر معه فقد عسد خطوته وكلامه وأكله ولبسه وجميع تصرفاته والمنافق
لا يبالي بهذه الأشياء في جميع أحواله (ياغلام) فكري أمرك وافق غيرك
مالي بك فأنت ما أنت صادق ولا صديق ولا محب ولا موافق ولا راض ولا عارف قد ادعيت
المعرفة بالله عز وجل قل لي ما علامة معرفته أي شيء في قلبك من الحكم والأنوار
ما علامة أولياء الله عز وجل وأبدال أنبيائه على أن كل من ادعى شيئا سئل عليه ولا يطالب
بالبينة ولا تحملك دعاوى على الحق من جملة صفات العارف لله عز وجل أنه يتصرف في
الآفات ويرضى بجميع أقضية الله عز وجل وأقداره في جميع الأحوال في نفسه
وأهله وسائر الخلق (ياغلام) حب الحق عز وجل وحب غيره لا يجتمعان في قلب واحد
قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الدنيا والآخرة لا يجتمعان
والخالق والخلق لا يجتمعان اترك الأشياء الفانية حتى يحصل لك الشيء الباقي ابذل
نفسك ومالك حتى يحصل لك الجنة قال الله عز وجل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة ثم ابذل من قلبك الزهد فيما سواه حتى يحصل لك القرب منه
ويكون في نفسه دنيا وآخرة فاطلب الحق عز وجل درهم قدره كيفما دار وطهر قلبك
الذي هو مسكن قرب الحق عز وجل اكنسه عما سواه واقعد على بابه بسيف التوحيد

والاخلاص والصدق ولا تفتحه لاحد غيره ولا تشغل زاوية من زوايا قلبك بغيره بالمابين ماعندى لعب بالقشور ماعندى سوى اللب عندى اخلاص بلا نفاق وصدق بلا كذب الحق عز وجل يريد التقوى والاخلاص من قلوبكم ماينظر الى ظاهر أعمالكم قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يابنى آدم كل مافى الدنيا والآخرة مخلوق لكم فاين شكركم وأين تقواكم واشاراتكم اليه واخدامكم لا تتعبوا وتعملوا أعمالا بلا أرواح الاعمال لها أرواح وهى الاخلاص

﴿المجلس الخامس والعشرون﴾

وقال رضى الله عنه فى تاسع عشر ذى الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن عيسى عليه السلام انه كان اذا شم رائحة طيبة سد أنفه وقال هذا من الدنيا هذا حجة عليكم يا مدعين الزهد باقوالكم وأفعالكم قد تلبستم بثياب الزهاد وبواطنكم ملأى رغبة وحسرة على الدنيا لو خلعتم هذه الثياب وأظهرتم الرغبة التى فى قلوبكم لقد كان يكون أحب اليكم وأبعد لكم من النفاق الصادق فى زهده تجىء اليه أقسامه ويتناولها فلبس ظاهره بها وقلبه خال من الزهد فيها وفى غيرها ولهذا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان أزهد من عيسى عليه السلام ومن غيره من الانبياء عليهم السلام غير أنه قال حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة أحب ذلك مع زهده فيه وفى غيره لان ذلك كان من قسمه قد سبق به علم ربه عز وجل فكان يتناوله امتثالا للامر وامتثال الامر طاعة فكل من يتناول أقسامه على هذه الصفة فهو فى طاعة وان كان متلبسا بالدنيا كلها يا زهادا على قدم الجهل اسمعوا وصدقوا ولا تكذبوا تعلموا هذا حتى لا تردوا على القدر بجهلكم كل جاهل بالعلم مستغن برأيه قابل كلام نفسه وهواه وشيطانه فهو عبد ابليس تابع له قد جعله شيخه ياجهال ويا منافقين ما أظلم قلوبكم وما أنتن روائحكم وما أكثر لقلقة ألسنتكم توبوا من جميع ما أنتم فيه واتركوا الطعن فى الله عز وجل وفى أوليائه الذين يحبهم ويحبونه ولا تعترضوا عليهم فى تناول الاقسام فانهم متناولون بالامر لا بالهوى عندهم شدة فى حبهم لله عز وجل والشوق اليه والزهد فيما سواه واعراض الظاهر والباطن عن الكل ولكن لهم أقسام قد سبق بها العلم لابد لهم من تناولها أشد البلاء عليهم قيامهم فى الدنيا وبقاؤهم فيها وتلبسهم باقسامهم ورؤيتهم للمكذبين لله عز وجل ولهم ﴿يا غلام﴾ اهجر الكلام من الخلق مادمت قائما مع نفسك وهواك مت عن الكلام فان الحق عز وجل اذا أرادك لامر هيأك له اذا شاء أنشرك وأهلك وأثبتك يكون هو المظهر لا أنت سلم نفسك وكلامك وجميع أحوالك الى قدره واشتغل بالعمل له كن عملا بلا كلام اخلاصا بلا رياء توحيدا بلا شرك خمولا بلا ذكر خلوة بلا جلوة باطنا بلا ظاهر واشتغل بالباطن بابطال النية أنت تخاطب الحق عز وجل

وتشير اليه بقولك اياك نعبد واياك نستعين هذا خطاب الحاضر اياك حاضر عندي يا بالنا
في قربنا باشارة الى حافظوا في صلاتكم وغيرها هذه النية على هذه الصفة ولهذا
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
﴿يا غلام﴾ صف قلبك باكل الحلال وقد عرفت ربك عز وجل صف لقمتك وثوبك
وقلبك وقد صرت صافيا الصوفي مشتق من الصفاء يا من لبس الصوف الصوفي
الصادق في تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه عز وجل وهذا شيء لا يجيء بتغيير الخرق
وتصفير الوجوه وجمع الاكتاف ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الاصابع
بالتسبيح والتهليل وانما يجيء بالصدق في طلب الحق عز وجل والزهد في الدنيا واخراج
الخلق من القلب وتجرده عما سوى مولاه عز وجل عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال
قلت في بعض الليالي التي لا اعمى ما يسمعني ولا يبصرك وكررت ذلك ثم نمت فرأيت في
المنام كأن قائلا يقول لي وانت ايضا لا تسمع من عمل ما يسمعك وامتنع من عمل ما يبصرك
صموا اسماعكم من نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم من تحت تميته له تعد مع سنته وأما
قولك أنا من أمته من غير متابعته لا ينفعك اذا اتبعتموه في أقواله وأفعاله كنتم معه في
صحبته في دار الآخرة أما سمعتم قوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا امتثلوا أمركم وانتهوا عما نهاكم وقد قربتم من ربكم عز وجل في الدنيا بقلوبكم
وفي الآخرة بنفوسكم وأجسادكم يا زهاد انا تعيسون تزهدون تزهدون بأنفسكم
وأنتم بقلوبكم ونستغفرون برأيكم اسمعوا واتبعوا المشايخ العارفين بالله عز وجل العالمين
العاملين المقبلين على الخلق بلسان النصيحة وزوال الطمع من اعراض قلوبكم عنهم
واقبالها على الحق عز وجل هم عليه مقبلون وعن غيره معرضون ﴿يا غلام﴾ ارجع
الى ربك بقلبك فسل أن يقصد حاملك فتشمت من أحوال الصالحين بالكلام فيها
والنفي لها كالغائص على الماء يجمع يده ولا يرى فيها شيئا (ويحك) النفي وادي الحمق
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والنفي فانه وادي الحمق تعمل اعمال أهل الشر
وتتمنى درجات أهل الخير من غلب رجاؤه خوفه تزندق ومن غلب خوفه رجاءه قنط
والسلامة في اعتدالهما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن
ورجاؤه لاعتدلا عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال رأيت سفيان الثوري رحمة الله عليه
بعد موته في المنام فقلت له ما فعل الله عز وجل بك فقال وضعت احدى قدمي على الصراط
والاخرى في الجنة سلام الله عليه فلقد كان نعم الزاهد والورع تعلم العلم وعمل به أعطاه حقه
بالعمل وأعطى العمل حقه بالاخلاص فيه وأعطاه الحق عز وجل رضاه بالقصد اليه
وأعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضاه بالمتابعة له رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين
وعلمائهم كل من لم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويأخذ شريعته في يده والكتاب
المنزل عليه في اليد الاخرى ولا يصل في طريقه الى الله عز وجل يهلك ويهلك ويضل ويضل

عادليلان الى الحق عز وجل القرآن دليلك الى الحق عز وجل والسنة دليلك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم باعد بيننا و بين نفوسنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس السادس والعشرون﴾

وقال رضي الله عنه بالرباط عشرين ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من كنوز العرش كتمان المصائب يا من يشكو الى الخلق مصائبه ايش ينفعك شكواك الى الخلق لا ينفعونك ولا يضرونك واذا اعتمدت عليهم وأشركت في باب الحق عز وجل يبعدونك وفي سخطه يوقعونك وعنه يحجبونك أنت يا جاهل تدعي العلم من جهلك طلبك الدنيا من غير ربها عز وجل تطلب الخلاص من الشدائد بشكواك الى الخلق (ويحك) اذا كان هذا الكلب الشره يتعلم حذق الصيد و يترك شرهه وطبعه وهذا الطائر أيضا بالتعليم يخالف طبعه و يترك ما كان عليه من أكل الصيود التي تحصل له فنفسك أولى بالتعليم علمها وفهمها حتى لا تأكل دينك وتهزك وتخون في أمانات الحق عز وجل المودعة عندها دين المؤمن عنده لحمه ودمه لا تصحبها قبل تعليمك لها اذا تعلمت وفهمت واطمأنت حينئذ استصحبها أينما توجهت لا تفارقها في جميع الاحوال اذا اطمأنت صارت حليمة عالمة راضية بما يأتيها القدر به من الاقسام لا تفرق بين لب الحنطة وخبز الشعير ترتفع فيها العنقود تصير لا تأكل أحب اليها من أن تأكل مساعدة لك على فعل الخير والطاعة والايثار ينتقل طبعها تصير رضية كريمة زاهدة في الدنيا راغبة في الآخرة ثم اذا زهدت في الآخرة وطلبت المولى طابت معك وسارت مع قلبك الى بابه فحينئذ تجيئها السابقة تقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب المريض العاقل لا يأكل الا من يد الطبيب أو يأمره مع دوام أدبه والقبول منه وترك الشره في حضوره وغيبته يا شره يا مستعجل طعام قد خلق لك من يقدر يأكله غيرك لباس ومسكن ومركوب ومنكوح قد خلق لك من يقدر يتناوله و يلبسه غيرك ايش هذا الجهل مالك ثبات ولا عقل ولا ايمان ولا تصديق بوعد الله عز وجل باز وكركي اذا عاملت مع رجل كريم فتأدب ولا تطلب الثروة والاجرة فهما يحصلان لك من غير طلب وسوء أدب اذا رآك قد تركت الشره والطلب وسوء الادب ميزك على أصحابك الذين يعملون معك ورفعك وأفردك مشرفا عليهم الحق عز وجل لا يصحب مع الاعتراض والمنازعة وانما يصحب مع حسن الادب وسكون الظاهر والباطن والموافقة الدائمة كل من وافق القدر دامت له الصحبة مع الحق عز وجل العارف بالله العالم به قائم معه لا مع غيره موافق له لا لغيره حي به ميت عن غيره ﴿ياغلام﴾ اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة واذا سكت فاسكت بنية صالحة كل من لم

يقدم النية قبل العمل ولا عمل له أنت ان تكلمت أو سكت فأنت في ذنب لانك لا تصحح
بتلك سكوتك وكلامك بغير السنة عند تغير الاحوال وضيقة الارزاق تعترضون
عليه لاجل لقمة وعند كسر غرض تكفرون كل نعمة لاجل زوال فرد نعمة كأنكم
جبارون تحكمون عليه افعل ولا تفعل ولم تملك وكان ينبغي أن يكون كذا هذا بعد
ومقت وطرد من الباب يا ابن آدم أنت مخلوق من ماء مهين تواضع لربك عز وجل وذل له
اذا لم يكن تقوى فلست بكريم عند الله عز وجل ولا عند عباده الصالحين الدنيا حكمة
والآخرة كلها قدرة ﴿يا قوم﴾ عليكم رقباء أنتم في توكيل الحق عز وجل وما عندكم
خبر كونوا عقلاء افهموا أعين وانتم اذا حضر أحدكم في بيته جماعة فلا يكن همته
بالكلام بل يكون كلامه جوابا ولا يسأل عما لا يعنيه التوحيد فرض وطلب الحلال
فرض وطلب ما لا بد منه من العلم فرض والاخلاص في العمل فرض وترك العوض
على العمل فرض اهرب من الفاسقين والمنافقين والحق بالصالحين الصديقين اذا
أشكل عليك الامر ولم تفرق بين الصالح والمنافق قم من الليل وصل ركعتين ثم قل يا رب
دلني على الصالحين من خلقك دلني على من يدلني عليك ويطعمني من طعامك ويسقيني
من شرابك ويكحل عين قربي بنور قربك ويخبرني بما رأى عيانا لا تقليدا القوم أكلوا
من طعام فضل الله عز وجل وشربوا من شراب أنسه وشاهدوا باب قربه لم يقنعوا بالخبر
بل جاهدوا وصاروا وسافروا بهممهم عن الخلق حتى صار الخبر عندهم عيانا لما وصلوا الى
ربهم أدناهم وهذبهم وعلمهم الحكم والعلوم أطلعهم على ملكه وعرفهم أن ليس في السماء
والارض غيره ولا معطي غيره ولا مانع غيره ولا محرك ولا مسكن غيره ولا مقدر وقاضي
غيره ولا معز ولا مذل غيره ولا مسلط ولا مسخر غيره ولا قاهر غيره يريهم ما عنده ويريه
بأعين قلوبهم وأسرارهم ولا يبقى للدنيا وملكها عندهم قدر ولا وزن اللهم ارنا كما أريتهم
مع العفو والعافية وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿يا قوم﴾
توبوا من ربكم التقوى دواء وتركها داء توبوا فان التوبة دواء والذنوب داء
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما لاصحابه ألا أعلمكم داءكم ودواءكم فقالوا بلى
يا رسول الله فقال داؤكم الذنوب ودواؤكم التوبة التوبة غرس الايمان والمواظبة على
مجالس الذكر وطاعة الحق عز وجل سقيه لها تربوا شجرة الايمان وقد جاءكم الفلاح
تكاملوا بلسان التوحيد والاخلاص وقد جاءكم الفلاح احملوا الايمان سلاحكم عند
مجيء الآفات من ربكم عز وجل * وكان يقول رضي الله عنه في ابتداء كل مجلس الحمد لله
رب العالمين يكررها ثلاث مرات ويسكت عند كل مرة لحظة ثم يقول عدد خلقه وزنة
عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرأ وبرأ عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

واليه المصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واحفظ الامام والامة والراعى والرعية ألف بين قلوبهم فى الخيرات ادفع شر بعضهم عن بعض اللهم وأنت العالم بسرائرنا فاصلحها وأنت العالم بحوائجنا فاقضها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها وأنت العالم بعيوبنا فاسترها لا ترنا حيث نهيتنا لا تفقدنا حيث أمرتنا لا تنسنا ذكرك ولا تؤمنا مكرك لا تحوجنا الى غيرك لا تجعلنا من الغافلين اللهم ألهمنا رشدنا وأعذنا من شر أنفسنا اشغلنا بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ألهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يلتفت عن يمينه ويقول لا اله الا الله ماشاء الله لا حول ولا قوة لنا الا بالله العلى العظيم ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلتفت عن يساره ويقول هكذا ثم يقول لا تبد أخبارنا ولا تهتك أستارنا ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا لا تحينا فى غفلة ولا تؤاخذنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم يشرع فى الكلام بما يفتح الله على لسانه من فتوح الغيب من غير تقرير ولا تعبية بكلام وفى النادر من المجالس يكون قد حفظ خبرا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو كلمة حكمة من كلام الحكماء من جملة ما يقرأ عليه فيبدأ بذكر ذلك تبركا به ويشرع ويبنى الكلام عليه

المجلس السابع والعشرون

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة فى المدرسة سابع جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كن عاقلا ولا تكذب تقول أنا خائف من الله عز وجل وأنت تخاف من غيره لا تخف جنيا ولا انسيا ولا ملكا ولا تخف شيأ من الحيوانات الناطقة والصامتة لا تخف من عذاب الدنيا ولا تخف من عذاب الآخرة وانما تخاف من المعذب بالعذاب العاقل لا يخاف لومة لائم فى جانب الله عز وجل هو أصم عن كلام غير الله عز وجل الخلق كلهم عنده عجزة مرضى فقراء هذا وأمثاله هم العلماء الذين ينتفع بعلمهم العلماء بالشرع وحقائق الاسلام هم أطباء الدين الجابرون لكسره يا من قد انكسر دينه تقدم اليهم حتى يجبروا كسرك الذى أنزل الداء هو الذى ينزل الدواء هو أعرف بالمصلحة من غيره لا تتهم ربك عز وجل فى فعله نفسك أولى بالتهم واللوم من غيرها قل لها العطاء لمن أطاع والعصا لمن عصى اذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا سلبه فان صبر رفعه وطيبه وأعطاه وأفناه اللهم انا نسألك القرب منك بلا بلاء اللطف بنا فى قضائك وقدرك اكفنا شر الاشرار وكيد الفجار احفظنا كيف شئت وكما شئت نسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة

سألتك التوفيق للأعمال الصالحة والإخلاص في الأعمال آمين • دخل رجل على أبي
يزيد البسطامي رحمه الله عليه فنظر يمينا وشمالا فقال أبو يزيد له ما لك فقال أريد
موضعا نظيفا أصلي فيه فقال له طهر قلبك وصل حيث شئت لا يعرف الرياء إلا المخلصون
كابدوه وتخلصوا منه هو عقبة في طريق القوم لابد لهم من العبور عليها الرياء والعجب
والنفاق من جملة سهام الشيطان التي يرمي بها إلى القلوب اقبلوا من المشايخ وتعلموا منهم
السير في الطريق الموصل إلى الحق عز وجل فإنه طريق قد سلكوه وسلوهم عن آفات
النفوس والأهوية والطباع فإنهم قد عرفوا آفاتهم وعرفوا عوائلهم ومخايلهم فقوا ذلك
زمانا بعد كم وكم حتى علوا عليه وغلبوهم وملكوهم لا تغتر بمنع الشيطان منك ولا
تتوهم من سهام النفس فإنها ترميك بسهامه فإنه لا يقدر عليك إلا بطريقها شيطان الجن
لا يقدر إليك إلا بشيطان الإنس وهي النفس والأقران السوء استعن بالله عز وجل
واستعن به على هؤلاء الأعداء فإنه يعينك فإذا وحدته ورأيت ما عنده وحليت به ارجع
من عنده إلى العيال والخلق وحدهم إليه قل لهم ائتوني بأهلكم أجمعين • يوسف عليه
السلام لما أمر بالملك والملك قال لأهله ائتوني بأهلكم أجمعين المحروم من حرم الحق
عز وجل وفاته القرب منه دنيا وآخرة قال عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم إن فتك
فاتك كل شيء كيف لا يفوتك الحق عز وجل وأنت معرض عنه وعن المؤمنين من عباده
مؤذيا لهم بقولك وفعالك معرضا عنهم بظاهرك وباطنك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه قال أذية المؤمن أعظم عند الله من نقض الكعبة والبيت المعمور خمس عشرة مرة
اسمع ويلك يا من لم يزل يؤذي فقراء الله عز وجل وهم المؤمنون به الصالحون له العارفون
به المتوكلون عليه ويلك أنت عن قريب ميت مصعوب تخرج من بيتك ومالك الذي تفتخر
به مصحوب لا ينفعك ولا يرد عنك

﴿المجلس الخامس والعشرون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بالرباط تاسع جمادى الآخرة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء إليه رجل فقال له إني أحبك في الله عز وجل فقال له أعد
للبلاء جلبابا اتخذ الفقر جلبابا لأنك تريد تتصف بصفتي تتصف بي لا بد من شرط
المحبة الموافقة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما صدق في محبة الرسول صلى الله عليه
وسلم أنفق عليه جميع ماله واتصف بصفته وشاركه في الفقر حتى تخلل بالعباء وافقه
ظاهرا وباطنا سرا وعلانية وأنت يا كذاب تدعي محبة الصالحين وتخبئ عنهم دنانيرك
ودراهمك وتريد القرب منهم والمصاحبة لهم كن عاقلا هذه محبة كاذبة المحب لا يخفى
عن محبوبه شيئا ويؤثره على كل شيء كان الفقر ملازما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يفارقه ولهذا قال الفقر أسرع إلى من يحبني من سيل الماء إلى منتهاه وقالت

نهاية وهذا لآحاد أفراد من الأولياء والصديقين لعله تقواهم فإنهم لا يشتغلون عنه
شيء وأما العالم منهم فالدنيا عنده مقبوضة لا تغيب وراء ظهره يدخل قسمه عليه ولهم
منه لو أعطاهم الدنيا الملوك كانوا يشتغلون بها عن خدمته ويقعدون معها هذا هو
الأغلب وذلك نادر والنادر لا يتعلق عليه حكم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة من
عرضت عليه الدنيا لم يشتغل بها عن خدمته لم يلتفت إلى الأقسام مع كمال الزهد
والإعراض عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فردها وقال رب أحيني مسكينا وأمتني
مسكينا واحشرني مع المساكين الزهد فيه صالحة والإحسان بقدر أحد أن يزهد فيه
المؤمن يستريح من ثقل الحرص لا يشره ولا يستعجل زهد في الأشياء بقلبه وأعرض
عنها بسره واشتغل بما أمر به وعلم أن قسمه لا يفوته فلم يطلبه ترك الأقسام تعود خلفه
وتذل وتسأله تناولها وبإعلامهم تحتاج إلى إيمان يسيرك في طريق الحق عز وجل وإلى
إيمان يبلغك بها تحتاج في أول سلوكك في هذا الطريق إلى إيمان وفي آخره إلى إيقان
بخلاف طريق مكة تصوم قال طريق مكة يحتاج إلى إيمان وإيقان وهذه الطريق إلى
قد أشرت الاحتياج إلى إيمان وإيقان بداية ونهاية (عن سفيان الثوري) رحمة الله عليه
أنه أول ما طلب العلم كان على وسطه هميان فيه خمسمائة دينار ينفق منه ويعلم ويدق عليه
بيده ويقول لولاك لتمندلوا بنا فلما حصل له العلم وعرف الحق عز وجل أنفق ما بقي معه
على الفقراء في يوم واحد وقال لو أن السماء حديدا لا تمطر والأرض صخر لا تنبت
واهتممت برزقي في الطلب إني كافر عليك بالكسب والتعلق بالسبب إلى أن يقوى
إيمانك ثم انتقل من السبب إلى المسبب الأنبياء عليهم السلام اكتسبوا واحترفوا
وتعاطوا الأسباب في أول أمرهم وفي الآخر توكلوا جمعوا بين الكسب والتوكل بداية
ونهاية شريعة وحقيقة يا محروم لا حظ من ترك الكسب في التوكل على ما في أيدي
الناس وتكدى منهم فتكفر نعمة الاقتدار بنعمة الله عز وجل وبعد ذلك ترك الكسب
والكدية من الناس عقوبة من الله عز وجل للعبد سليمان عليه السلام لما أزال ملكه
عاقبه بأشياء من جملتها الكدية من الناس كان في أيام مملكته يكتسب ويأكل فلما ضيق
الحق عز وجل عليه أخرجه من مملكته وضيق عليه طرق الأرزاق حتى أكدى من الناس
وكان سبب ذلك عبادة امرأة في بيته تماثيل أربعين يوما فبقي في العقوبة أربعين يوما
يوم القوم لا رحمة لغمهم ولا وضع لحملهم لا قرار لهمومهم لا سلوة لمصابهم حتى يلقوا
ربهم عز وجل ولقاؤهم على ضربين لقاء في الدنيا لقلوبهم وأسرارهم وهو نادر ولقاء في
الأخرى إذا لقوا ربهم عز وجل جاءهم الهناء والفرح أما قبل هذا فمصائبهم دائمة وقال
رضي الله تعالى عنه بعد كلام النفس بالأمر اصمها الشهوات واللذات وأطعمها طعاما
طاهرا لا يكون غشا الطاهر الحلال والحرام النجس ثم قال عدها من الحلال حتى لا تسكر
وتشبع وتنسى الأدب * اللهم عرفنا بك حتى نعرفك آمين

﴿المجلس التاسع والعشرون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بالمدرسة حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من تضعضع لغني طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه اسمعوا يا منافقون هذا لمن تضعضع للأغنياء فكيف من صلى وصام وحج لهم وقبل أعتابهم يا مشركين بالله عز وجل ما عندكم منه ولا من رسوله خبر أسلموا وتوبوا وأخلصوا في التوبة حتى يبرأ إيمانكم ويترعرع إيقانكم وينشو توحيدكم فتصعد فروعه الى العرش ﴿يا غلام﴾ أما ترى إيمانك وصعدت شجرته أغناك الحق عز وجل عنك وعن الخلق يغنيك عن كسبك وعن اكتسابك الحق عز وجل يشبع نفسك وقلبك وسرك يوقفك على بابه ويغني فقرك بذكره وقربه والانس به ولا تبالي بمن أكل من الدنيا واشتغل بها لا تبالي بمن هي في يده فتصير رؤيتك له رحمة وكافة وظلمة يامن يدعي العلم ويطلب الدنيا من أبنائها ويذل لهم قد أضلك الله على علم ذهبت بركة علمك ذهب لبه وبقي قشره وأنت يامن يدعي العبادة وقلبه يعبد الخلق ويخافهم ويرجوهم ظاهر عبادتك لله عز وجل وباطنها للخلق كل طلبك وهمك لما بأيديهم من الدرهم والدينار والحطام ترجو حمدهم وثناءهم وتخاف ذمهم وإعراضهم تخاف منهم وترجو عطاءهم بكثرة تعاديك وتعادعك ولين كلامك على أبوابهم (ويلك) أنت مشرك منافق مراءي مداخل زنديق ويلك على من تتبهرج على من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويلك تقف في الصلاة وتقول الله أكبر وأنت تكذب في قولك الخلق في قلبك أكبر من الله عز وجل تب الى الله عز وجل ولا تعمل حسنة لغيره لا للدنيا ولا للآخرة كن ممن يريد وجهه أعط الربوبية حقها لا تعمل للحمد والثناء لا للعطاء ولا للمنع (ويحك) رزقك لا يزيد ولا ينقص ما قد قضي عليك من الخير والشر لابد من مجيئه فلا تشتغل بشيء قد فرغ منه واشتغل بطاعته قل حرصك وقصر أملك واجعل الموت نصب عينيك وقد أفلحت عليك بموافقة الشرع في جميع أحوالك ﴿يا قوم﴾ أليس قد بقي عندكم من موافقة الشرع قد تركتموه من أيدي ظواهركم وبواطنكم وتبعتم نفوسكم وأهويتكم واغتررتم بحلم الله عز وجل عنكم يوما بعد يوم برفع العذاب والنكال عنكم وفي الآخرة ينزله عليكم من جميع جهاتكم يأخذك ويبطش بك ثم يجيئك الموت والنزول الى القبر فتلاقي ضيقه وعذابه فتبقى في ذلك الى يوم القيامة ثم يعاد اليك نبشك وتحشر الى العرض الأكبر فتحاسب على الذرات وعلى جميع ما عملت في الساعات تسأل عن القليل والكثير أنت صنم بلا روح جاد يابس بلا معنى ولا قوة لا تصلح الا للنار عبادتك لا إخلاص فيها فإذا الأروح فيها لا تصلح أنت وعبادتك الا للنار ما تحتاج تتعب ان لم تخلص في الأعمال ما يفيد منها شيء أنت من العاملة الناصبة عاملة في الدنيا ناصبة في النار يوم القيامة الآن تتوب وتعتذر قبل مجيء الموت ارجع الى الله عز وجل بتجديد

يقومون بنياتهم على العبادة ويحصنون فروجهم من كيد الشيطان ومكره يمتثلون في
ذلك أمر ربهم عز وجل ويتبعون سنة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم كل شغلهم في امتثال
الاوامر واتباع السنة هم مع نبوة الهمة وقوة الزهد في كل الاشياء اللهم اجعلنا منهم
وأعد علينا من بركاتهم آمين (يا غلام) مادام حب الدنيا في قلبك لا ترى شيأ من أحوال
الصالحين مادمت مكديا من الخلق مشركا بهم لا تنفتح عين قلبك لا كلام حتى تزهد في
الدنيا والخلق كن مجتهدا في ترك ما لا يراه غيرك تخرق لك العادة اذا تركت ما هو في حسابك
جاءك ما هو في غير حسابك اذا اعتمدت على الحق عز وجل واتقيته خلوة وجاءك رزقك
من حيث لا تحتسب اترك أنت يعطك هو ازهد أنت يرغبك هو في البداية الترك وفي
الآخرة الاخذ في بدء الامر تكليف القلب بترك الشهوات والدنيا وفي آخره
تناولها الاول للمتقين والثاني للابدال الواصلين الى طاعة الله عز وجل يا مرائي يا منافق
يا مشرك لا تزاحمهم فيما تركته هم معدودون لا تطلب أحوالهم فيما بقي بيدك هم خرقوا
العادات وأنت حفظتها فلا جرم خرقت لهم العادات ولم تخرق لك قاموا عند نومك صاموا
عند افطارك خافوا عند أمنك أمنوا عند خوفك بذلوا عند امساكك عملوا للحق عز
وجل وعملت أنت لغيره أرادوه وأردت أنت غيره سلموا الامر اليه وجادلته أنت وحاربته
فعنوا بقضائه وقطعوا ألسنتهم عن الشكوى الى الخلق ولم تفعل أنت كذلك صبروا على
المرارة فانقلبت في حقهم حلاوة سكاكين القدر تقطع لحومهم ولا يبالون ولا يتألمون
وذلك لرؤيتهم المؤلم دهشتهم به الخلق منهم في راحة لا يتعدى منهم الى أحد ألم قيل
ان الابرار الذين لا يؤذون الذر والذر هو نمل صغار لا يكاد يرى يواصلون الحق عز وجل
بالطاعة والخلق بحسن العشرة والاهل بالصلة هم في نعيم دنيا وأخرى في الدنيا نعيم
القرب وفي الاخرى نعيم الجنة ورؤيتهم لله عز وجل ودنوهم منه والسماع لكلامه
والتلبس بخلعه ما عليك منهم اشتغل بالتوبة من ذنوبك ووقاحتك على ربك عز وجل
وتجريك عليه وبك الحياء من الله عز وجل يكون لا من الخلق هو الكائن قبل كل
شيء فتستحي من المحدث وتتواقح على القديم هو الكريم وغيره لئيم هو الغني وغيره
الفقير دأبه العطاء ودأب غيره المنع ارجع بحوائجك اليه فانه أولى من غيره استدل عليه
بصنعته حافظ على حدود شرعه ولازم تقواه فانك اذا دمت على تقواه دلك عليه واشتغلت
به عن المصنوع استدل عليه واطلبه واترك الدنيا والآخرة فان مالك ثم ما يأتيك ولا
يفوتك تركك لما سواه يصفي قلبك من الاكدار ان لم يدلك قلبك عليه فانت كالبهائم بلا
عقل قم عن الدنيا وتعال الى العقلاء الذين دلهم عقلهم على الله عز وجل فتعلم العقل منهم
واعرف به نفسك وربك (ويحك) عمرك يذهب وما عندك خبر الى متى هذا الاعراض
عن الآخرة والاقبال على الدنيا (ويحك) رزقك لا يأكله غيرك موضعك من الجنة
والنار لا يسكنه غيرك قد ملكتك الغفلة وأسرك الهوى كل همك في الاكل والشرب

والنكاح والنوم ولبس اعراضك حتى هم الكفار والمنافقين بعد ما تشبع من حلال
او حرام ما على قلبك كان الذي اولا يا مسكين انك على مسلك غوث ولذلك تقوم
القيامة عليك بموت قلبك ولا تبالي ولا تبكي عليه الملائكة الموكلون بك يبكون عليك
لما يرون من خسرانك في بضاعة دينك مالك عمل لو كان لك عمل بكيت على ذهاب
دينك معك رأس مال وأنت لا تتجر به هذا العقل والحياة هما رأس المال وانت
ما تحسن أن تتجر بهما علم لا تعمل به وعمل لا تتبع به وحياة لا تفيد كيف لا تبكي وكنز
لا يعرف وطعام لا يؤكل اذا كنت لا تعرف ما أنت فيه فأنا اعرف من مرآة الشرع
الذي هو الحكم الظاهر ومرآة العلم بالله عز وجل الذي هو العلم الباطن انتبه من نوم
الغفلة واعقل وجهك على العظة وانظر ما أنت مسلم أو كافر مؤمن أو منافق موحد
أو مشرك مرائي ومخلص موافق أو مخالف راض أو ساخط الحق عز وجل لا يبالي بك
رضيت أم سخطت هذا وصفه بأذان الله سبحان الكريم الحليم المفضل
الكل تحت لطفه وفضله لولا لطف الله بكم لولا ان كل واحد ما حقيقة المعاملة على
قلبه لهلكتم اجمع (يا غلام) من على الله عز وجل بعبادتك مع سهوك وريائك ونفاقك
وتطلب كرامته وتزاحم الصالحين مع عبادتك مالك والذكر لهم والدعوى لمرتبتهم انا ارى
يا سارد يا خارجا عن دائرة المخلصين الموحدين من هذه الامة (ويحك) ابك حتى يبكى معك
اقعد في مصيبتك والبس ثياب العزاء حتى تعزى فيك انت محجوب وما عندك خبر قال
بعض الصالحين رحمة الله عليه ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون انهم محجوبون (ويلك) أي
شيء قلبك أي شيء تعمل الى من تشكو الى من تستغيث مع مرتبتك اذا وقعت في
شدة عن شيء حتى اني اعرف كذبك ونفاقك انت والخلق عندي كالبق الصادق
منكم انا عليه وحامله ان اراد ان يحملني الى السوق يبيعني او يكاسي فليفعل ان اراد ان
يأخذ ثيابي وما بيدي او يأمرني حتى اكدي فليفعل انت لا تصدق لك ولا توحيد ولا ايمان
انس اعمل لك استدبك الشق انت جنس حجر لا ينجح الا النار (يا قوم) الدنيا تذهب
والاعمار تفنى ولا آخرة تدركونها منكم وما همكم كلها الا همكم للدنيا وجمعها أنتم اعداء نعم الله
عز وجل ان كان منه اليكم شر تظهرون وان كان منه اليكم خير تكتمون اذا كتمتم نعم الله
عز وجل ولم تشكروه عليها سلبها منكم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا انعم الله
عز وجل على عبد نعمة احب ان يرى عليه القوم جعلوا الهم هما واحدا اخرجوا الاشياء
عن قلوبهم واسكنوها شيئا واحدا لا كالاشياء أخلصوا اعمالهم من الرياء والنفاق
والسمعة حققوا العبودية لربهم عز وجل وانتم عبيد الخلق عبيد الرياء والنفاق عبيد
الخلق والاهوية والحظوظ والثناء ما فيكم من تحقق له العبودية الا من يشاء الله عز
وجل آحاد افراد هذا عبد الدنيا يخاف دوامها ويخاف زوالها وهذا عبد الخلق يخاف
منهم ويرجوهم وهذا عبد الجنة يرجو نعيمها ولا يرجو خالقها وهذا عبد النار يخاف

منها ولا يخاف من خالقها ما الخلق وما الجنة وما النار ومن سواه قال الله عز وجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء العارفون العالمون به عبدوه له لا لغيره أعطوا الربوبية والعبودية حقها عبدوه امتثال أمره ومحبة له لا لمعنى آخر وعنوا به دون غيره وتركوا ما سواه أنتم صور بلا أرواح أنتم ظاهر والقوم باطن أنتم مبانى والقوم معانى أنتم جهر وهم سر القوم رجالة الانبياء عن أيمانهم وشمائلهم وقدامهم وورائهم بقايا طعامهم وشرابهم لهم يعملون بعلومهم فصحت الوراثة لهم منهم * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اذا عملوا بعلومهم كانوا خلفاء الانبياء وورّاثهم ونوّابهم (ويلك) لا تنجي بمحض العلم فحسب كما لا تنفع دعوى بلا بينة لا ينفع علم بلا عمل * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل ترتحل بركته وتبقى دراسته تبقى قشوره ويذهب لبه يا تاركين العمل بالعلم أحدكم يحذق الشعر بعبارته وفصاحته وبلاغته وليس له عمل ولا اخلاص لو تهذب قلبك لتهذبت جوارحك لانه ملك الجوارح فاذا تهذب الملك تهذبت الرعية العلم قشر والعمل لب انما يحفظ القشر حتى يحفظ اللب وانما يحفظ اللب حتى يستخرج منه الدهن فاذا لم يكن في القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن في اللب دهن فما يصنع به العلم قد ذهب لانه اذا ذهب العمل به فقد ذهب ايش ينفعك حفظه ودراسته بلا عمل يا عالم ان أردت خير الدنيا والآخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس ويا غني ان أردت خير الدنيا والآخرة فواس الفقراء بشئ من مالك * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الناس عيال الله وأحب الناس الى الله عز وجل أنفعهم لعياله سبحان من أحوج البعض الى البعض له في ذلك حكم يا غني تهرب مني أنا آخذ منك لك سيجيئني الخير من الله عز وجل ويغنيني عنكم ويحوجكم الي كان ابراهيم رحمة الله عليه اذا رأى قلة صبر الفقير يقول اللهم وسع علينا في الدنيا وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها فنهلك بطلبها اللهم الطف بنا في أقضيتك وأقدارك

❊المجلس الموفى للثلاثين❊

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة بالرباط سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا طوبى لمن اعترف لله عز وجل بنعمه وأضاف الكل اليه وعرى نفسه وأسبابه وحوله وقوته العاقل الذي لا يحسب على الله عز وجل عملا ولا يطلب منه جزاء في جميع الاحوال (ويلك) أنت تعبد الله عز وجل بغير علم وتزهد بغير علم وتأخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب في حجاب مقت في مقت لا تميز الخير من الشر لا تفرق بين ما هو لك وما هو عليك ما تعرف صديقك من عدوك كل ذلك لجهلك بحكم الله عز وجل وتركك خدمة الشيوخ شيوخ العمل وشيوخ العلم يدلونك على الحق عز وجل القول أولا والعمل ثانيا وبه تصل

[illegible]

يامنافقين يجيئكم بلاملح فطير هو محتاج الى خمير العلم وملح الاخلاص يامنافق أنت معجون بالنفاق عن قريب ينقلب عليك نفاقك نارا أخلص قلبك من النفاق وقد تخلص اذا أخلص القلب أخلصت الجوارح وتخلصت القلب راعى الجوارح فاذا استقام استقامت اذا استقام القلب والجوارح كمل أمر المؤمن وصار راعيا على أهله وجيرانه وأهل بلده يرتفع حاله على قدر قوة ايمانه وقربه من مولاه ﴿ياقوم﴾ أحسنوا العشرة مع الله عز وجل واحذروا منه اعملوا بحكمه فانه كافيكم العمل بحكمه الاشتغال بالعلم السابق فيكم اعمل بهذا الحكم واقض حقه فانك اذا عملت به أخذ العمل بيدك وأدخلك على من عملت له فتستفيد منه علما لم تكن تعلمه فتكون معه بعلمه ومع خلقه بحكمه أنت أول ما عملت به تطلب الثاني اذا استقرت أقدامك في الاول حينئذ اطلب الثاني الغلام ما لقيت كيف تلقى الاستاذ ارجع الى ورائك وكن عاقلا حصل العلم ثم العمل وأخلص قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفقه ثم اعتزل المؤمن من يتعلم ما يجب عليه ثم يعتزل عن الخلق ويخلو بعبادة ربه عز وجل عرف الخلق فبغضهم وعرف الحق عز وجل فأحبه وطلبه وخدمه تبعه الخلق فهرب وطلب غيرهم زهدهم ورغب في غيرهم علم أن لا ضر ولا نفع ولا خير ولا شر في ايديهم وان جرى على أيديهم شئ من ذلك فهو من الله عز وجل لا منهم فرأى أن البعد منهم خير من القرب رجع الى الاصل وترك الفرع علم أن الفرع كثير والاصل واحد فتمسك به نظر في مرآة الفكر فرأى أن الوقوف على باب واحد خير من الوقوف على أبواب كثيرة فوقف عليه وتمسك به المؤمن الموقن المخلص عاقل قد أعطى عقل العقول ولهذا هرب من الناس وأخذ عنهم جانبا

﴿المجلس الحادي والثلاثون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه في المدرسة عشية ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

الغضب اذا كان لله عز وجل فهو محمود واذا كان لغيره فهو مذموم المؤمن يحتد لله عز وجل لا لنفسه يحتد نصرة لدينه لا نصرة لنفسه يغضب اذا خرق حد من حدود الله عز وجل كما يغضب النمر اذا أخذ واصيده فلا جرم يغضب الله عز وجل لغضبه ويرضى لرضاه لا تظهر الغضب لله عز وجل وهو لنفسك فتكون منافقا وما أشبه ذلك لان ما كان لله عز وجل يتم ويبقى ويزداد وما كان لغيره يتغير ويزول فاذا فعلت فعلا فازل نفسك وهواك وشيطانك منه ولا تفعله الا لله عز وجل وامتثالا لامره لا تفعل شيأ الا بامر جزم من الله عز وجل اما بواسطة الشرع أو بالهام من الله عز وجل لقلبك مع موافقة الشرع ازهد فيك وفي الخلق وفي الدنيا برحك من الخلق وارغب في الانس بالحق عز وجل والراحة بقربه لا أنس الا الانس به ولا راحة الا معه بعد الصفاء من كدورات نفسك وهواك ووجودك كن مع القوم فتتأيد بتأييدهم وتبصر ببصرهم ويباهي بك كما

ساهى بهم يباهى بك الملك من بين المماليك طهر بدنك من سواه فانت ترى به ما سواه
في الجملة تراه ثم ترى به أمثاله في حلقه كالأصل أن يدخل على الملوك مع حلسه ظاهرًا ثم
يدخل على مالك الملوك الذي هو الحق عز وجل مع حاسه باطنك أنت حاسه فالآن دروني
انش مهل بك أطلب ماسلك وبطهر وبعد ذلك يكون الدخول على الملوك في ذلك معاني
وحروف من الحق ورجالهم وحب لذا ومابها وكل هذا من محاسبة القلوب لا كلام
معي عوض مسلك وتعول على أن بعش صدقك حتى بلا سابق ما ذالك على الخلق أما ماذا
عندك وجود لهم وأسرارهم فلا عندك اليوم حتى صلوها لا كلام حتى يكون عندك
دهشة بعرفه فيكون عند لشغل منهم ومن منهم يدلنوم علامهم ومنهم وبعدهم
ورفعهم اذا صحب النوبه مع الاعيان وازداد عند أهل السنة أن الأعمال تزيد وتنقص
تزيد بالطاعة وتنقص بالمعصية هذا حق العوام وأما الخواص فتزيد أعمالهم بخروج
الخلق من قلوبهم وتنقص بدخولهم اليها تزيد بسكونهم الى الله عز وجل وتنقص
سكونهم الى غيره على رؤيتهم يتوكلون وبه يثقون واليه يستندون ومنه يأنسون
واليه يرجعون له يوحدون وعليه يعتمدون فلا يشركون وعلى ذلك يموتون توحيدهم
في قلوبهم ومداراتهم للخلق في ظواهرهم اذا جهل عليهم لا يجهلون قال الله عز وجل في
حقهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما عليك بالصمت والحلم عن جهل الجاهل وتزول
ظاهرهم بسمومهم وأهو بينهم أما اذا ارتكبوا معصية الحق عز وجل فلا صبر لانه
عزوم بعيد الكلام عبادة وتركه معصية اذا قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فلا تقصر عنه فانه باب حجر وقبح في وجهك فادر بالدخول فيه كان عيسى عليه السلام
يأكل من حشائش الصحراء ويشرب من ماء الغدران ويأوي الى الكهوف والخراب
اذا نام يوسد حجره أو يده المؤمن يعمل هكذا ويلزم أن يلقى ربه عز وجل على هذا
القدم وإن كان له أقسام في الدنيا فهي تحته فيلبس بها ظاهره ويسموا بها سره وقلبه
مع الله عز وجل على القدم الأول لم يتغير لأن الزهد اذا تمكن في القلب لا يغيره مجيء
الدنيا وتناول الأقسام المؤمن لو كانت الدنيا وأهلها وشهواتها ولذاتها كان يصير
في حالة مشغولا بها لأنه ووراءه وما كان يعمد ويسلك ولا يذكر الله عز وجل ولا
يطلبه تصيره الله عنوة بيبه قبائحهم ويعلم علوا على ما فرط منه في أيامه الخالية
ويصيره عن الدنيا طريق الكتاب والسنة والشيوخ حاء الزهد فيها فكلما نظر الى
عين أبصره ويأخذ بعلم أنها فانية غيرها الى أمد قريب بعيوبها ويحسنه فيعمر
أخلاقها يسرعه بشهادة كلامها بهموم دوائه مطلقه ليس لهما رجوع ولا أصل ولا
عهد القيام فيها كالمساء على الماء فلا أحد عاد فرار العلة ولا دار اله ثم يترقى درجة ويسري
بكنه يعرف الحق عز وجل فلا يأخذ الا محرزة أبصار فرار العلة بل يحذر به من ولاه
قراراته في دنياه وأخراه يبني لسره وقلبه دارا هناك فيشد لا يسره عمارة الدنيا ولو ...

الفانی الدور لانه يبنى لغيره لا له يمتثل أمر الله عز وجل فى ذلك ويوافق قضاءه وقدره يقيمه
فى خدمة الخلق وايصال الراحة اليهم يواصل الضياء بالظلام فى الطبخ والخبز ولا يأكل
من ذلك ذرة بصيرله طعام يخصه لا يشاركه فيه غيره فيكون مفطرا عند طعامه صائما مجوعا
عند طعام غيره الزاهد صائم عن الطعام والشراب والعارف صائم عن غير معروفه فهو
مجوع لا يأكل من غير يد طبيبه داؤه البعد ودواؤه القرب صوم الزاهد نهارا وصوم
العارف نهارا وليلا لا افطار لصومه حتى يلقى ربه عز وجل العارف صائم الدهر دائم
الحمى صائم الدهر بقلبه محموم بسره قد علم أن شفاءه لقاء ربه وقربه منه ﴿ياغلام﴾ ان
أردت الفلاح فأخرج الخلق من قلبك لا تخفهم ولا ترجهم ولا تستأنس بهم ولا تسكن
اليهم هرول عن الكل واشمئز منهم كأنهم ميتات جيف فاذا صح لك هذا فقد صحت لك
الطمأنينة عند ذكر الله عز وجل والانزعاج عند ذكر غيره

﴿المجلس الثانى والثلاثون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة فى المدرسة حادى عشر جمادى الآخرة سنة
خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

أد الامر وانته عن النهى واصبر على هذه الآفات وتقرب بالنوافل وقد صرت مستيقظا
عاملا لا تطلب التوفيق من ربك عز وجل مع اجتهادك وترك تكاسلك الحضور باب العمل
وهو المستعمل لك سله وتذلل بين يديه حتى يهيئ لك أسباب الطاعة فانه اذا أرادك لامر
هيأك له قد أمرك بالمسارعة من حيثك ويوجه اليك التوفيق من حيثه الامر ظاهر
والتوفيق باطن النهى عن المعاصى ظاهر والحمية عنها باطنة بتوفيقه تمسك وبحميته
وعصمته تترك وبقوته تصبر احضر واعندى بعقل وثبات ونية وعزيمة وازاحة التهمة لى
وحسن الظن فى" وقد نفعكم ما أقول وفهمتم معانيه يا قوم مالى غدا يتبين لك كل ما أنا فيه
لا تزاحمنى فيما أنا عليه قلبك ينفر وتغلب أثقال الدنيا على رأسى وأثقال الآخرة على
قلبى وأثقال الحق عز وجل على سرى فهل لى من معاون من يحسن يتقدم الى ويخاطر
برأسه بحمد الله عز وجل ما احتاج الى معاونة أحد سوى الحق عز وجل كونوا عقلاء
وأحسنوا الادب مع القوم فانهم نزاع العشائر شحن البلاد والعباد بهم تحفظ الارض
والانس تحفظ بريائكم ونفاقكم وشرككم يا منافقين يا أعداء الله عز وجل ورسوله
يا حطب النار اللهم تب علىّ وعليهم اللهم أيقظنى وأيقظهم وارحمنى وارحمهم فرغ قلوبنا
وجوارحنا لك وان كان ولا بد فالجوارح للعيال فى أمور الدنيا والنفس للاخرى
والقلب والسر لك آمين ﴿ياغلام﴾ لا يجىء منك شئ ولا بد منك وحدك لا يجىء
منك شئ ولا بد من حضورك أثبت باب العمل حتى يستعملك البناء أنت والتوفيق
هكذا أنت زوكارى والتوفيق مستعمل وصاحب العمل الله عز وجل قد أمرك
بالمسارعة الى طاعته وهو منه التوفيق (ويحك) قد قيدت نفسك بالخوف من الخلق

والرجاء لم أزل هذه العيون من رحلها وقد قامت الى خدمة ربها عز وجل وصارت
مطمئنة بين يديه زهدها في الدنيا وشهواتها ولذاتها وجميع ما فيها وان كان لها في السابقة
شيء من ذلك تأخذه ويجيء به اليها لا لأمرك ولا ملكك وتسمى عند الحق عز وجل زاهدا
وينظر اليك بعين الكرامة والقسم لا يموت ما دمت متكلا على حولك وقوتك وما في
يديك لا يجيئك من الغيب شيء قال بعضهم ما دام في الجيب شيء لا يجيء من الغيب شيء
اللهم انا نعوذ بك من الاتكال على الاسباب والوثوق مع الهوس والاهوية والعادات
نعوذ بك من الشرك في سائر الاحوال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار

﴿المجلس الثالث والثلاثون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

من رأى محبة الله عز وجل فقد رأى من رأى الله عز وجل بقلبه دخل عليه نور الله عز وجل
شيء موجود مرئي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر
لا تضامون في رؤيته يرى اليوم بأعين القلوب وغدا بأعين الرؤوس ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير المحبون له رضوانه دون غيره استغنوا به واقتصروا وأعمى سواه صارت
مرارة الفقر عندهم حلاوة والفقر من الدنيا عندهم والرضا به عندهم والنعيم به عندهم
غناهم في فقرهم نعيمهم في أسقامهم أنسهم في وحشتهم وقربهم في بعدهم راحتهم في
تعبهم طوبى لكم يا صبر ابراهيم يا فانين عن نفوسهم وأهويتهم ﴿يا قوم﴾ اتقوه وارضوا
بأفعاله فيكم وفي غيركم لا تستعملوا وتتعقلوا على من هو أعقل منكم قال الله عز وجل والله
يعلم وأنتم لا تعلمون صوابين يديه على أقدام الافلاس من عقولكم وعلومكم لما لوا عليه
غيروا ولا تضجروا واثبتوا حتى يأتيكم العلم به الصبر أولا ثم العلم ثانيا ثم الوصول الى
المعلومات ثالثا القصد ثم الوصول الى المقصود الارادة ثم حصول المراد اسمعوا
واعملوا فاني أفتل في حبالكم أفتل حبالكم الرخوة وأوصل المنقطع منها ليس لي هم
الا همكم ليس لي غم الا غمكم اي طائر أينما سقطت لقطت الشأن فيكم يا أحجار من ميتة
بالمقعدين منقلبين بالمقيدين بالعوض معقلين بالاهوية اللهم ارحمني وارحمهم

﴿المجلس الرابع والثلاثون﴾

وقال رضي الله عنه بعد كلام اليوم شغلهم البذل وايجاد الراحة للخلق يهانون ويهانون
يهونون من فضل الله عز وجل ورحمته ويهبونه للفقراء والمساكين المضيق عليهم يقضون
الديون عن المدينين العاجزين عن قضائه هم الملوك لا ملوك الدنيا فانهم يأخذون ولا
يعطون القوم يؤثرون بالموجود وينتظرون المفقود يأخذون من يد الحق عز وجل

في هذا المعنى لا يكفي شوه الاحوال جهلك ورعونتك تمرغي بسببك ما أمرع ترعى
في مالك ما أرعى أخاف الله عز وجل وما أخاف غيره أرجوه ولا أرجو غيره أعبده ولا
أعبد غيره أعمل له ولا أعمل لغيره رزقي عنده وبيده كل له العبد وما يملك لمولاه وذكر أنه أسلم
على يده قدر خمسمائة نفس وتاب أكثر من عشرين ألفا قال وهذا من بركات نبينا محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الغيب
عنده فاقرب منه حتى تراه وترى ما عنده دع أهلك ومالك وبلدك وروحك وأولادك
واخرج منهم بقلبك ودع الكل ومر الى بابه اذا وصلت الى بابه فلا تشتغل بغلمانه وسلطانه
ومملكته ان قدموا لك طبقا فلا تأكل ان أمسكوك في حجرة فلا تسكن اليهم وحولك فلا
تبرح لا تقبل شيئا من ذلك حتى تلقاه كما أنت بثيابك ونعلك وغبار سفرك وشعثك
فيكون هو المعبر عنك المطعم المسقي المؤنس لوحشتك المفرح لك المريح امنك المؤمن
لخوفك يكون سره بك عمالك ورؤيته لك طمأنتك وسرائرك ولباسك ثم أمامه حتى تولى
الخلق هو الخوف منهم والرجاء لهم والسكون اليهم والمعتمد هذا معنى تولى الخلق

﴿المجلس السادس والثلاثون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية في المدرسة ثاني رجب من سنة خمس وأربعين
وخمسمائة بعد كلام
هذه الدنيا سوق بعد ساعة لا يبقى فيه أحد عند مجيء الليل يذهب أهله منه اجتهدوا
أنكم لا تبيعون ولا تشترون في هذا السوق الا ما ينفعكم غدا في سوق الآخرة فان الناقد
بصير وهو الحق عز وجل الاخلاص في العمل له هو الناقد هناك وهو قليل عندكم يا غلام
كن عاقلا ولا تستعجل فانما يقع بيدك الشيء بعملك لا تصح وقت الغروب ووقت الصبح فهلا
صبرت وشاغلت حتى يجيء وقت المغرب وتنال ما تريد كن عاقلا وتأدب مع الحق عز
وجل وخلقه لا تطالب الحق وتطلب منهم ما ليس لك عندهم لا كلام حتى يأتي التوقيع
الى الوكيل فحينئذ ترى العطاء قبل التوقيع لا يعطي ذرة لا يعطونك ذرة ولا ذرة ولا عشرا
ولا قطرة الا باذن الله عز وجل وتوقيعه والهامه لهم كن عاقلا هذا هو العقل أنت
مكانك بين يدي الحق عز وجل فان الرزق مقسوم عنده وبيده (ويحك) أي وجه تلقاه
غدا وأنت تنازعه في الدنيا معرض عنه مقبل على خلقه مشرك به تنزل حوائجك بهم
وتتكل في المهمات عليهم الحاجة الى الخلق عقوبة لا تكثر الشكاية اليهم ما خرجوا
الى السؤال الا بذنوبهم والأصل منهم يكون ذلك بلا كراهة في حقهم اذا سألت رأيت
معاتب يكون بحر وما يمسك العطاء (يا غلام) الأولى عندي في حال ضعفك أن لا تطلب
من أحد شيئا وأن لا يكون الشيء لا تعرف ولا تعرف لا ترى ولا ترى وان قدرت أن تعطي
ولا تأخذ فافعل وتخدم ولا تطلب الخدمة من غيرك قال القوم علوا الله ومعه فأراهم
عجائبه في الدنيا والآخرة أراهم لطفه بهم وتولاهم (يا غلام) اذا لم يكن لك اسلام فما

عز وجل كم بكم من السبع عاماوه فانه من عامله ربح من أحبه أحبه من أراده
أراده من تقرب اليه قرب منه من تعرف اليه عرفه نفسه اسمعوا مني واقبلوا قولي فما
على وجه الارض من يتكلم على الناس على حالتي غيري أريد الخلق لهم لا لي وان طلبت
الاخرى طلبتها لهم كل كلمة أتكلم بها لا أريد بها الا الحق عز وجل ايش علي من الدنيا
والاخرى وما فيهما وما هو بهما صدقي لانه علام الغيوب تعالوا الي أنا محك أنا صاحب
الكورة ودار الضرب يا منافق ايش تهذي هذيانك فارغ كم تقول أنا ومن أنت
ويلك ترى غيره وتقول أنا أنأنس بغيره وتقول أنا آنس به تسمي نفسك راضيا وذلك
معارضة اسمعها صابرة وبقية تزيحك وتكفرك لا كلام حتى يصير حملك مينا الكثرة الآلام
والآفات فيه فلا تولد معارض الآفات فتصير كالك خلوة به يخلو قلبك عن الدنيا
والآخرة فيكون في عدم بالاضافة اليهما والى ما فيهما وجودك عند امتثال الامر
والانتهاء عن النهي فانه يوجدك وفعله يحركك ويسكنك وأنت في غيبته معه لا يثبت لك
مقام حتى يصح لك هذا المقام الحق عز وجل لا يطلب من العبد صورته انما يطلب معناه
وهو توحيده واخلاصه وازالة حب الدنيا والآخرة من قلبه وأن تصير جميع الاشياء في
معزل عنه فاذا تم له هذا احبه وقربه ورفعه على غيره يا واحد وحدنا لك خلصنا من الخلق
واستخلصنا لك صحح دعاوينا ببينة فضلك ورحمتك طيب قلوبنا ويسر أمورنا اجعل أنسنا
بك ووحشتنا عن سواك اجعل همومنا هما واحدا وهو الهم بك والقرب منك دنيانا وأخرانا
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس السابع والثلاثون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة خامس رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال عودوا المرضى وشيعوا الجنائز فانه يذكركم
الآخرة قصد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن تذكروا الآخرة وأنتم تهربون من
ذكرها وتحبون العاجلة عن قريب يحال بينكم وبينها لا بالأمر كم يؤخذ من أيديكم
الذي أنتم فرحون به تجيئكم البغضة تجيئكم الترحة بدل الفرحة يا غافل يا همج انتبه
ما خلقت للدنيا وانما خلقت للآخرة يا غافلا عما لا بد لك منه قد جعلت همك الشهوات
واللذات وجمع الدينار فوق الدينار واشغلت جوارحك باللعب ان ذكرك مذكر
الآخرة والموت تقول نغصت علي عيشي وتلوي برأسك هكذا وهكذا قد جاءك نذير الموت
وهو الشيب في شعرك وأنت تقصه أو تغيره بالسواد اذا جاء أجلك ايش تعمل اذا
جاءك ملك الموت ومعه أعوانه بأي شيء ترده اذا انقطع رزقك وانقضت مدتك بأي حيلة
تحتال دع عنك هذا الهوس الدنيا مبنية على العمل اذا عملت فيها أعطيت الاجرة وان
لم تعمل فما تعطى هي دار الاعمال والصبر على الآفات هي دار التعب والآخرة
دار الراحة المؤمن يتعب نفسه فيها فلا جرم يستريح وأما أنت تعجلت بالراحة وتماطل

ردمن يريدك اطلب من يطلبك أحب من يحبك اشتغل الى من يشتاق اليك أما سمعت قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله فيما انكلم به وانى الى لقائكم لاشوق قد خلقك لعبادته فلا تلعب أرادك لصحبته فلا تشتغل بغيره لاتحب معه فى محبته أحدا ان أحببت غيره حب رأفة ورحمة ولطف يجوز حب النفوس يجوز أما حب القلوب فلا يجوز حب السر لايجوز آدم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحب الجنة وأحب المقام فيها فرق بينه وبينها وأخرجه منها بطريق أكل الثمرة مال قلبه الى حواء فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسيرة ثلثمائة سنة هو بسرنديب وهي بجده يعقوب لما سكن الى ولده يوسف عليهما السلام وضمه اليه فرق بينه وبينه ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لما مال الى عائشة رضى الله تعالى عنها نوع ميل جرى عليها ما جرى من القذف والبهتان وبقى أياما لا يبصرها فاشتغل بالله عز وجل لا بغيره لا تستأنس بغيره اجعل الخلق خارج قلبك ناحية منه فرغه له يا بطال يا كسلان يا قليل القبول ان قبلت منى وعملت بما أقول فلنفسك تعمل وان لم تعمل فعلى نفسك المقت والحرمان قال الله عز وجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها هى غدا تلقى ثواب الاعمال فى الجنان وعقوبة الاعمال فى النيران * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أطعموا طعامكم الاتقياء واعطوا خرقكم المؤمنين اذا أطعمت طعامك للتقى وساعدته فى أمر دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص من أجره شئ لانك عاونته فى قصده ورفعت عنه أثقاله وأسرعت خطاه الى ربه عز وجل واذا أطعمت طعامك لمنافق مراء عاص وساعدته فى أمور دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص من عقوبته شئ لانك أعنته على معصية الحق عز وجل فيرجع شره اليك يا جاهلا تعلم العلم فلا خير فى عبادة بلا علم ولا خير فى ايقان بلا علم تعلم واعمل فانك تفلح دنيا وأخرى اذا لم يكن لك صبر على تحصيل العلم والعمل به كيف تفلح العلم اذا أعطيته كلك أعطاك بعضه * قيل لبعض العلماء رحمة الله عليه بم نلت هذا العلم الذى معك فقال بباكورة الغراب وبصبر الجمل وبحرص الخنزير وبتملق الكلب كنت أبكر على أبواب العلماء كما يبكر الغراب الى الطيران وكنت أصبر على أثقالهم كصبر الجمل على الاثقال وكنت أحرص على طلب العلم كحرص الخنزير على شئ يأكله وكنت أتملق لهم كتملق الكلب بباب دار صاحبه حتى يطعمه شيأ يا طالب العلم اسمع مقالة هذا العالم واعمل بها ان أردت العلم والفلاح العلم حياة والجهل موت العالم العامل بعلمه المخلص فى عمله الصابر على تعليمه لحق بربه عز وجل لاموت له لانه اذا مات التحق بربه عز وجل فدامت حياته معه اللهم ارزقنا العلم والاخلاص فيه

﴿المجلس الثامن والثلاثون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحد فى الرباط سابع رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أنضوا شياطينكم بقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فان الشيطان ينضى بها كما ينضى أحدكم بعيره بكثرة ركوبه وحمل أثقاله عليه
﴿يا قوم﴾ أنضوا شياطينكم بالاخلاص فى قول لا اله الا الله لا بمجرد اللفظ التوحيد
يحرق شياطين الانس والجن لانه نار للشياطين ونور للموحدين كيف تقول
لا اله الا الله وفى قلبك كم اله كل شئ تعتمد عليه وتثق به دون الله فهو صنمك لا ينفعك
توحيد اللسان مع شرك القلب لا ينفعك طهارة القالب مع نجاسة القلب الموحد
يضنى شيطانه والمشرك يضنيه شيطانه الاخلاص لب الاقوال والافعال لانها اذا
خلت منه كانت قشرا بلا لب القشر لا يصلح الا للنار اسمع كلامى واعمل به فانه
يخمد نار طبعك ويكسر شوكة نفسك لا تحضر موضعا تثور فيه نار طبعك فيحرق بيت
دينك وايمانك نور الطبع والهوى والشيطان يذهب بدينك وايمانك وايقانك
لا تسمع كلام هؤلاء المنافقين المتصنعين المزخرفين فان الطبع يسكن الى كلام مزخرف
مصنع هوس كثير قليل بلا مخ يؤذى بطن آكله ويهدم بنية العلم يوجد من أولاد
الرجال لا من العجف من هؤلاء الرجال رجال الحق عز وجل المتقون التاركون الوارثون
العارفون العاملون المخلصون ما هو غير التقوى هوس وباطل الولاية للمتقين دنيا وآخرة
الاسامى والسماء لهم دنيا وآخرة الله عز وجل انما يحب من عباده المتقين المحسنين الصادقين
لو كان لك خاطر صحيح عرفتهم وأحببتهم وصحبتهم انما يصح الخاطر اذا سور القلب بغيره الله
عز وجل لا تسكن الى خاطرك حتى تصح المعرفة ويتبين لك منه الخير والصحة عن نفسك
عن المحارم وأمسك نفسك عن الشهوات وعود نفسك أكل الحلال واحفظ باطنك
بالمراقبة لله عز وجل وظاهرك باتباع السنة وقد صار لك خاطر صحيح مصيب وتصح لك
المعرفة بالله عز وجل انما أربى العقول والقلوب أما النفوس والطباع والعادات فلا ولا
كرامة ﴿يا غلام﴾ تعلم العلم وأخلص حتى تتخلص من شبكة النفاق وقيده اطلب العلم
لله عز وجل لا للخلق ولا للدنيا علامة طلبك العلم لله عز وجل حزنك ووجلك منه عند
مجىء الامر والنهى مراقبة وتذلل له فى نفسك وتواضع للخلق من غير حاجة اليهم لا طمعا
فيما فى أيديهم وتصادق فى الله عز وجل وتعادى فيه لان الصداقة فى غير الله عز وجل
عداوة الثبات فى غيره زوال العطاء فى غيره حرمان قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر اذا لم تصبر على النقم ولم تشكر على النعم فلست
بمؤمن حقيقة الاسلام الاستسلام اللهم أحينا ولو سابالتوكل عليك وبالطاعة لك والذكر
لك بالموافقة لك بالتوحيد لك لولا رجال فى دار هم هذه الحياة هم مسددون فى الارض
لهلكتم لان الحق عز وجل يصرف عذابه عن أهل الارض بدعائهم صورة النبوة
ارتفعت ومعناها باق الى يوم القيامة والا فلاى شئ كان يبقى فى الارض أربعون
منهم من فيه معنى من معانى النبوة قلبه كقلب واحد من الانبياء منهم خلفاء الله ورسله فى

الارض أقام الغلمان في النيابة عن الاستاذين وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء هم ورثته حفظا وعملا وقولا وفعلا لان القول بلا فعل لا يساوي شيئاً والدعوى المجردة بلا بينة لا تساوي شيئاً يا غلام بينك ملازمة الكتاب والسنة والعمل بهما والاخلاص في العمل اني أرى علماءكم جهالا زهادكم طالبي الدنيا وراغبين فيها متوكلين على الخلق ناسين للحق عز وجل الثقة بغير الحق عز وجل سبب اللعنة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله وقال عليه الصلاة والسلام من تعزز بمخلوق فقد ذل (ويحك) اذا خرجت من الخلق صرت مع الخالق يعرفك مالك وما عليك تميز بين مالك وبين ما لغيرك عليك بالثبات والدوام على باب الحق عز وجل وقطع الاسباب من قلبك وقد رأيت الخير عاجلا وآجلا هذا شيء لا يتم والخلق والرياء في قلبك والاخرى وما سوى الحق عز وجل في قلبك ولا مقدار ذرة من ذلك اذا لم تصبر لا دين لك لا رأس لايمانك * قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان كالرأس من الجسد معنى الصبر أنك لا تشكو الى أحد ولا تتعلق بسبب ولا تكره وجود البلية ولا تحب زوالها العبد اذا تواضع لله عز وجل في حال فقره وفاقته وصبر معه على مراده ولم يستنكف من الصفة المباحة وواصل الصيام بالظلام بالعبادة والكسب ينظر اليه بعين الرحمة يغنيه ويغني عياله من جهة لم تكن في حسابه * قال الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أنت كالحجام تخرج الداء من غيرك وفيك داء محض ما تخرجه اني أراك تزداد علما ظاهرا وجهلا باطنا مكتوب في التوراة من ازداد علما فليزدد وجعا ما هذا الوجع هو الخوف من الله عز وجل والذل له ولعباده اذا لم يكن لك علم تعلم اذا لم يكن لك علم ولا عمل ولا اخلاص ولا أدب ولا حسن ظن بالشيوخ فكيف يجيء منك شيء قد جعلت همك الدنيا وحطامها عن قريب يحال بينك وبينها أين أنت من القوم الذين همهم هم واحد يراقبون الله عز وجل في بواطنهم كما يراقبونه في ظواهرهم يهذبون القلب كما يهذبون الجوارح حتى اذا تم لهم هذا كفاهم هم الشهوات بأسرها فلا يبقى في قلوبهم الا شهوة واحدة وهي طلب الله عز وجل والقرب منه ومحبته فحسب * حكي أن بني اسرائيل أصابتهم شدة فاجتمعوا الى نبي من أنبيائهم فقالوا له خبرنا بما يرضي الحق عز وجل حتى نتبعه فيكون سببا لدفع هذه الشدة عنا فسأل الحق عز وجل عن ذلك فأوحى الله اليه قل لهم ان أردتم رضاي فأرضوا المساكين فان أرضيتموهم رضيت وان أسخطتموهم سخطت اسمعوا يا عقل أنتم ما تزالون تسخطون المساكين وتريدون رضا الله عز وجل ما يقع بأيديكم رضاه بل أنتم منقلبون في سخطه اثبتوا على خشونة كلامي وقد أفلحتم الثبات نبات ما كنت أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشونته بل كنت أخرس أعمى الآفات تنزل علي منهم وأنا ساكت وأنت لا تصبر على كلامهم وتريد تفلح لا ولا كرامة لا تفلح حتى توافق القدر

لك وعليك وانصب الشيوخ مع اراده الهوى في حظك وتصيبك وتبعهم وتوافقهم في جميع
الاحوال وقد فاتك الفلاح دنيا وآخرة افهموا ما أقول واعملوا به الفهم بلا عمل
لا يساوي شيأ العمل بلا اخلاص طمع فارغ الطمع كل جوزه فارغة تحرقه ليس
بها شيء العوام لا يعرفون بهرجتك الصيرفي يعرفهم بهرجتك ثم يعلم العوام حتى يحذروك
لو صبرت مع الله عز وجل لرأيت عجائب من لطفه يوسف عليه السلام لما صبر على الاخوة
والعبودية والحبس والذل وافق فعل ربه عز وجل تحت بساطه وصار ملكا فنقل من
الذل الى العز من الموت الى الحياة فهكذا أنت اذا اتبعت الشرع وصبرت مع الله عز وجل
وخفت منه ورجوته وخالفت نفسك وهواك وشيطانك نقلت من هذا الذي أنت فيه الى
غيره تنقل مما تكره الى ما تحب اجتهد واجتهد فانك لا تنجى ولا ينفعك اجتهد
وقد جاءك الخير من طلب وجد وجد اجتهد في أكل الحلال فانه ينور قلبك ويخرجه من
ظلماته أسمع العقل ما عرفك نعم الله عز وجل وأقامك في شكرها والاعتراف على
الاعتراف بها وبمقدارها ﴿يا غلام﴾ من عرف بعين اليقين أن الله عز وجل قسم جميع
الاشياء وفرغ من الاعطاء منه شيأ حياء منه يشتغل بذكره عن مطالبته لا يسأله تعجيل
قسمه ولا ان يعطيه قسم غيره دأبه الخمول والسكوت وحسن الادب وترك الاعتراض
لا يشكو الى الخلق لا في قليل ولا في كثير الكدية من الخلق بالقلب كالكدية منهم
باللسان عندي لا فرق بينهما من حيث الحقيقة (ويلك) ما تستحي تطلب من غير الله
عز وجل وهو أقرب اليك من غيره تطلب من الخلق ما لا حاجة لك اليه معك كر مكنوز
وأنت تزاحم الفقراء على حبة وذرة اذا امتلأت بطنك تطهر مخابئك ومكانك وتأخذك
اللقمة من جوانبك لو كنت عاقلا اكتسبت ذرة من الايمان تلقى الله عز وجل بها ولكنت
تصحب الصالحين وتتأدب بهم بآدابهم وأفعالهم حتى اذا ترعرع ايمانك ونمى ايمانك
استخلصك الله عز وجل له وتولى أدبك وأمرك ونهيك من حيث قلبك يا عابد صنم الرياء
ما تشم قرب الله عز وجل لا دنيا ولا آخرة يا مشركا بالخلق مقبلا عليهم بقلبه أعرض عنهم
فليس منهم ضرر ولا نفع ولا عطاء ولا منع لا تدعي توحيد الله عز وجل مع الشرك الملازم
لقلبك ما يقع بيدك منه شيء

﴿المجلس التاسع والثلاثون﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في الرباط ثاني عشر رجب من سنة خمس وأربعين
وخمسمائة
ان أردت الملك دنيا وآخرة فاجعل كلك لله عز وجل تصير أميرا ورئيسا على نفسك وعلى
غيرك اني قد نصحتك فاقبل نصحي قد صدقتك صدقني اذا كذبت وكذبت كذبت وكذب
لك واذا صدقت وصدقت صدقت وصدق لك كما تدين تدان خذ مني دواء لمرض دينك

[illegible]

لاتميزلك أنت قائم مع الخلق مشرك بهم أنت هالك ان لم تتب تنح عن طريق القوم تنح عن بابهم لاتزاحمهم باكتاف بنيتك دون قلبك لاتزاحمهم بنفاقك ودعاويك وهوسك انما تزاحم القوم بالقلوب والاسرار باكتاف التوكل والصبر على الآفات والرضا بالاقسام ﴿ياغلام﴾ كن بين يدي الحق عزوجل والآفات تنزل عليك وأنت قائم على قدم محبته لاتتغير لاتزيلك الرياح والامطار ولاتخرقك الرماح تكون ثابتا ظاهرا وباطنا قائما في مقام لاخلق فيه لادنيا فيه ولا آخرة فيه لاحقوق فيه لاحظوظ فيه لاألم فيه لاكيف فيه لاماسوى الحق عزوجل فيه لاتكدرك رؤية الخلق ومؤنة العيال ولاتتغير بالقلة والكثرة لابالذم ولابالحمد لابالاقبال ولابالادبار تكون معه من وراء معقول الانس والجن والملك والخلق في الجملة * ماأحسن ماقال بعضهم ان كنت تصدق والافلاتتبعنا الصبر والاخلاص والصدق أساس لما قد شرحت لك تريد ني أنافقك وألين لك في الكلام تفرح نفسك وتعجب وتظن أنها على شيء لاولا كرامة لها أنانار ولايثبت على النار الاالسمندل الذي يبيض ويفرخ ويقوم ويقعد في النار اجتهد أن تكون سمندلا في نار الآفات والمجاهدات والمكابدات والصبر على مطارق الاقضية والاقدار حتى تصبر على مصاحبتي وسماع كلامي وخشونته والعمل به ظاهرا وباطنا سرا وعلانية في خلوتك أولا وفي جلوتك ثانيا وفي جودك ثالثا فان صح لك هذا جاءك الفلاح دنيا وآخرة بمشيئة الله عزوجل وتقديره أنا لاأحابي أحدا من الخلق في شيء هو لله عزوجل ومن حقه لاألتفت الى أحد منهم في شيء بلا أمره بل أتقوى به في استيفاء حقه من خلقه ولاأضعف وأقوى مع نفسي وأوافقها فيهم * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال وافق الله عزوجل في الخلق ولاتوافق الخلق في الله انكسر من انكسر وانجبر من انجبر كيف أبالي وأنت عاص لله عزوجل مستهين بأوامره ونواهيه منازع له في أقضيته وأقداره معاداله في ليلك ونهارك فانت عقوبته وملعونه * قال الله عزوجل في بعض كلامه اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت وتبلغ لعنتي الى الولد السابع هذا زمان بيع الدين بالتين زمان طول الامل وقوة الحرص اجهد أن لاتكون ممن قال فيهم وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كل عمل يراد به غير الله عزوجل فهو هباء منثور (ويحك) ان خفي أمرك على العوام فمايخفى على الخواص السوادي يخفى عليه بهرجك الصيرفي لا الجاهل يخفى عليه العالم لا اعمل وأخلص في عملك واشتغل بالله عزوجل ودع الاشتغال بمالايعنيك غيرك مما لايعنيك فلاتشتغل به عليك بخويصة نفسك حتى تقهرها وتذلها وتستأسرها وتجعلها مطيتك فتقطع بها فيافي الدنيا حتى تصل الى الآخرة تقطع بها الخلق حتى تصل الى الحق عزوجل حتى اذا تم لك وقويت أردفت غيرك ومن الدنيا أخرجته والى المولى

فقدمه ولقم الحكم لقمته عليك بصدق الحديث لا تتأول فان المتأول عاد لا تصف الخلق ولا تردهم فان ذلك من ضعف الايمان على همك وقد علوت ان الله عز وجل يعطيك على قدر همك وصدقك واخلاصك اجتهد وتعرض واطلب فان ملك لا يجيء شيء ولا يمنعك تكلف في تحصيل الاعمال الصالحة كما تتكلف في تحصيل الرزق الشيطان يلعب بعوام الناس كما يلعب الفارس بكرته يدير أحدهم فيما يشاء كما يدير أحدكم دابته فيما يشاء يضرب أدمية ولومهم ويستخدمهم كيف أراد يعطيهم من المواقع ويخرجهم من المحاريب ويوقعهم في خدمته والنفس تعينه على ذلك وتهيء له أسبابه (يا غلام) اضرب نفسك بسوط الجوع والمنع من الشهوات واللذات والترهات واضرب قلبك بسوط الخوف والمراقبة احمل الاستغفار دأب نفسك وقلبك وسرك فان لكل منهم ما يخصه الزمهم بالموافقة والمتابعة له في جميع الاحوال بقليل الدراية اذا كان القدر لا يمكنك رده ولا تغيره وتحوه وتخالفه فلا ترد غير ما يريد اذا كان لا يأتيك الا ما يريد فلا تريد اذا كان لا يريد شيأ الا يتم فلا تتعب نفسك وقلبك فيه سلم الكل الى ربك عز وجل تعلق بذيل رحمته بتوسلك اليه واذا دمت على هذا زول الدنيا من عين قلبك ورأسك وتهون عليك مصائبها وترك شهواتها ولذاتها ولا تشكو من فرصامها ولسعاتها تصير نفسك والملائكة آسية رضي الله تعالى عنها زوجة فرعون لما تحقق أنها مؤمنة بالله عز وجل أمر ما اضرب في يديها ورجليها أوتادا من حديد وحمل تعانقها السياط رفعت رأسها الى السماء فرأت أبواب الجنة مفتحة والملائكة يبنون فيها بيتا وجاء ها ملك الموت ليقبض روحها فقال لها هذا البيت لك فضحكت وذهب عنها ألم العقوبة وقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فهكذا اصبر أنت لا تنظر بعين قلبك ويقينك الى ما تم فتصبر على ما همها من البلاء والآفات وصرح من حولك وقوتك ولا بأحد ولا تعلق ولا تضرك ولا تسكن الا بحول الله وقوته تعني بين يديه سلم أمرك اليه وافقه فيك وفي الخلق فلا بد من تدبيره ولا تحكم مع حكمه ولا تعترض مع اختياره من عرف هذا الحال لا يطلب غيره لا يكون له أمنية سواه كيف لا يتمنى العاقل هذا الحال وصحبة الحق عز وجل لا تتم الا به

(المجلس الحادي والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه بعد كلام

اعلم أن الاشياء كلها متحركة بتحريكه وساكنة بتسكينه اذا ثبت هذا له استراح من ثقل الشرك بالخلق واستراح الخلق منه لانه لا يعيب عليهم ولا يطالبهم بشيء مما يليه اما يطالبهم بما طالبهم به الشرع بحسب ما يطالبهم شرعا ويعذرهم علما جمعا بين الحكم والعلم رؤية فعل الله عز وجل في الخلق عقيدة لا ينقص من الحكم هو المقتدر وهو المطالب

لا

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا معتقد كل مسلم موقن موحد راض عن الله عز وجل موافق له في أقضيته وأقداره وصنعه فيه وفي غيره هو غني عن نفسك وصبرك ولكن ينظر كيف تعمل في دعواك هل تصدق أو تكذب المحب لا يملك شيئا يسلم الكل الى محبوبه محبة وملك لا يجتمعان المحب للحق عز وجل الصادق في محبته يسلم اليه نفسه وماله وعاقبته ويترك اختياره فيه وفي غيره لا تتهمه في تصرفه لا تستعجله لا تبخله يحلو عنده كل ما يصدر اليه منه تنسد جهاته لا يبقى له جهة واحدة يا من يدعي محبة الله عز وجل لا تكمل لك محبتك اياه حتى تنسد الجهات في حقك لا يبقى لك الا جهة واحدة محبوبك يخرج الخلق من قلبك من العرش الى الثرى فلا تحب الدنيا ولا الآخرة تستوحش منك وتستأنس به تصير كمجنون ليلى لما تمكنت منه المحبة خرج من بين الخلق ورضي بالوحدة وخالط الوحش خرج من العمران ورضي بالخراب خرج من مدح الخلق وذمهم صار كلامهم وسكوتهم عنده واحدا رضاهم عنه وسخطهم عنده واحدا قيل له بعض الايام من أنت قال ليلى وقيل له أيضا من أين جئت قال ليلى قيل له الى أين تمر قال ليلى عمي عما سواها وطرش عن سماع غير كلامها لم يرجع عنها بعذل عاذل ما أحسن ما قال بعضهم

واذا تساعدت النفوس على الهوى * فالخلق تضرب في حديد بارد

هذا القلب اذا عرف الحق عز وجل وأحبه وقرب منه يستوحش من الخلق والسكون اليهم يستوحش من أكله وشربه ولباسه ونكاحه يستوحش من العمران ويهيم على وجهه الى الخراب لا يقيده شيء سوى أمر الشرع يقيده في الامر والنهي والفعل يقيده الى وقت مجيء القدر اللهم لا تدعنا من يد رحمتك فنغرق في بحر الدنيا وبحر الوجود يا مانح الكرم والآلاء والسابقة أدركنا ﴿يا غلام﴾ من لا يعمل بما أقول لا يفهم ما أقول فاذا عمل فهم اذا لم تحسن الظن بي ولا تؤمن بما أقول ولا تعمل به كيف تفهم أنت جائع تقف بحذائي ولا تأكل من طعامي كيف تشبع * عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مرض ليلة واحدة وهو راض عن الله عز وجل صابر على ما نزل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه بك لا يجيء شيء ولا بد منك * كان معاذ رضي الله تعالى عنه يقول للصحابة قوموا نؤمن ساعة أي قوموا ذوقوا ساعة قوموا ادخلوا الباب ساعة رفقائهم كان يشير الى الاطلاع على أشياء غامضة يشير الى النظر بعين اليقين ليس كل مسلم مؤمنا ولا كل مؤمن موقنا ولهذا لما قال الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان معاذا يقول لنا قوموا نؤمن ساعة ألسنا مؤمنين فقال دعوا معاذا وشأنه يا عبد نفسه وهواه وطبعه وشيطانه ودنياه لا قدر لك عند الله وعند عباده الصالحين من يعبد الآخرة لا ألتفت اليه كيف من يعبد الدنيا (ويحك) ايش تعمل بلقلقة اللسان بلا عمل أنت تكذب وعندك أنك تصدق

شركك وعندك أنك موحد وتعتقد الصحة معك بالغش وتعتقد أنه جوهر شيء معك أن
أمنعك من الكذب وآمرك بالصدق وبيني ثلاث محكمات أعرفها الكتاب والسنة
وقلبي الحك الأخير يتبين فيه الأشياء لا يبلغ القلب إلى هذه المنزلة حتى تتحقق له
العمل بالكتاب والسنة العمل بالعلم باب العلم العمل بالعلم نور العلم صفاء الصفاء جوهر
الجوهر لب اللب العمل بالعلم يصحح القلب ويطهره إذا صح القلب صحت الجوارح
إذا طهر القلب طهرت الجوارح إذا خلع عليه خلع على الجثة إذا طلبت الصفة صحت
البنية صحة القلب من صحة السر الذي بين الآدمي وبين ربه عز وجل السر طائر
والقلب قفصه والقالب طائر والبنية قفصه والبنية طائر والقبر قفصها وهو قفص الباب
الذي لا بد لهم من الدخول إليه

﴿المجلس الثاني والأربعون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة في المدرسة تاسع عشر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن
أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن
بما في يد الله أوثق منه بما في يده من أحب الكرامة دنيا وآخرة فليتق الله عز وجل
لأنه قال عز وجل إن أكرمكم عند الله أتقاكم الكرامة في تقواه والمهانة في معصيته
ومن أحب القوة في دين الله عز وجل فليتوكل على الله عز وجل لأن التوكل يشجع
القلب ويقويه ويهديه ويهديه ويريه العجائب لا تتكل على درهمك ولا دينارك
وأسبابك فإن ذلك يعجزك ويضعفك وتوكل على الله عز وجل فإنه يقويك ويعينك
ويلطف بك ويفتح لك من حيث لا تحتسب يقوي قلبك ولا تبالي بمجيء الدنيا وذهابها
بإقبال الخلق وإدبارهم فحينئذ تكون أقوى الناس وإذا توكلت على مالك وجاهك وأهلك
وأسبابك فقد تعرضت لمقت الله عز وجل ولزوال هذه الأشياء لأنه غيور لا يحب أن يرى
في قلبك غيره ومن أحب الغنى في الدنيا والآخرة فليتق الله عز وجل دون غيره وليقف
على بابه ويستحي منه أن يأتي باب غيره ويغمض عينيه عن النظر إلى غيره أعني عيني
القلب لا عيني القالب كيف تثق بما في يديك وهو معرض للزوال وتترك الثقة بالله
عز وجل وهو لا يزول حولك بعمك على الثقة بغيره ثقتك به كل الغنى ثقتك بغيره
كل الفقر يا تارك التقوى قد حرمت الكرامة دنيا وآخرة ويا متوكلا على الخلق والأسباب
قد حرمت القوة والعز بالله عز وجل دنيا وآخرة ويا واثقا بما في يديه قد حرمت الغنى
بالله عز وجل دنيا وآخرة ﴿يا غلام﴾ إن أردت أن تكون مفلحا متوكلا واثقا فعليك
بالصبر فإنه أساس لكل خير إذا صحت لك النية في الصبر وصبرت لوجه الله عز وجل
كان جزاؤه لك أن يدخل قلبك حبه وقربه دنيا وأخرى الصبر موافقة الحق عز وجل

عز وجل وسره ما زالوا يصبرون معه ويتجرعون مرارة أدواره حتى أحبهم قال الله
عز وجل والله يحب الصابرين إنما يبليك لحبه لك كلما امتثلت أوامره وانتهيت عن
نواهيه ازددت حبا وكلما صبرت على بلائه ازددت قربا منه * عن بعضهم رحمة الله عليه
أنه قال أبى الله أن يعذب محبه ولكن يبليه ويصبره * وكان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول كأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل يا طالبي الدنيا تخلوا الدنيا تقدموا إلي
حتى أعرفكم عيوبها وأدلكم على طريق الحق عز وجل وأنتم يا الذين يريدون وجه الله
عز وجل أسلم على هوس اسمعوا ما أقول لكم واعملوا به وأخلصوا في العمل إذا علمتم ما أقول
ومنتم على العمل رقيتم إلى عليين فتنظرون إلى هناك وتعرفون أصل كلامي من هناك
فتدعون لي وتسلمون علي وتحققون حقيقة ما أشير إليه (يا قوم) أريد لكم الهمة لمن
ولو ذكرت لست بطالب ولا طالب دنيا إنما أقول الحق وأشير إلى الحق ما زلت في عمري كله
أحسن الظن في الصالحين وأخدمهم وذلك الذي ينفعني لا أريد منكم أجرة على نصحي
لكم وكلامي عليكم ثمن كلامي العمل به وهو كلام يصلح للحلاوة للإخلاص النفاق
ينقطع عنه انقطاع الحيل والأسباب من الإيمان والإيقان لا للمؤمن والأهوية
يحق على المؤمن لا على المنافق (يا قوم) دعوا عنكم الوسوسات والأماني الباطلة
واشتغلوا بذكر الله عز وجل مكانه واعتنوا بهمكم واسكتوا عما يضركم إن أردت أن تتكلم
ففكر فيما تريد أن تتكلم به وحصل فيه النية الصالحة ثم تكلم ولهذا قيل لسان
الجاهل أمام قلبه ولسان العاقل العالم وراء قلبه أخرس أنت فإن أراد الله عز وجل
منك النطق به يطلقك إذا أراد لأمر هيأ له صنعته خرس كان وإدام الخرس
يجيء النطق منه إن شاء أو يدوم ذلك إلى حين الاتصال بالآخرة وهذا معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه يكل لسان ظاهره وباطنه عن الاعتراض
عليه في شيء من الأشياء يصير موافقة بلا منازعة يعمى عين قلبه عن النظر إلى غيره
يفرق سره ويتلاشى أمره ويتفرق ماله ويخرج من وجوده ويخرج دنياه وآخرته
يذهب اسمه ورسمه ثم إذا شاء أنشره يوجده بعد الفقد يعيده خلقا آخر يعيده بعد
الفناء ثم يعيده بعد الفناء ليطلب الإفناء ثم يعيده ليدعو الخلق من الفقر إلى الغنى
الغنى هو الغنى بالله عز وجل والاتصال به والفقر هو البعد عن الله عز وجل والاستغناء
بغيره الغنى من طرقه شرف ربه عز وجل والفقير عدم ذلك من أراد هذا الغنى
فليترك الدنيا والأخرى وما فيهما وما سواه في الجملة يخرج الأشياء من قلبه شيئا شيئا
لا تتقيدوا بهذا اليسير الموجود عندكم ما أحمل هذا اليسير الذي عندكم زاد قبر تردون
به في طريق المسير إليه جعل لكم النعم لتصيغوا إليه وتستدلوا بها عليه وجعل لكم
العلم لتعملوا به وتهتدوا بنوره اللهم اهدنا فإنا نسألك ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

شاطئها وآخرها وقل لها موعدك الجنة صبرها على مرارة الهم حتى يجيئها العطاء
اذا صبرتما وصبرت كان الله عز وجل معهما لانه قال ان الله مع الصابرين لا تقبل لها
قولا فانها لا تأمر الا بالشر ان احتجت خالفها في حلاله باصلاح لها يا من يدعي ارادة
الحق عز وجل وهو واقف مع نفسه كذبت في دعواك النفس والحق لا يجتمعان الدنيا
والآخرة لا يجتمعان من وقف مع نفسه فاته الوقوف مع الحق عز وجل من وقف مع
الدنيا فاته الوقوف مع الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضر
بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه اصبر فاذا تم صبرك تم رضاك جاءك فناؤك
فيصير الكل عندك طيبا ينقلب الكل شكرا يصير البعد قربا يصير الشرك توحيدا
فلا ترى من الخلق ضرا ولا نفعا لا ترى أضدادا لا تجد الابواب والجهات فلا ترى
الا جهة واحدة حالة لا يعقلها كثير من الخلق بل هي لآحاد أفراد من كل ألف ألف
الى انقطاع النفس واحد (يا غلام) اجتهد أن تموت هو ما بين يدي الحق عز وجل
اجتهد أن تموت نفسك قبل خروج روحك من بدنك موتها بالصبر والمخالفة من قرب
تجمعاته ذلك صبرك يمين وراءه [illegible] اني صبرت ورأيت عاقبة الصبر محمودة مت
ثم أحياني ثم أماتني وغيب ثم أوجدني من غيبتي هلكت معه وملكت معه جاهدت
نفسي في ترك الاختيار والارادة حتى حصل لي ذلك فصار القدر يقودني والمنة تنصرني
والعمل يحركني والغيرة تعصمني والارادة تطيعني والسابقة تقدمني والله عز وجل
ربي (ويحك) تهرب مني وأنا [illegible] احفظها مكانك عندي والآفات هالك
يا جوهل [illegible] الى أو لا تخرج الى البيت ثانيا أنا باب الكعبة تعال حتى أعلمك كيف تجيء
أعلمك خطابا تخاطب به رب الكعبة سوف ترون اذا انجلى الغبار [illegible]
احتوابي فاني قد أعطيت القوة من الله عز وجل القوم يأمرونكم بما أمركم به
وينهونكم عما نهاكم عنه قد سلم اليهم النصح لكم هم يؤدون الامانة في ذلك اعملوا
في دار الحكمة حتى تصلوا الى دار القدرة الدنيا حكمة والآخرة قدرة الحكمة
تحتاج الى أدوات وآلات وأسباب والقدرة لا تحتاج الى ذلك واشاهد الحق عز وجل
ذلك ليبين دار القدرة من دار الحكمة الآخرة [illegible] ينطق بها جوارحكم
وتشهد عليكم بما عملتم من معاصي الحق عز وجل يوم القيامة تنكشف الاستار وتظهر
الجنايات ان شئتم أو أبيتم لا يدخل أحد من الخلق النار الا [illegible] ارتكاب الحد
عليه ادرؤا كسبكم بالحسنة فكر كيف تتوبوا من السيئات واشكروا على الحسنات
احصروا كتب المعاصي واصبروا على سطورها بالتوبة (يا غلام) قد تبت على يدي
وهمتي اذا لم تقبل مني ما أقول لك ايش ينفعك ذلك رغبت في الصورة دون المعنى
من يريد يحبني يقبل ما أقول له ويعمل به يدور كيف ما درت والا فلا يحبني وانه يعصر
أكثر ما يرجع أنا [illegible] وما أحد يا كل شيء شيئا باب مفتوح لا يدخل أحد

﴿المجلس الرابع والاربعون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية في المدرسة ثالث عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المؤمن غريب في الدنيا والزاهد غريب في الآخرة والعارف غريب فيما سوى المولى المؤمن محزون في الدنيا ان كان في سعة الرزق والمنزل أهله يتقلبون في ماله وجاهه ويفرحون ويضحكون حواليه وهو في حزن باطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه عرف الدنيا فطلقها اتقلبه أول ما طلقها طلقة واحدة لانه خاف من تقليب الاعيان فيما هو كذلك اذ صحت الآخرة بأنها اخذ برق حسن وجهها فطلق الدنيا طلقة أخرى غارته الاخرى فما شبه فطلق الدنيا الطلقة الثالثة ووقف مع الآخرة فكليته فيما هو معها ادري نور الحق عز وجل فطلق الاخرى قالت له الدنيا لم طلقتني قال لها رأيت احسن منك وقالت له الاخرى لم طلقتني قال لها انك محدثة مصورة أما أنت غيره فكيف لا أطلقك فحينئذ تحققت معرفته لربه عز وجل فصار خلعهما سواء عريانا في الدنيا والآخرة في غيبة عن الكل في محو الكل فتقف الدنيا في خدمته ترى خدامه لامرته تقف بصدد العمل حالية عن رتبها التي تظهر بها عند أبنائها واغا جعلت كذلك لئلا يكون النمات اليها الملائكة اذا أحدث شخصا بعدت هذا ياها اليه على يد الهاتز والحوار ازم حفظه وغيرة عليه أقبل على ربك بكليتك اترك غدا الى حيث أمس لعل غدا يأتي وأنت ميت وأنت باعي لا تشتغل بما لك عنه لعل غدا يأتي وأنت فقير لا تكن مع شيء بل كن مع خالق الاشياء الذي هو شيء لا يشبهه شيء لا تستروح الى غيره راحة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة لمؤمن من دون لقاء ربه اذا اضرب ما بينك وبين الخلق وعمر ما بينك وبينه فقد احتار لك فلا تكره حيرته من صبر مع الحق عز وجل رأى عجائب ألطافه من صبر على الفقر جاءه الغنى أكثر ما حصل السوق في الرعاة والولاية في الموالي والعربان كلها دل الصدق له أعزة كلما تواضع له رفعه هو المعز المذل الرافع والواضع الموفق والمسؤول لولاه ما عرفناه يا معجبين باعمالهم ما أجهلكم لولا توفيقه ما صليتم وصمتم وصبرتم انتم في مقام الشكر لا في مقام العجب أكثر العباد محجوبون بعباداتهم وأعمالهم طالبون الحمد والثناء من الخلق واغترفي اقبال الدنيا وأربابها عليهم وسبب ذلك وقوفهم مع هوسهم واهويتهم الدنيا محبوبة النفوس والاخرى محبوبة القلوب والحق عز وجل محبوب الاسرار انما ادفق الحكم الى قلوبكم بعد احكام الحكم لان الحكم قدم هذا الامر في ادعى منه شيئا مع عدم احكام الحكم فقد كذب لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة طر الى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم احمله

وزيرك ومعلمك دع يده تزينك وتغسلك وتعرضك عليه هو الحاكم بين الارواح المربى للمريدين جهبذ المرادين أمير الصالحين قسام الاحوال والمقامات بينهم لان الحق عز وجل فوّض ذلك اليه جعله أمير الكل الخلع اذا خرجت من عند الملك للجند انما تقسم على يد أميرهم التوحيد عبادة والشرك بالخلق عادة فالزم العبادة واترك العادة اذا خرقت العادة خرقت فى حقك العادة غير حتى يغير الله لك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم أخرج نفسك والخلق من قلبك واملأه بكونه ما حتى يرد اليك التكوين ما هذا شئ يجئ بصيام النهار وقيام الليل لكن بطهارة القلوب وصفاء الاسرار * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال الصيام والقيام خل و بقل على المائدة والطعام غيرهما صدقهما أول الطعام ثم يجئ لون بعد لون من الاطعمة ثم الاكل ثم غسل الايدى ثم يجئ لقاء الله عز وجل ثم الخلع والاقطاع والامارة والنيابة وتسليم البلاد والقلاع اذا صلح قلب العبد للحق عز وجل وتمكن من قربه أعطى المملكة والسلطنة فى أقطار الارض وسلم اليه نشر الدعوة من الخلق والصبر على أذاهم يسلم اليه تغيير الباطل واظهار الحق يعطيه ويغنيه لانه اذا أعطى أغنى ملأ بطنه حكما الحق عز وجل قد جعل من خلال أراضى قلوب عباده الصالحين له العارفين به أنهار الحكم تنبع من وادى علمه من عند عرشه ولوحه تجرى الى أراضى القلوب الميتة الجاهلة به المعرضة عنه ﴿ يا غلام ﴾ أكل الحرام يميت قلبك وأكل الحلال يحييه لقمة تنوّر قلبك ولقمة تظلمه لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك بالاخرى ولقمة تزهدك فيهما ولقمة ترغبك فى خالقهما الطعام الحرام يشغلك بالدنيا ويحبب اليك المعاصى والطعام المباح يشغلك بالاخرى ويحبب اليك الطاعات والطعام الحلال يقرب قلبك من المولى هذه الاطعمة لا تعرف الا بمعرفة الحق عز وجل ومعرفته انما تكون فى القلب لا فى الدفاتر منه تكون لا من خلقه انما تحصل معرفة الله عز وجل بعد العمل بحكمه بعد التصديق والصدق بعد التوحيد لله عز وجل والثقة به بعد الخروج من الخلق فى الجملة كيف تعرف الحق عز وجل ولست تعرف الا ما تأكل وتشرب وتلبس وتنكح ولا تبالى من أى وجه كان أما سمعت قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يبال من أين مطعمه ومشربه لم يبال الله من أى باب من أبواب النار أدخله

وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام فلا تبال بجميع الاشياء ولا تسم شيأ ولا يشغلك عنه شئ لا تقيدك الخلق عنه غير أنك تحدثهم بما يعقلون وتتصدق عليهم بالمداراة تعمل بقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مداراة الناس صدقة تعطيهم من عطاء ربك عز وجل تتكرم عليهم بشئ من كرامته لك ترفق بهم وتلطف بهم وتلين جانبك لهم يصير خلقك من أخلاق الحق عز وجل وفعلك من أمره الشيوخ اثنان شيخ الحكم وشيخ العلم شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل بابان لابد لك من الدخول

فهما بابان: باب الخلق وباب الخالق، باب الدنيا وباب الآخرة، أحدهما تبع للآخر. باب الخلق أولا وباب الحق عز وجل ثانيا، ما ترى الباب الأخير حتى تعبر من الباب الأول. اخرج قلبك من الدنيا حتى تدخل الى الأخرى. اخدم شيخ الحكم حتى يدخلك الى شيخ العلم. اخرج من الخلق حتى تعرف الحق عز وجل. هي درجات درجة بعد درجة وهما ضدان لا يجتمعان. هذه الأشياء أضداد فلا تطلب الجمع بينها فما يقع بيدك. فرغ بيتك الذي هو بيت الحق عز وجل لا تدع فيه غيره. إذا كانت الملائكة عليهم السلام لا تدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل الحق عز وجل الى قلبك وفيه صور وأصنام كل ما سواه. قم فكسر الأصنام وطهر هذا البيت وقد رأيت حضور صاحبه فيه. ترى من العجائب ما لم تكن تراه من قبل. اللهم وفقنا لما يرضيك عنا. وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الخامس والأربعون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة في المدرسة سادس عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال: ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله. ما أكثر الذين دخلوا في هذه اللعنة من خلق كثير، واحد يثق بالله عز وجل. ومن وثق بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن وثق بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء فتح يده لا يرى فيها شيئا (ويحك) الخلق يقضون حوائجك يوما أو اثنين أو ثلاثة أو شهرا أو سنة أو سنين وفي الآخرة يضجرون منك. عليك بخدمة الحق عز وجل وإنزال حوائجك به فإنه لا يضجر منك ولا يسأم من حوائجك دنيا وآخرة. الموحد عنده قوة توحيده لا يبقى له أب ولا أم ولا أهل ولا صديق ولا عدو ولا مال ولا جاه ولا سكون الى شيء في الجملة لا يبقى له سوى التعلق بباب الحق عز وجل ومنه. يا أولئك الدينار والدرهم اللذين في يدك عن قريب يذهبان من يدك عقوبة لك كلما يصيبهما. فكانا في يدك بغير بركة فسلمهما وقدمهما اليك لتستعين بهما على طاعة مولاك عز وجل. خذهما صنعك يا جاهل تعلم العلم لوجه الله عز وجل واعمل به فإنه يؤدبك. العلم حياة والجهل موت. الصديق إذا فرغ من تعلم العلم المشترك أدخل في العلم الخاص علم القلوب والأسرار، وإذا تمكن في هذا العلم صار سلطان دين الله عز وجل يأمر وينهى ويعطي ويمنع بإذن مسلطه. يصير سلطانا في الخلق يأمر بأمر الله عز وجل وينهى عن نهيه. يأخذ منهم بأمره ويعطيهم بأمره فيكون معهم بالحكم ومع الحق عز وجل بالعلم. الحكم بواب على الباب والعلم داخل الدار. الحكم عام والعلم خاص. العارف واقف على باب الحق عز وجل وتسلم اليه علم المعرفة والاطلاع على أمور لم يطلع غيره عليها. يؤمر بالعطاء فيعطي ويؤمر بالإمساك فيمسك يؤمر بالأكل فيأكل يؤمر بالجوع فيجوع يؤمر بالإقبال على شخص وبالإعراض عن

[illegible]

الشرك اعبدوا الله عز وجل واستعينوا على عبادته بكسب الحلال ان الله عز وجل يحب عبدا مؤمنا مطيعا آكلا من حلاله يحب من يأكل ويعمل ويبغض من يأكل ولا يعمل يحب من يأكل بكسبه ويبغض من يأكل بنفاقه ويوكله على الخلق يحب الموحد له ويبغض المشرك به يحب المسلم اليه ويبغض المنازع له من شرط المحبة الموافقة ومن شرط العداوة المخالفة سلموا الى ربكم عز وجل وارضوا بتدبيره فى الدنيا والآخرة من أيام ابتليت ببلية فسألت الله عز وجل كشفها فازداد فى بلية أخرى فوقها فتحيرت فى ذلك واذا قائل يقول لى ألم تقل لنا فى حال بدايتك ان حالتك حالة التسليم فتأدبت وسكت (ويحك) تدعى محبة الله عز وجل وتحب غيره هو الصفاء وغيره الكدر فاذا كدرت الصفاء بمحبة غيره كدر عليك يفعل بك كما فعل بابراهيم الخليل ويعقوب عليهما السلام لما مالا الى ولديهما بحرقة من قلبيهما ابتلاهما فيهما وبنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما مال الى ولدى ابنته الحسن والحسين جاءه جبريل عليه السلام فقال أتحبهما فقال نعم فقال أما أحدهما فيسقى السم وأما الآخر فيقتل فخرجا من قلبه وفرغه لمولاه عز وجل وانقلب الفرح بهما حزنا عليهما الحق عز وجل غيور على قلوب أنبيائه وأوليائه وعباده الصالحين يا طالب الدنيا بنفاقه افتح يدك فاترى فيها شيأ ويلك زهدت فى الكسب وقعدت تأكل أموال الناس بدينك الكسب صنعة الانبياء جميعهم ما منهم الا من كان له صنعة وفى الآخر أخذوا من الخلق باذن الحق عز وجل يا سكران بخمر الدنيا وبشهواتها وهوساتها عن قريب تصرف فى لحدك

﴿المجلس السابع والاربعون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء فى المدرسة مستهل شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

تعلم ثم اعمل ثم اخلص تجرد عنك وعن الخلق وقل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون قل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لى الارب العالمين اهجر الخلق وابغضهم مادمت تراهم فى الضر فاذا صح توحيدك وخرج خبث الشرك من قلبك عد اليهم وخالطهم وانفعهم بما عندك من العلم ودلهم على باب ربهم عز وجل موت الخواص موت عن الخلق فى الجملة موت عن الارادة والاختيار من صحت له هذه الموتة صحت له الحياة الابدية مع ربه عز وجل تصير موتته الظاهرة سكنة لحظة غشية لحظة غيبة لحظة نومة ثم يقظة ان أردت هذه الموتة فعليك بتناول بنج المعرفة والقرب والنوم على عتبة الحق عز وجل حتى تأخذك يد الرحمة والمنة فتحييك حياة أبدية للنفس طعام وللقلب طعام وللسر طعام ولهذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى أظل عند ربى فيطعمنى ويسقينى يعنى يطعم سرى معانى يطعم روحى الروحانية يغذينى بغذاء يخصنى فى الاول عرج بقالبه وقلبه ثم بعد ذلك منع القالب وصار يعرج بقلبه وسره وهو حاضر بين الناس

وهكذا وأمثالهم على الحقيقة الذين جمعوا بين العلم والعمل والإخلاص والتعليم للخلق
يا قوم كلوا لقمة الصوم اشربوا ماء التدقيق في آرائكم يا من يدعي العلم لا عبرة بعلم من
غير عمل ولا عبرة بعمل من غير إخلاص لأنه جسد بلا روح علامة إخلاصك أنك
لا تلتفت إلى حمد الخلق ولا إلى ذمهم ولا تطمع فيما في أيديهم بل تعطي الربوبية حقها
تعمل للمنعم لا للنعمة للمالك لا للملك للحق لا للباطل ما عند الخلق قشر وما عند
الخالق لب إذا صح صدقك فيه وإخلاصك له ودوام وقوفك بين يديه أطعمك من دهن
هذا اللب وأطلعك على لب اللب وسر السر ومعنى المعنى حينئذ تتعرى عما سواه في
الجملة التعري للقلب لا للجسد الزهد للقلب لا للجسد الإعراض للسر لا للظاهر
النظر إلى المعاني لا إلى المباني النظر إلى الحق عز وجل لا إلى الخلق الدائرة على أن تكون معه لا مع
الخلق تعدم الدنيا والآخرة والأشياء الكل كان لا دنيا ولا آخرة وكان لا شيء سواه
نعم المحبون لله عز وجل الذين هم خواصه من خاصة لا تبلى أجسادهم الشهداء الذين
قتلوا بسيوف الكفار لا تبلى أجسادهم فكيف الشهداء الذين قتلوا بسيوف المحبة
إنما تسلط الخراب على الأبنية والمباني بالمعاصي أما ترى المواضع الخراب معاصي أهلها
خربتها لأن المعاصي تخرب البلاد وتهلك العباد هكذا أنت مثلك بلد إذا عصيت بها
جاءها الخراب إذا عصيت يعمك الخراب إلى جسدك ثم إلى جسد دينك يعمك العمى
والزمن والطرش وذهاب القوة يعمك الأمراض الخاصة يعمك الفقر فيخرب بيت
مالك وحوجك إلى أعدائك وأعداك ويلك أما تعلم أن لا تخادع الحق عز وجل تعمل
عملا وتطلب رأيه وهو الخالق ترائيهم وتنافقهم وتتملق لهم وتنسى ربك عز وجل عن
قريب تخرج من الدنيا مفلسا يا مريض الباطن عليك بالدواء وهذا الدواء لا يكون
إلا عند الصالحين من عباد الله عز وجل خذ الدواء منهم واستعمله وقد جاءتك العافية
الدائمة والصحة الأبدية لقلبك ولنفسك ولسرك وخلوتك مع ربك عز وجل تنفتح
عينا قلبك فتنظر بهما إلى ربك عز وجل تصير من المحبين الوقوف على بابه الذين
لا ينظرون إلى ما سواه قلب ببدعة كيف ينظر إلى الحق عز وجل يا قوم اتبعوا ولا
تبتدعوا واعملوا ولا تعطلوا أطيعوا ولا تعصوا أخلصوا ولا تشركوا وحدوا الحق
عز وجل وعن بابه فلا تبرحوا سلوه ولا تسألوا غيره استعينوا به ولا تستعينوا بغيره توكلوا
عليه ولا تتوكلوا على غيره وأنتم يا خواص سلموا وسكنوا إليه وارضوا بتدبيره بكم
واشتغلوا بذكره دون مسألته أما سمعتم قوله عز وجل في بعض كتبه من شغله ذكري
عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين يا من اشتغل بذكره وانكسر قلبه لأجله
أما ترضى من عطائه أن يكون جليسا لك قال الله عز وجل في بعض كلامه أنا جليس من
ذكرني وقال أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي يا غلام إذا ذكرك له يقرب قلبك منه
وتدخل إلى بيت قربه وتصير ضيفا له الضيف يكرم ولا سيما ضيف الملك الغني تشتمل

عن هذا الملك بالملك والملك عن قريب تفارق ملكك وملكك عن قريب تحصل في
الآخرة وترى كأن الدنيا لم تكن والآخرة لم تزل لا تهرب وامني لفقر يدي فان عندي غنى
عنكم وعن أهل المشرق والمغرب انما أريدكم لكم في حبالكم أفتل لا تبتدع
وتحدث في دين الله عز وجل شيئا لم يكن اتبع الشاهدين العادلين الكتاب والسنة
فانهما يوصلانك الى ربك عز وجل وأما ان كنت مبتدعا فشاهداك عقلك وهواك فلا
جرم يوصلانك الى النار ويلحقانك بفرعون وهامان وجنودهما لا تحتج بالقدر فلا يقبل منك
لا بد لك من الدخول الى دار العلم والتعلم ثم العمل ثم الاخلاص بك لا يجيء شيء ولا بد منك
اجعل سعيك في طلب العلم والعمل ولا تجعله في طلب الدنيا عن قريب ينقطع سعيك
فاجعل سعيك فيما ينفعك قام اليه رجل وتواجد وقال ما كان مقدمة هذه العروس
حتى كان لها البخت فقال المحبة من الشاه قبل الزفاف ﴿يا غلام﴾ تعرض وتوصل الى رضا
الحق عز وجل عنك فانه اذا رضي عنك أحبك نح غم الرزق عن قلبك وقد جاءك الرزق
من الله عز وجل من غير تعب منك ولا عناء نح الهموم عن قلبك واجعلها واحدا وهو
الحق عز وجل فاذا فعلت ذلك كفاك الهموم كلها همك ما أهمك ان كان همك الدنيا
فانت معها وان كان همك الآخرة فانت معها وان كان همك الخلق فانت معهم وان
كان همك الحق عز وجل فانت معه دنيا وآخرة

﴿المجلس الثامن والاربعون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية في المدرسة ثامن شعبان سنة خمس وأربعين
وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من تزين للناس بما يحبون وبارز الله بما يكره لقي
الله عز وجل وهو عليه غضبان اسمعوا كلام النبوة يا منافقون يا بائعين الآخرة
بالدنيا يا بائعين الحق عز وجل بالخلق يا بائعين ما يبقى بما يفنى خسرت تجارتكم
وذهبت رؤس أموالكم ويلكم أنتم متعرضون لمقت الله عز وجل وسخطه لان من
تزين للناس بما ليس فيه مقته الله عز وجل زين ظاهرك بآداب الشرع وباطنك
باخراج الخلق منه رد أبوابهم أفنهم من حيث قلبك حتى كأنهم لم يخلقوا لا ترى على
أيديهم ضرا ولا نفعا قد اشتغلت بزينة القالب وتركت زينة القلب زينة القلب
بالتوحيد والاخلاص والثقة بالله عز وجل وبذكره ونسيان غيره * عن عيسى عليه
السلام أنه قال العمل الصالح هو الذي لا يحب أن تحمد عليه يا بله يا مجانين بالنسبة الى
الآخرة عقلاء بالنسبة الى الدنيا هذا عقل لا ينفعكم اجهد في تحصيل الايمان وقد
حصل لك الايمان تب واعتذر واندم وأرسل دموع عينيك على خديك فان البكاء من
خشية الله عز وجل يطفئ نيران المعاصي يطفئ نيران غضب الله عز وجل اذا تبت
بقلبك فان نور التوبة الصادقة يضيء على الوجه ﴿يا غلام﴾ اجهد في حفظ سرك مهما

قدرت على الحفظ فإذا جاءتك العلية فأنت معذور الحق يحرسك حيطان الحدود والسر
حيطان الحياء حيطان الوجود حيطان رؤية الخلق التكلف أمر بالمراجعة
والمكافأة للمداومة أكمل ما رأيت قدمه لأن هذا أمسي وهذا ليلي هذا خلقي وهذا
ربي أجتهد أن لا تكون أنت بل يكون هو أجتهد أن لا تتحرك في دفع الضر عنك
ولا جلب النفع إليك فإنك إذا فعلت ذلك أقام الحق عز وجل إليك من يخدمك
ويحمي الأذى عنك كن معه كالميت مع الغاسل وكأهل الكهف مع جبريل عليه
السلام كن معه بلا وجود ولا اختيار ولا تدبير في الجملة اثبت بين يديه على قدمي
إيمانك وتمسك وتزول أثقال أقضيته وأقداره الإيمان يقف ويثبت مع الصدق
والنفاق يهرب المنافق كلما مضت عليه الأيام والليالي هزلت نيته وضعفت نفسه وهواه
وطبعه وعميت بصائره وقلبه باب داره عامر وداخل الدار خراب ذكر الحق
عز وجل بلسانه لا بقلبه عصمة لنفسه لا لربه عز وجل والمؤمن بالضد منه ذكره لله
عز وجل بلسانه وقلبه وفي أكثر أوقاته يكون قلبه ذاكرا ولسانه ساكتا عصمة لله
عز وجل ولرسوله لا لنفسه وهواه وطبعه ودنياه لا يحسد ولا يحسد ولا ينازع أهل
الحظوظ في حظوظهم ﴿يا غلام﴾ إياك وإياك أن تنازع مخلوقا فإنه يسفل ويرتفع
وأنت مثله يحط ويذل وتفتضح كيف تغير حظه تنازعك وقد سبق العلم
به إذا نازعت الحق عز وجل في علمه السابق فيك وفي غيرك سقطت من عينه ولا
ينفعك علمك كما قال الله عز وجل عاملة ناصبة تب الآن إلى الله عز وجل المعصوم
كيف لا ترجع عن القصد إليه لأجل بلاء أنزله بك انتظر كشفه عنك ولا تيأس فإن
من ساعة إلى ساعة فرجا كل يوم هو في شأن ينقل من قوم إلى قوم أصبر معه وارض
بقدره فإنك لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا إذا صبرت حجب عنك البلاء
وأحدث لك أمرا بعده وتحية وإذا جزعت واعترضت ثقل عليك البلاء وزادك منه
عقوبة لاعتراضك عليه بسبب اعتراضكم عليه عز وجل ومنازعتكم له وقوفكم مع
نفوسكم وأهويتكم وأغراضكم وحبكم لدنياكم وحرصكم على جمعها ﴿يا قوم﴾ إن كان
ولا بد تكون نفوسكم على باب الدنيا وقلوبكم على باب الآخرة وأسراركم على باب المولى
إلى حين تنقلب النفس قلبا وتذوق ما ذاق ويقلب القلب سرا ويذوق ما ذاق
ويقلب السر فناء فيه لا يذوق ولا يذاق ثم يعيده له لا لغيره فحينئذ يصير كيمياء كل درهم
منه يقع في ألف مثقال من الشيء يجعلها ذهبا هذا هو الغاية الكلية الأصلية الباقية
طوبى لمن عرف ما أقول وآمن به طوبى لمن عمل به وأخلص فيه طوبى لمن أخذ العمل
بيده وقربه إلى المعمول له ﴿يا غلام﴾ إذا مت تراني وتعرفني تراني عن يمينك وشمالك
أجل وأدفع عنك وأسأل فيك إلى متى أنت مشرك بالخلق متكل عليهم تعتب عليك
أنتم أن أحدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فقيرهم وغنيهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله

عزوجل لا تتكل على الخلق ولا على كسبك وحولك وقوتك اتكل على فضل الله
عزوجل اتكل على الذى أقدرك على الكسب ورزقك اياه فاذا فعلت ذلك سيرك
معه وأراك عجائب قدرته وسابقته يوصل قلبك اليه ثم يذكره بعد الوصول اليه أيامه
السالفة كما يتذاكر أهل الجنة فى الجنة أيام الدنيا اذا خرقت شبكة السبب وصلت الى
المسبب اذا خرقت العادة خرقت لك العادة من خدم يخدم من أطاع يطاع من
أكرم يكرم من تقرب قرب من تواضع رفع من تكرم تكرم عليه من احسن الادب
قرب حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك حسن الادب طاعة الله وسوء الادب
معصيته ﴿ياقوم﴾ لا تؤخروا العرض لانفسكم والمحاسبة لها عجلوا بذلك على أنفسكم
فى الدنيا قبل الآخرة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عزوجل يستحى
أن يحاسب المتورعين من عباده فى الدنيا عليك بالورع والا فالخذلان فى ربقتك تورع
فى تصرفك فى الدنيا والا انقلبت شهواتك حسرات فى الدنيا والآخرة الدينار دار
النار والدرهم دار الهم لا سيما اذا أخذتهما من وجه حرام وصرفتهما فى وجه حرام غدا
يبين لك هذا الذى أقول اليوم أنت أعمى وأصم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
حبك الشئ يعمى ويصم عر قلبك من الدنيا وأجعه وأظمئه حتى يكسوه الحق
عزوجل ويطعمه ويسقيه سلم ظاهرك وباطنك اليه ولا تدبر بل تكون هو بلا
أنت كن أبدا زوكاريا لان الدنيا دار العمل والآخرة دار الاجرة دار العطاء دار
الموهبة هذا هو الاغلب فى حق الصالحين وأما النادر منهم من يخرجه من العمل
فى الدنيا ويعين عليه ويرحمه ويعجل له الراحة قبل مجئ الآخرة يقتصر منه باداء
الفرائض ويريحه من النوافل فان الفرض لا يسقط فى سائر الاحوال والمقامات
وهذا فى حق آحاد أفراد من عباد الله عزوجل وهو نادر من كل نادر ﴿ياغلام﴾ ازهد
واعرض فتستريح بالعاجل وان كان لك قسم من الدنيا فلابد من وصوله اليك تأتيك
أقسامك وأنت عزيز مكرم مسؤل لا تأكل بنفسك وهواك فان ذلك حجاب يحجب قلبك
عن ربك عزوجل المؤمن لا يأكل لنفسه وبنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع بل يتقوت
ليتقوى على طاعة الله عزوجل يأكل ما يثبت أقدام ظاهره بين يديه يأكل بالشرع
لا بالهوى والولى يأكل بامر الله عزوجل والبدل الذى هو وزير القطب يأكل بفعل
الله عزوجل والقطب أكله وتصرفه كأكل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتصرفه
كيف لا يكون كذلك وهو غلامه ونائبه وخليفته فى أمته هو خليفة الرسول خليفة
الله عزوجل هذا الخليفة باطن وامام المسلمين المتقدم عليهم خليفة ظاهر وهو الذى
لا يحل لأحد من المسلمين ترك متابعته وطاعته وقد قيل ان امام المسلمين اذا كان عادلا
هو قطب الزمان لا تحسبوا أن الامر هين قد وكل بكم من يحصى أفعالكم الظاهرة
وهو يحصى أفعالكم الباطنة ما منكم الا من يؤتى به يوم القيامة ومعه ملائكته الذين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الحق عزوجل ويريه الاشياء منه اذا وقف القلب على باب الحق عزوجل خرجت
اليه يد الكرامة فتكرمت عليه فيصير كريما مؤثرا يتكرم على الخلق ولا يبخل عليهم
بشئ القلب الصحيح الذي صلح لله عزوجل كريم والسر الذي قد صفا عن الكدر كريم
وكيف لا يكونان كذلك وقد تكرم عليهما أكرم الاكرمين ﴿ياقوم﴾ عليكم بالكرم
والايثار في طاعة الحق عزوجل لا في معصيته كل نعمة تصرف في المعصية هي معرضة
للزوال تشاغلوا بالاكتساب مع ملازمة الطاعة الى أن يأتيكم القرب منه فتجتمع
همومكم به ومعه لا بغيره ولا مع غيره فحينئذ يصير أكلكم من طبق فضله وكرمه من حيث
لا تدرون ولا تعقلون النفس حجابهم عنه فاذا زالت من الوسط زال الحجاب ولهذا
قال أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك
يا باري خدا فقال دع نفسك وتعال فانسلخت منها كما تنسلخ الحية من جلدها اغاعين
الحق عزوجل على النفس دون غيرها وأمره بتركها لان الدنيا وما فيها وما سوى الحق
عزوجل في الجملة تبع للنفس الدنيا لها وهي محبوبتها والآخرة لها أيضا فان الله
عزوجل قال وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وقال رضي الله عنه بعد كلام هم بالنهار في مصالح الخلق والعيال وفي الليل في خدمة ربهم
عزوجل والخلوة معه هكذا الملوك طول النهار مع الغلمان والحواشي وقضاء حوائج
الناس فاذا جاء الليل خلوا بوزرائهم وخواصهم اسمعوا رحمكم الله تعالى ما أقول باسماع
قلوبكم واحفظوه واعملوا به ما أنطق الا بالحق من الحق ما أنطق الا بصحة طريق
الحق عزوجل أصفها حتى تسلكوها ما أقنع منكم بأن تقولوا لي أحسنت بل قولوا
لي بالسنة قلوبكم أحسنت واعملوا بما أقول واخلصوا في أعمالكم حتى اذا رأيت ذلك
منكم قلت لكم أحسنتم متى تصلي على نفسك وعلى دنياك وأخراك وعلى الخلق وما
سوى الحق عزوجل في الجملة الخلق حجاب نفسك ونفسك حجاب قلبك وقلبك
حجاب سرك فادمت مع الخلق لا ترى نفسك فان تركتهم رأيتها تراها عدوة لربك
عزوجل ولك فلا تزال تحاربها حتى تطمئن الى ربها عزوجل وتطمئن الى وعده وتخاف
من وعيده تمتثل أمره وتنتهي عن نهيه وتوافقه في قدره فحينئذ تزول الحجب عن القلب
والسر يبان ما لم يرياه من قبل يعرفان ربهما عزوجل ويخلوان به ولا يقفان مع شئ
سواه العارف لا يقف مع شئ بل يقف مع خالق كل شئ لا نوم له ولا سنة له لا قيد له عن
ربه عزوجل والمحبوب لا وجود له هو في وادي القدر والعلم بربه عزوجل أمواج بحر العلم
ترفعه وتحطه ترفعه الى الجو ثم تحطه الى التخوم وهو غائب مبهوت لا يعقل أصم أبكم
لا يسمع من غير الحق عزوجل ولا يرى غيره وهو ميت بين يديه فاذا شاء أنشره اذا أراد
أوجدهم أبدا في سرادق القرب فاذا جاءت نوبة الحكم كانوا في صحن الحكم اذا جاءت نوبة
الخروج كانوا على الباب يأخذون القصص من الخلق يصيرون وسائط بينهم وبين الحق

عز وجل هذه أحوالهم وأين أنتم من الحال ما بكم يا قوم إيش هذا النوم في هوس أنتم
في ضياع الزمان بلا شيء اصبروا مع الله عز وجل وقد رأيتم الخير في الدنيا والآخرة إن
أردت تحقيق الإسلام فعليك بالاستسلام وإن أردت القرب من الله عز وجل فعليك
بالاستطراح بين يدي قدره وفعله بلا لم ولا كيف فبذلك تقرب منه لا يشاء شيئا إلا
ما يشاء قال الله عز وجل وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إذا كان لا يتم لك ما تشاء فلا تشا
لا تنازعه في أفعاله إذا أخذ عرضك ومالك وعافيتك وولدك فكم تعترض تتهم في
وجه قدره وإرادته وتدبيره كن على ذلك إن أردت قربه إن أردت المعاملة معه إن أردت
وصولك إليه وأنت في الدنيا اكتم حزنك وأظهر بشرك خالق الناس بخلق حسن
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه لا تشكو إلى
أحد فإنك إن شكوت من الحق عز وجل سقطت من عينه ومع ذلك لا يزول عنك
ما شكوت منه ولا تعجب بشيء من أعمالك فإن العجب يفسد العمل ويهلكه من رأى
توفيق الله عز وجل له انتفى عنه العجب بشيء من الأعمال اجعل كل قصدك إليه فإنه
تعمل رحمته لك وهي لك أسباب الوصول إليه كيف تقدر أن تحول قصدك إليه وأنت
كاذب في أقوالك وأفعالك طالب الخدم من الخلق خائف من ذمهم طريق الحق عز
وجل كان أصدق القوم فهم صدق بلا كذب صدق بلا ظهور أفعالهم أكثر من
أقوالهم هم بواب الحق عز وجل في خلقه وحاشيته عليهم وجهابذته وشحنه في أرضه
هم معه رده وخواصه أنت يا منافق ليس عليك منهم لا تراهم ما دام هذا شأنك
لا تحي بالتحلي والتمني والقال والقيل اللهم اجعلنا من الصادقين وآتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله تعالى عنه لا ينفع من أحوالهم بالاسم والتزيي بزيهم والتشدق بكلامهم
لا ينفعك ذلك مع مخالفتك لأعمالهم أنت كدر بلا صفاء خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة
باطل بلا حقيقة ظاهر بلا باطن قول بلا عمل عمل بلا إخلاص إخلاص بلا إصابة
السنة إن الله عز وجل لا يقبل قولا بلا عمل ولا عملا بلا إخلاص ولا يقبل شيئا من الجملة
غير موافق لكتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك دعوى بلا بينة فلا جرم لا يقبل
منك شيئا إن حصل لك قبول الخلق مع كذبك فما حصل لك قبول الحق عز وجل
هو العالم بما في القلوب لا تبهرج فإن الناقد بصير إن الله عز وجل ينظر إلى قلبك
لا إلى صورتك ينظر إلى ما وراء الثياب والجلد والعظام ينظر إلى خلوتك لا إلى جلوتك
أما تستحي جعلت منظر الخلق ظاهرا ومنظر الحق عز وجل باطنا إن أردت الفلاح
تب من جميع ذنوبك وأخلص في توبتك تب من شركك بالخلق لا تعمل شيئا إلا لله
عز وجل إن أراك كان خطا لا بد مع النفس والهوى والدنيا والشهوات واللذات
تجردك فيه تحطك المحنة ترمي إرضاءك وتحط لحطها فأنت عندك زمامك

بذم الخوف من المقصر والمسبل خائفون وان كان ما لهم الامن مرعوبون وان كانوا
قد اعطوا السكون خائفون أقسمهم على ذره وخردله ولمسه وادنى عمله كلما أسكنهم
طاروا كلما أعطاهم اصبروا كلما امنهم خافوا كلما أعطاهم امسكوا كلما ضحكهم
بكوا كلما قربهم خافوا من قلب الاعيان وسوء الخاتمه فقد علموا أن ربهم عز وجل
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأنت يا غافل سارق الحق عز وجل بالمعصيه والغفله
يا مسكين عن قريب يسلب أملك خوفا ضعيفا ضعيفا فامسك مرحا عن ذلك ولا يرغبك
وصفا عيالك قدرا اعلم أن أملك يوم القيامه من عذاب الله عز وجل على قدر خوفك
منه في الدنيا وخوفك في الآخره على قدر أملك في الدنيا ولكن كم غائصون في بحر
الدنيا ساكنون في بحر الغفله فلا جرم عيشكم كعيش البهائم لا تعرفون سوى الاكل
والشرب والنكاح والنوم أحوالكم ظاهره عند أرباب القلوب الحرص على الدنيا
وجمعها وطلب الارزاق قد حجبكم عن طريق الحق عز وجل وعن بابه ما من قد قبحه
حرصه لو اجتمعت أنت وأهل الارض على أن تعطاك الشيء لم يقسم لك لم تقدر تدفع عنك
الحرص على طلب ما قد قسم لك وطلب ما لم يقسم لك كيف يحسن لعاقل أن يضيع زمانه
فيما قد فرغ منه اخرج الخلق من قلبك ولا تراهم في الضر والنفع والعطاء والمنع في الحمد
والذم في الاكرام والاهانه في الاقبال والادبار واعتقد أن الضر والنفع من الله عز
وجل وأن الخير والشر سيجريهما على أيدي الخلق فاذا تمت ضرب سور بين
الخلق والخالق آخذا بأيديهم الى بابه تراهم كأنهم معدومون بالاضافه اليك ترى
الصادقين هم عز وجل بعين القلوب ولهم قد ارتهم ونظرهم وبصر على أذاهم
وجهلهم الطائعون له عز وجل هم العقلاء العقل والعاصون له عز وجل هم
الجهال الخاسر العاصي جهل ربه عز وجل فعصاه واتبع شيطانه وواتبعه ولو لم جهل
لما عصى لو عرف نفسه وعلم أنها أمارة بالسوء لما رآها وأكم أحدرا من النفس
وأعوانه وأنت تصحبه وتعمل منه أعوانه النفس والدنيا والهوى والطبع وأقران
السوء احذر الجميع فان كلهم أعداؤك وليس لك محب سوى الله عز وجل فانه يريدك لك
وغيره يريدك له اذا صدقت ثبتت في حال حاجتك وطلبها مع الطالبين حينئذ صارت
حاجتك بابا الحق عز وجل اذا تركت مثل مع الدنيا وتبع الاخرى ومر اتبع
المولى حينئذ صارت حاجتك اسما الله وأمامع وجودها ووجود عسيرها من الانس
لا يكون لك الخلوه الخلوه مع الوحده لا يكون مع الوحده من غيره اعاعده بعد تمس
غيره من اصفر حتى ترى الصفا وأهله من صدق حتى ترى الصدق وأهله من يخلص
حتى ترى باب الحق عز وجل وأهله اذا صحت حالك رأيت رجال الحق عز وجل اذا
رأيت باب الملك رأيت خدمه ونوابه وهالك باب الملك مادسته ما المحنه كيف ترى علمائه
لا كلام حتى ترى الباب فحينئذ ترى الغلمان لا كلام حتى ترى الله عز وجل فحينئذ

ترى صدقا وقد رأيت هناك الصدق يجملك ويقدمك ويوقظك والكذب يردك وينومك
كن مع الصادقين حتى تعامل بما عوملوا به اصدق فى أقوالك وأفعالك واصبر فى جميع
احوالك الصدق هو التوحيد والاخلاص والتوكل على الله عز وجل حقيقة التوكل قطع
الاسباب والارباب والخروج من حولك وقوتك من حيث قلبك وسرك ان أردت
الاتصال به فاقطع كل موصول غيره وأعرض عنك وعنهم أعرض عن المحدث حتى تصل
الى المحدث مادمت معك ومعهم لا تفلح قرب الحق عز وجل لا يحتمل الزحمة من كل ألف
ألف منكم الى انقطاع النفس واحد يعقل ما أقول ويعمل به وباقيكم يدخلون فى غماره
ويتبركون بحضورهم معه انى أرجو لكم الخير فى الدنيا والآخرة الدنيا سجن المؤمن
فاذا نسى سجنه جاءه الفرج المؤمنون فى سجن والعارفون فى سكر فهم غائبون عن
السجن قد سقاهم ربهم شراب الشوق اليه شراب الانس به شراب الطلب له
شراب الغفلة عن الخلق واليقظة به سقاهم هذه الاشربة فغابوا عن الخلق وفاقوا به
ومعه غابوا عن السجن والمسجونين قد عجل لهم فى الدنيا نارهم وجنتهم المنازعة نارهم
والرضا بالقضاء جنتهم الغفلة نارهم واليقظة جنتهم القيامة فى حق العوام المحاسبة وفى
حق الخواص معاتبة كيف لا يكون كذلك وقد أقاموا القيامة على أنفسهم وهم فى
الدنيا بكوا قبل الضرب فنفعهم البكاء وقت حضور الضرب رؤى سفيان الثورى رحمة
الله عليه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا سفيان أما علمت
أنى غفور رحيم بكيت ذلك البكاء كله من خوفى أما استحييت منى اهجر طبعك وهواك
وشيطانك ولا تركن اليهم اذا ثبت هذا فاجعل بينك وبين أقران السوء عداوة ولا
تصادقهم حتى يوافقوك فى حالك التوبة قلب دولة من تاب ولم يغير ما كان عليه قبل
التوبة فقد كذب فى توبته اذا غيرت غير عليك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم لا تظلم أحدا فى الدنيا فانك تؤخذ به فى الآخرة اعدل فى الدنيا
حتى لا يعدل بك عن طريق الجنة الظلمة لما تركوا العدل عدل بهم عن طريق دار أهل
العدل اترك كل شىء فى موضعه حتى يصير لك موضع عند الله عز وجل هذا آخر الزمان
انى أراكم قد غيرتم وبدلتم فانى أخاف عليكم من التغيير والتبديل لابد ما يغير اشياء
ويبدل ولكن من الحلال ما يكتم يا خلق الله انى أطلب صلاحكم ومنفعتكم فى الجملة
أتمنى غلق أبواب النار وعدمها بالكلية وأن لا يدخلها أحد من خلق الله عز وجل وفتح
أبواب الجنة وأن لا يمنع من دخولها أحد من خلق الله عز وجل وانما تمنيت هذه
الأمنية لاطلاعى على رحمة الله عز وجل وشفقته على خلقه فودى اصلاح قلوبكم
وتهذيبها لا لتغيير الكلام وتهذيبه لا تهربوا من خشونة كلامى فما ربانى الا الخشن
فى دين الله عز وجل كلامى خشن وطعامى خشن فمن هرب منى ومن أمثالى لا يفلح اذا
أسأت الادب فيما يرجع الى الدين لا أتركك ولا أقول افعل ذلك ولا أبالى حضرت

عندي أمانة لا أطلب الخيانة إلا لله عز وجل ومعه لا معكم أي ناحية عن
عندكم وحسابكم ما أنا فيه لا يتغير بالمساء أنا أمير بالجنان لا غيب ولا مال ولا وراء
بل قدام حسب صدر بلا ظهر تابع للأنبياء والمرسلين والسلف لا أزال عنهم في عدو
كلي إلى دار قربه توبوا من ذنوبكم وسوء أدبكم هذه التوبة غرس في أرض قلوبكم
ساه أنبه عندكم اغرس بناء الشيطان وابني بناء الرحمن والحكم عولا كم وربكم
عز وجل إلى قائم مع اللب لا مع القشر هذا الظاهر قشر لا أدخل في ترتيبه إنما
أريد ألبابكم وأين قشوركم وأريكم حتى تفرغين بينكم وكم في باء لسان يكم لا تعصوني
للدنيا واعصوني للآخرة فحسب إذا اعجنت عجنكم للآخرة جاءتكم الدنيا سعيا
وقماقا أخذوها على قدر الزهد فيها وأنا ضامن لكم أنكم لا تحاسبون عليها قدموا
الآخرة على الدنيا الباطن على الظاهر الحق على الباطل الباقي على الفاني اتركوا
ثم جدوا اتركوا الأخذ من أيدي الطبع والهوى والنفس وخذوا من يد الملك والسر
اتركوا الأخذ من أيدي الخلق وخذوا من يد الخالق أطيعوا الرسول وامتثلوا أمره
ما يأتيكم به من الأمر والنهي قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا كونوا أناسا عند أمر الله عز وجل ورسوله ومن لا علم به مأمون عند مجيء
الأقضية والأقدار ومع هذا عاشروا الناس بخلق حسن لا تطلبوا من الله عز وجل تغيير
علمه فيكم ووافقوه في حكمه وقدره فيكم وفي غيركم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه قال لما خلق الله عز وجل القلم قال له اكتب قال ما الذي أكتب قال اكتب حكمي في
خلقي إلى يوم القيامة يا موتى القلوب يا أحياء النفوس قلوبكم قد ماتت وتكونوا في مصيبتها
أولى ما تكونون في مصيبة غيركم موت القلوب الغفلة عن الله عز وجل وعن ذكره
من أراد منكم أن يحيي قلبه فلينزل فيه ذكر الحق عز وجل والأنس به والنظر إلى سلطانه
وعظمته وتصريفه في خلقه ﴿يا غلام﴾ اذكر الحق عز وجل أولا بقلبك ثم بلسانك ثانيا
اذكره بقلبك ألف مرة وبلسانك مرة اذكره عند مجيء الآفات بالصبر وعند مجيء
الدنيا بالترك وعند مجيء الأخرى بالقبول وعند مجيء الحق بالتوحيد وعند مجيء غيره
في الجملة بالإعراض عنه إذا أرضيت عملك بها طمعت فيك وأرضيت بك الجهال إلجام
الورع ودع عنك القال والقيل ذكر الموت يصفي قلبك ويزهد في الدنيا والخلق الذي
ينكشف الغطاء عن قلبك فترى الخلق فانين موتى هالكين عجزى لا ضر فيهم ولا نفع

﴿المجلس الخمسون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثامن عشر شعبان سنة خمس وأربعين
وخمسمائة ومن كلامه
اشتغل بإصلاحك وصلاحك ودع عنك القال والقيل وهوس الدنيا تفرغ من همومها
ما استطعت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم

ياجاهلا بالدنيا لو عرفتها ما طلبتها ان جاءت اليك أتعبتك وان تولت حسرتك لو عرفت الله عز وجل لعرفت به غيره ولكنك جاهل به وبرسله وأنبيائه وأوليائه (ويحك) أما تتعظ بما جرى على من تقدم من الخلق من هذه الدنيا اطلب الخلاص منها اخلع لباسها واهرب منها اخلع لباس النفس وسر الى باب الحق عز وجل اذا انخلعت من نفسك فقد انخلعت مما سوى الله عز وجل وان كان ماسواه تابعا للنفس فخ عن نفسك وقد رأيت ربك عز وجل سلم اليه وقد سلمت جاهد فيه وقد اهتديت واشكره وقد زادك سلم اياك والخلق اليه لا تعترض عليه فيك ولا في غيرك القوم لا يريدون مع الله عز وجل ارادة ولا يختارون معه اختيارا لا يحرصون على طلب أقسامهم ولا ينظرون الى أقسام غيرهم ان أردت صحبة القوم دنيا وآخرة فوافقه في أقواله وأفعاله وارادته انى أراك قد عكست الامر وجعلت مخالفته ومنازعته دأبك بالليل والنهار يقول لك افعل ولا تفعل كأنه هو العبد وأنت المعبود سبحانه ما أحلمه لولا حلمه رأيت ضد ما عندك ان أردت الفلاح فعليك بالسكون بين يديه سكون الظاهر والباطن سوء الادب عندى وانما أعده رخصة أدّ الامر وانته عن النهى ووافق القدر وسكن ظاهرك وباطنك عن الكلام بين يديه وقد رأيت الخير دنيا وآخرة لا تسأل الخلق شيأ فانهم عجزة فقراء لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا اصبر مع الله عز وجل ولا تستعجله ولا تستبطئه ولا تتهمه عليها هو أشفق عليكم منكم منك عليك ولهذا قال بعضهم ايش على منى عليكم بالموافقة له عز وجل فهو أعلم منكم بكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم يطلعكم عليه * قال الله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال ويخلق ما لا تعلمون وقال وما أوتيتم من العلم الا قليلا من أراد سلوك طريق الحق عز وجل فليهذب نفسه قبل سلوكه هى سيئة الادب لان النفس أمارة بالسوء ايش تعمل عند الحق عز وجل كيف فى سيرك اليه جاهدها حتى تطمئن فاذا اطمأنت استصحبها معك الى بابه لا توافقها الا بعد الرياضة بعد التعليم وحسن الادب والطمأنينة الى وعد الله عز وجل ووعيده هى عمياء خرساء طرشاء مخبلة جاهلة بربها عز وجل عدوة له فبدوام المجاهدات تنفتح عيناها وينطق لسانها وتسمع أذنها ويزول خبلها وجهلها وعداوتها لربها عز وجل وهذا يحتاج الى حبال ورجال ودوام ساعة بعد ساعة ويوم بعد يوم وسنة بعد سنة ما يجىء هذا بمجاهدة ساعة يوم شهر اضربها بسوط الجوع امنعها حظها وأوفها حقها احمل عليها لا تخف من سيفها وسكينها سيفها خشب ما هو حديد لها كلام بلا أفعال كذب بلا صدق عهد بلا وفاء لا مودة لها جولة بلا دولة ابليس الذى هو أميرها لا قوة له عند المؤمنين الصادقين فى عداوته ومخالفته فكيف هى لا تظن أنه دخل الجنة وأخرج آدم عليه السلام منها بقوته وانما الحق عز وجل قواه على ذلك وجعله سببا لا أصلا ياذليل

العقل لا تهرب من باب الحق عز وجل لا حيلة يسلكها فانه أعرف منك بمصلحتك
ما يبليك الا لفائدة وحكمة اذا اشتد البلاء فاثبت وارجع الى ذنوبك واكثر الاستغفار
والتوبة واسأله الصبر والثبات عليها وقف بين يديه وتعلق بذيل رحمته واسأله كشف
ذلك عنك وبيان وجه المصلحة فيه ان أردت الفلاح فاصحب شيخا عالما بحكم الله
عز وجل وعلمه يعلمك ويؤدبك ويعرفك الطريق الى الله عز وجل المريد لا بد له من قائد
ودليل لانه في برية فيها عقارب وحيات وآفات وعطش وسباع مهلكة يمنعونه من هذه
الآفات ويدله على موضع الماء والاشجار المثمرة واذا كان وحده من غير دليل وقع في
أرض مسبعة وعرة كثيرة السباع والعقارب والحيات والآفات يا مسافرا في طريق
الدنيا لا تفارق القافلة والدليل والرفقاء والا ذهب مالك وروحك وأنت يا مسافرا
في طريق الآخرة كن ملازما للدليل الى أن يوصلك الى المنزل اخدمه في الطريق
وأحسن أدبك معه ولا تخرج عن رأيه فيه لك ويقربك اليه ثم يستنيبك في الطريق
لرؤيته عملك وصدقك وحذقك فيصيرك أميرا منها وسلطانا على أهلها يستخلفك في
مراكبه فلا يزال على ذلك الى أن يأتي بك الى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمك اليه
فيعرفك عينا ثم يستنيبك على القلوب والاحوال والمعاني فتصير سفيرا بين الله عز وجل
وبين خلقه غلاما بين يدي نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم تأتي الى الخلق والخالق مرة
بعد مرة هذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني ولكن شيء وقر في الصدور وصدقه العمل
القوم تراع العشائر من كل ألف ألف الى انقطاع النفس واحد يسمعون كلام
الله عز وجل بقلوبهم ومعانيهم ويصدقون ذلك السماع بأعمال جوارحهم يا جهال
توبوا الى الله عز وجل وارجعوا الى جادة الصديقين واتبعوهم في أقوالهم وأفعالهم ولا
تتبعوا [illegible] الطرق المنافقين الطالبين الدنيا المعرضين عن الآخرة التاركين جادة
الحق عز وجل التي كان عليها من تقدم [illegible] طلبوا الطريق
الكسالى ولم يراعوا [illegible] في الجادة الصحيحة التي هي الطريق الى الحق عز وجل
يا غلام هؤلاء الذين تعاشرهم في الدنيا للدنيا عن قليل يفارقونك تنقطع بينكم كيف
لا تقطع بينك وبين أقرانك السوء الذين عاشرتهم في غير الله عز وجل ان كان ولا بد لك من
معاشرة الخلق فعاشر المتورعين المتزهدين العارفين العاملين بين يدي الحق عز وجل
ومن أدبه عاشرهم يأخذ منك الخلق ويعلمك قرب الحق عز وجل يأخذ منك الضلال
ويعينك على الجادة [illegible] عن الدنيا [illegible] على الآخرة يخرج من بين يديك
طبق الدنيا ويتركك بلا [illegible] في الاخرى [illegible]
يقيك من الحيات والعقارب والسباع ويقعدك في الامن والراحة والطمأنينة عاشر
من هذه صفته واصبر على كلامه واقبل أمره ونهيه وقد رأيت الخير عاجلا غير آجل أهل
الشجاعة صبر ساعة [illegible] لا يجيء شيء ولا بد منك [illegible] والذل واتبعه

على باب العمل فان تذر عملك فسوف تعمل أعط السبب حقه وتوكل واقعد على باب
العمل فان أخذوا الزكارية ولم يأخذوك لا تبرح من مكانك حتى تيأس من أحد
يدعوك الى عمله فحينئذ ألق نفسك فى بحر التوكل فتجمع بين السبب والمسبب أحسن
أدبك بين يدى معلمك وليكن صمتك أكثر من نطقك فان ذلك سبب لتعلمك وقربك الى
قلبه حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك كيف يحسن أدبك وأنت لا تخالط
الادباء كيف تتعلم وأنت لا ترضى بمعلمك ولا تحسن ظنك فيه

﴿المجلس الحادى والخمسون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه فى عشرين من شعبان من السنة
الدنيا كلها حكمة وعمل والآخرة كلها قدرة فهذه مبنية على الحكمة وتلك مبنية على
القدرة فلا تترك العمل فى دار الحكمة ولا تعجز قدرته فى دار القدرة اعمل فى دار
الحكمة بحكمته ولا تتكل على قدرته لا تجعل القدر عذرا لنفسك فان احتججت به وتركت
العمل العذر بالقدر حجة الكسالى انما يكون العذر بالقدر فى غير الاوامر والنواهى
وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام المؤمن لا يسكن الى هذه الدنيا ولا الى ما فيها يأخذ
قسمه منها ويمضى بقلبه الى الحق عز وجل يقف هناك حتى يمضى عنه وهج الدنيا
ويؤذن لقلبه بالدخول عليه سفارة سره يخرج السر الى القلب والقلب الى النفس
المطمئنة والجوارح الطائعة فبينما هو كذلك اذ أغنى عياله عنه وحيل بينه وبينهم
يكفيه شرور الخلق ويطيعهم له ويحيل بين قلبه وقلوبهم ويبقى وحده مع ربه عز وجل
كان الخلق لم يخلقوا بالاضافة اليه كأن لا خلق لربه عز وجل سواه يبقى ربه عز وجل
فاعلا وهو مفعول فيه يبقى مطلوبه وهو طالبه يبقى أصله وهو فرعه لا يعرف غيره
ولا يرى غيره يطويه عن الخلق ثم اذا شاء أنشره لهم ويوجده بينهم لمصالحهم وهدايتهم
ويصبر على أذاهم لمرضاة الحق عز وجل القوم حراس القلوب والاسرار قائمون مع
الحق عز وجل لا مع غيره عاملون له لا لغيره يا منافق ما عندك من هؤلاء القوم
خبر ولا من الايمان خبر ولا من الانس بالله عز وجل خبر عن قريب تموت وتندم بعد
الموت قد قنعت بفصاحة اللسان مع عجمة الجنان وهذا لا ينفعك الفصاحة للقلب لا للسان
ابك على نفسك ألفا وعلى غيرك مرة يا ميت القلب يا غائبا عن القوم يا مدبرا يا محجوبا بك
وبالخلق عن الحق عز وجل الهى انى كنت أخرس فأنطقتنى فانفع الخلق بنطقى واجعل
لهم الصلاح على يدى والا ردنى الى الخرس ﴿ياقوم﴾ انى أدعوكم الى الموت الاحمر وهو
مخالفة النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا والخروج عن الخلق وترك ما سوى
الحق عز وجل فى الجملة جاهدوا فى هذه الاحوال ولا تيأسوا فان الحق عز وجل
كل يوم هو فى شأن اسألوه على قدر قدرته اسألوه من حيث القدرة لا من حيث
الحكمة اسألوه من حيث علمه لا من حيث علمكم اسألوه بقلوبكم وأسراركم لا بقالة

اللسان أما أولو من ورائه تؤخذ إليكم وقد رأيتكم صوابي بين يدي على قدم الأولياء من
جميع الأشياء لا تعاملوا عليه ولا تتمردوا عليه ولا تتعقلوا عليه ولا تردوا تدبيره
بتدبيركم إلى الجهال من لم يعمل بعلمه وهو جاهل وإن كان متقنا لحفظه والعمل عماد
تعلمك العلم من غير عمل يردك إلى الخلق وعملك بالعلم يردك إلى الحق عز وجل ويزهدك في
الدنيا ويصرف باطنك يشغلك عن تزيين الظاهر ويلهمك تزيين الباطن حينئذ
يتولاك الحق عز وجل لأنك قد صلحت له قال الله عز وجل وهو يتولى الصالحين
يتولى ظواهرهم وبواطنهم يربي ظواهرهم بيد حكمته وبواطنهم بيد علمه فلا يعلمون
من غيره ولا يرجون غيره ولا يأخذون إلا منه ولا يعطون إلا فيه يستوحشون من غيره
يستأنسون به ويسكنون إليه هذا آخر الزمان قد كثر فيه التغيير والتبديل هو زمان
الفترة زمان النفاق وهاقه يا منافق أسعدت الدنيا والخلق تراءيهم وتعمل لهم
وتنسى نظر الحق عز وجل إليك تظهر أنك تعمل للآخرة وكل عملك وقصدك الدنيا
• عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا رأى العبد يعمل للآخرة وهو لا يريدها
ولا يطلبها لعن في السموات باسمه ونسبه أي أعرفكم بأسمائهم من طريق الحكم والعلم
ولكن أسترهم بستر الله عز وجل (وتجلت) ما تستحي جوارحك ما ظهرت من المعاصي
والنجاسات الظاهرة تدعي طهارة الباطن طهارة القلب ما صحت فكيف البر
ما أدبت مع الخلق وتدعي الأدب مع الخالق العلم ما رضي عملك ولا أذنت معه وبانت
منه أوامره تتعدى الدست وتتصدر لا كلام حتى يقوم توحيدك على رجله ويثبت
بين يدي الحق عز وجل وتخرج من نفسك ووجودك وتتعدى تحت الألطاف وتكون تحت
جناح الأنس به ويسقط عنك الإخلاص وتشرب ماء المشاهدة ثم ترقى على ذلك إلى أن
تصير بكا حينئذ تصير حافظا للدجاج مؤثر الهم بالحب مؤدبا لهم الناس في الليل والنهار
سوقهم إلى طاعة ربهم عز وجل يا جاهل أرك الدفتر من يدك وتعال اقعد ههنا بين يدي
على رأسك العلم يؤخذ من أفواه الرجال لا من الدفاتر يؤخذ من الحال لا من المقال
يؤخذ من الغائبين عنهم وعن الخلق الباقين بالحق عز وجل الدائرة على سائر عملك
وعملهم ثم وجودك به عن غيره ثم أحي بمولاه أحب خدم الحق عز وجل الذين
لا يرجون إلى بابه شغلهم الامتثال للأمر والانتهاء عن نهيه والموافقة لقدره يدورون
مع إرادته فيهم وفعله بهم ليس عندهم منازعة له فيهم ولا في غيرهم لا يعترضون عليه
في القليل ولا في الكثير لا في العالي ولا في الداني لا تشتغل عن خدمة الحق عز وجل
بخدمة نفسك بالحرص على أنواع أغراضها أولياء الله عز وجل في تكليف الطلب من
الخلق من غير حاجة إليهم ولكن بإيمانهم بذلك رحمة للخلق لا يطلب منهم بعينه
نفسه قد اطمأنت ولم يبق لها إرادة وشهوة وميل إلى الدنيا تحسب أن نفسه كنفسك
الجاهلة التي قد أوقعتك في حبها وتصرفك في إرادتها وشهواتها لو كان لك عقل

لانصرفت من عندهم هما واشتغلت بخدمة ربها عز وجل عدوك الصواب لك
السكوت عن جوابها وأن تضرب بكلامها الحائط اسمع منها كما تسمع من مجنون قد
زال عقله لاتلتفت الى قولها وطلبها الشهوات واللذات والترهات هلاكك وهلاكها
في قبولك منها وصلاحك وصلاحها في مخالفتها النفس اذا كانت طائعة لله عز وجل
أتاها رزقها رغدا من كل مكان فاذا عصت وتجبرت قطع عنها الاسباب وسلط عليها
الاذايا فهلكت وهي خاسرة للدنيا والآخرة الطائعة القانعة صاحبها مخدوم أينما توجه
لقط قسمه من الرضا به يؤدي الفرض الذي عليه مع طيبة القلب بلا كلفة فارغ القلب
عما سوى الله عز وجل ساكن الجوارح عن التعب في تحصيل الدنيا وفضولها يامنعما
عليه اشكر النعم والاسلبت من يدك قص جناح النعم بالشكر والاطارت من عندك
الميت من مات عن ربه عز وجل وان كان حيا في الدنيا ايش تنفعه حياته وهو يصرفها
في تحصيل شهواته ولذاته وترهاته فهو ميت معنى لاصورة اللهم أحينا بك وأمتنا عن
غيرك يا شيخا في السن صبيا في الطبع الى متى تعدو لصبوة طبعك خلف شكاسة الدنيا
قد جعلتها الك همك أما تعلم أن همك ما أهمك وأنك عبد من زمامك بيده ان كان زمامك
بيد الدنيا فأنت عبدها وان كان زمامك بيد الاخرى فأنت عبدها وان كان زمامك
بيد الحق عز وجل فأنت عبده وان كان زمامك بيد نفسك فأنت عبد نفسك وان كان
زمامك بيد هواك فأنت عبد هواك وان كان زمامك بيد الخلق فأنت عبد الخلق فانظر
الى من تسلم زمامك الاكثر والاغلب منكم من يريد الدنيا والقليل منكم من يريد
الآخرة والنادر منكم من يريد وجه رب الدنيا والآخرة احدهم بحسن الادب ولا
تعارضهم ولا تنازعهم ولا تناقضهم فتنقص لاتسيء الادب عليهم فتهلك كونوا عقلاء
أنتم تعادون الحق عز وجل بأعمالكم لاتسوى عنده جناح بعوضة الا أن تخلصوا له في
خلواتكم وجميع أحوالكم الكنز الذي لا يفنى هو الصدق والاخلاص والخوف من
الله عز وجل والرجاء له والرجوع اليه في جميع الاحوال عليك بالايمان فانه يلحقك
اذا رأيت واحدا منهم فاخفض له جناحك وسلم اليه حاله ولا تنازعه فيه اسكت عنه ولا
تؤذه بسوء أدبك والسكوت عما لاتعلم العلم والتسليم فيما لاتعلم اسلام ياضعيف اليقين
لادنيا عندك ولا آخرة وذلك بسوء أدبك على الحق عز وجل وتهمتك لاوليائه وابدال
أنبيائه الذين أقامهم الحق عز وجل مقامهم جعلهم ماحل النبيين والصديقين سلم
اليهم أعمالهم وعلومهم أفناهم عن نفوسهم وأهويتهم وأوجدهم به وأقامهم بين يديه
طهر قلوبهم عما سواه وجعل الدنيا والآخرة والخلق في أيديهم أراهم قدرته وعلمهم
حكمه وعلمه القوة به لهم صح قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدقوا في هذا
القول فأفنوا حولهم وقواهم وقوى الخلق واستمسكوا بقوة الحق عز وجل كان معاذ
رحمة الله عليه يقول اللهم ان لم تفعل بي ما أريد فصبرني على ما تريد ﴿ياغلام﴾ الرضا بالقضاء

الملبس من تناول الديباج الناعمة حلاوة أحلى في ذوق الصديقين من تناول
الشهوات واللذات هو أحلى عندهم من الديباجة وما فيها لأنه يطلب الدنيا في
الخلق في سائر الأحوال على اختلاف أجناسها تتكلم على الناس بلسان العلم والعمل
والإخلاص ولا تتكلم عليهم بلسان العلم بلا عمل فإنه لا ينفعك ولا ينفع من عندك
• عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه
ويحمل بركته وتبقى عليك حجته تصير عالما معنويا نفله تبقى عندك قشرته ويذهب عنك
غرته سل الله عز وجل أن يرزقك حالا ومقاما بين يديه فإذا رزقك ذلك سله كتمان
ذلك وأن لا تحب إظهار شيء منه إذا أحببت الإظهار ما بينك وبين الحق عز وجل كان
ذلك سببا للإهلاك إياك والتصنع بالأحوال والأعمال فإنه مطلع محيط لما حيه من عين
الحق عز وجل إياك وشهوة الكلام على الخلق والقبول عندهم فإن ذلك يصرفك ولا
ينفعك لا تتكلم بكلمة حتى تعمل أمرك ويأمرك من حيث يشتمك أمر جزم من الحق
عز وجل كيف تدعو الناس إلى بيتك وما هيأت لهم طعاما هذا الأمر يحتاج إلى
أساس ثم يكون بعد ذلك البناء احفر أرض قلبك إلى أن ينبع فيه ماء الحكمة ثم ابن
بالإخلاص والمجاهدات والأعمال الصالحات إلى أن يرتفع قصرك ثم ادع الناس إليه
بعد ذلك اللهم أحي أجسادا أعمالها روح إخلاصك أنس تنعمك الخلوة عن الخلق
والخلق في قلبك لا لا وكرامة لك ولا خلوة لك إذا خلوت والخلق في قلبك فأنت قاعد
وحدك بلا حضور الأنس بالله عز وجل بل النفس والشيطان والهوى قرناؤك إذا
كان قلبك مستأنسا بالله عز وجل فأنت خال عن الخلق وإن كنت بين أهلك وعشيرتك
إذا تمكن الأنس في قلبك هدم حيطان وجودك وصير بستانا بصيرتك فيصير وحده وتعلو
فترضى به دون غيره من كان في حاله من الأحوال مع ملازمة الشرع ولم يتمن ما فوقها
ولا ما تحتها ولا زوالها ولا بقاءها فإنه قد حصل له شرط الرضا والموافقة والعبودية ويلك
لا تكذب تدعي الرضا وتغيرك بقة ولسعة وكلمة وكسر عرض لا تكذب ما أسمع كذبك
ولا أعمل به ولا أصدقك عليه آحاد أفراد من الخلق يوحى إلى قلوبهم يقذف إليها كلمات
عنها يعرفون الخير ويوقفون عليه كيف لا يكون كذلك وهم على متابعة الرسول في
أقواله وأفعاله وهو عليه السلام أوحي إليه ظاهرا وهم وحي إلى قلوبهم باطنا لأنهم ورثته
وأتباعه في جميع ما أمرهم به إن أردت أن تصح لك هذه المتابعة فأكثر من ذكر الموت
فإن ذكره يعينك على حبس شهواتك وشيطانك ويقطعك عن دنياك من لم يتعظ بالموت
فما له إلى عظة سبيل • قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت واعظا تستعمل
بابك إن زهدت أو رغبت فإذا زهدت وصل إليك نصيبك وأنت عزيز وإذا رغبت وصل
إليك وأنت حقير المنافق يستحي من الله عز وجل وقت حضور الخلق عنده
ويتواضع له وقت خلوته (وبالله) لو صح إيمانك به واعتقادك أنه ناظر إليك قريب منك

وقال رضي الله عنه يا هؤلاء يا عمال الشيطان يا طالبون ويا مادلون يا صادقون ويا مخلصون الدنيا
إلى أمد والآخرة إلى أبد فارق من سوى الحق عز وجل عما قليل يزهدك ويزهدك
تتابع بذلك من غير ربك عز وجل احذر أن يصطادك شيء أو يحبسك شيء أو يوقفك
شيء عن مولاك عز وجل فإذا جاءت الأقسام تناولها بيد الأمر بيد الموافقة على قدم
الزهد فيها لا بيد الاختيار لها والحب لها الزهد إذا دام عمل في البدن فيورث في القلب
حزنا وفي البنية عولا فإذا تحقق هذا الحزن والعول جاء الفرح من الحق عز وجل
بالفرح به والمعرفة له فيذهب الحزن والهم المؤمن منقطع القلب عن الخلق وعن
الأهل والمال والولد وإنما يتشاغل بهم وقلبه منتظر لمجيء رسول الملك وصل باب البلد
وقد ودع أهله وهو قاعد بينهم المؤمن أبدا مودع هو بين الخلق وقد ودعهم هو مع
الخلق وحاله مع الخالق إذا قر التوحيد في القلب صح العمل من حيث الظاهر لأنه
يستوي ظاهرك وباطنك عندك ويصير لك إقبال الخلق وإدبارهم ذمهم لك ومدحهم
كيف لا تعرفهما وتصادقهما صرفتك عنهما حاجتك واستملأ قلبك بالله عز وجل
وبذكره والشوق إليه فحينئذ هنالك الولاية لله الحق تصير محققا عالما عاملا
حكيما محكما فربما صرت أديبا مؤدبا معنى عن الخلق تعني مكفيا عنهم بكفايته يا جاهل
دعهم من جهلك إنك قد تركت العلم واشتغلت بالتعليم لا تتعب ما يجيء منك شيء ولا
يقع على يديك أحد لأن من لا يحسن أن يكون معلم نفسه فكيف يكون معلم غيره
﴿يا قوم﴾ لا تعرفوا الله عز وجل قدره تخلقوا بالكبار اعملوا بالحكم حتى يحقق لكم ذلك
العمل بالعلم فإذا تحقق عندكم العمل رأيتم القدرة فحينئذ يحصل التكوين في أيدي قلوبكم
وأسراركم إذا لم يبق بينك وبين الله حجاب من حيث قلبك أنزلك على التكوين
وأطلعك على خزائن سره وأطعمك طعام فضله وسقاك شراب الأنس وأقعدك على مائدة
القرب منه وكل هذا ثمرة العلم بالكتاب والسنة اعمل بهما ولا تخرج عنهما حتى يأتيك
صاحب العلم الله عز وجل فيأخذك إليه إذا شهد لك معلم الحكم بالحذق في كتابه
نقلك إلى كتاب العلم فإذا تحققت فيه أمن قلبك ومعناك والتي في صحيفتهما آخذا بيديهما
ويحدوهما إلى الملك ويقول لهما ها أنتما وربكما

﴿المجلس الثاني والخمسون﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثالث شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة
﴿يا قوم﴾ فروا إلى الله عز وجل اهربوا إليه من الخلق والدنيا وعما سواه في الجملة
صيروا إليه بقلوبكم أما سمعتم قوله عز وجل ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ ﴿يا غلام﴾
لا تنظر إلى الخلق بعين التفاضل انظر إليهم بعين الفناء لا تنظر إليهم بعين الضر والنفع
بل انظر إليهم بعين العجز والذل وحد الحق عز وجل وتوكل عليه ولا تهتدي
فيما قد فرغ منه الدنيا وجميع ما يطلب فيها قد فرغ منه والخلق وجميع ما يتقلبون فيه
قد فرغ منه قلب المؤمن فارغ من هذا كله لا سيما إذا كان متجردا عن الأسباب ومن

آ كذبحاله وان جاءته الاسباب والعيال فيعان عليهم ويعطى القوة على مقاساتهم فقلبه
فى جميع الاحوال فارغ عما سوى ربه عزوجل لا يبرح فى غيبته ولا يزول لا يطلب
منه التغيير والتبديل لانه يعلم أن الذى قد قضى لا يتغير والقسم قد فرغ منه لا يزيد ولا
ينقص فلا يطلب زيادة ولا نقصانا لا يطلب تأخير شىء ولا الاسراع فى مجيئه لانه قد
تحقق أن له وقتا مقدرا نحده وصا فهو وأمثاله هم العقل من الخلق والطالبون للزيادة
والنقصان والاسراع والتأخير هم المجانين من رضى عن الله عزوجل وافقه فى جميع
أحواله وفى غيره أحبه وعرفه اياه واستصحبه بقية عمره على جادة مراده يوقفه ثم يقربه
ويقول له أنا ربك عند غيره وتقطعه كما قال لموسى عليه الصلاة والسلام أنا ربك قال
لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ظاهرا ويقول لقلب هذا العارف باطنا
يسمعه ذلك رحمة له ولطفا به وكرامة لنبيه عليه الصلاة والسلام معجزات الانبياء عليهم
السلام ظاهرة وكرامة الاولياء باطنة هم الوارثون للانبياء يقيمون دين الله عزوجل
ويحفظونه من شياطين الانس والجن أنت جاهل بالله عزوجل وبرسله وبهم مايدريك
يامنافق ما القوم فيه وعليه أنت تقرأ القرآن وماتدرى ماتقرأ تعمل وماتدرى ايش
تعمل ذلك دنيا بلا آخرة ثم بعد ذلك تعرض عليهم كن عاقلا وتأدب وتب واخرس
ماعندك من الله عزوجل خبر ولا من رسله خبر ولا من أوليائه خبر ولا من علمك فيه
وفى خلقه خبر الزم التوبة والسكوت وتفكر فى موتك وكونك الى القبر محمولا حتى
تعلم العلم اعمل مع الله عزوجل حتى يعطيك نورا تستضىء به دنيا وآخرة اقبلوا ما أقول
لكم واجتهدوا فيه ودعوا التعلق بالسابقة فانه هوس منكم وحظ وحجة الكسالى
ماعلينا من السابقة بل نشد الاوساط ونجتهد ونعمل ولا نقول قال وقلنا ولم وكيف
لا تدخل فى علم الله عزوجل نحن نجتهد وهو يفعل مايشاء قال الله عزوجل لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون اذا انتهى أمرك وقرب الحق عزوجل قلبك اليه وصح لك هذا
زهدك فى الدنيا ورغبتك فى الآخرة لقيت اسمك مكتوبا على باب قربك من ربك
عزوجل فلان بن فلان من عتقاء الله عزوجل فذلك الذى لا يتغير ولا يتبدل ولا ينقص
ولا يزيد فحينئذ يزداد شكرك لربك عزوجل وفعلك للخيرات والطاعات بين يديه ومع
ذلك لا تترك الخوف من يد تلبك ولا تعجز قدرته واقرأ قوله عزوجل يمحو الله مايشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا تقف مع ذلك
المكتوب فان الذى كتبه هو القادر على محوه الذى بناه هو القادر على نقضه كن أبدا
على قدم الطاعة والخوف والوجل والحذر الى أن يأتيك الموت وتعبر من الدنيا الى
الآخرة على قدم السلامة فحينئذ تأمن من التغيير والتبديل يامن يزاحم بجهله ونفاقه
وطلبه للدنيا ومن احتجه عليها ياآكل الحرام كيف تطمع فى نور القلب وصفاء السر والنطق
بالحكمة القوم كلامهم ضرورة ونومهم نوم الغرقى أكلهم أكل المرضى فهم على

ذلك الى أن يبلغ الكتاب أجله قد شبهوا بالملائكة الذين قال الله عز وجل في حقهم
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون شهواتهم وزادوا عليهم فالملائكة عالماهم
يعملون العوائق بين أيديهم دنيا وآخرة {يا قوم} ان لم يبلغ كلامي مالكم فاسمعوه بالايمان
والتصديق كلامي وجه القلوب فاسمعوه بقلوبكم وأسراركم وقد روحت ظواهركم
وبواطنكم وسكر شوكة نفوسكم وأهويتكم وتطفي نيران شهواتكم انتم أسرى عليكم
الشهوات التي تحبب اليكم الدنيا وتبغض اليكم الفقر وتوقعكم في المهالك * عن بعضهم
رحمة الله تعالى عليه أنه قال حقيقة التقوى أنك لو جمعت ما في قلبك وتركته في طبق
مكشوف وطفت به في السوق لم يكن فيه شيء يستحى منه يا جاهل ما يكفيك أنك تنتشر
مني حتى اذا قيل لك اتق الله تغضب اذا قيل لك الحق تسمع وتتهاون ثم اذا أنكر
عليك منكر تماط عليه وتشنع عليك سنة * عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه أنه قال من يتق الله لا يشفي غيظه قال الله عز وجل في بعض كلامه كنت
أحكم لما أطعتموني فلما عصيتموني نسيتكم الحق عز وجل يحبكم لا لحاجة اليكم بل رحمة
لكم فهو يحبك لك لا له يحب طاعتك له لأن نفعها عائد اليك عليك بالاشتغال والاقبال
على من يحبك لك والاعراض عمن يحبك له المؤمن نسي كل الاشياء وذكر مولاه عز وجل
فحصل له قربه والحياء منه ومعه صح توكله فلا جرم كفاه المهام دنيا وآخرة اذا صح توكل
المؤمن وتوحيده عامله الحق عز وجل بما عامل به ابراهيم عليه السلام يعطيه مناه وحاله
لا تقبيه يطعمه من طعامه ويسقيه من شرابه ويسكنه في دهليز داره لأنه يعطيه عن
مقامه حينئذ يصح نسبه منه من حيث المعنى لا من حيث الصورة أما تستحي تدعي
حوصلك الى أن تخدم الظلمة وتأكل الحرام الى متى تأكل وتخدم الملوك الذين عندهم
يزول ملكهم عن قريب ويتولى خدمة الحق عز وجل الذي لا يزول كن عالي الهمة واقنع
باليسير من الدنيا حتى يأتيك الكثير من الآخرة تناول الاقسام بيد زهدك وتكون
تناولك على باب مولاك عز وجل بيد قدرته وفعله ومعه لا مع الدنيا وبيدها ولا على أبواب
السلاطين في صحبة الطمع والهوى والشيطان والعوام اذا تناولت الدنيا وقلبك على
باب ربك عز وجل تكون الملائكة وأرواح الانبياء حولك فشتان ما بين المؤمنين
والخالين العوام قالوا لا نأكل أقساما من الدنيا في الطريق ولا بين يديه ولا نأكل
الا عنده الزاهدون يأكلون في الجنة والعارفون يأكلون عنده وهم في الدنيا والمحبون
لا يأكلون في الدنيا ولا في الآخرة طعامهم وشرابهم أنسهم وقربهم من ربهم عز وجل
وتطلعهم اليه باعوا الدنيا بالآخرة ثم باعوا الآخرة بقرب من ربهم عز وجل رب الدنيا
والآخرة الصادقون في محبته باعوا الدنيا والآخرة توحيدا وأرادوه دون غيره [illegible]
البيع والشراء غاب الكرم فرد عليهم الدنيا والآخرة موهبة وأمرهم بتناولهما
فأخذوهما لمجرد الامر مع الشرع بل مع النعمة والغنى عنهما تناولا ذلك والله أعلم

وحسن أدب مع الله وقد قالوا أنتم اولياؤه يقولون واتك لتعلم ما نريد نعم أن قد رضينا بك
دون غيرك ورضينا بالجوع والعطش والعري والذل والمهانة وأن نكون على بابك
مطروحين الرضوانك فقر روا مع نفوسهم الطمأنينة عليه نظر اليهم نظر الرحمة فأعزهم
بعد ذلهم وأغناهم بعد فقرهم وضمهم وقربهم منه دنيا وآخرة المؤمن يزهد في الدنيا فيزيل
الزهد وسخ باطنه ودرنه وكدره فيأتي الآخرة فيسكن قلبه ثم تأتي يد الغيرة فتزيلها عن
قلبه وتعلمه أنه حجاب عن قرب الحق عز وجل فحينئذ يترك الاشتغال بالخلق في الجملة
ويمتثل أوامر الشرع ويحفظ حدوده المشتركة بينه وبين العوام تنفتح عينا بصيرته
فيبصر عيوب نفسه وعيوب المخلوقات فلا يسكن الى غير ربه عز وجل ولا يسمع من غيره
ولا يعقل عن غيره ولا يسكن الى غير وعده ولا يخاف من غير وعيده يترك الشغل بغيره
ويشتغل به فاذا تم هذا فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
(يا غلام) اشتغل بنفسك انفع نفسك ثم غيرك لا تكن كالشمعة تحرق هي نفسها
وتضيء لغيرها لا تدخل في شيء بك وبهواك وبنفسك الحق عز وجل اذا أرادك لامر
هيأك له ان أرادك لنفع الخلق ردك اليهم وأعطاك ثباتا ومداراة لهم وقوة على
مقاساتهم يوسع قلبك للخلق ويشرح صدرك ويقذف فيه الحكم ويلاحظ باطنك ويسير
الى سرك فحينئذ يكون هو لا أنت أما سمعت قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض اعتبر قوله انا جعلناك خليفة ما قال أنت جعلت نفسك فالقوم لا ارادة
لهم ولا اختيار بل هم في مجرد أمر الحق عز وجل وفعله وتدبيره وارادته يا معتزلا عن
الطريق المستقيم لا تتبحر في شيء فتنفتح الجادة بين يديك للحلال بين والحرام بين
ما أوقحك على الله عز وجل ما أقل خوفك منه ما أكثر تهاونك روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال خف من الله عز وجل كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك أهل
اليقظة رأوا الله عز وجل بقلوبهم فاجتمع شتاتها انسبكت فصارت شيئا واحدا انتثرت
الحجب بينهم وبينه محيت المباني وبقيت المعاني تقطعت الاوصال وانقطعت الاسباب
لم يبق لهم سوى الحق عز وجل لا كلام لهم ولا حركة ولا فرح بشيء حتى يصح لهم شيء
واذا صح فقد تم الامر في حقهم أول ما تخرجوا من رق الدنيا والعبودية [illegible]
الحق عز وجل في الجملة لا يزالون في معاملته وفي يتبعني بثلاث [illegible]
ذلك هو [illegible] والقلب وذريته والنفس واللسان والجوارح [illegible]
يستحق من سر الحق عز وجل والقلب يستحق من السر والنفس [illegible]
القلب واللسان يستحق من النفس والجوارح تستحق من اللسان اذا [illegible]
صح القلب واذا كان فاسدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثبات يحتاج الى الحكم المشترك لك ولغيرك وتحتاج الى العلم الخاص لك فحسب اذا عمل أحدكم بالعلم الظاهر زقه الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم الباطن يزقه الحكم الباطن كما يزق الطير لولده يفعل ذلك معه لاجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر وهو ثمرته ابن آدم اذا صح فلا يصح مثله اذا صفا فلا صفاء مثله اذا قرب فلا قريب مثله الجاهل ينظر بعين رأسه والعاقل ينظر بعين عقله والعارف ينظر بعين قلبه يجوهر اعماله فيلقمه الخلق باسرهم فيغيبون فيه لا يبقى عنده شيء سوى الحق عز وجل فحينئذ يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن يصير الحق عز وجل ظاهره وباطنه وأوله وآخره وصورته ومعناه لا شيء غيره عنده فحينئذ يديم صحبته معه دنيا وآخرة موافقا له في جميع الاحوال يختار رضاه وسخط غيره لا تأخذه فيه لومة لائم كما قال بعضهم رحمة الله عليه وافق الله عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق في الله تعالى انكسر من انكسر وانجبر من انجبر شيطانك وهواك وطبعك وأقرانك السوء أعداؤك فاحذرهم حتى لا يوقعوك في الهلاك تعلم العلم حتى تعلم كيف تعاديهم وتحذر منهم ثم تدري كيف تعبد ربك عز وجل الجاهل لا يقبل منه عبادة * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح الجاهل لا تستوي عبادته شيئا بل هو في فساد كلي وظلمة كلية والعلم أيضا لا ينفع الا بالعمل به والعمل لا ينفع الا بالاخلاص فيه كل عمل بلا اخلاص لا ينفع ولا يقبل من عامله اذا علمت ولم تعمل كان العلم حجة عليك * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الجاهل يعذب مرة والعالم سبع مرات الجاهل لم لم يتعلم والعالم لم يعمل بعلمه تعلم واعمل وعلم فان ذلك يجمع لك الخير باسره اذا سمعت كلمة من العلم وعملت بها وعلمتها غيرك كان لك ثوابان ثواب العلم وثواب التعليم الدنيا ظلمة والعلم نورها فمن لا علم له فهو يتخبط في هذه الظلمة ويفسد أكثر مما يصلح يا من يدعي العلم لا تأخذ من يد نفسك وطبعك وشيطانك لا تأخذ من يد وجودك لا تأخذ من يد ريائك ونفاقك زهدك ظاهر ورغبتك باطن هذا زهد باطل أنت معاقب عليه تدلس على الحق عز وجل وهو يعلم ما في خلوتك وما في جلوتك وما في قلبك ليس عنده خلوة ولا جلوة ولا ستر قل واحياءاه واويلاه وافضيحتاه وكيف يطلع الحق عز وجل على جميع افعالي في ليلي ونهاري وهو ناظر وأنا لا أستحي من نظره تب من وقاحتك عليه وتقرب اليه باداء الفرائض والانتهاء عن النواهي اترك الذنوب الظاهرة والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة فبذلك تصل الى بابه وتقرب منه ويحبك ويحببك الى خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه اذا احبك الله وملائكته أحبك جميع الخلق سوى الكافرين والمنافقين فانهم لا يوافقون الله عز وجل في حبك كل من في قلبه ايمان يحب المؤمن وكل من في قلبه نفاق يبغضه فلاذكره يبغض الكافرين والمنافقين والشياطين والابالسة المنافقون والكافرون هم شياطين الانس المؤمن الموقن

العارف في معزل عن الخلق بقلبه وسره ومعناه يصل الى حالة لا يقدر أن يدفع عن نفسه ضرا ولا نفعا يغلب عليها بصر مستطرحا بين يدي الحق عز وجل لا يبقى له حول ولا قوة فإذا أصبح له هذا جاءه الخير من كل جانب لا راحة للقوم بمجرد الدعوى والصلف والتمني ما يجيء من هذا شيء لا كلام حتى تعمى عن الأسباب لا كلام حتى ترفض وتنقطع رجلاك عن السعي الى أبواب الناس لا كلام حتى ينقلب قلبك وعقلك ووجهك عن الخلق الى الخالق فيصير ظهرك الى الخلق ووجهك الى الحق عز وجل فيصير ظاهرك وصورتك الى الخلق وباطنك ولبك ومعناك الى الخالق فحينئذ يصير لبسك كقلوب الملائكة والنبيين تطعم قلبك وتسقي من طعامهم وشرابهم هذا أمر يتعلق بالقلوب والأسرار والمعاني لا بالصور اللهم طيب قلوبنا واطلع على أسرارنا وصف عقولنا بها يساو بيننا من وراء عقول الخلق وعقولنا يا ناصرين ويا ناظرين يوم القيامة ويرى منى عفا أي أنا ظهر في حق المنافقين وكيف في حق المؤمنين اللهم اغنني عن الكل أغنني بك عن سواك أعني المؤمن الصبيان وعما في يومهم واحمل داره دار الحياة مع العلم اللهم انك تعلم أن هذا الكلام فقط على قاعدتي فيه حاكيتي قد غث وحصلت لي منك ثقة ما مكنه الأطفال والأتباع والطوارق وأسألك ستره هل ذلك مع تلبسه تلي وصفاء سري ﴿يا قوم﴾ تظنون أني أحمدكم وأنا أراكم لا ولا كرامة إنما أحمد الله عز وجل لا منكم بل هو منة على أيديكم لما كنت منكم ما كنت أعرفكم فلما خرجت منكم عرفتكم أي داخل المناصب وحرفة العارفين لأضرب المنافقين الانعطالس لا هيب محاطي لكم وأكل منزلكم لي والله من غيركم لي يلبق بعد خروجكم من صاحبي الذي أنا قدامه أخدمه أما رويتم أهل الصالحين كيف مشمرا ووسطي مشدودا ● سأل سائل فقال رسول الحق عز وجل الى أنبيائه جبرائيل عليه السلام فمن رسوله الى أوليائه فقال هو رسوله اليهم بلا واسطة رحمته ولطفه ومنه والهامه وتطلعاته الى قلوبهم وأسرارهم وتحننه عليهم يريهم يقظة ومناما ما غاب عن قلوبهم وصفاء أسرارهم ودوام يقظتهم ﴿يا قوم﴾ إنما يقطعكم عن معرفة الله عز وجل ومعرفة أوليائه حبكم للدنيا وحرصكم عليها وحب التكثر منها اذكروا الآخرة ودعوا الدنيا بحسن الكرم والحسن والجود من صفاتك ونحن عبيدك فأعطنا درة منها آمين

﴿المجلس الرابع والخمسون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة عاشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

﴿يا غلام﴾ خطوتان وقد وصلت خطوة عن الدنيا وخطوة عن الأخرى خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق اترك هذا الظاهر وقد وصلت الى الباطن بداية ثم نهاية

استبد أنت والتمام على الله عز وجل منك البداية ومن الله عز وجل النهاية خذ المر والزنبيل واقعد على باب العمل حتى اذا طلبت تكون قريبا من المستعمل ولا تقعد على فراشك وتحت لحافك ومن وراء اغلاق ثم تطلب العمل والاستعمال أدن قلبك من الذكر وذكره يوم النشور تفكر فى القبور الدوارس تفكر كيف يحشر الحق عز وجل جميع الخلق ويقيمهم بين يديه اذا دمت على هذا التفكر زالت قساوة قلبك وصفا من كدره اذا كان البناء على أساس ثبت ورسخ واذا لم يكن على أساس تعجل وقوعه اذا بنيت حالك على أحكام الحكم الظاهر لا يقدر أحد من الخلق على نقضه واذا لم تبنه على ذلك لا يثبت لك حال ولا تصل الى مقام ولا تزال قلوب الصديقين تمقتك وتتمنى ان لا تراك (ويحك) يا جاهل الدين لعب هو تميس هو لا ولا كرامة لقفاك يا متميس قد أهلت نفسك للكلام على الخلق من غير أهلية فيك انما يكون ذلك لآحاد من الناس أفراد من الصالحين والا فالخرس دأبهم والاشارة لهم دون الكلام النادر منهم من يؤمر بالنطق فيتكلم على الخلق على الكره منه بعد كلام بصير الخبر معاينة ينقلب الامر بالاضافة الى قلبك صفاء سرك ولهذا قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ورضى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال لا أعبد ربا لم أره وقال أرانى قلبى ربى يا جهال جالسوا العلماء واخدموهم وتعلموا منهم العلم يؤخذ من أفواه الرجال جالسوا العلماء بحسن الادب وترك الاعتراض عليهم وطلب الفائدة منهم لينالكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم وتشملكم فوائدهم وجالسوا العارفين بالصمت وجالسوا الزاهدين بالرغبة فيهم العارف هو فى كل ساعة أقرب الى الله عز وجل مما كان فى الساعة التى قبلها فى كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذله له يخشع من حاضر لا من غائب زيادة خشوعه على قدر زيادة قربه من ربه عز وجل زيادة خرسه على قدر زيادة مشاهدته من عرف الله عز وجل خرس لسان نفسه وطبعه وهواه وعادته ووجوده أما لسان قلبه وسره وحاله ومقامه وعطائه فينطق باظهار النعم التى عنده فلهذا يجالسون بالصمت لينتفع بهم ويشرب من الشراب الذى ينضح من قلوبهم من أكثر مخالطة العارفين بالله عز وجل عرف نفسه ذل لربه عز وجل ولهذا قيل من عرف نفسه عرف ربه هى الحجاب بين العبد وبين ربه عز وجل من عرف نفسه تواضع لله عز وجل وللخلق اذا عرفها حذرها واشتغل بشكر الله عز وجل على معرفتها وعلم أنه ما عرفه اياها الا وهو يريد له الخير دنيا وآخرة فظاهره مشغول بشكره وباطنه مشغول بحمده ظاهره متفرق وباطنه مجتمع فرحه فى باطنه وحزنه فى ظاهره ستر الحال والعارف على العكس من المؤمن فان حزنه فى قلبه وبشره فى وجهه هو غليم واقف على الباب لا يدرى ما يراد به هل يقبل أو يرد هل يفتح الباب فى وجهه أو يدوم غلقه فمن عرف نفسه كان على العكس من المؤمن فى جميع أحواله المؤمن صاحب حال والحال

يقول والعارف صاحب مقام والمقام ثابت والمؤمن خائف من انتقال حاله وزوال
ايمانه حزنه دائم في قلبه وبشره دائم في وجهه لا يزيد حزنه تكلمه يتبسم في وجهك
وقلبه ينقطع بحزنه والعارف حزنه في وجهه لانه يلقى الخلق وجه المداراة يبصرهم
ويأمرهم وينهاهم نيابة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم القوم عملوا بما سمعوا
فرزقهم العمل الى الحق عز وجل الذي عملوا له فسمعوا واعطوه من غير واسطة باسماع
قلوبهم ذلك عند الغيبة والنومة عن الخلق والحضور واليقظة بالخالق اذا صح لك
كنت ابدا في غيبة عن الخلق ونومة عنهم ويقظة بالخالق فلا يزال بالخلوة في الخلوة وانت
في الجلوة فلا يزال موارد الحق عز وجل وحكمه ترد عليك على السر والسر يلقي على
القلب والقلب يلقي على النفس المطمئنة والنفس تلقي على اللسان واللسان يلقي على
الخلق من تكلم في الخلق بهذه الصفة والا فلا يتكلم حسن القوم ترك العادات
الطبيعية والاعمال النفسية الهوائية والتعامي عن الشهوات واللذات لانهم جنوا
كجنون المجانين الذين ذهبت عقولهم قال الحسن البصري رحمة الله عليه لو رأيتموهم
لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا ما آمن هؤلاء بالله عز وجل طرفة عين حلاوتك ما تحققت لان
الحلاوة عبارة عن التعري من حب القلب عن جميع الاشياء يتعرى بالملك فيكون
متجردا بلا دنيا ولا آخرة ولا ما سوى الحق عز وجل في الجملة وهذا هو جادة من تقدم من
الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر احب الي
من الف ساعة في الصوامع تطير النفس اجنحته وقصره وزده حتى لا يكون تطيرها سببا
لهلاكها الا ان تصير نائمة القلب والسر من حملة اسماء ما لا تعرج لهما عن رأي وتعد
معهما فلا يكون بينها وبينهما فرق تأمر بما يأمران به وتنهى عما ينهيان عنه وتغار
ما يغاران له فحينئذ تصير مسلمة مطمئنة ويتعاونون على طلب واحد ومقصود واحد
اذا بلغت النفس الى هذا الحال استحقت التقصير من مجاهدتها لا تشاطر الحق عز وجل
فيما يفعل بك وفي الخلق اما سمعت قول الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
أي منازعة الحق عز وجل منك ان لم تحسن الادب والا اخرجت من الدار مهانا
وان احسنت الادب وراقبت امنت واكرمت المحب لله عز وجل ضيف عنده
والضيف لا يتحير على اصحاب الدار في ماكوله ومشروبه وملبوسه وجميع احواله بل
لا يزال موافقا صابرا راضيا فلا جرم يقال له ابشر عادى وتاتي من عرف الله عز وجل
غابت الدنيا والآخرة وما سوى الحق عز وجل عن قلبه يجب عليك ان يكون كلامك لله
عز وجل والا فالخرس احب اليك لتكن حياتك في طاعة الله عز وجل والا فالموت
احب اليك اللهم احيني في طاعتك واحشرني مع اهل طاعتك آمين
وقال رضي الله تعالى عنه المؤمن ما حرك نفسه شيئا تؤذيه وتعلمه لا يزال في
التعليم من حال صغره الى ان يموت في اول حاله المقرئ يعطيه كتاب الله عز وجل وفي

ثاني

ثاني حاله العالم بعلمه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك التوفيق ملازم له يعمل بما
يعلم فيقرب به العمل الى الحق عز وجل كلما عمل بما يعلم أورثه الله عز وجل علم ما لم يعلم
يقيم القلب على قدميه والاخلاص يقرب منه خطاه الى الحق عز وجل اذا عملت
ورأيت أن قلبك لا يدنو من الحق عز وجل ولا تجد حلاوة العبادة والأنس فاعلم أنك
لست بعامل وأنك محجوب لأجل الخلل الذي في عملك ماذا الخلل الرياء والنفاق
والعجب يا عامل عليك بالاخلاص والا فلا تتعب عليك بالمراقبة للحق عز وجل في
الخلوة والجلوة المراقبة في الجلوة للمنافقين وفي الجلوة والخلوة للمخلصين (ويحك) اذا
رأيت مستحسنا أو مستحسنة فغمض عينيك عين نفسك وهواك وطبعك واذكر نظر
ربك عز وجل اليك واقرأ وما تكون في شأن الآية احذر من الحق عز وجل غض
عينيك عن النظر الى المحرم واذكر نظر من لا تبرح من نظره وعلمه اذا لم تناظر الحق
عز وجل ولم تنازعه تمت عبوديتك له وصرت عبدا حقا وتدخل في زمرة من قال في
حقهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذا تحقق شكرك لله عز وجل ألهم قلوب الخلق
وألسنتهم بالشكر لك والتودد اليك فحينئذ لا طريق للشيطان وأعوانه عليك ترك
الدعاء عزيمة والاشتغال به رخصة الدعاء نفس للغريق وروزنة للمحبوس الى أن يأتي
الفرج من الحبس والدخول على الملك كونوا عقلاء أنتم ما تحسنون تتركون الدعاء ولا
تحسنون تدعون ما من شيء الا ويحتاج الى نية وعقل وعلم واتباع لمن يعرف أنتم
ما تعقلون ما عند الله عز وجل وما عند عباده الصالحين ولهذا أسأتم ظنونكم فيهم
لا تخاطروا برؤس أديانكم وأحوالكم معهم لا تعترضوا عليهم في جميع تصاريفهم
اذا لم يعترض الشرع عليهم لا تعترضوا عليهم هم بين يدي الحق عز وجل من حيث
الظاهر والباطن ما يسكن قلبه من الخوف حتى يسكن ويضمن له السلامة تعالوا
يا عباد الله عز وجل في الارض ويا زهادها تعلموا شيأ ما عندكم منه خبر ادخلوا كتابي حتى
أعلمكم شيأ لا تجدونه عندكم للقلوب كتاب وللأسرار كتاب وللنفوس كتاب وللجوارح
كتاب هي درجات ومقامات وأقدام معدودة القدم الاول ما صح لك كيف تصل الى
الثاني الاسلام ما صح لك فكيف تصل الى الايمان الايمان ما صح لك فكيف تصل الى
الايقان الايقان ما صح لك فكيف تصل الى المعرفة والولاية كن عاقلا ما أنت على
شيء كل منكم يطلب الرياسة على الخلق بلا آلة فيه انما تصح الرياسة على الخلق بعد
الزهد فيهم وفي الدنيا والنفس والهوى والطبع والارادة الرياسة من السماء تنزل لا من
الارض الولاية من الحق عز وجل لا من الخلق كن أبدا تابعا لا متبوعا صاحبا
لا مصحوبا ارض بالذل والخمول فان كان لك عند الحق عز وجل ضد ذلك فهو يجيئك
في وقته عليك بالتسليم والتفويض وترك حولك وقوتك واعتراضك وشركك بالخلق
وبنفسك عليك بصحة العبودية وهي امتثال الامر والانتهاء عن النهي والصبر على
الآفات أساس هذا الامر التوحيد والثبات عليه الاعمال الصالحة الاساس

وقته لان السابقة لا يصح الزهد فيها وعلم الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل يجيئك القسم
فى وقته مهنأ مكفى مطيبا فتأخذه بيد العز لا بيد الذل ومع ذلك قد حصل لك عند الله عز
وجل ثواب الزهد فيه وتنظر اليك بعين الكرامة لانك لم تشره ولم تلح فى طلبه كلما هربت
من الاقسام تمالت بك وعدت خلفك فالزهد فيه الاصح ولكن لابد من الاعراض
عنه اقبل بجيئه اتعلم معنى الزهد والتناول لا تقعد فى زاويتك مع جهلك تفقه ثم اعتزل
تفقه فى حكم الله عز وجل واعمل به ثم انعزل عن الكل الا آحادا أفرادا من العلماء بالله عز
وجل فخالطتك لهم وسماعك منهم أفضل من انعزالك اذا رأيت واحدا منهم فالزمه وتعلم
منه الفقه فى علم الله عز وجل والمعرفة به تفقه فيه بسماعك له من أفواههم العلم يؤخذ
من أفواه الرجال من هؤلاء الرجال العلماء بحكم الله عز وجل وعلمه فاذا صح لك ذلك
انعزل وحدك بلا نفس وشيطان وهوى وطبع وعادة ورؤية للخلق اذا صح لك هذا
الانعزال كانت الملائكة وأرواح الصالحين وهممهم حولك ان انعزلت عن الخلق على
هذه القاعدة والا فانعزالك نفاق وتضيع زمانك فى لاشئ وتكون فى النار دنيا وآخرة
فى الدنيا فى نار الآفات وفى الآخرة فى النار المعدة للمنافقين والكافرين * اللهم عفوا
وغفرانا وسترا وتجاوزا وتوبة لا تهتك أستارنا لا تؤاخذنا بذنوبنا يا الله يا كريم أنت قلت
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات تب علينا واعف عنا آمين
(ويحك) تدعى العلم وتفرح فرح الجهال وتغضب كغضبهم فرحك بالدنيا واقبال
الخلق عليك ينسيك الحكمة ويقسى قلبك المؤمن لا يفرح الا بالله عز وجل لا بغيره
ان كان ولابد من الفرح فافرح اذا كان دنيا وبذلها فى طاعة الله عز وجل تنفع بها خدام
الحق عز وجل وتعينهم على طاعاتهم الزم الخوف فى ليلك ونهارك حتى يقال لقلبك
وسرك لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى كما قال ذلك لموسى وهرون عليهما السلام ما أنت
منهم لان معك حفظ العلم بلا عمل فلا جرم لا تكون وارثا الوراثة انما تصح بالعلم والعمل
والاخلاص اعرف قدرك ولا تتطاول الى شئ لم يقسم لك وافق الحق عز وجل فى
مقدوره فلا جرم يوفقك ويلطف بك ويحمل عنك الاثقال ويرفق بك دنيا وآخرة
المؤمن اذا قوى ايمانه سمى موقنا ثم اذا قوى ايقانه سمى عارفا ثم اذا قويت معرفته سمى
عالما واذا قوى علمه سمى محبا واذا قويت محبته سمى محبوبا واذا صح له ذلك سمى غنيا
مقربا مستأنسا يستأنس بقرب الله عز وجل يطلعه على أسرار حكمه وعلمه وسابقته
ولاحقته وأمره وقدره ويكون ذلك على قدر حوصلاته وما يعطيه من قوة قلبه وسعته قائم
مع ربه عز وجل خارج بقلبه عن الخلق اذا جاء علم ربه عز وجل السابق ومعه قسم
من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح لا يجد من يتناوله منه لغيبة المتغذى اليه عن
المتغذى به فيوجده الحق عز وجل للتناول لئلا يبطل علمه وينمحى فيخلقه خلقا آخر
وينشئه لئلا ينتقض ما بناه فى سابق علمه فيتلقم الاقسام كما يلقم الصبى الصغير وكما تضع

الأم الدنس في مهد هذا الرضيع تنزل الأقسام قسمة ويلزم بأكلها كما يلزم المريض بتناول الأشربة ويحفظ قوتهما لا اختيار منه في ذلك بل المتابعة ترى هذا المؤمن الموقن العارف الفاني عن جلب المصالح إلى نفسه ودفع المضار عنها بلا رحمة قلبه ذات اليمين وذات الشمال بل اللطف يشمله ويحفظه يا خيبة من لم يعرف الله عز وجل ولم يتعلق بذيل رحمته يا خيبة من لم يعامله ويقطع إليه قلبه ويتعلق به بسره ويتمسك بلطفه ومنه ﴿يا قوم﴾ الحق عز وجل يتولى تربية قلوب الصديقين من حال صغرهم إلى كبرهم كلما اختبرهم بشيء من البلايا ورأى صبرهم ازداد قربهم منه البلايا لا تقهرهم ولا تلحقهم كيف تلحقهم وهي ماشية وقلوبهم على أجنحة الطيور الطائرة يا خيبة من يؤذي قلوبهم بالمقت الله عز وجل له بالحرمان الله عز وجل له بالغضب الله عز وجل له ﴿يا غلام﴾ كن غلام القوم وأرض لهم وحاذ ما بين أيديهم فإذا دمت على ذلك صرت سيدا من تواضع لله عز وجل وللسادة الصالحين رفعه الله في الدنيا والآخرة إذا احتملت القوم وخدمتهم رفعك الله إليهم وجعلك رئيسهم فكيف إذا خدمت خواصه من خلقه اللهم اجعل الخيرات على أيدينا وأسترنا واجعلنا من أهل لطفك ورعايتك

﴿المجلس الخامس والخمسون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة سابع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عز وجل فليدم ذكر الموت فإن ذكره يهون المصائب والآفات لا تتهمه على نفسك وعلى مالك وعلى ولدك بل قل ربي أعلم مني فإذا دمت على ذلك جاءتك لذة الرضا والموافقة تذهب الآفات بأصولها وفروعها ويجيئك بدلها النعم والطيبات لما وافقت وتلذذت بالرضا في حال البلاء جاءتك النعم من كل جانب ومكان ويعطيك غنى بلا عناء لا تشتغل عنه بطلب غيره كم تطلب سعة الرزق ولعله يتهلك وأنت لا تعلم ما تدري الخيرة في أي شيء فاسكت ووافق والتمس منه الرضا بأفعاله والشكر في سائر الأحوال سعة الرزق تتنغص مع عدم الشكر وضيق الرزق يتنغص مع عدم الصبر الشكر يزيد لك من النعم ويصيرك إلى ربك عز وجل والصبر يثبت أقدام قلبك وينصره ويؤيده ويظفره وعاقبته خير دنيا وآخرة الاعتراض على الحق عز وجل حرام بطانة القلب والوجه (ويحك) يا جاهل بل ما تشغل نفسك بالاعتراض اشتغل بالسؤال للحق عز وجل شاغلها به حتى تذهب أوقات البلايا وتطفئ نيران الآفات وأما أنت بالمدعي إرادة الحق عز وجل المطلع على خزائن رحمته وغيبه يسل إذا كنت في الطريق قبل الوصول إليه إذا تحيرت قل يا دليل المتحيرين دلني إذا ابتليت وعجزت عن الصبر قل إلهي أعني وصبرني واكشف عني وأما إذا وصلت وأدخل قلبك وقرب منه فلا سؤال ولا لسانا بل ... وتارة مشاهدة تصير ضيفا والضيف لا يتمنى بل يحسن الأدب

ويأكل ما يقدم له ويأخذ ما يعطى [illegible] الى أن يقال له [illegible] استعمل أمر الاختيار
منه السؤال عند البعد والشكوى عند القرب [illegible]
ويصلي [illegible] [illegible]
ويشرب الماء [illegible] ولا يميزون [illegible]
[illegible] من أدنى محبة الله عز وجل وطلب [illegible]
[illegible] ضعفا [illegible]
والمحبوب [illegible] الحرمان والتعب والعناء [illegible] مادام [illegible]
والتقطع والغرق والكسب لأجل القوت فاذا انقلبت [illegible]
في حقه بجاه الدلال والرفاهية والسكون وسعة الرزق [illegible] كل هذا [illegible]
وبانه في حال محبته محبة العبد لله عز وجل ومحبة الله عز وجل [illegible]
المخلوق ربنا عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible]
[illegible] القوم عنه [illegible]
يشاء بكثرة أرزاق القلوب إن يشاء [illegible] من هؤلاء القوم [illegible] أهل السموات
والأرض [illegible] قلبه كعصا موسى عليه السلام كانت [illegible]
ثم صارت قدرة كانت تحمل زاده اذا [illegible] الماء [illegible]
الأذى وهو قاعد ونائم وثمرة له ثمارا من كل جنس [illegible] أراد الله عز وجل
قدرته فيها [illegible] بالقدرة [illegible] بما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى
قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى [illegible]
خذها ولا تخف سنعيدها [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] فرعون وقومه [illegible]

أساسه وإنما هو شركم هو ضرر له وقد بنيت على روية تب إلى الحق عز وجل واسأله تغيير
ما أنت عليه وفيه من طلب الدنيا والإعراض عن الآخرة (ويحك) قد اختار الله عز
وجل لك الفقر وأنت تريد الغنى أما علمت أنه يختار لك وأنت كاره أعانك كره اختيار الله
عز وجل نفسك وهواك وطبعك وشيطانك وأقرانك السوء جميع هؤلاء يكرهون
اختيار الله عز وجل فلا توافقهم ولا تلتفت إليهم وإلى أغراضهم وتسخطهم على ربك
عز وجل اسمع ما أمر به القلب والسر فإنهما يأمران بالخير وينهيان عن الأغراض
بفقرك فإن رسالته هو الذي يعينه من العصمة أن لا تقدر لأنه إذا أدركك الطالب والا
طهر أنك ثم لك معاصيه وإذا افترك وأعترك الطالب والاطهر أنه يعصمك من المعاصي
وإذا صبرت على اختياره كان لك عنده ثواب لا تقدر أن تحصيه أنت وأهل الأرض أنت
مستعجل والمستعجل لا يقع بيده شيء من الذي يريد العجلة من الشيطان والتؤدة من
الرحمن إذا استعجلت كنت من جند الشيطان ومعه وإذا توقفت وتأنيت وتأدبت
وصبرت كنت من جند الرحمن ومعه حقيقة التقوى فعل ما أمرك الله عز وجل
بفعله وترك ما أمرك الله بتركه والصبر على أفعاله ومقدوراته وسائر بلاياه وآفاته
أنتم خلق كل نفس كل هوى كل غيبة كلية طمع كل ما عندكم من الله عز
وجل ولا من العارفين به خبر أنتم مجانين بالإضافة إليهم هم العقلاء إذا جنون تجنون
الحق عز وجل خاف خروجه من الجنون الحركة بداية والسكون نهاية يزول المرض
وبقي حكمه (يا غلام) أنت فارغ من الآخرة ملآن بالدنيا ويعني حالك
ويعني مرادك للصالحين والأولياء وترك مجالستهم واستهزاؤك برأيك أما علمت أن من
استغنى برأيه ضل ما من عالم إلا ويحتاج إلى زيادة علم ما من عالم إلا وغيره أعلم منه قال
الله عز وجل وما أوتيتم من العلم إلا قليلا عليك بالخمول عليك بالسواد الأعظم
عليك بالجادة عليك بالمتابعة وترك المبارزة لأداء الطريق اتبعوا ولا تبتدعوا فقد
كفيتم هذه الطريق لا تسلك مع النفس والهوى بل مع الحكم والعمل به وترك الحول
والقوة والإرادة وأخذ الاستسلام والاستطراح وترك العجلة وأخذ التؤدة هذا الشيء
لا يجيء ببطالتك تحتاج إلى حال ورجال وصبر ومعاناة ومجاهدة وأن تصحب بعض ملوك
المعرفة حتى يدلك ويعرفك ويحمل عنك ثقلك تمشي في ركابه وإذا تبعت أمر بصالك أو
اردتك حاجة إن كنت محبا أردت خاصة وإن كنت محبوبا أركبك في سرجه وركب هو
حاملك من ذاق هذا فقد عرفه القعود مع أهل الأهلية نعمة ومع الأغيار المكذبين
المنافقين نقمة عليك بالمراقبة لله عز وجل والمطالبة لنفسك بما يجب عليها من حقوق
الحق عز وجل وحقوق خلقه إن أردت الخير دنيا وآخرة فراقب علم الله عز وجل فيك
وطالب نفسك بالعمل بما أمر الله عز وجل وتنهاها عن ارتكاب معاصيه وتلزمها
بالصبر عند مجيء الآفات والرضا عند مجيء الأقضية والأقدار وبالشكر عند مجيء النعم

فاذا فعلت هذا رأيت عندك الروائح واستقامت لك الصحبة مع الله عز وجل ووقعت بالرفيق في الطريق ووقعت بالمعين وحفت بالكنز الذي يتبعك أينما توجهت لا تبالي أين كنت وأين حالت لانك أينما سقطت لقطت يخدمك الحكم والعلم والقدر والانس والجن والملك يخاف منك كل شيء لخوفك من الله عز وجل ويطيعك كل شيء لطاعتك لله عز وجل من خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء ومن لم يخف منه أخافه من كل شيء من خدم الله عز وجل استخدم له كل شيء لانه لا يضيع من عمل أحد من عباده ذرة كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم الاوم علامة اكرمك واحسانك وتجاوزك ولطفك بنا في الدنيا والآخرة وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس السادس والخمسون

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد في الرباط تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا غلام أني أرى تصاريفك غير تصاريف المراقبين لله عز وجل الخائفين منه تواصل أهل الشر والفساد وتفارق الاولياء والاصفياء قد فرغت قلبك من الحق عز وجل وملأته من الفرح بالدنيا وأهلها وحطامها أما علمت أن الخوف شحنة في القلب ومنور له ومبين ومفسر ان دمت على هذا فقد ودعت السلامة دنيا وآخرة لو ذكرت الموت قل فرحك بالدنيا وكثر زهدك فيها من آخره الموت كيف يفرح بشيء * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل ساع غاية وغاية كل حي الموت آخر الاحزان والافراح والغنى والفقر والشدة والرخاء والامراض والاوجاع الموت من مات قامت قيامته وقرب البعيد في حقه بجميع ما أنت فيه هوس تفرد همك ما أنت فيه جمعه بقلبك وسرك وباطنك الدنيا الى أمد معلوم والآخرة الى أبد غير معلوم حياتك في الدنيا الى أمد معلوم وحياتك في الآخرة الى أبد غير معلوم اجهد أن يكون كلك طاعة فاذا فعلت ذلك صرت بجملتك لربك عز وجل المعصية وجود النفس والطاعة فقدانها تناول الشهوات وجود النفس والامتناع عنها فقدانها امتنع عن الشهوات ولا تتناولها الا موافقة لقدر الله عز وجل لا باختيارك وشهواتك تناول الشهوات بيد الزهد فيها قهرا وجبرا تجرك يد الزهد فتتناول الشهوة فتبلغها الى النفس الزهد لا بد منه يحتاج اليه قبل العلم بحالتك الزهد في الظلمة والتناول والرغبة في الضياء ذلك ظلمة فاذا خرج عنك فقد رأيت الضياء القدرة ظلمة ووقوفك مع القدر ضياء أول أمرك ظلمة فاذا جاء الكشف من الله عز وجل وثبت بين يديه صار أمرك ضياء اذا جاء نور قمر المعرفة كشف ظلمة ليل القدر فاذا طلعت شمس العلم بالله عز وجل زالت الاكدار والظلمة في الجملة يتبين لك ما حولك وما هو بعيد عنك يبين لك ويتضح ما كان مشكلا عليك من قبل يميز لك بين الخبيث والطيب ما لغيرك وما لك تفرق بين مراد الخلق ومراد الحق عز وجل ترى باب الخلق وباب الحق عز وجل فترى هنالك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر فأكل ملك من طعام المشاهدة ويشرب من شراب الانس ويخلع عليه
خلع القبول ثم يرد الى الخلق ليداويهم ويردهم من ضلالهم وشركهم الى ربهم عز وجل
وعصيانهم له يرتفع الحصن الحصين والحفظ الدائم والسلامة الدائمة يا من لا يعقل
هذا أولا يؤمن بهذا أنت قشر بلا لب خشبة مسندة خشبة عتيقة تصلح للنار الا أن
تتوب وتؤمن وتصدق (ويحك) ان تبت وآمنت وصدقت فى هذا حصل لك الخير
والسلامة والحلاوة وان لم تفعل تعذيبه الرجال بقطع لسانك ولحوائجك وكذلك اقبل
قولى فانى فى حالك أقبل أفعل لا تعادينى فأيش بينى وبينك من العداوة أنا أصحبك
لصلاحك ولا ارادة محاسنك وأوساخك أطرق لك الطريق وأهدى لك فيها الطعام
والشراب أفعل ذلك معك ولا أريد منك جزاء على ذلك حاكمينى على غيرك ثم على
خدمة الطالبين للحق عز وجل اذا صح طلبك للحق عز وجل صرت تخدمك اذا تم قصد
العبد وطلبه للحق عز وجل كانت الاشياء كلها مسخرة له فى اعلامهم كن أنت واعظ
نفسك ولا تتعدى الى وعظ الى غيرى وعظك على ظاهرك وعظك على باطنك عظ نفسك
بدوام ذكر الموت وقطع العلائق والاسباب تعلق برب الارباب الخلاق العظيم العليم
تعلق بذيل رحمته وتعلق برأفته لا تشتغل بغيره عنه فانه يحملك عنه اذا أفلح واحد منكم
على يدى فرحت له واذا ذلك له ولم يفعل حزنت عليه المؤمن يؤمن والمنافق يهرب
منى يا منافقون أنا موافق الحق عز وجل فى عصبه عليكم فدخلتم بالموافقة عليكم
فان تبتم وقبلتم ما أقول لكم وصبرتم على خشونة كلامى كنت عليكم بردا وسلاما ويلكم
ما تستحيون طاعاتكم ظاهرة ومعاصيكم باطنة أنتم عن قريب ما تأخذون بيد الموت
والسقم ثم تحصلون فى محض نار الله عز وجل وأنتم ما تقصرون فى الاعمال ما تستحيون
قد رضيتم بالبطالة فى نهاركم وليلكم تريدون ما عند الله عز وجل مع التقصير اهجموا
على الاعمال وقد تعودتم بها عن سكم لكل داخل دهشة وفى الآخر تأنسون وتزول
الاكدار اذا أنتم لا تقبلون بداية ونهاية يا أنا يا عن خدمة سيدهم يا مستغنيا رأيهم
عن رأى الاصفياء الانبياء والمرسلين والصالحين يا راضين بالخلق دون الحق عز وجل
أما سمعتم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله
لا تطلب الدنيا ولا تتعصب لشئ منها فان ذلك يفسد قلبك كما يفسد الخل العسل
(ويحك) تدخل بين حب الدنيا وبين المكروها تان تحملان لا يفلح صاحبهما
ان لم يتبع منهما كن عاقلا من انت وما أنت ومن أى شئ خلقت ولاى شئ خلقت
لا تتكبر ما يتكبر الا جاهل بالله عز وجل وبرسوله والصالحين من عباده يا قليل
العقل تطلب الرفعة بالتكبر أعكس تصب فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
تواضع لله رفعه الله عز وجل ومن تكبر وضعه الله من رضى بالآخرة صار فى الاولى من
رضى بالقليل جاءه الكثير من رضى بالذل جاءه العز ارض بالدون حتى ينقلب الامر

فى حقك من ذل للقدر ورضى به رفعه الله عز وجل القادر على جميع الاشياء التواضع
وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب يبعدك الطاعة تصلحك وتقربك والمعصية
تفسدك وتبعدك ﴿ياغلام﴾ لا تبع الدين بالدين لا تبع دينك بدين السلاطين والملوك
والاغنياء وأكلة الحرام اذا أكلت بدينك اسود قلبك وكيف لا يسود وأنت تعبد الخلق
يامخذول لو كان فى قلبك نور لفرقت بين الحرام والشبهة والمباح وبين مايسود قلبك وينوره
وبين مايقرب قلبك ويبعده ياجاهل ماأعرف الا الكسب أو التوكل على الحق عز وجل
الاخذ بالكسب فى بداية الايمان ثم عند قوة الايمان الاخذ من الله عز وجل بعد
ارتفاع الوسايط بينك وبينه اذا قوى القلب أخذ من الحق عز وجل على أيدى الخلق
بأمر الحق عز وجل ومعنى قولى ارتفاع الوسايط يعنى ارتفاع وقوف القلب مع الوسايط
والشرك بها يمتثل أمر الله عز وجل فيأخذ منهم ويتطارش عن حمدهم وذمهم وقبولهم
وردهم ان أعطوا رأى فعل الله عز وجل فيهم وان منعوا كذلك القوم صم بكم عمى عن
غير الله عز وجل ماعندهم الا هو ناصرهم وخاذلهم معطيهم ومانعهم ضارهم
ونافعهم عندهم لب بلا قشر صفاء على صفاء طيب على طيب فذلك الذى يخرج جميع
الخلائق من قلوبهم لا يبقى فيها سوى الله عز وجل يبقى فيها الذكر للحق له لا لغيره اللهم
ارزقنا العلم بك (ويحك) انك تظن انك تقدر تبهرج نفسك لولا الحكم لنزلت اليك
بامنافق وفضحتك لا تخاطر برأسك معى فانى لا أستحى الا من الله عز وجل ومن عباده
الصالحين العبد اذا عرف الله عز وجل سقط الخلق من قلبه وتناثر واعنه كما يتناثر
الورق اليابس من الشجر فيبقى بلا خلق فى الجملة يعمى عن رؤيتهم ويصم عن سماع
كلامهم من حيث قلبه وسره اذا صارت النفس مطمئنة سلم اليها حفظ الجوارح ثم
يسافر القلب الى الحق عز وجل يطلب ماعنده ثم تأتى الدنيا فتصير سائسة للنفس قائمة
بمصالحها هذا أدب الله عز وجل وصنعه فى حق الطالبين له تأتيهم الدنيا وقت استيفاء
الاقسام فى صورة عجوز شمطاء شوهاء فتوفيهم أقسامهم تكون خادمة لا سرية
يأخذون منها مالهم عندها ولا يلتفتون اليها ﴿ياغلام﴾ فرغ قلبك لربك عز وجل
واشغل جوارحك ونفسك بالكد على العيال فتعمل بامره وتكتسب عليهم بفعله
السكوت بين يدى الحق عز وجل وترك السؤال له مع الصبر والرضا أولى من الدعاء
والسؤال والالحاح امح علمك لعلمه وغم تدبيرك لتدبيره واقطع ارادتك لارادته
واعزل عقلك عند مجىء اقضيته واقداره افعل ذلك معه ان اردته ربا ومعينا ومسلما
عليك بالسكون بين يديه ان اردت الوصول اليه المؤمن اتحدت خواطره وهمه لم يبق له
سوى خاطر يخطر من الحق عز وجل الى قلبه وهو واقف على باب قربه من ربه عز وجل
فاذا تمكنت معرفته له فتح الباب فى وجهه فحصل من ورائه فرأى مالا يقدر على وصفه
الخاطر للقلب والاشارة كلام خفى للسر الفانى عن نفسه وهواه وأخلاقه المذمومة

وعن سائر الخلق في عافية وطيبة ونعمة هو مقام مصرف به كأصحاب الكهف قال الله عز وجل في حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴿يا غلام﴾ اسمع هذا وآمن هذا ولا تكذبه لا تحرم بسبب الخير من كل وجه

﴿المجلس السابع والأربعون﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

يا غلمان تصدقوا على بدرة من الصدق أيش في حملي من أموالكم وما في بيوتكم ما أريد منكم إلا الصدق والإخلاص ومع ذلك لكم أريدكم لكم لا لي قيدوا ألسنتكم الظاهرة والباطنة فإن عليكم رقباء الملائكة يراعون ظواهركم والحق عز وجل يراقب بواطنكم يا من يبني القصور والدور ويذهب عمره في عمارة الدنيا لا تبن شيئا بغير نية صالحة فأساس البناء في الدنيا النية الصالحة لا يكون مأواك بسببك وهو ذلك الجاهل يبني في الدنيا بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير أمر الحكم وموافقة قضاء الله عز وجل وفعله فلا جرم لا تصح له تربة صالحة ولا يتهنأ بما بناه ويسكنه غيره ويقال له يوم القيامة لم بنيت ومن أين أنفقت ولم أنفقت يحاسب على الجميع اطلب الرضا والموافقة وارفع نفسك ولا تطلب ما لم يقسم لك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبده في الدنيا طلبه ما لم يقسم له * وقال رضي الله تعالى عنه تجيء إلي وما عندك حسن ظن في ما تقع بكلامي (ويحك) تدعي أنك مسلم وأنت معترض على الله عز وجل وعلى الصالحين من عباده كذبت في دعواك الإسلام مشتق من الاستسلام لقضاء الله عز وجل وقدره والرضا بأفعاله مع حفظ حدود كتابه وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فحينئذ يصح لك الإسلام شؤم طول الأمل هو الذي يوقعك في معاصي الله عز وجل ومخالفته متى ما قصرت أملك جاءك الخير نفسك إن أردت الفلاح أي شيء جاء به القدر أخذه من يده ورضي به مع موافقة الشرع ورضاه عنه لا نفس له ولا هوى ولا طبع له ولا شيطان أعني أنه قد أعين عليهم لا أنهم قد انعدموا من كل وجه ليس لنا معصوم بعد ذهاب الأنبياء عليهم السلام نفسه مطمئنة وهواه مغلوب ونار طبعه مخمودة وشيطانه خاسئ ما يقع بيده من شيء يطوف عليه لا يجده التوكل ليس فيه وقوف مع سبب والتوحيد ليس فيه رؤية الضر والنفع من أحد أنت نفس كلية هوى كلي عادة كلية ما عندك من التوكل والتوحيد خبر مرارة ثم حلاوة ثم كسر ثم جبر ثم موت ثم حياة دائمة ذل ثم عز فقر ثم غنى انعدام ثم إيجاد لا بد لك إن صبرت على هذا صح لك ما تريده من الحق عز وجل والإخلاص يصح لك شيء كلما أشغلك عن الله عز وجل فهو عليك مشؤوم وإن كان الصوم والصلاة بعد أداء الفرائض والسنة إذا أديت

الفرض من الصوم ثم أشغلك بعد ذلك الجوع والعطش فى صوم النافلة عن حضور قلبك
بين يدى الحق عز وجل والمراقبة له وطيبة العيش به ومعه الدائرة على محبته والقرب
منه أنت عبد الحجاب عبد الخلق ونفسك وهواك العارف قائم مع الله عز وجل تحت
لواء قربه مع علمه وسره يدور مع قضائه وقدره وإذا تجرد وربانيدور معه حرك بلا
تحريك منه سكن بلا تسكين منه يصير من جملة الذين قال الله فى حقهم ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال لما جاءه العجز منهم حركوا الحركة مع القدرة والسكون والتسليم
عند العجز الحركة عند وجودك والسكون عند فقدك الحركة فى الحكم والسكون فى
العلم إنما تصح نفسك بعد خروجك من النفس والهوى والطبع والخلق فى الجملة
لا تتقيد بالخلق فما يملك ضرك ولا نفعك ولا رزقك غير ربك عز وجل كن أبدا فى طاعته
وأمره ونهيه لا يبقى بيدك شىء سوى الله عز وجل فتصير أغنى الخلق وأعزهم فتصير
كآدم عليه السلام بأمر الأشياء بالسجود له وهذا من وراء عقول الخلق العوام منهم
وكثير من الخواص فهو ذرة آدم ومن جملته يا قليل العلم تفقه ثم اعتزل القوم
تفقهوا ثم اعتزلوا عن الخلق بقلوبهم ظواهرهم مع الخلق لإصلاحهم وبواطنهم مع
الحق عز وجل فى خدمته ومحبته فهم كاتبون تائبون كائنون مع الخلق فى الحكم
وبائنون عنهم بقلوبهم قلوبهم نائية معتزلة عن الأشياء جميعا شغلهم فى الظاهر إحكام
الحكم كلما اندنس ثوبهم غسلوه وطيبوه وبخروه كلما تخرق منه شىء رقعوه وخيطوه
هم رؤس الخلق ذرة منهم كالجبال الرواسى قلوبهم مع ربهم عز وجل مستطرحون
بين يديه مراقبون له غائصون فى علمه اللهم اجعل غذاءنا ذكرك وغنانا قربك آمين
أنت ميت القلب وصحبتك أيضا الموتى القلوب عليك بالأحياء النجباء البدلاء أنت قبر
تأتى قبرا مثلك ميت تأتى ميتا مثلك أنت زمن يقودك زمن مثلك أعمى يقودك
أعمى مثلك اصحب المؤمنين الموقنين الصالحين واصبر على كلامهم واقبله واعمل به وقد
أفلحت اسمع قول الشيوخ واعمل به واحترمهم إن أردت الفلاح كان لى شيخ كلما
أشكل على شىء وخطر بقلبى يحدثنى به ولا يحوجنى إلى الكلام فكان ذلك لاحترامى
وحسن أدبى معه ما صحبت قط الشيوخ إلا بالاحترام وحسن الأدب الصوفى
لا يكون بخيلا لأنه ما بقى له شىء يبخل به وقد ادعى ترك الكل إن أعطى شيئا أخذه لغيره
لا له قد صفا قلبه عن الموجودات والمصورات إنما يبخل من له مال والصوفى قد صارت
الأشياء لغيره فكيف يبخل بمال غيره لا عدو له ولا صديق ولا التفات له إلى سماع الحمد
والذم لا يرى العطاء والمنع والضر والنفع من غير الله عز وجل لا يفرح بالحياة ولا يغتم
بالموت موته سخط ربه عز وجل عليه وحياته رضاه عنه وحشمته فى الجلوة وأنسه فى
الخلوة طعامه ذكر ربه عز وجل وشرابه من شراب الأنس به لا جرم لا يكون بخيلا
بحطام الدنيا وما فيها لأنه عنده غنى عن الجميع ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثامن والخمسون

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة مستهل شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كم تتعلم ولا تعمل اطو ديوان العلم وانشر ديوان العمل مع الاخلاص والا فلا

تتعلم العلم ثم تدعي أنك تنعم على الحق عز وجل بأعمالك قد ألبست حجاب الجهل

في عينيك وقد جعلته أهون الناظرين اليك أنت أحدهم وإلا ومانع جوارك ومفرك

جوارك فلا جرم يهلكك هواك استح من الله عز وجل في جميع أحوالك واعمل بحكمه

اذا عملت بظاهر الحكم أداك العمل الى العلم بالله عز وجل اللهم بهذا من رقدة الغافلين

آمين اذا ارتكبت الذنوب سائر الا دثر وقعت عليك فان تبت واستعرت بين يديه

عز وجل واستمسكت به وقعت حوالك لانهالك من بلية فاسأل الله عز وجل أن يأتيك

معها بالصبر والموافقة حتى يعلم ما يسلك ويتم فيكون الحديث في المقال لاني العمل لا

الظاهر لاني الباطن في المقال لاني البدن حينئذ تكون البلية نعمة لا نعمة يا منافق

قد نسيت من اساءتك لله عز وجل ولرسوله بالاسم لا بالمعنى ذلك كذب ظاهرك وباطنك

فلا جرم أنت ذليل في الدنيا والآخرة العاصي ذليل في نفسه والكذاب ذليل في نفسه

يا بالعالم الا تدرس علمت عدا ابناء الدنيا لا تسمع من الذليل العزيز العالم والذليل هو الذي

في أيديهم من الدنيا الخلق لا يقدرون ان يعطوك ما ليس لك مقسوم انما سلطوا على

على أيديهم فاذا صرت حا. فتحك على أيديهم وأنت عزيز (وتعلك) من يرى لا يرزق من

يعطي لا يعطى اشتغل بطاعة الله عز وجل واترك الطلب فقد يأتيك ما هو مقسوم

عليك ● قال الله عز وجل في بعض كلامه من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل

ما أعطي السائلين ذكر اللسان بلا قلب لا كرامة ولا عزة لصاحبه الذكر هو ذكر القلب

والسر ثم ذكر اللسان اذا صح ذكر الحق عز وجل اذكروني أذكركم واشكروا لي

ولا تكفرون اذكره حتى يذكرك اذكره حتى يحط الذكر عنك أوزارك تبقى قائما

بين يديه بلا معصية حينئذ يذكرك بين يديه ويشغلك عن خلقه وتقولك

ذكره عن مسألته يصير كل مقصودك هو يشغلك عن جميع مقاصدك اذا صار هو كل

مقصودك حصل مسارح سرك المتقي بين يديك من أحب الله عز وجل لا يحب غيره

يريد من قلبك حب ما سواه اذا تمكن حب الحق عز وجل من قلب عبده خرج من قلبه

حب غيره بشريه أعضاءه ويشتغل به ظاهره وباطنه صورته ومعناه هيئته وحريته

عن العادة ويتجرد عن العمران ودام له هذا أحبه الله عز وجل اشتغل بطاعته

ويعقل به أما حضرت مرة ولا به قط مستانيك وبيك ويشرح ملك مثال ورث بأي

حياتك

كل عاص لله عز وجل أكبرهم إبليس وأصغرهم المنافق إني محارب لكل ضال
مضل داع إلى الباطل مستعين على ذلك فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم النفاق
قد نبت على قلبك تحتاج إلى الإسلام والتوبة وقطع الرياء وإن كان هذا الذي أنا فيه
من الله عز وجل فسيكثر ويكبر ويعظم وعلى رجليه يقوم وبأجنحته يطير على سطوح
الخلق ويدخل دورهم ويربه [illegible] ويلومهم وإن كان من نفسي وهواي وطبعي
وشيطاني وباطلي فيصغر ويتداعى عن قريب يصغر ويذوب ويتقاصر ويتفرق وينقطع
لأن الحق عز وجل لا يؤيد كذابا ولا ينصر منافقا ولا يعطي جاحدا ولا يزيد تاركا للشكر
كل من عملت نفسه شيء من النفاق لا يبقى معه شيء بل يكون نفاقه سبب احتراق دينه
يا من يدعون قد سلقت ولكن أنتم تهربون ولا تعملون أني في سائر البلاد أحرس كنت
أتعابي وأغارس وأعاجم ولكن ما صح لي أخرجني القدر إليكم كنت في المطامير
أخرجني وأقعدني على الكرسي لا تكذب شاك قلبان بل هو قلب واحد فأي شيء
املأ فما يسع شيئا آخر قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب
يحب الخالق والخلق لا يصح قلب يكون فيه الدنيا والآخرة لا يصح إذا كان القلب
للخالق والوجه إلى الخلق يدور لقمة إلى الخلق بطريق مصالحهم ورحمة لهم يدور
الجاهل بالله عز وجل يرائي وينافق والعالم به لا يفعل ذلك الأحمق يعصي الله عز وجل
والعاقل يطيعه الحريص على جمع الدنيا يرائي وينافق والقصير الأمل لا يفعل ذلك
المؤمن يتقرب إلى الله عز وجل بأداء الفرائض ونحصها النوافل ولله عباد لا نوافل
لهم بل يأتون بالفرائض ثم يعملون النوافل ويقولون هذه فرائض علينا لأجل [illegible]
علينا اشتغالنا بالعادة أبد الدهر فرض علينا لا يعقون [illegible] في الجملة أولياء
الله عز وجل لهم [illegible] معلم يعلمهم يهيئ الحق عز وجل لهم أسباب العلم
* قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن المؤمن على قلة جبل لقيض الله له عالما يعلمه
لا تستعير كلمات الصالحين وتتكلم بها وتدعيها لنفسك العارية لا تخفى اكتس من مالك
لا من العارية ازرع الغلال بيدك واسقه بيدك وربه وتعهده ثم اسحقه واخبزه والبسه
لا تفرح بمال غيرك وثياب غيرك إذا أخذت كلام غيرك وتكلمت به وادعيته مقتتك
قلوب الصالحين إذا لم يكن لك عمل فلا قول كل الأمر معلق على العمل قال الله
عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اجتهدوا في تحصيل معرفة الحق عز وجل فإنها
عينه معه وقيام مع قدره وقدرته وعلمه هي دواء كافي في أفعاله وقضاياه كلامك يدل
على ما في قلبك اللسان ترجمان القلب فإذا كان القلب مختلطا فتارة يصح الكلام وتارة
يبطل لا يقدر يعبر إلى معناه وأخرى يعبر وإذا زال تخليطه صح اللسان إذا زال
الشرك منه صح اللسان وإذا أشرك يقتدي بالخلق تغير وتبدل وتعثر وكذب من
المتكلمين من يتكلم عن قلبه ومنهم من يتكلم عن سره ومنهم من يتكلم عن نفسه

وهواه وشيطانه وعادته اللهم اجعلنا مؤمنين ولا تجعلنا منافقين اذا وقع حب رجل
وبغض آخر فلا تحب هذا وتبغض هذا بنفسك وبطبعك بل حكمهما كليهما على
الكتاب والسنة فان وافقا الذي أحببته فدم على محبته وان خالفا فارجع عن محبته وان
وافقا الذي أبغضته فارجع عن بغضه وان خالفا فدم على بغضه وان لم ينفعك ذلك ولم يبن
لك فارجع الى قلوب الصديقين وسلهم عنهما وارجع الى قلوبهم فهي الصحيحة لان القلب
اذا صح كان أقرب الاشياء الى الله عز وجل القلب اذا عمل بالكتاب والسنة قرب
واذا قرب علم وأبصر ماله وعليه وما لله عز وجل وما لغيره وما الحق وما الباطل اذا كان
المؤمن له نور ينظر به فكيف لا يكون للصديق والمقرب المؤمن له نور ينظر به ولهذا
حذر النبي صلى الله عليه وسلم من نظره فقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
عز وجل والعارف المقرب يعطى أيضا نورا يرى به قربه من ربه عز وجل ويرى قرب ربه
عز وجل من قلبه يرى أرواح الملائكة والنبيين وقلوب الصديقين وأرواحهم يرى
أحوالهم ومقاماتهم كل هذا في سويداء قلبه وصفاء سره هو أبدا في فرحه مع ربه
عز وجل هو واسطة يأخذ منه ويفرق على الخلق منهم من يكون عليم اللسان والقلب
ومنهم من يكون عليم القلب ألكن اللسان وأما المنافق فهو عليم اللسان ألكن القلب
كل علمه في لسانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي منافق
عليم اللسان لا تغتر بشئ فان الله فعال لما يريد ولهذا حكي عن بعض الصالحين أنه زار
أخاه في الله تعالى فقال له يا أخي تعال حتى نبكي على علم الله فينا ما أحسن ما قال هذا
الصالح قد كان عارفا بالله عز وجل وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم يعمل أحدكم
بعمل أهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع أو باع فتدركه الشقاوة فيصير من أهل
النار ويعمل أحدكم بعمل أهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع أو باع فتدركه
السعادة فيصير من أهل الجنة * قيل لبعض الصالحين هل رأيت ربك فقال لو لم أره
لانقطعت مكاني قال قائل كيف تراه فأقول اذا خرج الخلق من قلب العبد ولم يبق فيه
سوى الحق عز وجل يريه ويقربه كما يشاء يريه باطنا كما أرى غيره ظاهرا يريه كما أرى
نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ليلة المعراج كما يرى هذا العبد نفسه ويقربه
ويحدثه مناما قد يحدث قلبه اليه يقظة يغمض عيني وجوده فيراه بعينيه كما هو عليه
من حيث الظاهر ويعطيه معنى آخر فيراه به يرى قربه يرى صفاته يرى كراماته
وفضله واحسانه واللطف به يرى بره وكنفه من تحققت عبوديته ومعرفته لا يقول
أرني ولا لا ترني لا أعطني ولا لا تعطني يصير فانيا مستغرقا ولهذا كان يقول بعض
من وصل الى هذا المقام ايش علي مني ما أحسن ما قال أنا عبد وليس للعبد مع سيده
اختيار ولا ارادة * اشترى رجل مملوكا وكان ذلك المملوك من أهل الدين والصلاح
فقال له يا مملوك ايش تريد تأكل فقال ما تطعمني فقال له ما الذي تريد تلبس فقال ما تلبسني

فقال له أين تريد تقعد في داري فقال موضع ما تقعدني فقال له ما الذي تحب أن تعمل من
الأشغال فقال ما تأمرني فبكى الرجل فقال طوبى لي لو كنت مع ربي عز وجل كما أنت معي
فقال المملوك يا سيدي وهل للعبد مع سيده إرادة أو اختيار فقال له أنت حر لوجه الله
وأريد أن تقعد عندي حتى أخدمك بنفسي ومالي كل من عرف الله عز وجل لا يبقى له
إرادة ولا اختيار ويقول أيش علي مني لا تزاحم القدر في أموره ولا في أمور غيره آحاد
أفراد من عباد الله عز وجل يزهدون في الخلق ويستأنسون بالخلوات يستأنسون
بقراءة القرآن وبقراءة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلا جرم تصير لهم قلوب مستأنسة
بالخالق قريبة منه يرون بها عيوبهم وعيوب غيرهم تصح قلوبهم ولا يبقى عليهم شيء مما
أنتم عليه يتكلمون على خواطركم ويخبرونكم عما في بيوتكم (ويحك) كن عاقلا
لا تزاحم القوم بجهلك بعدما خرجت من المكتب صعدت تتكلم على الناس هذا أمر
يحتاج إلى أحكام الظاهر وأحكام الباطن ثم الغنى عن الكل ثم يحتاج أن تقع في
ضرورتين الأولى أن لا يبقى في بلدك غيرك يتكلم على الناس ضرورة والأخرى
أنك تؤمر بالكلام من حيث قلبك فحينئذ ترقى إلى هذا المقام لترد الخلق إلى الخالق
(ويلك) تدعي أنك صوفي وأنت كدر الصوفي من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب
الله عز وجل وسنة رسوله فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده وترك إرادته
واختياره ومشيئته من صفاء قلبه أساس الخير متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في قوله وفعله كلما صفا قلب العبد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بشيء
وينهاه عن شيء يصير كله قلبا ويترك بنيته يصير سرا بلا جوهر صفاء بلا كدر يتنحى
عنه قشر ظاهره إلى ناحية ويبقى لبا بلا قشر يصير مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
حيث معناه يتربى قلبه معه وبين يديه يصير يده في يده يكون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم هو الخاطب عنه الحاجب بين يديه إخراج الكل من القلب قلع الجبال
الرواسي يحتاج إلى معاول المجاهدات والصبر على المكابدات ونزول الآفات لا تشتغلوا
بما لا ينفع بأيديكم طوبى لكم إن عملتم بهذا السواد على البياض وكنتم مسلمين طوبى لكم
تكونون يوم القيامة في زمرة المسلمين ولا تكونون في زمرة الكافرين طوبى بالصعود
في أرض الجنة أو على بابها ولا تكونون من أصحاب الدركات تواضعوا ولا تتكبروا
التواضع رفع والتكبر وضع * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
إذا دام القلب على ذكر الحق عز وجل جاءت إليه المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل
والإعراض عما سواه في الجملة دوام الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والآخرة إذا صح
القلب صار الذكر دائما فيه يكتب في حواسه وعلى جملته فتنام عيناه وقلبه ذاكر له
عز وجل يرث ذلك عن نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم * كان بعض الصالحين يتكلف
النوم في بعض الليل ويتهيأ له من غير حاجة إليه فسئل عن ذلك فقال أرى قلبي ربي

عز وجل صدق فى قوله لان المنام الصادق وحى من الله عز وجل كانت قوة عينه فى نومه

﴿ المجلس الستون ﴾

وقال رضى الله عنه فى عشية الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب من سنة ست وأربعين وخمسمائة فى المدرسة

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه كل من حسن اسلامه وتحقق اقبل على مايعنيه وأعرض عما لا يعنيه الاشتغال بما لا يعنى شغل البطالين المهوسين المحروم رضا مولاه من لم يعمل بما أمر واشتغل بما لم يؤمر به هذا هو الحرمان بعينه والموت بعينه والطرد بعينه اشتغالك بالدنيا يحتاج الى نية صالحة والا فانت ممقوت اشتغل بطهارة قلبك أولا فانه فريضة ثم تعرض للمعرفة اذا ضيعت الاصل لا يقبل منك الاشتغال بالفرع لا تنفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب طهر جوارحك بالسنة وقلبك بالعمل بالقرآن احفظ قلبك حتى تحفظ جوارحك كل اناء ينضح بما فيه أى شئ كان فى قلبك ينضح منك على جوارحك كن عاقلا ماهذا عمل من يؤمن بالموت ويوقن به ماهذا عمل من يرتقب لقاء الله عز وجل ويخاف من محاسبته ومناقشته القلب الصحيح مملئ توحيدا وتوكلا ويقينا وتوفيقا وعلما وايمانا ومن الله عز وجل قربا يرى الخلق كلهم بعين العجز والذل والفقر ومع ذلك لا يتكبر على طفل صغير منهم يصير كالسبع وقت لقاء الكفار والمنافقين والعصاة غيرة لله عز وجل يصيرون بين يديه قطعة لحم ملقاة ويتواضع ويذل للصالحين المتقين الورعين وقد وصف الله عز وجل القوم الذين هذه صفاتهم فقال أشداء على الكفار رحماء بينهم ويلك يامبتدع مايقدر أن يقول انى أنا الله الا الله ربنا عز وجل متكلم ليس باخرس ولهذا أكد الله عز وجل الامر فى كلامه لموسى فقال وكلم الله موسى تكليما له كلام يسمع ويفهم قال لموسى ياموسى انى أنا الله رب العالمين يعنى بقوله أنا الله انى لست بملك ولا جنى ولا انسى رب العالمين أى كذب فرعون فى قوله أنا ربكم الاعلى وفى ادعائه الالهية دونى انا الله مافرعون وغيره من الخلق لما وقع موسى فى ذلك الكرب والضيق برز ايمانه وايقانه لما وقع فى ظلمة الليل وظلمة الغم على الزوجة لاجل الكرب الذى هى فيه أظهر الله عز وجل له نورا فقال لعادته وحيله وقوته واسبابه امكثوا انى آنست نارا انى قد رأيت نورا قد رأى سرى وقلبى ومعناى ولى نورا قد جاءتنى سابقتى وهدايتى وجاءنى الغنى عن الخلق جاءتنى الولاية والخلافة جاءنى الاصل وذهب عنى الفرع جاءنى الملك وذهب عنى الملكية ذهب عنى الخوف من فرعون وانتقل الخوف اليه ودع أهله وسلمهم الى ربه عز وجل وسار فلا جرم خلفه فيهم هكذا المؤمن اذا قربه الله عز وجل ودعاه الى باب قربه ينظر قلبه يمينا وشمالا وورا

وأما ما يرى الحالات كلها مسدودة غير جهة الحق عز وجل فيعاطف نفسه وهواه
وجوارحه وعادته وأهله وجميع ما كان عليه إلى أن يسير القرب من رب عز وجل فإذا
سار إليه وإن كان لى عودة رحمت البكم يودع الدنيا وما فيها والأسباب والشهوات يودع
الخلق كلهم يودع كل محدث وكل مصنوع ويسير إلى الصانع ولا جرم ينير الحق
عز وجل أهله وولده وجميع أسبابه من الحلال ما يكتم عن الأعداء لا عن الفرماء عن
المعصية لا عن المحبة يكتم عن الأعداء لا عن الأحباب هذا القلب إذا صح يسمع
مناداة الحق عز وجل من جهاته الست يسمع مناداة كل نبي ورسول وصديق وولي
فحينئذ يقرب منه فيصير حياته العز بحسه ومريه المدعسه فيصير رضاه في مناجاته
فيقع بذلك عن كل شيء لا يبالي بذهاب الدنيا عنه لا يبالي بالجوع والعطش والعري
وكسر الأعراض رضا المريد في الطاعات ورضا العارف المراد في القرب من الله عز وجل
يا متصنع ما هذا ما أنت عليه ما ينتم هذا الأمر بصيام النهار وقيام الليل والتقشف في المطعم
والملبس مع وجود النفس والهوى والطمع والجهل ورؤية الخلق لا يجيء منه شيء ويلك
أخلص وتخلص اصدق وقد وصلت وقربت على عملك وقد علوت سلم وقد ملكت وارق
وتذوقف ارض وقد رضي عنك أسرع أنت وقد نعم الحق عز وجل لك اللهم تول أمورنا
في الدنيا والآخرة لا تكلنا إلى نفوسنا ولا إلى أحد من خلقك * عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يقول الله عز وجل لجبريل يا جبريل أنم فلانا وأقم فلانا هذا على وجهين
أنم فلانا المحب وأقم فلانا المحبوب هذا ادعى محبتي لا بد أن أبلوه وأقيم مقامه حتى
يتساقط عنه أوراق وجوده مع غيري أقمه حتى يتبين برهان دعواه حتى تتحقق محبته
وأنم فلانا لأنه محبوب طال ما تعب ما بقيت عنده بقية من غيري اتحدت محنته إلي
وتحققت دعواه وبرهانه ووفاؤه بعهدي جاءت النوبة إلى وفائي بعهده هو ضيف
والضيف لا يستخدم ويبعث أنومه في حجر لطفي وأمده على مائدة فضلي أونسه بقربي
وأغنيه عن غيري قد صحت مودته وإذا صحت المودة زال التكليف الوجه الآخر أقم فلانا
فإني أكره صوته وأنم فلانا فإني أحب سماع صوته إذا يسير المحب محبوبا إذا طهر قلبه
عما سوى مولاه عز وجل إذا تم توحيده وتوكله وإيمانه وإيقانه ومعرفته صار حينئذ
محبوبا يذهب الشقاء ويجيئه الراحة من أحب بعض الملوك وبينه وبينه مسافة بعيدة
غلب عليه الحب خرج هائما على وجهه قاصدا إلى بلده يواصل الضياء بالظلام في السير
يتحمل المشاق والمخاوف لا يهمه أكل ولا شرب حتى يصل إلى باب داره وعند الملك حضر
بحاله فيصرح له غلمانه فيرحبون به ويحملونه إلى الحمام فيزيلون وسخه ويلبسونه أحسن
الثياب ويطيبونه ويحضرونه بين يديه فيؤانسه ويكلمه ويسأله عن حاله ويروحه
بأحسن جواريه ويتم عليه من ملكه ويصير محبوبه فهل يبقى بعد ذلك خوف أو تعب
أو يتمنى العود إلى بلده كيف يتمنى فراقه وقد صار عنده مكينا أمينا هذا العبد إذا وصل

الى الحق عز وجل صار ممكنا من قربه ومناجاته آمنا عنده فلا يتمنى الرجوع عنه الى غيره ووصول القلب الى هذا المقام باداء الفرائض والصبر عن الحرام والشهوات وتناول المباح والحلال لا بالهوى والشهوة والوجود واستعمال الورع الشافي والزهد الكامل وهو ترك ماسوى الله عز وجل ومخالفة النفس والهوى والشيطان وطهارة القلب من الخلق في الجملة واستواء الحمد والذم والعطاء والمنع والحجر والمدر أول هذا الامر شهادة أن لا اله الا الله وانتهاؤه استواء الحجر والمدر من صح قلبه واتصل بربه عز وجل استوى عنده الحجر والمدر والحمد والذم السقم والعافية الغنى والفقر اقبال الدنيا وادبارها من صح له هذا ماتت نفسه وهواه وانخمدت ثائرة طبعه وذل شيطانه له تحتقر الدنيا وأربابها عند قلبه وتعظم الآخرة وأربابها عنده ثم يعرض عنهما ويقبل على مولاه عز وجل بصير لقلبه درب في وسط الخلق يجور فيه الى الحق ينفردون له يمينا وشمالا يتنحون ويخلون الطريق له يفرون من نار صدقه وهيبة سره من صح له هذا لا يرده راد ولا يصده صاد عن باب الحق عز وجل لا ترد رايته ولا يهزم جيشه ولا يسكت طيره ولا يكل سيف توحيده ولا تعيا خطوات اخلاصه ولا يعسر عليه أمره ولا يثبت بين يديه باب ولا اغلاق تطير الابواب والاغلاق وتنفتح الجهات لا يقف بين يديه شيء حتى يقف بين يدي الرب فهذا يلاطف اليه ويقومه في حجره فيطعمه الفضل ويسقيه الانس فحينئذ يرى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رجوع هذا العبد الى الخلق سبب هدايتهم وملكهم ويعمهم ملك هذا العبد الذي وصل اليه والذي رآه وماسواه شغل الخلق يصير طرقا للخلق جهبذا سفيرا دالا الى باب الحق عز وجل فحينئذ يدعى في الملكوت عظيما يكون الخلق كلهم تحت أقدام قلبه ويستظلون بظله لا تهذي أنت تدعي ماليس لك وماليس عندك أنت نفسك مستولية عليك والخلق والدنيا كلها في قلبك هما في قلبك أكبر من الله عز وجل أنت خارج عن حد القوم وعدهم ان أردت الوصول الى ما أشرت اليه فاشتغل بطهارة قلبك عن الاشياء كلها امتثل الاوامر وانته عن النواهي واصبر مع القدر وأخرج الدنيا من قلبك وبعد هذا تعال الى حتى أتكلم معك وأخبرك بما وراء ذلك ان فعلت هذا حصل لك الذي تريد وقبل هذا فالكلام هذيان (ويحك) أنت تعوز لك لقمة تضيع منك حبة أو ينكسر لك عرض تقوم قيامتك وتعترض على الله عز وجل وتخرج غيظك في ضرب زوجتك وولدك وتسب دينك ونبيك لو كنت عاقلا من أهل اليقظة والمراقبة لخرست بين يدي الله عز وجل ولرأيت جميع أفعاله نعمة في حقك ونظرا لك اذا وقفت ولم تنازع وشكرت ولم تفكر ورضيت ولم تسخط وسكت ولم تشك يقال لك أليس الله بكاف عبده يا مستعجل اصبر وقدا كلت طيبا هنيا أنت ما تعرف الله عز وجل لو عرفته ما شكوت منه الى غيره لو عرفته لخرست بين يديه ولم تطلب منه ولم تلح عليه بدعائك بل كنت توافقه وتصبر معه كن عاقلا ما تحتاج الى تزكية كل فعلة ومصلحة يبتليك لينظر كيف تعمل

عندك هل أنت واثق بوعده هل أنت عالم بأنه ناظر إليك وعليم بك أما سمعت أن زكريا
إذا كان في دار الملك وطلب السلة كان بين أمه وسرها يخرج في الحال من الدار
ويقال له هذا يحتاج إلى الطلب لا يكمل إيمان المؤمن وفي قلبه حرص ولا شره ولا طلب
ولا أمر يخافه ويرجوه من الخلق هذا يصح له بالذكر الدائم والنظر إلى الأصول والفروع
بالفكر في أحوال النبيين والمرسلين والصالحين وكيف استنقذهم الحق عز وجل من
أيدي الأعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم من أمورهم فرجا ومخرجا بالفكر الصحيح يصح
التوكل وتغيب الدنيا عن القلب وينسى الجن والإنس والملك وجميع الخلق ويذكر الحق
عز وجل يصير صاحب هذا الباب كأنه لم يخلق غيره يصير كأنه المأمور دون الخلق
كأنه المنهي دونهم هو المنعم عليه دونهم كأن التكاليف كلها على عنقه وقلبه يرى
حمال التكاليف على اختلاف أجناسها إلى أن يرسله من المكلف فيحملها أعنيها فالمؤدية
والطاعة يصير حاملا للخلق والخالق يحمله يصير طبيبا لهم وربه عز وجل طبيبه
يصير باب الخلق إلى الحق عز وجل وسفيرا بينهم وبينه يصير شمعا يستضيئون به في
طريقهم إليه يصير طعام الخلق وشرابهم ولا يغيب عنهم يصير كل همه مصالحهم
وينسى نفسه يصير كأنه لا نفس له ولا طمع ولا هوى ينسى طعامه وشرابه ولباسه
يصير ناسيا لنفسه ذاكرا للحق ربه عز وجل يخرج شفقته عن نفسه والخلق ويبقى ربه
عز وجل كل طلبه مع الخلق قد سلم نفسه إلى يد قضاء ربه عز وجل هو ناحية عنه
بكليته هذه صفة من يريد الوقوف في استجلاب الخلق إلى باب الحق عز وجل أنت
مهوس جاهل بالله عز وجل وبرسله وأوليائه وخواصه من خلقه تدعي الزهد وأنت
راغب زهدك زور لا أقدام له كل رغبتك في الدنيا والخلق لا رغبة لك في ربك عز وجل
دونك والقيام بين يدي تقدم حسن الظن والأدب حتى أدلك على ربك عز وجل وأعرفك
الطريق إليه انزع عنك لباس الكبر والبس لباس التواضع ذل حتى تعز وتواضع حتى
ترتفع جميع ما أنت فيه وعليه كله هوس لا ينظر الله عز وجل إليه هذا الأمر لا يجيء
بأعمال الجسد وإنما يجيء بأعمال القلوب ثم أعمال الجسد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان
يقول الزهد ههنا التقوى ههنا الإخلاص ههنا ويشير إلى صدره من أراد الفلاح
فليصر أرضا تحت أقدام الشيوخ ما صفة هؤلاء الشيوخ هم التاركون للدنيا والخلق
المودعون لهما المودعون لما تحت العرش إلى الثرى الذين تركوا الأشياء وودعوها وداع
من لا يعود إليها ودعوا الخلق كلهم ونفوسهم من جملتهم وجودهم مع ربهم عز وجل
في جميع أحوالهم كل من يطلب محبة الحق عز وجل مع وجود نفسه هو في هوس
وهذيان الأكثرون المتزهدين المتعبدين عبيد الخلق مشركون بهم لا تتكلموا على
الأسباب وتشركوا بها وتعتمدوا عليها يغضب عليكم الحق عز وجل الذي هو مسبب
الأسباب الخالق لها المصرف بها اعتمادا لمتبعين لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله عز وجل يقطع به وان النار لا تحرق بطبعها بل الله عز وجل المحرق بها وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله عز وجل يشبع به وان الماء لا يروي بطبعه بل الله عز وجل المروي به وهكذا جميع الاسباب على اختلاف اجناسها الله عز وجل المتصرف فيها وبها وهي آلة بين يديه يفعل بها ما يشاء اذا كان هو الفاعل على الحقيقة فلم لا ترجعون اليه في جميع أموركم وتتركون حوائجكم وتلزمون التوحيد له في جميع أحوالكم أمره ظاهر لا يخفى على كل عاقل

العبد يضرب بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

أطيعوه فانه يعز من أطاعه لا تعصوه فانه يذل من عصاه النصر والخذلان بيده يعز بالنصر من يشاء ويذل بالخذلان من يشاء يعز بالعلم من يشاء ويذل بالجهل من يشاء يعز بالقرب من يشاء ويذل بالبعد من يشاء

﴿المجلس الحادي والستون﴾

وقال رضي الله عنه في المدرسة في عشرين من شهر رجب سنة ست وأربعين وخمسمائة بعد كلام

سأله سائل عن الخواطر فقال ما يدريك ما الخواطر خواطرك من الشيطان والطبع والهوى والدنيا همك ما أهمك خواطرك من جنس همك ما يعمل خاطر الحق عز وجل لا يجيء الا الى قلب خال عما سواه كما قال لا نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اذا كان الله عز وجل وذكره عندك فلا جرم يملئ قلبك من قربه وتهرب خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك للدنيا خاطر والآخرة خاطر للملك خاطر وللنفس خاطر وللقلب خاطر وللحق عز وجل خاطر فتحتاج أيها الصادق الى دفع جميع الخواطر والسكون الى خاطر الحق عز وجل اذا أعرضت عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر الآخرة ثم جاءك خاطر الملك ثم خاطر الحق عز وجل أخيرا وهو الغاية اذا صح قلبك وقف عند الخاطر وقال له أي خاطر أنت وممن أنت فيقول له أنا خاطر كذا وكذا أنا خاطر حق من الحق أنا ناصح محب الحق عز وجل يحبك فانا أحبك انا السفير أنا حظك من حال النبوة ﴿يا غلام﴾ تعرض لمعرفة الله عز وجل فانها أصل كل خير اذا كثرت من طاعته أعطاك معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أطاع العبد ربه عز وجل أعطاه معرفته فاذا ترك طاعته لم يسلبها منه بل يبقيها في قلبه ليحتج بها عليه يوم القيامة يقول له ميزتك بمعرفتي وتفضلت عليك بها لم تعمل بما علمت ﴿يا غلام﴾ ما يقع بيدك من الحق عز وجل شيء بنفاقك وفصاحتك وبلاغتك وتصغير وجهك وترقيع مرقعتك وجمع اكتافك وتوكيك كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركك بالخلق وطلب الدنيا منهم * وبعد كلام احقر نفسك واكتم أمرك وكن على ذلك

ويلاطفهم ويستنيبهم في الارض ويستخلفهم فيها ويجعلهم من مفرديه يعلمهم من علمه
ويطلعهم بحكمه ويكرمهم بكرامته ويعدهم بامداده يعرفهم مالهم وعليهم يرسخ قدم
الايمان في قلوبهم ويجعل تاج المعرفة على رأس ايمانهم القدر يخدمهم والانس والجن
والملائكة قيام بين أيديهم التواقيع تأتي الى قلوبهم وأسرارهم كل واحد منهم ملتف
نفسه قاعد على سرير سدة مملكته ويبث جنده في الارض لاصلاح الخلق مناقضة لفعل
ابليس يا قوم اتبعوا آثار القوم لا يكن همكم الاكل والشرب واللبس والنكاح وجمع
الدنيا فان همهم العبادة وترك العادة اطلبوا بابه وخيموا هنالك لا تبرحوا من باب الحق
عز وجل لاجل الآفات فانه يبتليكم بالبلاء والآفات والامراض والاوجاع لتطلبوه
ولا تبرحوا من بابه لا تكونوا من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد الحق عز وجل
منهم اعبدوه ثم أخلصوا في عبادته أما سمعتموه كيف قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قد تحققتم هذا وعلمتموه فلم تتركون عبادته وتتخبطون في الطريق اليه
كل من لا يعبد الله عز وجل فهو من الذين لا يدرون لم خلقوا الذين هم على قدم التحقيق
والحقيقة قد علموا أنهم خلقوا للعبادة وأنهم يموتون ثم يحيون فهم يحققون العبودية
يا غلام ثم امور باطنة لا تنكشف الا بعد الوصول الى الحق عز وجل والقيام على بابه
ولقاء المفردين والنواب الوقوف هنالك اذا صرت الى باب الحق عز وجل وأدمت
الوقوف مع حسن الادب والاطراق فتح الباب في وجه قلبك وجذبه من جذب وقربه
من قرب ونومه من نوم وزفه من زف وكحله من كحل وحلاه من حلي وفرحه من فرح
وآمنه من آمن وحدثه من حدث وكلمه من كلم يا غافلين عن النعيم أين أنتم ما أبعد قلوبكم
عن الامر الذي أشير اليه تظنون أن الامر سهل حتى يحصل لكم بالتصنع والتكلف
والنفاق يحتاج هذا الامر الى الصدق والصبر على مطارق القدر اذا كنت غنيا معافا
مشغولا بمعصية الحق عز وجل فتبت عن جميع المعاصي والزلات ما ظهر منها وما بطن
وصرت في الصحاري والبراري وطلبت وجه الله عز وجل جاءك الاختبار جاءتك
البلايا فطالب نفسك ما كانت فيه من الدنيا والعافية فلا تقبل منها وتعطها
ذلك فان صبرت حصل لك ملك الدنيا والآخرة وان لم تصبر فاتك ذلك يا تائب
اثبت وأخلص وقرر مع نفسك انقلاب الامر ومجيء البلايا قرر معها أن الحق عز وجل
يسهر ليلها ويظمئ نهارها ويوقع بينها وبين الاهل والجيران والاصدقاء والمعارف وأنه
يوقع في قلوبهم المقت لها وأنه لا يقربها أحد منهم ولا يدنو منها أما سمعت قصة أيوب عليه
السلام لما أراد الله عز وجل تحقيق محبته واصطفائه وأن لا يبقى لغيره فيه حظ كيف
أفرده عن ماله وأهله وولده وأتباعه وأقعده في كوخ على مزبلة خارجا عن العمران ولم
يبق عنده من أهله سوى زوجته تخدم الناس وتأتيه بقوته ثم أذهب لحمه وجلده وقوته
وأبقى عليه سمعه وبصره وقلبه أرى عجائب قدرته فيه فكان يذكره بلسانه ويناجيه بقلبه

ويرى عاقبته قريبة منه وروحه تتردد في جسده وكانت الملائكة تصلي عليه وتزوره
وانقطع عن الانس واتصل به الانس انقطعت عنه الاسباب والحول والقوى ورقي أسير
محنته وقدره وقدرته وارادته وسابقته كان أمره أمره ثم صار في الانتهاء عيانا كان الاول
مرا وصار الثاني حلوا وطاب له العيش في بلائه كما طاب عيش ابراهيم عليه السلام في ناره
القوم يتعودون الصبر على البلاء ولا يبرحون مثل أبراجكم البلايا تقتات ميهاق
النية ومنافي الملك ومهامع الخلق ومتهامع الخالق لا حيرتهن لم تؤذ البلايا
خطاطيف الحق عز وجل همة العابد الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الآخرة الجنات
وهمة العارف بقاء الايمان عليه في الدنيا والخلاص من نار الله عز وجل في الآخرة
لا يزال همه وشغله في هذا حتى يقال انه ما هذا المسكين واثبت الايمان ثابت عندك
ومثلك يفتش المؤمنون نورا لايمانهم وأنت غدا مشفع مقبول القول تشكر ونسيبا
لخلاص خلق كثير من النار تكون بين يدي نبيك الذي هو سيد الشافعين اشتغل بغير
هذا هذا وبيع بقاء الايمان والمعرفة والسلامة في العاقبة والمشي مع النبيين
والمرسلين والصديقين الذين هم الخواص من الخلق فكلما كرر عليه الامر ازداد خوفا
وحسن أدب وزيادة من الشكر القوم عقلوا معنى قوله عز وجل يفعل ما يريد وقوله
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين عقلوا أنه
فعال لما يريد لا لما يريد الخلق وانه كل يوم في شأن يقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويعز ويذل
ويعزل ويولي ويميت ويحيي ويغني ويفقر ويعطي ويمنع لا جرم انصرف القوم مع الله
عز وجل يغيرهم ويبدلهم يفرقهم ويجمعهم يقيمهم ويقعدهم يفرحهم ويذلهم
يعطيهم ويمنعهم الاحوال تتغير على القوم وهم على قدم تحقيق العبودية وحسن الادب
والاطراق • اللهم ارزقنا حسن الادب معك ومع خواصك من خلقك لا تبتلنا بالتعلق
بالاسباب والاعتماد عليها ثبت علينا توحيدك وتوكلنا عليك وتعييننا لك ورد الحوائج
اليك لا تبتلنا بأموالنا وأعمالنا ولا تؤاخذنا بها عاملنا بكرمك وتجاوزك وصفحك
آمين طريق الحق ليس فيها خلق ليس فيها سبب ليس فيها لوم ليس فيها جهة
وباب ليس فيها وجود الخلق النفس مع الدنيا والقلب مع الاخرى والسر مع المولى
السر حاكم على القلب والقلب حاكم على النفس المطمئنة والنفس المطمئنة حاكمة على
النية والجوارح حاكمة على الخلق اذا صح هذا وتم للعبد صار الجن والانس والملائكة تحت
أقدامه يبصر الكل قياما وهو قاعد في دست القرب يا منافق ما يقع هذا بيدك بهذيانك
وتصنعك أنت ترى نفسك ترى قولك في قلوب الخلق ترى قبلة يدك أنت مشؤوم
على نفسك في الدنيا والآخرة وعلى من تربيه وتأمره باتباعك أنت محتال ونصاب
على أموال الناس لا جرم لا تكون للدعوة محابة ولا موضع في قلوب الصديقين قد
أضلك الله على علم سوف ترى اذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار اذا انجلى الغبار

ترى

مع دوام الصلاة والصيام والحج وجميع الطاعات ذكرناهم عز وجل فلا هم والسنتهم
لما وصلوا الى الآخرة دخلوا الجنة ورأوا وجه الحق عز وجل وكرامته لهم
حمدوه على ذلك وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ولله عز وجل عباد وهم أستاذو
هؤلاء وشيوخهم ورؤساؤهم وأمراؤهم وملوكهم يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا
الحزن فى الدنيا قبل الآخرة اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم عز وجل فما دونه
مفتوحا والمواكب مردحمة لهم قيام مصطفون منتظرون لمجيئهم يسلمون عليهم
ويطرقون بين أيديهم فيدخلون الى دار القرب فيرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا حزن البعد حزن الحجاب الحمد لله
كيف ما أشغلنا بالدنيا والآخرة والخلق الحمد لله الذى اصطفانا بالصحبة واختارنا بقربه
وأذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشتغال بغيره الحمد لله الذى رزقنا الاسطلاع
اليه انه لغفور شكور (يا غلام) اذا أحكمت الايمان وصلت الى دار المعرفة
ثم الى وادى العلم ثم الى وادى الفناء عنك وعن الخلق ثم الى الوجود به لا بك ولا بهم
فحينئذ يزول خوفك والحفظ يحدق بك والحمية تحوطك والتوفيق يطرق بين يديك والملائكة
تمشى حولك والارواح تأتيك تسلم عليك والحق عز وجل يباهى بك الخلق وتنظر اليه ترعاك
وتحدك الى دار قربه والانس به والمناجاة له طاب من فعدتنى عن عدد وبلك تراجنى
فى مقامى الذى قد أقمت فيه ما تقدر ما يقع بيدك شئ عن حاجتك هذا شئ ينزل من السماء
الى الارض قال الله عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الغيث
ينزل من السماء الى الارض ثم تطهر منها النبات هذا الامر ينزل من السماء الى أرض
القلوب فهو ينبت من كل خير تنبت الاسرار والحكم والتوحيد والتوكل والمناجاة
والقرب من الله عز وجل يصير هذا القلب فيه أشجار وأثمار بصير فيه مالى وتمار وجدار
وأنهار وجبال يصير مجمع الانس والجن والملائكة والارواح هذا شئ من وراء العقول
قدرة محضة وارادة وعلم يستأثره الله عز وجل وهو لا يأذن لأحد من خلقه اجتهد وانى
أن تقع وانى شبكة كلامى قعودى وكلامى شبكة أنظر وقوع واحد منكم مع القنا
السماط للحق عز وجل لا تماطلنى أجيبونى رحمكم الله اتبعونى حتى أحملكم الى باب
الحق عز وجل الصدق داعى الحق عز وجل والكذب داعى الشيطان الحق شئ
والباطل شئ وكلاهما ظاهران عند كل مؤمن يطير بنور ايمانه تدعون الذكاء يا أهل
العراق وأنتم يخفى عليكم الصادق من الكاذب الحق من المبطل ضرر تكذيبكم
عائد عليكم وأنا لا أبالى بذلك المريد للحق عز وجل لا يريد جنته ولا يخاف من ناره بل
يريد وجهه يقصد يرجو قربه منه ويخاف من بعده عنه أنت أسير الشيطان والهوى
والطبع والدنيا والشهوات وما عندك خبر قلبك فى قيد وما عندك خبر * الايمان
خلصه من أسره وخلاصه آمنا عليكم بالعزيمة والاعراض عن الرخصة من لزم

الرخصة وترك العزيمة خيف عليه من هلاك دينه العزيمة للرجال لانها ركوب الخطر والاشق والامر والرخصة للصبيان والنسوان لانها الاسهل ﴿ياغلام﴾ عليك بالصف الاول لانه صف الرجال الشجعان وفارق الصف الاخير فانه صف الاجبان استخدم هذه النفس وعودها العزيمة فانها ما حاجتها تحمل لا ترفع العصا فانها تنام وتلقى الاحمال عنها لا ترها بياض أسنانك وبياض عينيك هي عدو ولا يعمل الاشغال الا بالعصا لا تشبعها الا اذا علمت أن الشبع لا يطغيها وأنها تعمل في مقابلة شبعها كان سفيان الثوري رحمة الله عليه كثير الطاعة كثير الاكل وكان يقول اذا شبع أشبع الزنجي وكده انما الزنجي حمار ثم يقوم الى العبادة فيأخذ منها حظا وافرا عن بعضهم أنه قال رأيت سفيان الثوري أكل حتى دهشت ثم صلى وبكى حتى رحمته لا تقتد بسفيان في كثرة الاكل واقتد به في كثرة عبادته فلست سفيان لا تشبع نفسك كما كان يشبعها فلست تملكها كما كان هو يملك نفسه اجتهد في هجر الحرام والتقلل من الحلال ازهد في الكل عند قوة ايمانك وايقانك فتصير من عباد الله عز وجل اذا تحقق زهدك أعطاك وأنعم عليك اما بواسطة أو بجعل التكوين في يد قلبك لا كلام حتى تصير من عباد الله عز وجل لا من عباد الخلق والاسباب لا من عبيد الدنيا والحظوظ والشهوات والشياطين لا من عبيد حب الجاه عند الخلق والتقييد باقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم هذا شيء لا يصلح ما يمشي قلبك الى باب الحق عز وجل خطوة واحدة وأنت مع نفسك في بيت طبعك وهواك اني أراك أبد الدهر مقيدا بالخلق والاسباب هذا الى متى تعلم متى الخلاص من قيودهم يا جاهلا كيف يرى قلبك الحق عز وجل وهو ملآن بالخلق كيف ترى باب الجامع وأنت قاعد في بيتك اذا خرجت من دارك وأهلك وولدك رأيت باب الجامع لما استخلفت الكل وراء ظهرك رأيت هكذا مادمت مع الخلق لا ترى الخالق مادمت مع الدنيا لا ترى الآخرة مادمت مع الآخرة لا ترى رب الدنيا والآخرة اذا خرجت عن الكل لقي سرك ربك عز وجل لا من حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل للقلوب والمعاني للاسرار القوم أعرضوا عن أعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا العوض عليها فلا جرم أحلهم دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مؤنة قال بعض المفسرين في قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب يعني هم الخبز وتحصيله ومؤنة العيال الجنة فضل كلي خير كلي راحة كلية عطاء بلا حساب كل الدائرة على حضور قلبك لله لا لعلة في الدنيا ولا في الآخرة ولا لخلقه حضور قلبك لله عز وجل لا يصح الا بعد الموت والتحقيق لذكره ان نظرت نظرت الى الموت وان سمعت سمعت الموت ذكر الموت على الحقيقة باليقظة التامة تبغض كل شهوة وتقف في وجه كل فرحة اذكروا الموت فليس لكم عنه فوت اذا صح القلب نسي ماسوى الحق عز وجل القديم الازلي الدائم الابدي كل ماسواه

الله عز وجل الكافر به ممسوخ ولهذا شبهه الله عز وجل بالحجر فقال ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة لما لم يعمل بنو اسرائيل بالتوراة مسخ الله عز وجل
قلوبهم حجارة وطردهم من بابه هكذا أنتم يا محمديين اذا لم تعملوا بالقرآن وتحكموا
أحكامه مسخ قلوبكم وطردها من بابه لا تكونوا ممن أضله الله عز وجل على علم اذا تعلمت
للخلق عملت للخلق واذا تعلمت لله عز وجل عملت له اذا تعلمت للدنيا عملت للدنيا واذا
تعلمت للآخرة عملت للآخرة الفروع تبنى على الأصول كما تدين تدان كل اناء ينضح
بما فيه تضع في انائك نفطا وتريد أن ينضح منه ماء الورد لا كرامة لك تعمل في الدنيا للدنيا
ولأربابها وتريد أن تكون لك الآخرة غدا لا كرامة لك عملت للخلق وتريد أن يكون
لك الخالق غدا والقرب منه والنظر اليه لا كرامة لك هذا هو الظاهر والأعلى وان
أعطاك هو فضلا منه يعمل فذاك اليه الطاعة تعمل على الجنة والمعصية تعمل على النار وبعد ذلك
الأمر اليه ان شاء أثاب واحدا ما سبر عمل أو عاقب واحدا ما سبر عمل فذاك اليه فعال
لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لو أدخل واحدا من الأنبياء والصالحين النار
كان عادلا وكان ذلك الحجة البالغة يجب علينا أن نقول صدق الأمير ولا نقول لم وكيف
هذا يجوز أن يكون ولو كان كان عن عدل وحق وهو شيء لا يكون ولا يعمل شيئا من ذلك
ايتموا بي واعملوا ما أقول فاني غلام من عدم أدب بين أيديهم وأنشر أمتعتهم وأنادي
عليها ولا أخونهم فيها ولا أذهبها ملكا لي اذا أكلتم معهم وأتي من عندهم والبركة من الله
عز وجل أعطاني الله عز وجل بركة مباني للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبركة
والدي ووالدتي رحمهما الله عز وجل والدي زهد في الدنيا مع قدرته عليها ووالدتي
وافقته على ذلك ورضيت بفعله كانا من أهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق وما
على منهما ولا من الخلق أنبت الى الرسول والمرسل مهما أتبع كل خبري وبهمتي
معهما وعندهما ما أربعمن الخلق سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الأرباب غير
ربي عز وجل يا غلام كلامك من لسانك لا من قلبك من صورتك لا من معناك القلب
الصحيح يهرب من الكلام الذي يخرج من اللسان دون القلب فيصير وقت سماعه كالطير
في القفص وكالمنافق في المسجد اذا اتفق واحد من الصديقين في مجلس واحد من

إيمانك إنكار الشرع لهذا عام لم يبق فيه أحدا حصل الإيمان والمعر...
وقوة اليقين ثم أصبح طبيبا للخلق نائبا عن الحق عز وجل (ويلك) كيف تمس...
وعلموا وأنت ما تعرف صنعة الدواء ولا أكلت الترياق أعمى كيف تداوي أعين الناس
أخرس كيف تعلم الناس جاهل كيف تقيم الدين من ليس صاحب كيف يقدم الناس
إلى باب الملك أنت جاهل بالله عز وجل وبقدرته وقربه وسياسته لخلقه ما لا يعقل لك
تقل لكم ما لا يصلح لي وما يصلح لكم ما تعلمت أو له إلا الله عز وجل اسمعوا
داعي الملك نائب رسوله فيكم أوقع الخلق في الدين لا أستحي منكم في جانب الله عز وجل
وجانب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا غلامهما وكاري بين أيديهما مع...
إلهنا هذه الدنيا فانية ذاهبة هي دار الآفات والبلايا ما فيه مولا حدثهم اعتبر...
إذا كان حكيما كان قبل الدنيا لا يقربها بين حكيم عين ذاكر الموت من كان
عند الله واتصاله قريبا إليه كيف يستقر قراره وتنام عينه يا غافلون المرء مع...
الموت ونسيانه فاعلموا مسبب سلطان القدر بيده السيف وهو ممتثل الأمر من
كل ألف ألف واحد يكون على هذه الحكمة مستيقظا لا غفلة له لا تبقى بداية أمرك
صنعة تكتسب بها وتأكل منها حتى يقوى إيمانك فإذا دمت على ذلك [illegible] أمرك
الحق عز وجل إلى التوكل فيطعمك من غير سبب يا مشرك بنفسه لو دخلت الإسلام
بالتوكل لما أشركت ولقعدت على بابه متوكلا عليه وأتقاه ما أعرف إلا كل والشرب إلا
من شيئه أما بالكسب مع ملازمة الشرع أو بالتوكل ويلك ما تستحي من الله عز وجل
يرزقك كسبك وتكدي من الناس الكسب بداية والتوكل نهاية فما أرى للبداية ولا
نهاية إني أقول لك الحق ولا أستحي منك اسمع واقبل ولا تسارع منازعة الحق عز وجل
إني أزهد الخلق فيكم وفيما في أيديكم وفي حمدكم وذمكم إن أحد منكم أحبت لغيري
لا إلي كلامي عليكم ضربة لازب أمرت به نظرين أمرها قطع بحثها ليس لحكم الله
عز وجل ناسخ ينسخه ولا مانع يمنعه (ويحك) لا يغرنك مقالات الناس أنت تعرف ما
أنت فيه وعليه قال الله عز وجل بل الإنسان على نفسه بصيرة ما أحسنك عند العوام
وما أقبحك عند الخواص يا راغبين في الدنيا راغبين بها وهم يتبعون النفس والشيطان
ثم قول ربكم عز وجل اعلموا أنما الحياة لعب ولهو وزينة اللعب واللهو والزينة
للصبيان الجهال لا للرجال العقلاء قد أعلمكم أنها أحوال الناقصي العقول قد أعلمكم
أنه لم يخلقكم للعب المشتغل بالدنيا لعب المصبح بها دون الآخرة تقع بين جميع
ما تطلبكم الدنيا حيات وعقارب وسموم إذا أخذته وبأيدي النفوس والأهوية
والشهوة اشتغلوا بالآخرة وارحموا وأقبلوا بكم إلى ربكم عز وجل واشتغلوا به ثم خذوا
ما يأتيكم منه بفضله تفكروا في الدنيا والأخرى وزنوا بينهما ولو تعلمت أي شيء [illegible]
كان عندي أكثره ربي قدام وتحمل وزر علك كلما كنت أحرق كي عاملا [illegible]

وياسك

رياستك ونمالك اقعدهم هنا كواحد من الجماعة حتى يزرع كلامي في أرض قلبك لو كان
لك عقل لقعدت في صحبتي وقنعت مني في كل يوم بلقمة وصبرت على خشونة كلامي كل
من كان له إيمان يثبت ويبنت ومن ليس له إيمان يهرب مني

﴿المجلس الثاني والستون﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة سلخ شهر رجب سنة ست وأربعين وخمسمائه
وحد الحق عز وجل حتى لا يبقى في قلبك من جميع الخلق ذرة لا ترى دارا ولا ديارا
التوحيد يقتل الكل كل الدواء في التوحيد للحق عز وجل وفي الإعراض عن حية
الدنيا اهرب عن هذه الحية إلى أن يجيئك الحوا فيقلع أضراسها وينزل سمها ويقربك
إليه ويعرفك صنعته ويسلمها إليك وما بقي فيها أذية فتتصرف فيها وهي لا تقدر تلسعك
إذا أحببت الحق عز وجل وأحبك كفاك شر الدنيا والشهوات واللذات والنفس
والهوى والشياطين فأخذ أقسامك من غير ضرر ولا كدر يا مدعيا بغير بينة كم تدعي
التوحيد وأنت مشرك تقدر أن تخرج معي بالليل غدا في المواضع الفزعة أنا بلا سلاح
وأنت بسلاحك ثم تنظر من يفزع أنا أو أنت من يدخل تحت ثياب الآخر أنا أو أنت
أنت تربيت في النفاق وأنا تربيت في الإيمان ﴿يا قوم﴾ أنتم تعدون خلف الدنيا حتى
تعطيكم وهي تعدو خلف أولياء الله حتى تعطيهم تقف بين أيديهم ورأسها مطأطأ أضرب
نفسك بصمصامة التوحيد والبس لها خوذة التوفيق وخذ لها رمح المجاهدة وترس
التقوى وسيف اليقين فتارة مطاعنة وأخرى مضاربة لا تزال كذلك حتى تذل لك وتصير
راكبا لها لجامها بيدك تسافر بها برا وبحرا فحينئذ يباهي بك ربك عز وجل ثم تقدم الذين
قوامع نفوسهم ولم يخاصموا منها من عرف نفسه وغلبها صارت راحلة له تحمل أثقاله ولا
تخالفه في أمره لا خير فيك حتى تعرف نفسك وتمنعها حظها وتعطيها حقها فحينئذ
تطمئن إلى القلب ويطمئن القلب إلى السر ويطمئن السر إلى الحق عز وجل لا ترفعوا

لا تعثروا بدواهيها لا تعثروا ابتلاوها لا تعثروا ابتلاوم

والملابس والمراكب والمناكح كل هذا هوس فرح المؤمن بقوة إيمانه ويقينه
ووصول قلبه الى باب قرب ربه عز وجل الآن ملوك الدنيا والآخرة هم العارفون
بالله عز وجل والعاملون له يا غلام متى يسمو قلبك ويسمو سرك وأنت مشرك
بالخلق وكيف تنجح وأنت في كل ليلة تعيرهم تمشي اليهم وتشكو اليهم وتكدى
منه كيف يسمو قلبك وهو فارغ من التوحيد ما فيه ذرة منه التوحيد نور والشرك
بالخلق ظلمة كيف تفلح وقلبك فارغ من التقوى ما فيه ذرة أنت محجوب عن الخالق
بالخلق محجوب بالأسباب عن المسبب محجوب بالتوكل على الخلق والتهمة لهم أنت
دعوى مجردة بلا معنى ينطق بالدعوى بلا بينة هذا الأمر إنما يصح ويجيء بشيئين
الأول هو المجاهدة والمكابدة وحمل الأشق والأتعب وهو الغالب المعروف بين الصالحين
والثاني موهبة من غير تعب وهو نادر لآحاد الخلق ثم لواحد منهم يرونه والحمية له
يأخذه من بين أهله وصبيته ويطهره يقربه يأخذه من قطع الطريق ويرقيه الى
الصومعة ويخرج الخلق من قلبه ويفتح اليه باب قربه ويأخذه من الهذيان حتى يكون
أدنى شيء يرقه فيما ويحكم عزا يصير كل ما يراه يتعظ به كل ما يسمعه يتعظ به ولا يعمل
الأعمى يقربه اليه باب الهداية والعناية والكفاية لا ينقطعون عنه يصير كما قال الله عز
وجل في حق يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين يرجع عنه السوء والفحشاء ويدخل التوفيق في خدمته
المحب لله عز وجل العارف به يعظ الخلق بكل من يعظهم تارة قوله وتارة فعله وتارة
همته يعظهم من حيث لا يدركون ومن حيث يدركون يا غلام عليك بحرز بهمة
نفسك عندك من إيمانك ما عليك من أهلك وجارك وجارتك وأهل بلدك والبلدان
فإذا قوي إيمانك فارق الى أهلك وولدك ثم الى الخلق لا تبرز اليهم إلا بعد أن تتدرع
بدرع التقوى وتترك على رأسك خوذة الإيمان وسيف التوحيد وفي جعبتك
سهام إجابة الدعاء وتركب حصان التوفيق وتتعلم الكر والفر والضرب والطعان ثم
تحمل على أعداء الحق عز وجل فحينئذ تجيئك النصرة والمعونة من جهات الست
وتأخذ الخلق من أيدي الشيطان وتحملهم الى باب الحق عز وجل تأمرهم بعمل أهل
الجنة وتحذرهم من عمل أهل النار كيف لا يكون كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت
أعمالهما من وصل الى هذا المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف الست من جهاته
الست أحرق نظره ولم تحجب عنه يرفع رأس قلبه يرى العرش والسموات وإذا أطرق
يرى أطباق الأرض وما سكنها من الجن كل هذا بسبب الإيمان والمعرفة للحق عز وجل
مع العلم بالحكم إذا وصلت الى هذا المقام فادع الخلق الى باب الحق عز وجل وقبل
هذا لا يجيء منك شيء إذا دعوت الخلق ولست على باب الحق عز وجل كان دعاؤك لهم وبالا
عليك كلما تحركت زلت كلما طالت الرؤية انقصت ما عندك من الصالحين حمر

انت

أنت لقالقة أنت لسان بلا جنان أنت ظاهر بلا باطن جلوة بلا خلوة جولة بلا صولة سيفك من خشب وسهامك من كبريت أنت جبان لا شجاعة لك أدنى سهم يقتلك بقه تقيم عليك قيامتك * اللهم قو أدياننا وإيماننا وأبداننا بقربك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله تعالى عنه ما كنت أقعد مع أحد ثم ان قعدت كنت أقعد مع اثنين أو ثلاثة من الموافقين لي اصحب القوم فان من صفاتهم انهم اذا نظروا الى شخص وجعلوا همتهم اليه أحيوه وان كان ذلك المنظور اليه يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا وان كان مسلما ازداد ايمانا ويقينا وتثبتا اذا صح القلب صح النظر اذا صح القلب فقد قرب من الحق عز وجل واذا نظر بعين القرب والمعرفة يصير نظره من الله عز وجل و يصير القرب ساجا في قلبه والنظر برقه والوعظ مطره يعبر لسانه عما في قلبه يصير لسانه قلما يستمد من دواة المعرفة وبحر العلم يصير كلامه ونظره برق ما في قلبه كلاهما ظاهران عن أصل قوي من جانب الله عز وجل من تحقق في امتثال الاوامر والانتهاء عن النهي والارضاء للرسول صلى الله عليه وسلم صح له ذلك بقيت فيه بقايا فهم على وجهه في طلب الامر المرسل الاصل حتى يذهب بقاياه و يزيد علمه وقربه الصدق في طلب الحق عز وجل ثمرة الاعمال الصالحة العمل الصالح ما صلح لله عز وجل ولم يكن فيه شريك العمل الصالح يوقعك على جادة مراده منك فتسير فيها لا يمينا ولا شمالا بخطوات قلبك وسرك ومعناك تنفرد عن الكل لا مع الخلق ولا مع الدنيا ولا مع الاخرى تصير من الدين يريدون وجهه وتقول كما قال موسى وعجلت اليك رب لترضى من طلب رضا الله عز وجل ووجهه صار كما قال الله عز وجل في حق موسى عليه السلام وحرمنا عليه المراضع من قبل يحرم على قلب هذا المحب الصادق مرضع كل محدث مخلوق يكون بعد ان لم يكن ينصب لابن جميع المراضع في حلقه للغيرة الالهية انصب الجميع ازيل الكل عن قلبه حتى لا يتقيد بشيء عن محبوبه ما زال هذا المؤمن العارف يرضي الرسول بالعمل معه حتى يستأذن لقلبه على ربه عز وجل يكون كالغلام بين يديه فاذا طالت خدمته قال يا أستاذ أرني باب الملك أشغلني معه أوقفني موضعا أراه اترك يدي في حلقة باب قربه فاخذه معه وقربه من الباب قيل له ما معك يا محمد ما معك يا سفيرا يا دليلا يا معلما فيقول انك تعلم فرحي قد ربيته ورضيته لخدمة هذا الباب ثم يقول لقلبه ها أنت وربك كما قال جبرائيل عليه السلام له لما رقي به الى السماء وأدناه من ربه عز وجل ها أنت وربك ﴿يا غلام﴾ هات العمل الصالح وخذ القرب من رب العالمين ﴿يا غلام﴾ قصر أملك وقلل حرصك صل صلاة مودع لا ينبغي لمؤمن أن ينام الا ووصيته مكتوبة تحت رأسه فان أيقظه الحق عز وجل في عافية كان مباركا والا فيجد أهله وصيته ينتفعون بها بعد موته و يترحمون عليه يكون أكلك أكل مودع ووجودك بين أهلك وجود مودع ولقاؤك لاخوانك لقاء مودع فاوجد في قلبك أنا مودع كيف لا يكون كذلك من أمره في يد غيره انما آحاد أفراد من الخلق

يطلعون على ما يكون لهم ومنهم وأي وقت يموتون وهم يحشرون في قلوبهم يرون ذلك
عيانا كما ترون عين هذه الشمس لا تمترون فيه المستوم أول ما يطلع على ذلك السر ويطلع
السر القلب ويطلع القلب النفس المطمئنة وبعد ذلك يطلع على هذا الأمر بعد
أداء واجبها القلب وقيامه وأمانه يتوصل لذلك بعد المجاهدات والمكابدات من وصل
إلى هذا المقام فهو نائب الحق عز وجل في الأرض وخليفته فيها هو باب الأسرار عنده
مفاتيح خزائن القلوب التي هي خزائن الحق عز وجل هذا شيء من وراء معقول الخلق
جميع ما يظهر فيه فهو درة من جبله وقطرة من بحره ومصباح من شمسه اللهم إني
أعتذر إليك من الكلام في هذه الأسرار وأنت تعلم أني مغلوب وقد قال بعضهم إليك
وما أعتذر منه ولكني إذا أسمعت إلى هذا الكرسي أغيب عنكم ولا يبقى بعداوة قلبي من
أعتذر إليه وأعمط عنه من الكلام عليكم هربت منكم مرة وفيكم وقعت عزمت أني
أبيت كل ليلة في موضع وأسرح من بلد إلى بلد ومن قرية إلى قرية وأكون متفردا متخفيا
إلى أن أموت هذا ما أردت وأراد الله عز وجل علاقه فوقعت في وسط ما هربت منه
هذا القلب إذا صح وثبت أقدامه على باب الحق عز وجل وقع في تيه التكوين وفي أوديته
وفي بحره يكون تارة بكلامه وتارة بهيمنه وتارة بيطره يصير بعمل الله عز وجل وبه
هو بقي وهو في القليل منكم من يؤمن بهذا والأكثر منكم من يكذب به الإيمان بهذا
والعمل به بداية ما يعهد أحوال الصالحين الأصادق دخال ... هذا الأمر
مبني على الاعتقاد الصحيح ثم العمل من عمل بظاهر الحكم أورثه العمل المعرفة بالله
عز وجل والعمل به يصير الحكم بينه وبين الخلق والعلم بينه وبين ربه عز وجل تصير
أعماله الظاهرة ذرة بالإضافة إلى أعماله الباطنة تسكن جوارحه وقلبه لا يسكن عينا
رأسه تنام وعينا قلبه لا تنام يعمل قلبه وهو ساكن ونائم * حكي عن بعضهم أنه كان في
يده سبحة يسبح بها فنام ثم انتبه فرأى السبحة تدور بيده ولسانه يذكر ربه عز وجل يؤمن
هذا القلب فيعمل ويؤمن هذا السر فيعمل أعمال الباطنة ولهم أعمال من دون ذلك هم
لها عاملون الأعمال الظاهرة للعامة من حيث الجوارح والأعمال الباطنة للخواص
من حيث القلوب والأسرار سر السر بينهم وبينه على قدم الخوف مع قربهم يخافون
تقليب الأغيار في تغيير الأحوال والزوال عن المقام يخافون مسخ القلوب يخافون أن
تمسخ قلوبهم وأن تكسف شموسهم وأقمارهم وأن تزل أقدامهم يتعلقون أبدا بحلقة
باب قربه ويتمسكون بذيل رحمته يناشدونه ربنا لا نريد منك الدنيا والآخرة بل نريد
العفو والعافية في الدين نريد بقاء الإيمان والمعرفة تصدق علينا بذلك قد تمسكنا بذيل
رحمتك فلا تخيب طماعيتنا كن لسادتك فإنك إذا أردت أمرا فقلت له كن فيكون
يا قوم اسمعوا القوم في أقوالهم وأفعالهم اخدموهم تقربوا إليهم بأموالكم وأنفسكم
جميع ما تعطونهم هو لكم محفوظ عندهم هدايا من دون ذلك إليكم تتمنى سعة الرزق وقد
سبق القسم بصفته فأنت معاند ممقوت فإنك تطلب ما لم يقسم لك كم تسعى في طلب الدنيا

وتعرص وليس لك منها الا ما قسم لك القوم على قدم الطاعة وقلوبهم على
قدم المعصية وقلوبكم آمنة هذا هو عين الاغترار احذروا أن يأخذكم على غرة * عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها هذه العبادة صنعة
وصالحو أهلها المخلصون في الاعمال العالمون بالحكم العاملون به المودعون للخلق بعد
معرفتهم به الهاربون من أنفسهم ومن أموالهم وأولادهم وجميع ما سوى ربهم عز وجل
باقدام قلوبهم وأسرارهم مبانيهم في العمران بين الخلق وقلوبهم في البراري والقفار
لا يزالون على ذلك حتى تتربى قلوبهم وتقوى أجنحتهم وتطير الى السماء علت هممهم
وطارت قلوبهم وصارت عند الحق عز وجل فصاروا من الذين قال الله في حقهم وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار اذا صار الايمان يقينا واليقين معرفة والمعرفة علما حينئذ
تصير وجيها لله عز وجل تأخذ من يد الاغنياء وتعيد الى الفقراء تصير صاحب المطبخ
تجري الارزاق على يد قلبك وسرك لا كرامة لك يا منافق حتى تكون كذلك ويلك
ما تهذبت على يد شيخ متورع زاهد عالم بحكم الله عز وجل ويلك تريد شيئا بلا شيء ما يقع
بيدك اذا كانت الدنيا لا تحصل الا بتعب فكيف ما عند الله عز وجل أين أنت من
الذين وصفهم الله عز وجل في محكم كتابه بكثرة عبادته فقال كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون لما علم منهم الصدق في عبادته أقام لهم من ينبههم
ويقيمهم من فرشهم * قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل أقم فلانا
وأنم فلانا هذا له وجهان أقم فلانا فانه صادق في عبادته هارب من ذنوبه ادفع عنه الغناء
والنوم وأنم فلانا فانه كذاب منافق باطل في باطل لعنة في لعنة ألق عليه الكرى
حتى لا أرى وجهه في القائمين الوجه الآخر أقم فلانا فانه محب طالب ومن شرط المحب
التعب وأنم فلانا لانه محبوب ومن شرط المحبوب الراحة ينوم ويراح لانه واصل الضياء
بالظلام حتى وفى بالعهد وتحقق في محبته فلما صح له ذلك جاء وقت وفاء عهد الله عز وجل
لانه ضمن لكل متعوب فيه الراحة معه القوم اذا نمت حظوى قلوبهم الى ربهم
عز وجل رأوا في المنام ما لم يروه في اليقظة يرى قلوبهم وأسرارهم شيئا لا يرونه في اليقظة
صاموا وصلوا وجاهدوا أنفسهم بالجوع وكسر الاعراض وواصلوا الضياء بالظلام في أنواع
العبادات حتى حصلت لهم الجنة فلما حصلت لهم قيل لهم الطريق غيرها هذا هو وطلب
الحق عز وجل فتصير أعمالهم من حيث القلوب فاذا وصلت اليه تثبتت وتبينت عنده
من علم ما يطلب هان عليه ما يبذل من قواه وجهده في طاعة ربه عز وجل ما زال المؤمن
في تعب حتى يلقى ربه عز وجل ويلك تدعي ارادتي وتخبأ مالك عني كذبت في دعواك
المريد ليس له قميص ولا عمامة ولا ذهب ولا مال بالاضافة الى شيخه انما يأكل على طبقه
ما يأمره بأكله هو فان عنه ينتظر أمره ونهيه لعلمه أن ذلك من الله عز وجل مصالحه
على يد شيخه وقتل في حباله ان اتهمت شيخك فلا تصحبه فانه لا يصح لك صحبته ولا ارادته
المريض اذا اتهم الطبيب لم يبرأ أعداواته

وقال رضي الله عنه بعد كلام من صح زهده في الخلق صحت رغبتهم فيه واتبعوه واكبوا عليه
والنظر اليه اذا علمت الخلق بعلم الله عز وجل وعرفتهم بتعريفه غابت عنك صفاتهم نعمة
عنك الجن والانس والملائكة وصفت قلبك نعمة أخرى وكذلك سرك يخفى عنه قشر
وجودك قشر عادة بني آدم عليه السلام بأن الحكم فيصير فيما عليك فتكون في الارض
ملتبسا بأمر نفسك وتخلق ربك عز وجل بأمره وبأن العلم الرباني الالهي فيصير فيما
على قلبك وسرك الزم ما جاء به الرسول وهو الكتاب والسنة فان من تركهما ارتد
ومن ربقة الاسلام مرق فيكون النار والعقاب موئله آجلا والمقت له عاجلا يكون
لقلب العارف شيء آخر فيما بينه وبين الحق عز وجل بعد احكام الحكم وتحقيق الوقوف
على باب الحق عز وجل فذلك الذي يسمونه أن يسمع ويسمع قوله ولهذا منع من اتباع
الدين لا تحكموا الحكم لانه شيء لا بد منه وهو أساس هذا الامر هو ان الامر من
أحكمه بالعمل والاخلاص وعامة الخلق دونه وعظيم عند الله عز وجل ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم من علم وعمل وعلم دعي في الملكوت عظيما لا تعتزل في صومعتك مع الجهل فان
الاعتزال مع الجهل فساد كبير كلي ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفقه ثم اعتزل
لا ينبغي لك أن تتعبد في الصومعة وعلى وجه الارض احد تخافه وترجوه لا يبقى لك
سوى مخوف واحد ومرجو واحد وهو الله عز وجل ما عرف الا الله عز وجل والقيام
بدينه تقربا اليه ادم دينه وانصره لوجهه لا لوجه غيره الصديق سمع صراخ الدين نادى
قلبه وسره اذا خرق العوام حدوده اذا تركوا مناهيه وتركوا أوامره ورفضوه وراء
ظهورهم [illegible] كيف يصرخ ويستغيث الى الله عز وجل فيتشمر ويتفق في وجهه
بنفسه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفسه ويذب عنه بعمل ذلك موقرا به عز وجل
لا بقوة نفسه وهواه وطبعه ورعونته وجهالته وحماقته العادة ترك العادة لا كانت
العادة حتى تصير موضع العبادة تعلقوا بالخلق بالدنيا والآخرة والخلق وتعلقوا بالحق
عز وجل لا تبرحوا ان الثانية تصير ما بأحسنكم الا ثم الهرج الذي معكم ارموا
به لا تعدوه شيئا ما يؤخذ منكم الا ما يدخل الكبر ويمنعني من العمل فلا تغضبوا ان الامر
جهل الا كثير منكم يدعون الاخلاص وهم منافقون لولا الامتحان لكثرت الدعاوي
من ادعى الحلم امتحنه بالاغضاب ومن ادعى الكرم امتحنه بالطلب منه وكل من ادعى شيئا
امتحنه بضده دعوا عنكم الهوس والزموا التقوى في جميع أحوالكم المتقون لهم الرب
اتقوا الشرك في الاصل والمعاصي في الفرع ثم تعلقوا على الكتاب والسنة ولا تخلوهما
من أيديكم الحق عز وجل كريم لا يضيع على عبد حرفين قد تقدم خوف القوم في
الدنيا عندما أكلهم وشربهم ولبسهم ونكاحهم وجميع تصرفهم تركوا الحرام والشبهة
وكثيرا من الحلال خوفا من حسابه لهم عز وجل وسوء عتابه لهم ورعا وأما مأكولهم
ومشروبهم وبجميع أحوالهم تركوا الاشياء زهدا فيها لما عكس الزهد صار معرفة لما
عكست المعرفة جاء العلم بالله عز وجل فصار تاجا على رؤوسهم فلا جرم أروي عنهم الحرام

والشبه

والشبه والمباح وبقي عندهم الحلال المطلق الذي هو حلال الصديقين الذي لا يأثمون به
ولا يخطر ببالهم اذا ترك العبد الدنيا والآخرة وخرج مما سوى الحق عز وجل وحصل
قلبه في دار قربه ومنته ولطفه لا يكلفه تحصيل الطعام والشراب واللباس أوشيء من
مصالحه ينزه قلبه عن الاشتغال بذلك قلوب المقربين ما تزال في كتاب القرب والعلم
الخاص يعلم قلوبهم وأسرارهم الفناء عن الارادات والاستطراح بين يدي الحق عز وجل
فيتولاهم ولا يكلهم الى غيره من وراء معقول الخلق من وراء هذا الظاهر يفنيهم ثم اذا
شاء أنشرهم وردهم يتأيد العلم الاول بالعلم الثاني جهل ثم علم ثم عمل واخلاص ثم علم
ثان وعمل ثان سكوت ثم نطق فناء عنك ثم وجود به يا موتى القلوب ما قعودكم عندي
يا عباد الدنيا والسلاطين يا عباد الاغنياء ويا عباد الغلاء والرخص ويحكم لو بلغ ثمن حبة
من الحنطة دينارا ما بالى المؤمن ولا أهمه رزقه لقوة يقينه واتكاله على ربه عز وجل
لا تعد نفسك من المؤمنين انعزل كل الاشياء عند الله عز وجل وبساطه الاعراض
عن الخلق حق والاشتغال بخالقهم أحق ما أراكم تفقهون ما أقول عليكم بدلالات
التوحيد والاصغاء الى كلمات الصديقين والاولياء كلامهم كالوحي من الله عز وجل
ينطقون عنه وبأمره من وراء مأمور العوام الطعام أنت هوس تؤلف كلامك من
الكتب وتتكلم به ان ضاع كتابك ما تصنع أو وقع الحريق في كتبك أو انطفأ مصباحك
الذي تبصر به اذا انكسرت جرتك وتبدد الماء الذي فيها أين مقدحتك وحراقك وكبريتك
ومعينك من تعلم العلم وعمل وأخلص صارت المقدحة والمعين في قلبه نورا من نور الله
عز وجل فيضيء هو وغيره تحدوا بابناء الاقلقه بابناء الصحف المؤلفة بايدي النفوس
والاهوية ويلكم تتنازعون الخصوص تتقصعون وتهلكون ولا تبلغون حظكم كيف
تتغير السابقة والعلم بجهدكم كونوا مؤمنين مسلمين أما سمعتم قوله عز وجل الذين آمنوا
بآياتنا وكانوا مسلمين حقيقة الاسلام الاستسلام القوم استطرحوا بين يدي الحق
عز وجل ونسوا لم وكيف وافعل ولا تفعل يعملون أنواع الطاعات وهم وقوف على قدم
الخوف ولهذا وصفهم الحق عز وجل فقال يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يمتثلون أوامر
الله عز وجل وينتهون عن مناهيه ويصبرون على بلائه ويشكرون على عطائه
ويسلمون أنفسهم وأموالهم وأولادهم واعراضهم الى ما سبق وقلوبهم وجلة خائفة مني
العارف اذا زهد في الآخرة يقول لها تنحي عني فاني طالب باب الحق عز وجل أنت
والدنيا عندي واحد الدنيا كانت تحجبني عنك وأنت تحجبيني عن ربي عز وجل
لا كرامة لكل من يحجبني عنه اسمعوا هذا الكلام فانه لب علم الله عز وجل لب ارادته
من خلقه وفي خلقه وهو حال الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين يا عباد الدنيا
ويا عباد الآخرة أنتم جهال بالله عز وجل وبدنياه وآخرته أنتم حيطان أنت صنمك
الدنيا وأنت صنمك الآخرة وأنت صنمك الخلق وأنت صنمك الشهوات واللذات وأنت

صنمك الخلق والسبب وقول الخلق كل ما سوى الله عز وجل صنم القوم يريدون وجه
الدنيا والآخرة يوكلان على باب الحق عز وجل يوكلان في دار الطب بأحسن ما
ما يريد ويطعم المريض يا منافقون ما عندكم من هذا خبر المنافق لا يقدر يسمع حرفا من
هذا يقوم إقامة على سمه لأنه لا يقدر على سماع الحق كلامي حق وأنا على الحق كلامي
من الله عز وجل لا مني من الشرع لا من الهوى ولكن آفة وهمك السقيم (ويحك)
تعلمت وما عملت تعملك فكيف ينفعك علمك ما خدمت الشيوخ في حال شبابك كيف
تقدم في حال كبرك ما من مؤمن إلا عند الموت يكشف عن بصره فيرى مكانه في الجنة
يشير إليه الحور العين والولدان ويصل إليه من طيب الجنة فيطيب له الموت والسكرات
يفعل الحق عز وجل بهم كما فعل بآسية عليها السلام ومنهم من يعلم بذلك قبل الموت
وهم المقربون المريدون المرادون وبالشيئية أمرضا على الحق عز وجل لا تتمنى ههنا
دار الفناء لا يرده راد ولا يصده صاد سلم وقد استرحت هذا الليل وهذا النهار
يمكثان بك ردهما إذا جاء الليل يقبل وأنت كاره أو راض والنهار كذلك كلاهما يجيئان
على رغمك هكذا قضى الله عز وجل وقدره لك أو عليك إذا جاء ليل الفقر فسلم وودع نهار
الغنى إذا جاء ليل المرض فسلم وودع نهار العافية وإذا جاء الليل ما تكره فسلم وودع نهار
ما تحب استقبل ليل الأمراض والأسقام والفقر وكسر الأعراض بقلب مستريح
لا ترد شيئا من قضاء الله عز وجل وقدره فيهلك ويذهب إيمانك ويتكدر قلبك ويموت
سرك قال الله عز وجل في بعض كتبه أنا الله الذي لا إله إلا أنا من استسلم لقضائي وصبر
على بلائي وشكر نعمائي كتبته عندي صديقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي
ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سوائي إذا لم ترض بالقضاء ولم تصبر على البلاء ولم تشكر
النعماء فلا رب لك التمس ربا غيره ولا رب غيره إن أردت فارض بالقضاء وآمن بالقدر
خيره وشره حلوه ومره وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن
ليصيبك الجد والطلب إذا صدق لك الإيمان تمشي إلى باب الولاية فحينئذ تصير من
عباد الله المحققين لعبوديته علامة الولي أن يكون موافقا لربه عز وجل في جميع أحواله
يصير كله موافقة من غير لم وكيف مع أداء الأوامر والانتهاء عن المناهي لا جرم تدوم
صحبته له يصير في صحبة قربه لا يبالي لا أماما ولا وراء بل أمامًا خلفه يصير صدرا بلا
ظهر وقربا بلا بعد صفاء بلا كدر خيرا بلا شر أستر حالك الخلق وخوفك منهم وهذا
شرك بربك عز وجل حمدك للخلق عند العطاء وذمك لهم عند المنع وهذا شرك بربك
عز وجل (ويحك) ما الهم شيء من ذلك ما عندك خير ما عندك وحيد جميع الأشياء
توحد وتوحد من الله عز وجل لا من خلقه توحد من الرجوع إلى بابه بعد قطع الطريق
إليه السبب في البداية والمسبب في النهاية المبتدي يطلب من السبب كالفرخ يطلب
أباه وأمه حتى يرباه فإذا كبر وتعلم الطيران استغنى عنهما بعد قوة جناحه وطلب الرزق

منفردا بنفسه هل أكل أحدكم قط لقمة من يد توكله على ربه عز وجل من غير حوله
وقوته والخلق والاتكال عليهم ويحكم تدعون ما ليس فيكم كيف تدعي الاسلام والايمان
والايقان والتوحيد وأنت معتمد على حولك وقوتك وأسبابك كن عاقلا هذا الامر
لايجيء بالدعوى (ويحك) تقعد في هذا المقام تعظ الناس ثم تضحك بينهم وتحكي
احكايات مضحكة لاجرم لاتفلح ولا يفلحون الواعظ معلم ومؤدب والسامعون كالصبيان
والصبي لا يتعلم الا بالخشونة ولزوم الحزم والعبوس وآحاد أفرادهم يتعلمون بغير ذلك
موهبة من الله عز وجل كثير ممن يدعي الاسلام بظاهره يقول كما قال الكفار ان هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر قالوا هذا وكثير منكم يقول ذلك
ويسترونه بأفعالهم التي قصدت منهم فما لهم عندي قدر ولا وزن جناح بعوضة تكشف
عند الحق عز وجل لا عقل لهم ولا تمييز عندهم يفرقون به بين الضار والنافع * قوله
عز وجل في قصة يوسف عليه السلام قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
من وجد عنده متاع الولاية والتوحيد والايمان اذا صلح القلب لله عز وجل لا يدعه مع
الخلق والاسباب لا يدعه مع البيع والشراء والاخذ والعطاء بالاسباب يغيره ويخلصه
يقيمه من سقطته وعلى بابه يقعده وفي حجر لطفه ينومه (ويحك) قميص اسلامك مخرق
ثوب ايمانك نجس أنت عريان قلبك جاهل سرك مكدر صدرك بالاسلام غير
مشروح باطنك خراب وظاهرك عامر صحائفك مسودة دنياك التي تحبها عنك
راحلة والقبر والآخرة مقبلان اليك تنبه لأمرك وما تصير اليه عن قريب ربما كان
موتك اليوم أو في هذه الساعة يحال بينك وبين آمالك ما تؤمله من الدنيا لا تجده
ولا تلحقه وما قد أنسيته من الآخرة فهو يلحقك الاشتغال بغير الله هوس والخوف
من غيره والرجاء له هوس احد لا يضرنا ولا ينفعنا غير الله عز وجل هو الذي جعل لكل شيء
سببا الحكم وارد على السبب اذا عملت بالحكم بحقيقة العمل به وقعت الاسباب عنك
كما تقع الاوراق عن الشجر يظهر المسبب وتذهب الاسباب يظهر اللب ويذهب
القشر اللب هو التعلق بالمسبب هو الاصل هو كالثمرة من الشجرة الموحد ينتقل في
الاحوال ينتقل من القربة الى الساقية ومن الساقية الى النهر ومن النهر الى البحر
ينتقل من الفرع الى الاصل من الولد الى الوالد من العبد الى المعبود من الصنعة الى
الصانع من العاجز الى القادر من الفقر الى الغنى من الضعف الى القوة من القليل الى
الكثير لا تطولوا علي الاكثر منكم قلوبهم فارغة من الايمان من كان منكم له حاجة
في نفسه فليلجمها بلجام السكوت وحسن الأدب ويدرعها بدرع التقوى فذلك سبب
طمأنينتها ووصولها الى ربها عز وجل الوصول وصولان عام وخاص العام الوصول
الى الله عز وجل بعد الموت والخاص وصول قلوب آحاد أفراد الى الله عز وجل قبل
الموت وهم الذين يجاهدون أنفسهم بالمخالفات ويخرجون عن الخلق فيما يرجع الى الضر
والنفع فاذا داموا على هذا وصلوا اليه كما يصل العوام بعد الموت من صح له هذا جاءه

ابراهيم عليه السلام لما ترك فى المنجنيق حتى يرمى فى النار قطع الوسايط عنه ولم يلتفت الى غير ربه عز وجل لا جرم قال للنار يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم يا نار انعزلى وتغيرى وتبدلى كفى حرك وشرك كفى سنانك وسيفك وحرك وغضبك انبرى الجمدى كونى بردا وقرارا بلا أذية كل هذا ببركة التوحيد والاخلاص فيه العبد اذا وحد ربه عز وجل وأخلص له تارة يكون له قيد خل فى تكوينه وتارة يسلم اليه التكوين ويكون هو بنفسه هذا لخواصه من خلقه كل من دخل الى الجنة يقول للشئ كن فيكون الشأن فى تكوين اليوم لا غدا مازال ابراهيم عليه الصلاة والسلام على قدم التوكل فى حال صغره وكبره اذا نأى الخلق من الجيران وغيرهم وكثرت العيال مع الفقر وضيق المعيشة وغلا السعر ورد الاخوان أبوابهم فى وجوهكم ستذكرون ما أقول لكم ستذكرون وتندمون اسمعوا منى فانى نائب عن الرسول وعمن أرسله الى أسألك العفو والعافية فى هذه النيابة أعنى على هذا الامر الذى أنا فيه قد أخذت الانبياء والرسل اليك وقد أوقفتنى فى الصف الاول أقاسى خلقك فاسألك العفو والعافية اكفنى شر شياطين الانس والجن وشر جميع المخلوقات آمين

وقال رضى الله عنه يا زهاد ويا عباد أخلصوا والا فلا تتعبوا قد طاب لكم الصوم والصلاة والتقشف فى المطعم والملبس من غير نية واخلاص بل مع حضور النفس ودخول الهوى ويحكم للقوم أعمال من وراء ذلك من حيث قلوبهم يدورون مع القدر فى صحبة الحكم ويحفظ حدوده فى الظاهر والباطن فى السر والعلانية مع الخالق والخلق يعطون كل ذى فضل فضله وكل ذى حق حقه يعطون كتاب الله عز وجل حقه وسنة نبيه حقها وعلم الله عز وجل الذى فى قلوبهم حقه يعطون الاهل حقوقهم والنفس حقها والقلب حقه والخلق حقوقهم هم فى تفويض وتمكين وحبس واطلاق وأخذ وعطاء يقيمون الحدود على القلوب والاسرار والنفوس يحسنون على الخلق هذا شئ من وراء أموركم ومعلومكم المؤمن اذا وعظ أخاه ولم يقبل منه يقول له ستذكر ما أقول لك وأفوض أمرى الى الله العارف يجاهد نفوس الخلق بسيف توحيده ومعرفته ومن حصل فى أسراره منهم حمله الى باب ملكه هو بصير بمراده أحب الاشياء الى المؤمن العبادة أحب الاشياء اليه القيام الى الصلاة وهو قاعد فى بيته فقلبه ينتظر المؤذن هو داعى الحق عز وجل سمع الاذان دخل الى قلبه سرور ويطير الى الجوامع والمساجد يفرح بمجئ السائل اليه اذا كان عنده شئ يعطيه لانه سمع قول النبى صلى الله عليه وسلم السائل هدية الله عز وجل الى عبده كيف لا يفرح وقد نفذ ربه عز وجل يستقرض منه على يد الفقير هذه آداب المؤمن العابد وأما العارف فانه يحفظ حدود الشرع ويحفظ قلبه من دخول غير ربه عز وجل فيه يحذر أن ينظر الى قلبه فينظر فيه خوف غيره ورجاء غيره والاتكال على غيره يحفظ قلبه من التدنس بالخلق والاسباب يكره لقاء الخلق ولا بد له

منهم لانهم مرضى وهو طبيبهم يكره الحياة في الدنيا والحياة في الأخرى من غير قرب ربه
عز وجل الذي هو كل أمنيته واختياره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز
وجل يوم القيامة لسادة المؤمنين آثرتم آخرتكم على دنياكم وآثرتم عبادتي على شهواتكم
وعزتي وجلالي ما جاءت الجنة الا لكم هذا قوله لهؤلاء وأما قوله للمعتنى به أنتم
آثرتموني على جميع خلق دنياي وآخرتي عزلتم الخلق عن قلوبكم وغيبتموهم عن أسراركم
فهذا وجهي لكم وقربي لكم وأنتم عبادي حقا من الأولياء من يأكل شهوته من طعام
الجنة ويشرب من شرابها ويرى جميع ما فيها ومنهم من يغنى عن المأكول والمشروب
ويعزل من الخلق ويجمعهم ويعرفهم في الأرض بلا موت كالياس والخضر لله عز وجل
عدد كثير منهم يمشون في الأرض يرون الناس ولا يرونهم الأولياء فيهم كثرة والأعيان
منهم قلة آحاد أفراد منفردين والكل يأتيهم ويتقربون إليهم هم الذين تدبر بهم
الأرض ويمطر بهم السماء ويدفع بهم البلاء عن الخلق الملائكة غلمانهم وشرابهم ذكر
الحق عز وجل والتسبيح والتهليل وآحاد أفراد من الأولياء يسير طعامهم ذلك ما لكم
واستماع هذا الا كفر منكم قرة عين ابليس وعبيده لا كرامة لكم ولا له يا دبرى
اتركوا حمقته وارتوه ادخلوا على الحق عز وجل بأقدام قلوبكم وسلوه أن يدلكم على
ما يرضيه عنكم سلوه أن يستخدمكم سلوه أن يدلكم على كنز لا ينفد أبدا على
معين لا ينضب أبدا سلوه أن يبغض إليكم الدنيا ويحبب إليكم الأخرى فإذا
رزقكم ذلك فسلوه أن يبغض إليكم الأخرى ويرزقكم العمل له والحياء منه وهمس
فلسواه أنت عند الخلق عند السبب لو كنت عند الحق عز وجل كانت أمورك
كلها مفوضة إليه وخزائنك مرسلة به لم تقولون شيئا وعملكم يكذب قولكم أما سمعتم
ربكم عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا
ما لا تفعلون فلا تستحيون تتعجب من وقاحتكم تتعجب من كثرة كذبكم في أحوالكم
تتعجب من كذبكم في توحيدكم كل حديثكم في الغلاء والرخص وأحوال السلاطين
والأغنياء أكل فلان لبس فلان تزوج فلان استغنى فلان افتقر فلان كل هذا
هوس ومقت وعقوبة توبوا واتركوا ذنوبكم وارجعوا إلى ربكم دون غيره اذكروه
وانسوا غيره الثبات على كلامي علامة الايمان والهرب منه علامة النفاق يا من يطلب
في الحال حتى تعرف حالي وحالك على الشرع فمن جرحت حاله شيئا أو قصه استحق أن
يطعن فيه وأن يضرب ووقت يسم الله تعالى ارزق ولا تمنعني وتهرب كالمعاينة ذلك لاشئ
وهوس وبوار (ويلك) عن قريب يتبين خبرك اللهم تب علينا ولا تفضحنا في الدنيا ولا
في الآخرة (يا غلام) أمرك مبني على غير أساس ولا جرم تقع حيطانك أساسك البدع
والضلالات وبابك الرياء والنفاق وكيف يثبت لك بناء ذلك هوى وطمع تأكل وتشرب
وتنكح وتجمع بالهوى والطمع ليس لك نية صالحة في شيء من ذلك المؤمن في كل أحواله

له نية حسنة فى كل أعماله لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا ينكح الا بأمر الله عز وجل وهكذا فى الدنيا والآخرة فى الدنيا بأمره بواسطة شرعه وفى الآخرة بغير واسطة يرى هذه الدنيا ومرعة فناء فيزهد فيها ويذكر مجىء أقسامه وأنه يتناول بشهادة الشرع وقلبه فيقول مالى حاجة فى هذا ما أريده ويهرب قلبه يمينا وشمالا فيلزم ويجبر على تناولها هذا حاله فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا يفتح عينه فى وجه الجنة حتى يلقى ربه عز وجل فاذا تناول شيأ منها لا يتناوله الا بأمر جزم وتقدم واشارة فيقبل الامر قضاء بحق الجنة يقضى حق الحور والولدان وتلك الشهوات يوافق فى ذلك الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين ويقادون وقت والافعظم أوقاته عند ربه عز وجل اذا اتقيت ربك عز وجل جاءك منه الفرج فى جميع أحوالك أما سمعته كيف قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هذه الآية غلقت باب الاتكال على الاسباب غلقت باب الاغنياء والملوك وفتحت باب التوكل من يتقيه يجازيه بأن يجعل له فرجا ومخرجا مما ضاق على الناس أى شئ أعمل بكم كم أقول لكم

لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادى

قلبك فارغ من الاسلام والايمان والايقان لا معرفة لك ولا علم فأنت هوس والكلام معك ضائع يا منافقون قد قنعتم بالكلام فى التوكل بألسنتكم وقلوبكم مشركة بالخلق قلبى ملئ غيظا عليكم غيرة لله عز وجل ان سكتم وتركتم المزاحمة والا أحرقت دوركم عليكم يا حائلا بين الماء المالح والعذب حل بيننا وبين التسخط عليك والمنازعة لك فى أقدارك حل بيننا وبين معاصيك بتروح من رحمتك آمين ﴿يا غلام﴾ اذا كنت متقيا لربك عز وجل ذاكرا له موحدا له مشيرا اليه قبل بلائك فاذا وقعت فى باب البلاء قال لها يا نار كونى بردا وسلاما اللهم افعل بنا كذا وان كنا لا نستحق عاملنا بكرمك ولا تصافقنا ولا تؤازرنا ولا تواقفنا آمين الأدب فى حق العارف فريضة كالتوبة فى حق العاصى كيف لا يكون متأدبا وهو أقرب الخلق الى الخالق من عاشر الملوك بالجهل كان جهله مقربا له الى قتله وكل من ليس له أدب فهو ممقوت الخالق والخلق كل وقت ليس فيه أدب فهو مقت لا بد من حسن الأدب مع الله عز وجل أحسنوا الأدب اقبلوا على آخرتكم وأعرضوا عن دنياكم ولا تقبلوا عليها كاقبال الكفار لانهم يقبلون عليها ويجمعونها لقلة صبرهم بها المبتدئ يتوب من معاصيه وزلاته وخطاياه ويشتغل بصوم النهار وصلاة الليل ويأكل من كسبه حلال الشرع ثم يترقى فيصير متورعا فيقل كسبه خوفا من الوقوع فى الحرام ثم يترقى فيصير متنزها ثم يترقى فيصير زاهدا ثم يترقى فيصير عارفا مفتقر القلب الى الله عز وجل فيجالسه ويحادثه يفرغ قلبه من الخلق يستغنى عنهم ويفتقر اليه يجالسه مع أرواح أنبيائه وأصفيائه يصير مستأنسا به قريبا منه وهذا بعدكم وكم (ويحك) ما تعرف الاحوال فلم تتكلم فيها ما تعرف الحق عز وجل فلم تدعو اليه أنت

ما تعرف الاهد التي هذا السلطان مالك رسول ولا مرسل ما تأكل بالورع وإنما تأكل
بالحرام تأكل الدنيا بالدين حرام أنت منافق دجال وأما بغض ذلك المنافقين تحرق له قلبي ولم
مماولي تخرب بيت هذا المنافق وتذهب إيمانه الذي يدعيه المنافق ما معه سلاح يقاتل به
ليس له حصان يركب ويكر عليه ويفرق بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين
السبب والمسبب بين الحكم والعلم عند مجيء الآفات يتبين أثر الايمان وعمل الايمان
وقوة التوحيد والتوكل والثقة بالله عز وجل الايمان هو البينة على الدعوى المؤمنون
يخافون الله عز وجل ويرجونه دون غيره ينزلون حوائجهم به دون غيره يرجعون
الى بابه دون باب غيره وآثاره كيف ما تعرفون ربكم عز وجل من عرف الدنيا تركها
ومن عرف الآخرة آثرها على ذلك مكونة بعد أن لم تكن تركهما ولحق بخالقهما فصغر الدنيا
والآخرى في عين قلبه ويعظم الحق عز وجل في عين سره فيطلبه دون غيره يصير
الخلق كالذر بين يديه يراهم كالصبيان يلعبون أخذ السواد التراب يرى الملوك المتولين
معزولين والاغنياء معزولين يرى المشتغلين بغيرهم محجوبين أنى أراكم تلعبون
بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصالحين تلعبون بذلك
عندكم لو استعملتم الكتاب والسنة رأيتم عجبا ما زالوا يصبرون معه على ما يريد حتى
أعطاهم ما يريدون الفقر والبلاء مع عدم الصبر عقوبة ومع وجوده كرامة يبسم المؤمن
في بلائه تقربه ربه عز وجل وما حاباه له ولا تتعب الراح من مكانه ما أكسد سوق كلامي
لانه لا ينفق على النفوس والاهوية هذا آخر الزمان قد قام سوق النفاق وأنا اجتهد في
اقامة الدين الذي كان عليه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة والتابعون له هذا آخر
الزمان قد صار معبود أكثرهم الدينار والدرهم قد صاروا كقوم موسى عليه السلام الذين
أشربوا في قلوبهم العجل عجل هذا الزمان الدينار والدرهم (ويحك) كيف تطلب الجاه
والمال من هذا الملك وتعتمد عليه في مهماتك وهو عن قريب إما معزول أو ميت يذهب
ماله وملكه وجاهه وينقل الى قبره الذي هو بيت الظلمة والوحشة والوحدة والغم والهم
والدود وينقل من ملك الى هلاك الا أن يكون له عمل صالح ونية صالحة للخالق فيتغمده الله
برحمته ويخفف حسابه لا تتكل على من يعزل أو يموت فيخيب رجاؤك وينقطع مددك
المؤمن ارتفعت همته عن الارض وعن الدنيا وأبنائها وعن الآخرة وأبنائها علت الى ربه
عز وجل بعث العالي من الهمم تعلو همته حتى انتهت اليه وحرب بين يديه بمساعدة لم
ياذن لها بالرجوع من الصعود حتى أسعدى بالعلم والسر فأعطاها النيابة والرئاسة
والامارة والتمكن في الخلق ما دام في الدنيا وزينها في الآخرة رتبتها في الدنيا ملكا
وفي الآخرة ملكا (يا قوم) اشكروا ربكم عز وجل على نعمه ولا تنسبوها الى غيره
أما سمعتموه يقول وما بكم من نعمة فمن الله فتش على الفقراء فاعطهم واجتهد أن لا تغر
عليك حيلة منافق متعس كذاب يتفقر وهو غني يزاحم الفقراء يعاونه وتتأكيد وله

اذا طلب منك واحد من هذا الجنس فتوقف ساعة واستفت قلبك فلعله غني وهو يتفاقر انظر ما يخطر لك استفت نفسك وان أفتاك المفتون المؤمن يعرف الخالق له فهم علامات قلبه حساس ينظر بنور الله عز وجل الذي أسكنه في قلبه (ويحك) أنت كسلان فلاجرم لا يقع بيدك شيء جيرانك واخوانك وأقاربك قد سافروا وفتشوا وحفروا فوقعوا في الكنوز ربح الدرهم عشرة وعشرين ورجعوا اغنياء وأنت قاعد مكانك عن قريب يذهب هذا القدر اليسير الذي بيدك وتطالب بعد ذلك من الناس (ويحك) جاهد في طريق الحق عز وجل ولا تتكل على قدره أما سمعته كيف قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الشرع وقد جاء غيرك وتم شغلك كل شيء بيد الله عز وجل فلا تطلب شيأ من غيره أما سمعته يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ما بقي بعد هذه الآية كلام يا طالب الدينار والدرهم هما شيء وهما بيد الله عز وجل فلا تطلبهما من الخلق ولا تطلبهما بلسان شركك بهم واعتمادك على الاسباب اللهم يا خالق الخلق ويا مسبب الاسباب خلصنا من قيد الشرك بخلقك وأسبابك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله عنه يا عباد الله أنتم في دار الحكمة لا بد من الواسطة اطلبوا من معبودكم طبيبا يطب أمراض قلوبكم مداويا يداويكم دليلا يدلكم ويأخذ بأيديكم تقربوا الى مقربيه ومؤدبيه وحجاب قربه وبوابي بابه قد رضيتم بخدمة نفوسكم ومتابعة أهوائكم وطباعكم أنا أحسن أخلاقكم وأوقفكم في دين الله عز وجل لا تسمعوا من هؤلاء الذين يفرحون نفوسكم يذلون للملوك ويصيرون بين أيديهم كالذر لا يأمرونهم بأمره ولا ينهونهم عن نهيه وان فعلوا ذلك فعلوه نفاقا تكلفا طهر الله الارض منهم ومن كل منافق أو يتوب عليهم ويهديهم الى بابه اني أغار اذا سمعت واحدا يقول الله الله وهو يرى غيره يا ذاكرا اذكر الله عز وجل وأنت عنده ولا تذكره بلسانك وقلبك عند غيره المعادي لي والمحب لي عندي سواء ما بقي على وجه الارض لي صديق ولا عدو هذا فيما يلي صحة التوحيد ورؤية الخلق بعين العجز وأما من اتقى الله عز وجل فهو صديقي ومن عصاه فهو عدوي ذلك صديق ايماني وهذا عدوه اللهم حقق لي هذا وبينه وتبني عليه الجملة موهبة لا عارية هذا شيء لا يجيء بالدعوى والتحلي والتمني والاسامي والالقاب والقلقلة باللسان انما يجيء بالصدق والاخلاص وترك الرياء ومعاداة النفس والهوى والشيطان كونوا عقلاء ما أرى لكم قلوبا ولا معرفة بالمقلب نفوسكم غير مروضة غير معلمة هي ملأى من الكبر والعظمة طريق الحق عز وجل ليس فيها تأول ومعنى كل هذه الطريق محو وفناء في البداية عند ضعف الايمان لا اله الا الله وفي النهاية عند قوة الايمان لا اله الا أنت لانه مخاطب حاضر مشاهد كل من طلب من الخلق فقد عمي عن باب الخالق ما خدمه ولا صحبه لو خدمه في حال شبابه لاغناه في كبره هو يعطي من

أوّل الليل الى السحر فكنت فى تلك الليلة أبكى وأقول الهى أسألك أن لا يقبض ملك
الموت روحى وتتولى قبضها أنت فغمضت عينى فرأيت رجلا شيخا بهيا له سمت حسن فدخل
من الباب فقلت له من تكون فقال أنا ملك الموت فقلت له انى قد سألت الله عز وجل أنه
يتولى قبض روحى ولا تقبضها أنت فقال ولم سألته ذلك أى ذنب لى أنا ان أنا الا عبد
مأمور أومر بالرفق بقوم وبالفظاظة على قوم وعانقنى وبكى وبكيت معه ثم انتبهت وأنا
أبكى * كان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول عز يز على قلوب أحرقها حب الدنيا وقد
جمعت صدورها القرآن أكثر من الاخوان الصالحين القائمين الراكعين الساجدين
الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الذين قيد الورع أيديهم عن الاكتساب وهمتهم
طلب ربهم عز وجل انفقوا أموالكم عليهم فان لهم عند الله عز وجل غدا دولة سأله
سائل أيما أشد نار الخوف أو نار الشوق فقال نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد هذا شئ
وهذا شئ أى النارين عدلك يا سائل يا معتمدين على الاسباب نافعكم واحد وضاركم واحد
ملككم واحد سلطانكم واحد والحكم واحد أما سمعتموه يقول فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا بينك وبين ربك أنت فارق اباك وقد
رأيته قال كيف أفارق اباى قلت له فارق نفسك بالمخالفة والمجاهدة والتطارش عن اجابتها
لا تجبها الى شهواتها ولذاتها ورعوناتها فحينئذ تذل وتنحى عن وجه قلبك تصير قطعة لحم
ما فيها بلا حركة فتدب فيها روح الطمأنينة اذا خرجت روح وجودها دبت فيها روح
طمأنينتها فحينئذ ترى هى والقلب ربها عز وجل اذا صارت مطمئنة مساعدة نفخ فيها
روح غير الروح الاولى روح الربوبية روح العقل روح الزهد فى الخلق روح
الوجود بالحق عز وجل روح الطمأنينة اليه والنفور عن غيره الصادق فى عمله يودع
الشيوخ ويجوزهم يشير اليهم اقعدوا امكانكم حتى أمضى الى الموضع الذى دللتموني عليه
الشيوخ باب فهمك يحسن أن تلزم الباب ولا تدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس
آمنوا بالله ورسوله صدقوا الله ورسوله فيما أخبر أساس الوصول الى الله عز وجل
الايمان أساس الخير كله الايمان والاخلاص أساس النبوّة والنبوة أساس الرسالة وهو
أساس الولاية والبدلية والغيبية والقطبية ملمات على بن الفضيل بن عياض رآه أبوه فى
المنام فقال له ما فعل الله بك قال يا أبت ما رأيت للعبد خيرا له من ربه يا بنى عليك بالله لا
تشتغل بغيره الدار داره والارزاق خلقه وقدر فيها أقواتها الملائكة يوكلون بارزاقك
الخيرمنه والشرمنه يرمى العبد بسهام الآفات حتى اذا غمض العبد عينيه عن الرمى جاء
طبيب القرب داوى جرحه وطبيب الخير رفعه وطبيب الشوق ضمه البداية بالمكاره
اذا كانت الجنة محفوفة بالمكاره فكيف يكون قرب الحق عز وجل المؤمن عامل الملك
فى قرية الدنيا اذا صار السر سماء والقلب أرضا يطعم القلب من سور عاء السر اذا شاء
جمع بينهما ثم رأى رحمة الله عليه قريبا وقد بدا كانه يماثق شيأ ثم قال يا أهل المجلس اعذرونا

[illegible]

قال رضي الله عنه لانه يتكلم بغير اخلاص ولا عمل فلا يقع في قلوبهم ولا يثبت فيستمعون
ولا يعملون القلب اذا صح وتنور بالعلم اطمأن وصار ناظرا الى ما في الخلق كما يطلع الناطور
المؤمن عند حواره عليها قبل الزاوية مخالفة النفس والشهوات والخلق والطبع بالرفق
ثم القعود الخلوة طريق الآخرة والنفس لا تصلح أن تكون رفيقة في الطريق وكذا
الهوى يضل والشيطان عدو لا يصلح للصحبة والشهوات آفات تعمي عين بطلبك في
طريقك والخلق قطاع الطريق اترك هؤلاء على باب خلوتك ثم ادخل وحدك ترى
مؤنسك في خلوتك قال الحواريون لعيسى عليه السلام علمنا العلم الاكبر فقال الخوف
من الله عز وجل والرضا بقضاء الله والحب لله أنت زنديق تحب معاصيه ثم تطلب الثمار
والزهادة أمس العاقبة (ويلك) الاسلام مع الله عز وجل كرجل من اهل خراسان مات له
نسيب بالعراق له اموال لا وارث له سواه أليس تصل له الذي في ملكه وهو لا يعلم أنتم
قوم عوام يصلح لكم الكلام في الاكل والشرب واللبس يغلب عليكم الامر فتتكلم بغير
ذلك القلب يبقى مادية النفس لترجع الى الله عز وجل بطريقها اذا وقع بقلبك حب
رجل وبغض آخر أي شيء تعمل تحب بطبعك وتبغض بطبعك لا كرامة حك الجميع
على الكتاب والسنة فان وافقهما والا ارجع عنه فان أفتاك بالمحبة ارجع الى قلبك اذا
عمل القلب بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم واذا علم أبصر ماله وعليه ما للحق وما
للباطل وما للشيطان وما للرحمن يرى قربه من ربه عز وجل وقرب الرب منه أبدا يكون
في درجة مع الرحمن عز وجل يكون بباع الملك يشتري به رفقة على الخلق اذا دخلت
ههنا فاخلع علمك وادخل عريانا وكذلك اخلع زهدك وورعك وأحوالك وانك اذا
دخلت على سلطان عار يجعلك عن ماهيها اخلع عنك ذلك وادخل حيث ما هو ما ولك
لا يفوتك دخل على بعض الشيوخ وكان يتكلم على الخواطر فقال تعب هذا الذي أنا
عليه قلت ثم قال أنا أصوم الدهر وأفطر وقت كل سحر وطعام هذه البلدة ليس بطيب
فتورع عنه * كان سري السقطي يشير على الجنيد بالكلام على الناس فرأى النبي صلى
الله عليه وسلم أمره بذلك فلما لقيه قال له ما قلت حتى أمرت (ويلك) أنت تتكلم
على الناس وبعد عليك سخام ليس على وجه الارض أحد أخاف منه ولا أرجوه ولا في
السماء ولا في الدنيا ولا في الآخرة سوى الحق عز وجل * قيل لبعض الصالحين هل ترى
ربك فقال لو لم أره لتقطعت مكاني قال كيف تراه قال بعض عيني وجوده فيرى ربه كما
أراهم نفسه في الجنة كما شاء يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه يرى لطفه يرى
بره يرى كرمه * كان أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول ليس على بني الصوفي من صفا
عن وجوده يكون لله سفيرا بينه وبين ربه عز وجل لا يكون صوفيا حتى يرى نبيه صلى الله
عليه وسلم في المنام يؤدبه يأمره وينهاه يترقى قلبه وهمه وسره على باب الملك ويده في يد
النبي صلى الله عليه وسلم * أول ما تكلم آدم عليه السلام بالسريانية ويحاسب الناس يوم

السمعة لاهذه لا تدع أنت تقرص نفسك تقوم قيامك بهوى من عشائك امتنعه
نوم قيامك دع الحالة تدخل فيك وتتروح قلبك ويكون لك فراغ تطير تمشي على
حرفه سيرك بأي شيء واعرفا بر او بحرا أنت نائم قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا تمس الرجل ينتبه بعد الموت يبقى لا ينفع يقرأ ويتردد الساعة
ويتردى بالنعمة حتى يصل الى الحق عز وجل ويبقى يقدم الصدق طالما لباب القرب
مهر ولا عن الدنيا والآخرة مهر ولا عن الخلق والوجود تستقبله عناية الحق ورأفته
ورحمته وشوقه اليه وحدانه وتطرانه ومباهاته ومواكب أرواح أنبيائه وملائكته
خاصة الملائكة وأرواح النبيين والمرسلين ترمه الى الحق رفا يا مرقي الصلوات طلبكم
المنبه بعدكم عن الحق ارعووا ارعووا ارحموا ارحموا عليك بقصر الأمل حتى تقرب
قلبك وتصوم عن الخلق سرك وتبدو الى الحق وتمر أيما قتلك فيه سطرا سطرا وكلمة
كلمة وحرفا حرفا على أوقاتك وأزمانك وساعاتك ولحظاتك وتنسى لك ما نزل اليه كلما
حدثك الحوف اليه حدثه العرب عندك حينئذ الثبات لا تسأل طال عمرك أم قصر
قامت القيامة أو لم تقم أحسن الخلق أم يعصوك أعطوك أم حرموك ثم قام صارما
وعطي وجهه ثم كشفه ثم قال يا نار كوني بردا وسلاما اللهم لا تمد أحيا ربانم قعد وقال
سفيان الثوري قال الفضيل بن عياض رضي الله عنهما تعال حتى نبكي على علم الله فينا
فكانوا خائفين حذرين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة خافوا أن لا يقبل أعمالهم خافوا
سوء الخاتمة كان الإمام أحمد رضي الله عنه يقول أيامه ولباس دون لباس وطعام دون
طعام وأيام قلائل ﴿يا علام﴾ أغلق باب منة الخلق وقد فتح لك باب منة الحق ثم قام وحمل
عيل باره بعيا وتارة شمالا واصابعه على صدره قاصا على تديه ثم تمدد وقال يا أعمى ادخل
هذا الباب المفتوح أعاهو يا باب مغلق ومفتوح ادخل هذا المفتوح أتحب السبب
بالسنة احياء لشرع نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى السبب باتباع النبي صلى الله عليه
وسلم في حاله التكسب والتوكل بالله ثم إن سرت أن تمشي عسك فاعمل لا مع
السبب ولا مع الحال مفوضا للحق يكفيك بفعلك وبقربك بل يعطيك ما لا تعرف والله
يعلم وأنتم لا تعلمون مسلما الأمواج تدره أينما سقطت لقطت فضل الله عز وجل أيضا
يوجب فيهم رحمة الله رأفته قربه وأنسه ورأفته ورحمته مثل الغنى مثل رجل أعمى يأتيه
طعامه على أطباق تأتيه ولا يعلم من جاء بها حتى اذا علم أصلها طلب تلك الجهة ويستجمع
جهاته هكذا هذا العبد اذا عرف أن الله هو المنزل هو المعطي هو الموجه اليه ذلك
تعلق قلبه بالله تعالى يصل معشوقك لو علمت أم أعدوك وأباليك الخالهما ما منهما
الطعام والشراب الاما لابد منه لسالك دونهما أنت لا يصلح لك الزاوية بل تصلح لك
الأسواق لا يصلح لك أن تطلع على أسرار الله تعالى المطلع على أسرار الله تعالى يكون
أخرس من لا يملك سره فليعتزل عن الخلق ليكن مأواه الكهوف والسواحل والبراري

أنست بهؤلاء فتح لك باب آخر اذا أنست بالخلق من الانس ثم سددت ذلك فتح لك باب
الانس بالحق واذا سددته فتح لك باب الانس بالملك الاشياء لا تعمل بأنفسها النار
لا تحرق بطبعها ولا الماء يروي بطبعه نار نمرود ما أحرقت ابراهيم عليه الصلاة والسلام
أبو مسلم الخولاني رحمة الله عليه لما ألقي في النار لم يحترق السمندل لا تحرقه النار اذا
أخلصت في أعمالك أخلصت من الخلق أخرجت من بيوتهم انما تصل الى الحق عز
وجل بالخروج من بيوتهم وتطلبه عز وجل كرجل غريب دخل دربا فوقف على صديقه
ينتهي الى أقصاه ويعود الى أوله وهو لا يعرف أين الصديق يخطر اليه حتى اذا رأى
حيرته استحضره الحب يخرج اليه وعانقه وضمه اليه كما فعل يوسف بنيامين فقال له
أنا أخوك جعل الله أرض القلب قرار المعرفة والعلم بالله عز وجل طمأنينة وسكون نظرة
اليه بين الليل والنهار لولا أن جعله قرار المقطع وتعرف القلب اذا صح واستقرب لقرب
الحق عز وجل أخرى جلاله أمراء من الحكم لا تنقطع الخلق بهما حملهم للدين رواسي
الكبير منهم موضع النبي صلى الله عليه وسلم والصغير موضع الخطأ ه ودون ذلك موضع
المؤمنين عملوا بما قالوا امتثالا قولا وفعلا سرا وعلانية قرت بهم أعين النبيين وباهى الله عز
وجل بهم الملائكة باطونهم اسمهم وجد في عيونهم أثقال الدنيا والعيال قوم عندهم
شغل شاغل عن الاكتساب قيام اصلاح الخلق الخلق عندهم كالاولاد لا يتعلمون
بالدنيا والدنيا بعرض دينهم اعليهم يعرضون بها هذا الذي في يدك ليس لك بل هو
مشترك الجيران شركاؤك كم لك حمل في يدك لقواحده والاحد واتقوا ما حملكم
مستخلفين فيه لينظر كيف تعملون واين جيرانك اطعم الفقراء كان دار الصديق
ضيق وداخلها واسع أين من على باب الخلق ووقع على باب الحق وأنزل حوائجه به
اقطع الاسباب واخلع الارباب ثم انظر ماذا ترى وقع على بابه وتوسد الصبر على الآلام
قدره وقضاؤه يقطع ولا تنام حينئذ ترى عجائب ترى المكون كيف يفعل مالك والرحمة
كيف يرسل والحجة كيف ترقيك الدائرة كل الدائرة على المكون بعد المحاجة وهي
حالة ما هاها الحق عز وجل بالعبد يحرم عليه مراضع الخلق والاسباب يرده الى قربه
الباقي اذا دخل في خرقطعه الرائعة تكفيه رائحة الآلام تكفيه الرحمة أم
من يجيب المضطر اذا دعاه يضطرك حتى تدعوه يحب الالحاح في الدعاء يسد الابواب في
وجهك حتى تقف على بابه والاحباب وأرباب القرب بمنزلة كالام تغلق بابها
دون ولدها وتوصي الجيران أن لا يفتحوا بابا العرض تريده خرج تعذبا كما بادا كل باب
يتوجه اليه يراه مغلقا يعود الى باب أمه الحق يضيق على عبده ليرده اليه ولا يعلق
قلبه بالخلق ينبغي للفقير الصادق أن لا يطلب رزق نفسه فان كان ولا بد طالبا
فليطلب قدر كفايته اذا رزقت واملأت تعم سلائه والاشتغال بسلائك الرغبة في
الاشياء تشويش عليك قربك من الله عز وجل والصبر على البلاء من لا يخاف الله

تعالى لاعقل له بلدة بلا سجنة خراب غنم بلا راع مأكولة الذين الخوف من خاف أدلج لا يستقر مكانا واحدا بل يسير غاية أسفار القوم قرب الحق السير سير القلوب سير الاسرار اذا وصلوا الى الباب استأذن السر فيؤذن له ثم يستأذن بعد الانس للقلب صار نجم قلب النبي صلى الله عليه وسلم قمرا والقمر شمسا والخلوة جلوة والباطن ظاهرا العبد في حالتي المدّ والجزر وأخذ رأسه في زيقه وخبئة سره على جملته يرى ما تحت البحر من الجواهر وما يعتديه عليها بشير الى حاضر عنده أنت يا فلان خذ كذا وأنت خذ كذا هم الملوك ملوك الارض والسماء بين يدي الحق عز وجل على وجه النيابة والخلافة أنا على باب الملك أنتظرهم ناظر اليكم يقظة ومناما الكم أقاسي اذى هذه البلدة أصبر تحت آفاتهم أواصل الضياء بالظلام غما وهما وفكرا وتروبا كلما تقدمت قدما رددت ابراهيم بن أدهم تحير في دعائه ففضت عيناه سمع الله عز وجل يقول يا ابراهيم قل اللهم رضني بقضائك وصبرني على بلائك وأوزعني شكر نعمائك وأسألك تمام نعمتك ودوام عافيتك والثبات على محبتك نبينا صلى الله عليه وسلم ألقى على قلبه طنين اقلبه عن أهله خرج الى حراء هي قطعة من طور سيناء جاء نسيم رائحة الوحي كان فيه كهف كان فيه عابد يقال له أبو كبشة جاء سكانه يعبد ربه بينما هو كذلك يرى الرؤيا تكون كفلق الصبح اذ نودي يا محمد يا محمد هرب من الصوت جاء الى بيته فقال زملوني دثروني اني أسمع صوتا قيل يا محمد هذا لا يتدبر بالترميل والتدثير والله غالب على أمره هذا هو القلب مثله مثل نواة في صحن دار لا سقف لها لها أربع حيطان وافقة غيث الشتاء وشمس الصيف ينزلان عليها تنبت وأحد لا يراها اذا ظهر سعفها وشمخت وأثمرت وأينعت التقطوا منها ولا سبيل لهم عليها هكذا القلب اذا شاء أنشره الولاية باطنة مكنونة الولاية مثلها مثل ماص الملك فراش مباطن لا يزال معه الا اذا ركب لا تسأل من الله عز وجل غير أمن الطعام والشراب واللباس لا تهرب منه لا تعبده لطلب هذه الاشياء أي شئ تعمل بالرحمة ثم قال أغنانا عن غيرك لا تشغلنا بغيرك ايش هذا يقول ذلك بوجه مغضب مقطب ثم غطى وجهه وقام صار خاتم قعد وقام وقال ولتعلمن نبأه بعد حين قوم يكرهون الطلب من الله عز وجل لئلا يضاف اليهم الشره وترك التفويض والتسليم الشوق يسرع خطواتهم اذا زهدت في الدنيا سهل عليك بذلها لأولياء الله عز وجل أحوال تخصهم لا يصير البدل بدلا حتى تصير أثقال الخلق على ظهره والرب عز وجل يحمل عنه لانه بين يديه لا يبرح ظاهر الحمل عليه وباطنه على يدي رحمته عليكم بالتصديق وازالة التهم من القلوب

وقال رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطئا بعد النوم ونوم الخلق والنفس والطبع والهوى والارادة يبقى القلب طعامه وشرابه المناجاة لله عز وجل والقيام والركوع والسجود بين يديه الا ترى من زهد في الدنيا لا يشتغل بها عن طلب الحق عز

وجل هكذا زهد في الآخرة لتلاشيه عن الله عز وجل نفى أن لا يوجد الآخرة لأنها
حلوة طاهرة وجه بصير القلب والسر وجهها يبدو على ظاهره ما في قلبه حب دوام الدنيا
لأنه بعد الله سرا إيماء يسرا أنت في وحشة من الخلق عز وجل حتى يستوحش تلك من
الخلق ويستأنس بالحق من باب إلى باب حتى لا يبقى باب من بلدة إلى بلدة من سماء
إلى سماء حتى لا يبقى سماء يقيم القيامة على نفسه يقوم بين يدي الحق عز وجل
يقرأ صحائفه الحسنات والسيئات توقع له بالنار سماه وبين خوف ورجاء بين
سقوط في النار وعبور تداركه الله تعالى أمامه أطفأ النار عنه رحمته ونادت
النار سر يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي يقرب عليه العبور مسيرة ثلاثة آلاف سنة
في لحظة حتى إذا قرب من دار الملك رجع إليه قلبه وإرادته ومحبته ولولاه وشوقه قال
لا أدخل إلا مع المحبوب أما ترى السقط يقف على باب الجنة يقول لا أدخل حتى يدخل
أبواي إلى الدار أين الشاهد لا يدخل حتى تسلمه يد النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل إلى
المحبوب حتى إذا تم له هذا رد إلى الدنيا لاستيفاء الأقسام لئلا يتبدل العلم ويسمع وكي
مرع ربك من الخلق لا تصرح نفس من الدنيا حتى تستوفي قسمها فاتقوا الله عز وجل
وأجملوا في الطلب من الحق لا من الخلق الأسباب حجاب أبواب الملك مغلقة إذا
أعرضت عنها فتح لك ما تعرفه باب السر بار إلى سعد فيه فتح من غير حولك وقوتك
المؤمن خرج من طبعه قاصدا إلى ربه بعماه وكذلك إذ هو بيد الآن وانتي في الطريق في
نفسه وما له يرجع إلى دونه وإلى سواه وإلى حرف حدود شرع ربه لا يستعين بالدنيا ولا
بشيء من أمر ربه بل يذكر دونه ويعود إلى نفسه بالملامة حتى إذا فرغ من ذلك رجع
إلى الصدر والتسليم والتفويض من حيث القلب بعماه وكذلك إذ رأى ما امتنع ومن
يتق الله يجعل له مخرجا إلى لينظر كيف تعمل ونبلوكم بالحسنات والسيئات إنما
نستعمل قلب ابن آدم بالخير والشر بالعز والذل والغنى والفقر حتى إذا اعترف بالنعمة
عز وجل وهو الشكر والشكر الطاعة لا بتحرك اللسان والجوارح وعند البلاء الصبر
اعترف بالذنوب والجرائم حتى إذا تمت خطوة الحسنة وخطوة السيئة إذ هو بباب الملك
خطا خطوة الشكر وخطوة الصبر والقائد التوفيق رأى باب الملك رأى ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تنقطع نوبة الحسنات والسيئات
تأتي المحادثة والمكالمة والمجالسة أقل هذا براق بأجمل الطاهرون بالحق أنت في
قيام وقعود بلا إخلاص تصلي للناس وتصوم وعبادتك إلى أطباق الناس وإلى ما في
أيديهم بامار حياء عن الإمام بأمير داعي صف الصديقين والربانيين أما تعلم إلى كبركم
مساركم تحكم إلى جهد خود لك انقطع طمعك على حرد سببك على ما أنت على شيء
يا حوب ميل في حبالك أسل لنا سمع وارحم إلى أخاف أبعوث ربه بقامر إليه حالا
رماقي في مرك عقوبة المنافقين تقصر بما أنت عليه تمر اللس لناس القوي أنت عن

أقرب منيت لا عداوة بيني وبينك ستذكر ما أقول لك الصالح تنبي رؤيته عن حاله من
عرف الله كل لسانه نطق به استغنى به وافتقر اليه كنت أسمع في صغري وأنا في بلدي
قائلا يقول لي يا مبارك فاهرب من ذلك الصوت واني لا اسمع في الخلوة قائلا يقول لي اني
اراك بخير ان أردت الصلاح فعليك بلازمتي اذا رأيت انسانا يهرب مني فاعلم أنه منافق
المؤمن من اذا غمض عيني رأسه انفتحت عينا قلبه رأى ما هنالك واذا غمض عيني قلبه
انفتحت عينا رأسه رأى موضع الله وتصاريفه في خلقه فيما خاطب الله به موسى عليه
السلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقربتك الي كنت يوما ترعى غنما
فشردت منهم واحدة فتبعتها الى ان أدركتها وقد عييت وأعييت فضممتها اليك وقلت لقد
أتعبت نفسك وأتعبتني دواء المحجوب النظر في سبب حجابه والتوبة عنه والاذعان لديه
المعصومون المحفوظون من كل وجه ليس لهم تكوين التكوين في الطريق لا كلام
حتى تقطع الفيافي والقفار البرين والبحرين بر الخلق وبر النفس بحر الحكم وبحر العلم
والساحل القوم لا ليل لهم ولا نهار أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى كلامهم
عن ضرورة من عرف الله كل لسانه لكن اذا شاء أنشره ينطق بلا أدوات بلا آلات
بلا ترتيب بلا مهلة بلا علة لا فرق بين لسانه وأصبعه اذن لا حجاب ولا قيود ولا باب
ولا بواب ولا اذن ولا استئذان ولا تولية ولا عزل ولا شيطان ولا سلطان لا جنان ولا
بنان ثم قال خاب من غاب اليوم لا تجيء في أول خطوة والثانية لا تجيء الاولى الخروج
من بيت وجودك والثانية هي نعمته الحمد لله رب العالمين والوقوف على الباب اياك نعبد
واياك نستعين عند رؤيته واسجد واقترب بعد رؤيته لا تضف النعم الى غيره أنت مشرك
أنت معيزنعم الله غير الله ما بنفسك من نعمة اقطع زنارك وارجع لا عبرة بظاهرك حتى
يتوب باطنك وتخاص سريرتك بربك ﴿يا غلام يا غلام﴾ النبي صلى الله عليه وسلم جاءته
النبوة كتمها سنين اكل بعضها بعضا حتى قيل له بلغ ما أنزل اليك من ربك وأنت ترى
شيأ تظهره ولا تكتمه وقعت عليك رزمة ثياب من دارك فتحت بابك وقلت اشتروني
اعلم الجيران عارية وديعة أربعة أشياء منها صلاح القلب الاول النظر في اللقمة الثاني
الفراغ للطاعة الثالث صيانة الكرامة الرابع ترك ما يشغلك عن الله اما النظر في
اللقمة فاعندك منه خبر اغا يصح هذا الامر بالورع الشافي والوقوف بين يديه
والمناشدة له لحفظ الدين المؤمن يقف في أكله وشربه يطلب الاذن من الكتاب والسنة
حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم أمر بأمره ونهي بنهيه يعلم بعلمه ينصر بنصره
جددوا العهد به قبل الموت سوف ترى اذا انجلى الغبار يا بطالين يا جاهلين يا غافلين لتعلمن
نبأه بعد حين (سؤال) النفس الخائنة كيف اقنع بفتواها فأجاب جاهدها حتى تموت ثم
تحييها نشأ آخر فتقيم عالمة مطمئنة تغلق باب شهواتها ولذاتها احبسها عن شهواتها حتى
اذا ذبلت رجعت شهواتها الى سرك تصير قلبا بالمجاهدة القوم يتمنون مجيء الليل ونوم

العيال لانهم مكافون يحملون أثقال العيال والاسباب مع سكون قلوبهم الى ربهم عز وجل
جوارحهم تحرك فى الاسباب اذا كنت متقيا قبل البلا لم يرجع خير البلاء الا اليه
لم تزله كشفا الا هو ترى الخير والشر يخرجان من عنده والضر والنفع والعسر والذل
والغنى والفقر (سؤال) ما معنى قول بعضهم ان لم ينفعك لحظه لم ينفعك وعظه قال
رضى الله عنه قوم غابت الدنيا والآخرة عن عيونهم وعن قلوبهم وأسرارهم فان لحظوك
نفعوك اذا نظر الولى الى أرض يابسة أحياها الله وان نظر الى يهودى أو نصرانى هداهما
الله قال له قائل لم لا تنادى هذه الخشبة وهى رمانة الكرسى فقال لانها يابسة من
وترى أشياء ولا تعمر ولا تتم فلذلك أمانتها فقال له بعض أقرب الى قلبك قال يا ابن […]
اعلم تكونون كذلك اذا اتقيتم الله تعالى وراقبتموه وحضرتموه وطلبتموه كنت أكون لكم
خادما لجبا اذا زهد العبد وتراجع وتباعد فتح الله وقربه وأدناه أعمى عن الاطلاع
على العلم أراه العلم وأطلعه الاحوال والدول والمقاعد من حسن الادب القوم
ينطقون بجوارحهم وقلوبهم وسرائرهم وخلواتهم من مكارههم صاروا أنبياء صاروا
كرماء عنده معبود أحدكم درهمه وديناره اذا ذهب عنه قامت قيامته وبه نومه صلاة
جمعة أو جماعة لا يبالى أو يموت له ولد فاسق فاجر وكثر حزنه ويطلب الاستئناس باحد
الخلق والملائكة معه لا يستأنس بهم اذا اشتغاله استأنس بالملائكة وقد تعذبه فى
خلوته يا تباعى الحق يا تباعى الشرع والدين يا جامع الدنيا والنفس والطبع
يا عابد الخلق يا ناسى الحق لابد من لقاء الله تعالى الشبه الآن اترك الخلق والنفس وقف
ابتغ الحق سوى ذكره باطل سوى العلم به باطل كل معاملة لغيره خاسرة طالب الدنيا
كثير وطالب الآخرة قليل وطالب الحق عز وجل قليل قليل أنت مع دنياك ليلا ونهارا
تستخدمك وتقطعك عن تستخدمها وما ينفعك فيها فكيف أنت يا مدبر لا بد فيها من يد
الشرع والعلم يا عبادك حدود ما لم […] توقف عند
بيعك وشرائك ولقمتك وأخذك وعطائك وكلنك ما كان لله فاتمه وما كان لغيره فاتته
عنه اذا علمت الحكمة سقط التمييز بين الدنيا والآخرة بين العطاء والمنع بين العزل والرد
امتلأ قلبه بحبه […] أوانه وجهاته […] يجمع بين ذلك
أبعد الخير والعيان الضر والنفع أبدا قلبه فى وحدة بارة يجد بذكر الله تعالى حلالا وأخرى
بذكر الله الا […] كلما قرب اليه […] كما روى عليه السلام كلما قربت منها
بعدت حتى انتهى الى ان أنا الله هكذا القلب يرى أنوار القرب كلما تقدم بعدت حتى
يبلغ الكتاب أجله انقطاع الخلوات أجله بقلب الامر يصير الطالب مطلوبا
والقاصد مقصودا والمريد مرادا اذا جذبه من جذبات الحق خير من عمل الثقلين يرى
عنده نار حامى […] طبعه وشهوته وهواه […] الخلق […] كالشهوات طالباه متميزا
يصوم ويقعد لا زاد ولا راحلة ولا رفيق واصل الصيام بالظلام صياما وصلاة ومجاهدة بينا

هو

هو على ذلك فاذا هو على باب قربه في حجر لطفه على مائدة فضله ناظر الى سابقته تحب
العالي وأنت في التخوم تحب الجنة ولا تعمل عملها قال بعضهم احبس نفسك عن
المألوفات لا تأكل بطبيعة ولا تتناول لقمة الا بتوقيع من الله تعالى ولا تتناول دواء الا
بأمره ينقلب مزاجه عما يخرج من كتب الطب وقواهم وهو يتولى الصالحين طبيبه
المحبوب في بيته هو يتولى أغذيته ومشروباته ثم صرخ صرخة عظيمة وقام يميل تارة
عن يمينه وتارة عن شماله ورفع يديه الى السماء مشيرا بالتسليم وكذلك الى آخر مجلسه ثم
قال واحر بقاه وامصيبتاه عليكم ثم مد يديه للدعاء وقعد للدعاء ولم يتكلم ثم عاد وقام يتلون
وجهه تارة صفرة وتارة حمرة القلب اذا ارتفع عن الدنيا وصار ضيف قرب الحق عز
وجل يأبى العصمة من الخلق في الجملة من العرش الى الثرى كأن الخلق لم يخلقوا كأن
الله ما أحدث شيأ كان لا خلق غيره يعني صاحب هذا القلب الموصوف واحد لواحد
محب ومحبوب وطالب ومطلوب ذاكر ومذكور لا يرى غيره

وقال رضي الله تعالى عنه جاءني خبر ما يكون من بلاء يأتي هذه البلدة ثم دعا لاهل البلدة
بالدفع عنهم ثم قال كالمذل لعمري ان في هذه من يستحق القتل والصلب ولكن لعين
تكرم ألف عين ثم لكابهم تأخذ بذنوبهم ايش علمنا نحن يقول ذلك بكلام
مغضب جعلت الصديق والصدوق كبير القدر اذا ما صار اسبيكة واحدة لا تطلب شيأ من
الكرامات والمعجزات أنت لا تزاحم الانبياء في المعجزات ولا الاولياء في الكرامات ان
أردت قرب الحق ومحبته اذا دامت الصحبة لقمك شيأ أكلت كساك شيأ لبست تمنى
هذه الاشياء حجاب وردها بعد مجيئها حجاب الاولياء اذا سلك بهم الى الحق عز وجل
تخدمهم الجن والانس والملك أيما سقطوا التقطوا حتى يبلغونه حتى يذهب عنهم وهج
الدنيا والوجود يخدمهم اللطف هنالك والدلال حتى اذا أذن لهم بالدخول الى باب
القرب صدمتهم الآفات آفات الجلال لتذوب نفوسهم وبقايا من وجودهم يحبس
عنه فتوح الظاهر طعام الظاهر ولباسه وعاقبته يبقى القلب مجردا مع السر الصافي
يقدم لهم طعام الفضل وشراب الانس تاج الكرامة لباس المنة يلقم العلم اللدني
والحكمة ثم يعرفهم الملك أسماءهم يعرفهم نعمه السالفة والآنفة ويسكنهم جميع ذلك
ويردهم الى الوجود لاصلاحهم وهدايتهم ودلالتهم وسفارتهم ثم يمكن قلوبهم من
التكوين وألسنتهم من السؤال والدعاء مع الاجابة هذا آخر الزمان زمان النفاق
عجب دائم وكفر دائم وحجاب العجب يسقطك من عين الرب عز وجل كلاهما ضدان
عن الطريق حاجبان ان قال قائل ما النفاق لنجتنبه قل له قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم المنافق اذا وعد أخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن خان المؤمن لا لباس له ولا طعام
له ولا نكاح له ولا سرور له ولا أمن له ولا قرار له حتى يرى موضعه ويسمع لقبه حتى يرى
سابقته واسمه في خاتمته يتداوم في الصحاري والبراري على القدر والملائكة ترى حالته

وتسمع لغته والملائكة تقول من هذا فيقول بعضها لبعض هذا فلان المحبوب الصديق
واحد من اربعين أو من سبعة أو من ثلاثة له كذا له كذا والصدر يقلبه ذات اليمين
وذات الشمال الصدر يقلبه ويلعبه والله من ورائهم محيط يأتيه الحديث من قبل
الله فقال له ارجع الى بيتك احفظ كبرك اكتم سرك احفظ كانه كان مناما يعني
ملك وسرك اليه اقعد في كتاب الحكم ثم في كتاب العلم حتى تبلغ وينزل صبائك حينئذ
يكون لك ويطعمك يريد هذا وانت ممتلئ طبعا وهوى وشهوة ان اردت الى الصلاة
نمت واشتريت وأكلت وشربت ونكست قلبك بوسوستك فقيل له ما دواء ذلك قال
تصفية لقمتك من الحرام والشبهة والدواء الثاني مخالفة النفس فيما تأمرك به من
ارتكاب المناهي اذا زرع الصدق كله تلقى في قلبه وفاق أضيف اليها أخرى يقل قلقه
ويعمر اركانه ويضاف اليها أخرى فأتى السكون والهدوء ويذهب قلقه فخاطبه الحق
والصدق طريقه مبتداه وتسكينا يقول له يا ولي الله يا من اراد الله يا حبيبه يا مقربه وقال
له رجل ادع لي فقال اللهم أغنه عن الخلق بك وأغنه بذكرك عن السؤال فاذا استغنى
عن الخلق لزم باب الحق عز وجل فيغنيه بقربه فاذا أغناه بقربه اشتغل بذكره وشكره عن
السؤال له اذا اشبعك من الطعام والشراب في البراري تحت للشيء في دارك أذوى
سلاح الشيطان عليك الخلق حبس قلبك ثم طاهرك الشغل كل الشغل في دار الخلق
ونائم محب متجسس خرج في طلب محبوبه يوسف عليه السلام خرج في طلب
يعقوب كان من رآه أحبه وعشقه تترقع ومحض مقصوده يعقوب لا الاغيار

وليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب

فما مادى الحق انظروا ما الخلق عسكم حتى يبلغ الكتاب أجله لا كلام حتى ينقص
الماء عن صدعك حتى يخلو البر لعماده فسرك عنده في سفينة قدرته تقسم بسم الله
مجراها ومرساها في بحر العلم صحبة عباد الله كصحبة الاسد مع الخوف والوجل الذي
شبع بعرفك لا يشتغل بك لاشتغاله بعرفك فان التفت اليه بعد رجوعك افترسك صحبة
الصديق كذلك لانهم في صحبة الملك كذلك كان رجل من أصحاب الجنيد يتهم على الخاطر
فاعلم بذلك الجنيد فقال له ما ذا بلغني عنك أحق هو فقال نعم تكلم قلبك فقال نعم
تكلمت ما هو قال تكلمت بكذا وكذا قال لا ثم تكلم مرة أخرى واخره فقال لا ثم تكلم
مرة أخرى فقلبه واخره فقال لا فقال يا شيخ ما معي حق فانظر ما معك قال صدقت في الجميع
انما أردت أن اخبر صفاء قلبك وثباته فلوهم تجاري ارادته خزائن عله صدر سره
خزائن الصدر في وادي الصدر كلما دارت أسرارهم في مما كب دار القدر التقت العلوم
والاسرار ما يصح عشر مسدة ما يصح بالصور ويلاهي فهم بكم عمي فهم لا يعقلون
وبعض الناس كتب ثلثمائة وستين نصة يوصل كل يوم قسمه الى أمير المؤمنين لم يسأم حتى
خرج أخيرا او قبع مراده وانت تسأل الله تعالى بوعات أو لويلات تسأم وترجع الى

الخلق هلا ذكرت صاحب القصص ما دمت مع الخلق لا تفلح تب عن الخلق الى الحق
وليكن وقوفك على عتبة باب قربه تجذبك يد المحبة والقرب تصير جليس ذلك البيت
حتى اذا رأيت تلك المرافق والامكنة جاءك البسط من كل جانب قوي جناحك طرت
الى شرفات ذلك البيت صارت تلك الشرفات برجك ان سقطت سقطت في صحن الدار
تتقلب بين يدي صاحب الدار تكون داعيا مجابا ان أردت نفع الخلق هكذا فافعل ولا
تهذ هذيانا فارغا كان رضي الله عنه يريد الكلام الذي يتلى على الناس من الوعاظ الصلاة
صلة بالله تعالى بعد الانفصال عن غيره الجسم لا يتجزأ في مكانين انفصال من الخلق
واتصال بالحق هذه صلاة القوم اما صلاة العباد أن يجعلوا الجنة عن يمين القلب والنار
عن شماله والصراط بين يديه والرب مطلعا عليه وأما صلاة المحبين فهي الانفصال عن
الخلق والاتصال به علامة صدق طلب نفسك الطعام ان تسمع صارخا من باطنك كصياح
الفروج عند ذلك أوصل اليها ما يقوم به اودها قال الله تعالى فألهمها فجورها وتقواها
هو أضحك وأبكى لا تعمل بهاتين الآيتين الا بعد دخول القلب على ملكه عند ذلك
يأتي الفعل والالهام وقبل الدخول يفرق بين وارد يرد في باطنك الهام شيطان والهام طبع
والهام نفس والهام ملك اذا أردت أن تصحب أحدا في الله عز وجل فاسبغ وضوءك عند
سكون الهمم ونوم العيون ثم أقبل على صلاتك تفتح باب الصلاة بطهورك وباب ربك
بصلاتك ثم اسأله بعد فراغك من اصحب من الدليل من المخبر عنك من المفرد
من الخليفة من النائب هو كريم لا يخيب ظنك لا شك يلهم قلبك يوحي الى سرك
بين لك يفتح الابواب تضيء لك الطريق من طلب وجد وجد والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا العلة فيك لا في كلامه فاذا اتحدت الجهات عند قلبك وغلب الامر على
تعيين واحد دونك وقصده صحبتك له كصحبة السباع والحيات لا تنظر الى فقره ونقصان
نسبه واختلال حاله ورثاثته وقصور عبارته فان المعنى في باطنه لا في ظاهره لا بنيته لا على
وجهه ولا تبده بكلام ولا تبدله حالا انتظر فائدته من ربه هو الكاتب والامر لغيره
هو سفير هو المشار والطبق لغيره هو المعبر والعبارة لغيره فتقبل ما يفتح الله على لسانه
لا تجاوز خطه لا تخرق حده أبدا مطرقا خائفا وجلا لا تتهمه في حاله ولا مقاله ولا افعاله
فضله على كل من يعقل وليكن تقلبك من عنده الى ربه لا الى غيره متفكه لا تطعمه
متكلم لا تجيبه طبعنا على ما طبعت عليه البهائم لكن العقل يميز والشرع يميز والعلم يميز
والقرب يميز والمعرفة والطاعة تميز والاصل واحد اذا عملوا بالعلم مروا على ميت أحيوه
او عاص ذكروه تأتيه أطباق في بيته لغيره يسعى في تحصيل الخراج فاذا حصله سلمه الى
الملك وله جامكية يأخذ من الخلق لا له اذا أراد الله بك خيرا نبهك وبعيوب نفسك عرفك
عالمكم جاهل جاهلكم مفتر زاهدكم راغب لا تأكل بدينك اغنا ؤكل بالدين الآخرة
وقال رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين

حاوا على ظاهرها ان المقتدى الطالب من غيره السائل لسواه عبد الله بن مسعود كان
يقول لاصحابه أنتم جلاء قلبي من كان يسمع الله والاستماع بكلامي فيكون جلاؤه والاولا
يصير عندي فيكون مكدرا * لما خرج ابراهيم عليه السلام من الدار وكر رشهوا شيوه
وعلمانه عمل دارا في الشام كثيرة الابواب انزوى هنالك اسد دراعه من القمر ودوا قومه
اشربوا العربية حلمه ما الحلم الحصة والمحبة الوصلة (سؤال) الحال يقتدى به ام الحال
قال رضي الله عنه القال يقتدى به العوام والحال يقتدى به الخواص من أهل من أنت
أرى يصلك أقعدك على حالك وأن بلغته من صلك وارثه * كان من دأبه صلى الله عليه
وسلم عيادة المرضى وعن قد مهام ذلك ولكن بمود الاصحاب ثم ما سمعت أن جليلا
المبى الى سوقكم وابديائي تناول أم والكم أمر نامن حيث الحال والقدر
وقال رضي الله عنه دنيا ورأيت رجل وخاف عشرة من الاولاد كلهم يارون به في درجة
واحدة تقاسموا تركته على السواء وفيهم واحد كان قلبه والده اليه وكان يحب أن يرث
جميع تركته فجاء القدر الى واحد واحد بالموت فبقي ذلك الواحد حاز جميع تركته فشاء
السماء والقدر أي هداية الى هو ما رالسلام اللهم كما الحاق عنا اللهم كف
النفس عن الاهوية والطباع فان أتاك هذا الحرو ان نسخ فيه والحروف نسق
ذلك انما يخشى الله من عباده العلماء لما علموا اخافوا علمت غيرة الشيء فاحذره
واجتنبه الموت لا يملك سمه فاعمل له ما من ليس لداره سقف ولا لعياله دقيق ولا اشبار
ولا دثارها الشتاء فتأهب جاء الامير برجل جاء السبع فاحذر يسمع الموت ما معنى
قولك في صلاتك اياك نعبد واياك نستعين اياك نطيع واياك نوحد متى وحدت الحق
عز وجل متى أخلصت العمل متى زهدت في الخلق والرياء والنفاق والعجب متى
بدلك الحق الدلالة من حيث القلب من حيث الخلوة اذا اردت شهوة النفس مع
رؤية الحق استقيامن رؤ يته ترك شهوة نفسه متى ترى يعقوب عليه السلام عاضا على
الانامل في خلوتك عند شدة شغلك متى ترى عصمتك تلك عصمة غيرة الله عز وجل لما
اجتمع يوسف عليه السلام بتلك المرأة جاءت الغيرة ولى هاربا كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين متى تمقت حالك حاله يوسف عليه السلام لما تكلف
يوسف عليه السلام العصمة في بيت الله وحده وادى به في حسنه ورفقه عنه عبد
خلوته كونوا كذلك عباد الله باهر بدين استمروا حاله الصديق اطلبوها من الله التوكل
قطع الاسباب ترك الكل الطلب اذا اطلب صار ملكا يسمع ما يسمع الملك يعرف ما
يعرف الملك ثم يريد فيصير ملكا عليه
وقال رضي الله عنه في قصة موسى عليه السلام السرسر السر ترك أهله حين آنس من
جانب الطور نارا انس رأى رأت عين الرأس نارا وعين القلب نورا رأت عين الرأس
حلما وعين القلب حقا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعله حدث ولم يدهش به

ق

في زوجته وولده زهدت قال لاهله امكثوا جاءت نداآت عالية جاءت خطاطيف القدر
سلبت القوم من أهاليهم وأولادهم ياحكم انبت ياعالم بسر الله تقدم يانفس ابتى
ياقلب ويا سر أجيبا ياخيبة من لا يدرك هذا ولا يحب هذا ولا يؤمن بهذا ياخيبته
ياخيبته ياحجابه يامقته لعلي آتيكم منها بخبر انتبهوا امكانكم حتى آتيكم بخبر الطريق
لانه كان قد ضل عن الطريق غابت عنه دلالته حضر عنده نقيب النقباء ولم يكن
حضر قبل ذلك فقال مشيرا اليه لبيتك لم تخلق واذا خلقت علمت لم خلقت له ياناعس انتبه
فان السيل قد أحاط بك من أمامك يوم القيامة تدعى ما كتابك من معلمك من داعيك
من نبيك لانسب لك صحيح النسب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم أهل التقوى
قيل يارسول الله من آلك قال كل تقي آل محمد اسكت أنت لاعقل لك بيتك على الدجلة
وغوث عطشانا خطوتان وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق وأنت بأمر يد خطوتان
وقد وصلت في الدنيا والآخرة ان أردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامي اني اذا أخذني
جنوني لا أراك اذا ثار طبع سري طبع اخلاصي لا أرى وجهك وأريد الصلاح وازالة
الخبث عن قلبك وأطفئ الحريق عن بيتك وأصون حريمك افتح عينيك وانظر ما أمامك
أتتك جنود العذاب والمؤاخذات ويلك يا أحمق أنت بعد قليل ميت كل ما أنت فيه زائل
متفرق هذا يفارق ولده وداره وزوجته ويرافق التراب والقبر والزبانية أو ملائكة
الرحمة ياراحل يازائل يامنتقل ياعارية سبحان من منّ عليكم يا ملتهين ولا ترون
يامدبرا لا تأتيني في كل سنة مرة أو في كل شهر مرة أو في كل اسبوع مرة بلا ذرة ولا
حبة خذ شيأ بلا شيء وغدا ألف ألف شيء أنا حامل أثقالك تخاف أن آكلك حمالك
أثقالي انما يكفينيها الله عز وجل سافر ألف عام لتسمع مني كلمة فكيف وبيني وبينك
خطوات أنت كسلان أنت جوهل البكع عندك أنك أعطيت شيأ كم سمنت الدنيا
مثلك وأكلته سمنته بالجاه والكثرة ثم أكلته لو رأيناها خيرا ماسبقتنا اليها الا الى الله
تصير الامور مانحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته لقد
بالغت في العظة وخشنت القول له فقال ان عمل معه كلامي فسيعود فلم يزل بعد ذلك
يحضر مجلسه ويأتيه في غير وقت المجلس فيقعد بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله تعالى
اللهم صبرا وعفوا اللهم أغننا اذا وقفت بين يدي أحد من الخلق لطلب ما عنده مقتك الله
من تضعضع لغني لاجل ما في يديه ذهب ثلثا دينه أنت تعودت الطلب من الخلق تاتقي
الله تعالى وأنت على ذلك رأيت في الرحبة رجلا كان يطلب من الناس وقد باع جبة
ديباج بخمسة وعشرين دينارا فتبعته فوقف على رجل يأكل هريسة فلم يبرح حتى أعطاه
لقمة قلت له ألم تبع جبة بكذا وكذا قال أترك صنعتي لاجلك من بلغ غاية الولاية يصير
قطبا يحمل أثقال الخلق جميعا ولكن يعطى كلما ان الخلق جميعا ليستقوي به على حمل
ياجاهل لا ينظر قميصي وطريحتي هذا اللباس بعد الموت هذا كفن وكفن الميت

يعمل هذا هذا لبس الصوف وأكل الخشن والجوع عندي شغل شاغل مع غيركم
يا أهل بغداد كونوا عقلاء يا أهل الارض ويا أهل السماء وخلق ما لا تعلمون ليس بالتحلي
هذا الظاهر بصدقه باطن وباطن بصدقه ظاهر لا كلام حتى تصير أربابك ربا واحدا
وجهاتك واحدة وعموبك واحدا بصدقلبك متى يتم قرب الحق في قلبك متى يصير
قلبك محدوبا وسرك مقربا وتأتي ربك بعد الخروج من الخلق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه مؤنته ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
تخرق العادات فيه لا يبالي ما عبد الله الا بعد الانقطاع اليه بقلبه وكليته الله تعالى
يقول من عمل عملا يريد به غيري فانا اغنى الشريكين هو للشريك دوني الاخلاص
أرض المؤمن والاعمال حيطان او الحيطان تتبدل وتتغير وأما الارض فلا اغا تأسيس
البنيان على المقوى قال قيل قد انقطعت الى الله عز وجل فلم يكفني مؤنتي فالجواب
أن الخلل فيك لا في الرسول وما ينطق عن الهوى هل عندكم خبر من الله تعالى لا والله
بل أنتم عشاق الدنيا ودينها لو كنت صادقا فيما تدعيه لم تحتل في طلب درة ارم هلك
في وادي الصدر حتى اذا بلل أمرها اصل رأس درجك باب القرب استقبلك وجه
الحسن من زينة الدنيا والآخرة عن المودة بيسكا وارتفعت الحجب والوسائط جعلت
استعانتها من وادي قدره تسلم ردائك واستوف خدمتي لك أنا عروسة هي ساعليك
ولك شمع في احابها قربك حينئذ امتدت بدالعلم اليها وساعدتها يد الحكم أما عرضك
فباقي بده أمرك فصل بحالفة طبعك وهواك وارادتك مع زعمك أنك من المريدين
الخصوص فذلك غسير لازمك وحرمانه عندك لو علمت أن الدنيا تقطعك لما سألتها
اذا انهدمت الملك لله عز وجل هدمت الدنيا النشر اسم هي تبدو تعلاوه وتتنى عراوة
هي اذا صارت في قلبك وحملت تحت جناحها انقلبت عنا ودعتك كان من تقدم
يعبرون بين الخواطر قبل الانقطاع الى الزوايا يا من لم يعبر بين خاطر النفس والشيطان
والملك كيف يقطع خاطر الشيطان بالمعاصي والزلات وبالكفر في الأصل وبالمعاصي في
الفرع وخاطر الملك بالطاعات والاعمال الصالحة قيل للذي صلب بني الحلاج أوصي
قال هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك اذا أردت أن تشرب مع الملوك فعليك بالحرابات
والغياب والقفار الى أن يأتي الضحى ومن سكر لك لكي لا تفشي أسرارهم فيهلكوك ولهذا
ملوم حبره من امامهم هذه الدنيا حملت راحلة ان شئت أن تأتي ربك الحلو بعد
احكام الشرع باب الله عز وجل لابد من استعانة وعزم على شيء بعينه يأتي باب
العلم نطرق الحكم الحكم والاوامر والنواهي فقبل ما يأمر بالحكم وتسمع
ونطيع حينئذ يأتيا الا قال دونها يحتاج أن يتحقق من العبد فالما يقول أحدنا
مالي اتلبس مع قيامي في الطاعة يقال له تحتاج الى قليل من العلم صاحب الحكم

ريان لا تشرب كأنك ميت لا حركة بك ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون أنهم محجوبون
لا يعرفون خيرا ولا يعينون أهل الخير على الخير أنت شرك في دنيا بلا آخرة ظاهر بلا باطن
ما ينفعك ولا نيتك وعملك وصاحبك عن قريب تموت وينقطع عنه من كان يريد العزة
فلله العزة ولرسوله وللأولياء والصديقين البحر الدنيا والمركب الشرع والملاح طاعة الله
عز وجل فمن شذ عن متابعة الشرع غرق في بحر الدنيا ومن آوى إلى مركب الشرع
وأقام هنالك استنابه الملاح وسلم المركب عاديه إليه وصاهره وهكذا من ترك الدنيا
واشتغل بالعلم وصبر على الأذى صار محبوب الشرع يتيماه وكذلك أدناه الله عز وجل
بلطفه جاء بمعرفته وخلع نعمته ولا يتوقف ولا تهلك في الله صدوحة عن فوات غيره إذا
وأتاك شيء ولا تعترض عليه فإن الملك يتصرف في ماله السيد ومالك لولاه ما أخذه منك
تجده غدا تقول له النار جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي هكذا في الدنيا إذا قوي الإيمان
واتصل الباطن بقرب الحق عز وجل جاءت نار الآفات ووقعت على طريق القلوب
تأتي نار المجاهدات تمر في طريق المريدين فالمريد تأخذه لما بقي عليه من بقية الدنيا
ورؤية الخلق وكامل الإيمان تقول له جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي فلا تضرهم في
الدنيا سهام تقع في جدار القلب اعملوا عملا لا يضركم نار الدنيا والآخرة لله عز وجل
عباد يسقيهم ألطافه يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من عرف
الله عز وجل انقطع عن الشهوات واللذات وأعانه على استيفاء الأقسام الخارجة عن
الدار حصل له الخلع طرهذا المبارك بالدار يمكن من الملك قال الملك إنك اليوم لدينا
مكين أمين من عرف الله وأدخل عليه لا يمد عينيه إلى شيء من ملكه ولا يديه لعروس
زفت إلى الملك طعامها وشرابها وحرب الملك جميع شهواتها تجده في تربه إذا أطاعت
النفس ذابت مع القلب صار صاحبها وأخرج القلب من السجن قال الملك ائتوني
به بعد طهره وتعاسه وحسن أخلاقه وأدبه حتى به استقبله بالكرامة وقربه وأدناه
وأحسن إليه وخلع عليه وخاطبه من غير واسطة إنك اليوم لدينا مكين أمين لا يشغله
بغيره ثم صرخ رضي الله عنه وقال يا الله يا الله حبيب غائب قدم يشغل حتى لا يشغل
إذا طالت غيبته وذهب عنه عاشره نبت لحمه وشد عظمه وطاب عيشه وسكنت
روعته صار بطانة الملك حينئذ ولاه وأمره على رعيته وأعماله وإليه وأرسل إلى
البحر ليسعد الغرقى وإلى البر ليأخذ الرجال والأطفال من أفواه السباع لما أخرج من بيت
طبعه أهله للنيابة والإمامة يخلع على قلوبهم كما خلع على قلوب النبيين والمرسلين
وألقابهم ألقاب الأولياء والأبدال يأنسونه هو سلطان الملوك أصحاب الأخيار يشير
بذلك إلى من تحضر مجلسه من الأولياء والملائكة وهم أخفياء لا يعلمهم من حضر (سؤال)
متى يصير البسط قبضا والهزل جدا إذا انبسطت انبسطت أملت رحمتك عن يقة
وعن عملك دلالا حتى إذا صرت كلك عن يقة أدخلك دار الفصل والأنس تبقى بلا رحمة

ولاعزية فعلا مجردا يكون مثالك مثل من بين يديه طبق آكل فيه بعض الاكل قيل
ادخل بيتا آخر كل ماهنالك الرخص لناقص الاجل والعزائم لكامل الايمان والملك
القانين ماقعدت على الارض الا في خلوة فيما تقدم والآن بخلاف ذلك أنا في جملة من
لايستحي من ذكر حاله لاني لاأرى أحدا حسن الادب في موضعين في ترك الدنيا وفي
اتخذها لاتأتي الخلوة ومعك جهل لاتتخذه قبل أن تتهذب تفقه ثم اعتزل كم تحضر
المجالس ولاتعمل بكلمة كم من رأى وليا واحدا فاستوصاه خيرا فوصاه فعمل بها وجعلها
زاده وأنت تطلع على الاخبار وتنظر الآثار وتحضر مجالس الاذكار ولايتقدم لك
اقدم فليت لك نبت قدمك مكانها بل كلما جئت تأخرت من استوى يوماه فهو مغبون
انتبه رحمك الله الدنيا بلغة ساعة فلاتركن اليها قوم أضعفتهم الهيبة وتقيدت
جوارحهم استولت على قلوبهم الدهشة عن الخلق فصار ما في أحوالهم اللزوم والقعود
اذاجاء وقت استيفاء الاقسام بعث الله من يلقمهم ليس لمن تقدم ولا لمن تأخر اعتراض
على هذا العبد يعني نفسه احفظ رأس دينك والا اقطع نسبتي وطريقي لاتكن جاهلا
تقعد في بيتك وتهذي هذيانك أدوية شربناها ونجعت معنا ندلكم على شئ مجرب
١٠ اتقوا يوما لاينفع فيه مال ولابنون أي شئ مال مال جمعته من حله واكتسابه
واكتسبته من وجهه وادعيت أنه غدا نافعك مع مالك من البنين كما زعمت العرب
السالفة قال الله عز وجل يوم لاينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم لم ينظر
١١ الى أمواله وبنيه ولم يسكن اليهما بقلبه بل يرى أنه وكيل فيهما يصحبهما موافقة لربه فيسلم
قلبه من آفات المال والولد كمثل رجل أخبر أن الملك يريد أن يزوجه جاريته ويريد
قتله على يدها قال في نفسه ان هربت أدركني بجنوده وان خالفته أهلكني سلطانه وان
وافقته أهلكني بجاريته أمره الملك بتزوج جارية من جواريه وأمرها أن تسمه
اواذا نام أن تذبحه ياخيبة من تخلف اليوم عني ياخيبة له ولكن الاولى حسن
الادب واظهار موافقته مع حذر قلبه قال السمع والطاعة دخل فقبل النكاح
والهدية جاء الزفاف لبس درع الحذر كحل عيني قلبه بكحل السهر لينظر الى حركاتها
وسكونها وعملها انقلبت فرحته والحواشي والخدم يظنون أنه مغبوط فيما وصل اليه جاء
النهار ولم تهلكه بسمها الا من أتى الله بقلب سليم الدنيا هي الزوجة لاتنام معها
ولاتخلو بها في عمره وجاء الى الآخرة ولم يكن سلبت تقواه ولاغيرت دينه فله السلامة
هكذا العارف بالله الزاهد في هذه الدنيا الراغب في الآخرة اذا جاء رسول العلم عند صفاء
سره بأن الله يريد أن يضيف اليك طائفة من الدنيا لتكون حياة لقلوب الصديقين وهي
نوع مشغلة وتعب وكدر والتفات انظر كيف تعمل تسلم قلبك وسرك فينتبه السر لذلك
يقوم السر والقلب يصطحبان الى باب الملك يقولان ماتريد أن تفعل بنا أتريد أن
تحجبنا عنك تقطعنا عن بابك تنغص عيشنا لانبرح الا بالمواثيق والعهود لايبرحان

حتى يقول لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى فيرحمان الى الدنيا مع حراس وحملة الامر
الى الله قلب سليم من الآفات والرياء والنفاق ورؤية الخلق ايها المريد الفقير ايها التائه
في تيه القدر تحتاج ان تسلف تجدها لا تدع فيه لا درهما ولا دينارا ولا جواهر تحسب
والمفتاح في جيبك فصاح ان تفرغ قلبك من الدنيا والشهوات واللذات وجميع الترهات
تترك فيه الذكر والفكر وذكر الموت وذكر ما وراء الموت تعمل فيه كيمياء قصر الامل
يقول اني ميت الآن لان الاعمال تصفو بقصر الامل واما اذا طولت الامل رأيت
هذا وافقت هذا صاحب قصر الامل مهجور الكل قاطع الكل يلبس لباس
الزهد ثم لباس العافية ثم لباس المعرفة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفلوا لي بست
أكفل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا اؤتمن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف
كفوا ايديكم وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم هذا الحديث رواه الطبراني اكفلوا
لي بست أكفل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا اؤتمنتم فلا تخونوا واذا وعدتم فلا
تخلفوا احفظوا ايديكم وابصاركم وفروجكم اذا صفا سرك واتحد همك [illegible]
عمر واسطة اذا اتحد خوفك ورجاؤك ما خطاب ربك ومولاك بأي استطرح بين
يدي جواهر قدره اما ان يصطفيك او يعزلك من كان في الله تلفه كان على الله خلفه
وان جاور ربك يعلق بها تهدف لسهام قدره اذا تهدفت لسهام قدره كان وقوعها
حشا الاملا يا عاريا من هذا كله تهذب وتقدم واستأنف العمل اضرب على الكل
تسعين تعودك في بيتك عند قعودي للكلام هنا الولايات هنا الدرجات يا مبتلى
بالعيال ليكن كسبك لعيالك وقلبك لفضل ربك قوم حلالهم في اكتسابهم وقوم
حلالهم فيما يأتي من دعائهم وقوم حلالهم ما يأتي من غيرهم بلا سؤال وقوم حلالهم
ما يطلبون من أيدي الناس وذلك حاله الزيادة وثلاث لا تدوم الاول وهو الكسب سنة
والثاني وهو السؤال صعب والثالث العزيمة والكدية رخصة فيما بينهما وقد يكدى من
لا يأكل وهو فتنة للمسؤول ابتلاء له وسؤال هذا العبد كسؤال السائل قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تردوا سؤال السائل فانه قد يأتيكم من ليس من الانس لينظر ما تصنعون
فيما خولكم الله عز وجل وكذلك هذا العبد يؤمر بالسؤال لينظر الحق ما تصنع فيما
خولك الله من نعمة استكثر من مجالس العلماء وزيارة القبور والصالحين فانك
تحيي قلبك اذا احكموا امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي ساعدتهم الاقدار عبد
الله بن المبارك يأكل في كل أسبوع أكلة لا يستقيم حالك حتى تكون كالماء مستقيم
لا يثبت فيه مانع كصفة المساكين التي كان فيها الفقراء اهل الحال حالة فيها جوع
وحالة فيها عرقه وحالة فيها ذلة وحالة فيها كثرة من خرج من بين يدي الى النار لا رحمه الله
اللهم عفوا اللهم سترا اللهم ثباتا اللهم رضا اذا وصلت الى الحق عز وجل اقنع منك
باداء الفرائض شاخ [illegible] الملك في العقل والنظر والسمع والاشارة اجرى عليه

ما كان له في حاله علة بالله عليك أيها المريد الصادق على زعمك متى آثرت بقوتك جارك
متى آثرت بقميصك وعمامتك ومصلاك متى آثرت عيالك هؤلاء القوم أذابوا
نفوسهم وطباعهم وأهويتهم وشرابهم حتى ماتوا معنى فنوا معنى تولتهم يد القدرة
غاسل القدر يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بقايا النفس
باسطة تحت عتبة القدر دواء الجوارح الكف عن المآثم وهي ارتكاب الفواحش
من المعاصي والزلات تكف يدك عن السرقة والضرب والرجل عن المشي في المعاصي
والمشي الى السلطان تأخذ من ولد آدم وهذه العين يكفها عن المستحسنات نامت
النفس أم الحكم طار القلب في صحبة المحبوب ولي الله تعالى اذا أحسن الادب اتصف
بصفات النبوة الحكم يتحير بين الطبع والعلم تارة يرد الطبع وتارة يرد العلم و يقول
ما آتاكم الرسول فخذوه يقول الحكم للقلب ما يكفيك أني قائم كالخادم الراع لك
وأنت مع الملك الليل سرير ملكهم الخلوة منصة عروسهم النهار يغير بهم لشئ من
الاسباب المصائب تكتم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك تعزز بينهم تحارسوا
تعاهدوا الى أن يبلغ الكتاب أجله اسأل عن منكر ونكير اعند مجيئهما الى قبرك فانهما
يخبرانك عني اسمك مذنب اسمك غدا محاسب ومناقش أنت في القبر مذوم لا تدري
أمن أهل النار أنت أم من أهل الجنة عاقبتك مبهمة فلا تغتر بصفاء حالك ما تدري
ما اسمك غدا يا بني اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح ذهب أمس بما فيه شاهدا لك وعليك وغدا لا تدري تلحقه أولا انما أنت ابن
يومك ما أغفلك علامة غفلتك مصاحبتك الغفلة يا أحمق من لا تظهر عليه امارة الحق
لماذا تصحبه لم تصحب من أساسه واه ظاهره نحس باطنه تجاهد وتوافق على الحق
عز وجل هذا شئ لا يجئ بجمع الاكتاف وكحل الاعين بالكحل لا بالسهر جميع
الخلق لا عبرة به جميع التكلف لا عبرة به يا أحمق تأتي باب هذا وباب هذا تسأله حتى
يكثر جمعك كيف يرجى لك الفلاح هلا كنت على باب الملك كالحاجب من جاء أخبرت
الملك بمكانه أخذت قصته آنست وحدته هلا جعلت الخلق عيالك وارويت عنهم
اشتغلت بصنعتك في بيتك حتى اذا أتوا بابك رأوا عندك ما يصلحهم بيتك خلوتك بيتك
قلبك بيتك سرك بيتك باطنك صحبتك لربك بالقيام بأمره والانتهاء عن نهيه
والموافقة له في مقدوره أرزاق الخلق في دعائك وهمتك لعين تكرم ألف عين اذا أكرمت
الكرام البررة في خلواتك أطعت مولاك ولم تعصه أكرمت القوم ولم تفضح نفسك
عندهم سميت كريما فاذا صرت كريما أكرم لاجلك ألف عين يدفع البلاء عن أهلك
وجارك وأهل بلدك أبد الدهر تكدى أبد الدهر تأتي الابواب متى يكدى منك متى
يستطعم منك متى يؤتى بابك متى تفرغ من شأنك متى تضرب حولك خيمة متى تعرس في
قرب الملك متى تظهر نجابتك وأهليتك وصلاحيتك لقرب الملك وتخرج ألقابك وتظهر

ماهالك وتكون أحب أولاد محمد صلى الله عليه وسلم حتى يسلم اليك تركته العلماء
ورثة الأنبياء قولاً وعملاً حالاً ومقالاً لا اسماً ولفظاً النبوة اسم والرسالة لقب يا جاهل
فاتتك النبوة والرسالة لم تفتك الولاية الغيبية البدلية أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
حياة الدنيا نفسك وهواك وطبعك هذه الدنيا الأمارة ولى من الشهوات فتلك أقسام
لك الدنيا ما أحدها منك وجوارحك ما يلزمك الملك ليس من الدنيا ما لا بد منه
ليس من الدنيا بيت يكنك ولباس يسترك وخبز يشبعك وزوجة تسكن اليها الحياة
الدنيا الإقبال على الخلق والإدبار عن الحق الهوى ضد الكثير الهوى ضد العبادة
النفس ضد الحس الظاهر ضد الباطن اذا أحكمت الظاهر أمرت باحكام الباطن
اذا أحكمت الحكم بالعمل به كنت علامة كنت تابعه كنت صاحبه كنت فاني البنية
عن طبعك بالعمل العلم فيمشقك كنت كروح بين روحين كنت كحاجب بين الملك
ووزيره كنت محبوب الدنيا والآخرة والخلق والحق عز وجل والملائكة فرحة
للقلوب لساحاته بغيب عن حضوركم (قال) داود لابنه سليمان عليهما السلام وعلى جميع
الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والأولياء والصالحين يا بني ما أقبح الخطيئة بعد
المسكنة وأقبح من ذلك رجل كان عابداً فترك عبادة ربه أرضيتم بالحياة الدنيا من
الآخرة الحياة الدنيا وجودك والآخرة منازلك لهم تمييز وللأسرار تمييز والعوام
تمييز وللخواص تمييز الدنيا ما تراه والأخرى ما يخرجك بابك ما لا تعقل فصير بينهن
لك ما يأتيك نفعل مشترك فهو من الدنيا وما يأتيك من حيث العقل الذي هو عقل
المعقول فهو من الأخرى سرك أخرى وظاهرك دنيا حالات الدنيا ما سوى الحق
عز وجل والأخرى التعلق بالمولى والإعراض عن قيل وقال وعن المدح والثناء والذم
والسير مع الهم همك ما أهمك اذا صدقت في ارادتك أحداً الحق عز وجل بيدك مثالك
في حصة تدره كان وسع ما بين خطوتك أوسع من خطوات آدم عليه السلام لصدق
ارادتك وحسن أدبك وتطارشك عن قول جيرانك تمالك حاله لا حد الى الحق وما عنده
من فضله وما عنده من عباده [illegible] يرى السيد أقسامه في اللوح المحفوظ ثم
يتعدى الحد فيه أقسام أهله وأولاده حتى اذا تعب وذي [illegible] باطنه ان هو الا عبد أنعمنا
عليه ولم عبد الى المصطفين الأخيار هذا يجيء بالسابقة ثم بصير عنايته أقدام
المشايخ * وكان رضي الله عنه في جماعة وحده أتته رقعة فيها مسئلة فقهية وقال حتى
استأذن في الكلام وأخاطر ثم قال النكاح هل هو واجب أم لا وهذه مسئلة فيها
خلاف منهم من قال هو سنة ومنهم من قال الاشتغال بالعبادة اذا لم تتق نفسه أولى عند
الشافعي وأحمد وعند أبي حنيفة الاشتغال بالنكاح أفضل اشتهى كنت مريداً
فالله تعالى ببادتك أفضل وان كنت من اذا لا بد برقك في نفسك ان شاء هو زوجك
وان شاء شغلك سواها ان كان ثمة قسم أدركته بأخذ القسم بيدك ويقول الحق جل

يعني من هذا هو هارب مني وأنت تمنى له ما أصنع وهو ملتفت عني باقتك اليه أما
المريد فان التزويج حرام عليه من حيث الباطن أو يكون له زيادة قيص أو يكون له أربع
أصابع من الارض هذا سياح ماله ثبات ولا ثياب ولا أثاث بل يكون متعريا عن جميع
أثوابه فاذا وصل الى مقصوده وانقطعت سياحته هنالك ان أراد ملكه أن يزوجه يملكه
يوجده يفقده من صاحب أحمق فهو أحمق الاحمق من لم يعرف الله عز وجل رضي
بالحياة الدنيا من الآخرة يا غلام قسمك لا يأكله غيرك لا تأكل بطبعك وهوا الثمن
يشيطان بل توقع ساعة حتى تصل الى دار جنتك أو قرب ربك * قال له رجل كان لي ورد
من صغري الى الآن الآن أقوم أركع ركعتين انصرع من وقتي قال رضي الله عنه
لا يكون به نظرة لمحبة السابقة لحتك عين صديق في جوازه الى الحق عز وجل
فاحسنك فقال لاخوانه خذوه معكم ان لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لنفحاته
لا يكون قد شاخ قلبك اقعده ملكه على باب قربه لا يكون ضعف الظاهر وقوي الباطن
لا يكون ضعف العظم من قلبك رق جلده اختطفت الغيرة والمنة سره يرى قلبك
باب ربك غشيته هيبة القرب فصرعته ان في حفظ القلب اشتغالا شاغلا ذرة من
أعمال القلب خير من أعمال الظاهر ألف مرة مادام الفرائض والسنة ميقات عليك
لا ضير * قيل للجنيد ان الحضرمي قائم على رحى يدور به وهو لا يأكل ولا يشرب فقال
انظروا حاله في أوقات الصلوات فقيل له انه اذا أذن المؤذن سكن قال لا ضير منهم من
يقوى على الاعمال من حين صغره الى حين الموت ومنهم من يعمل الى أن يضعف ان كان
هذا من حيث قرب من حيث علم من حيث مشاهدة فلا باس وان كان غير ذلك فهو
شيطان يغويك ونفس تؤذيك صحبة الحكم تنتج العلم تنتج لهم السر أعندك من هذا
خبر انقطع ثم اتصل واتصل ثم أوصل يا خيبة القاعدين على دكاكين الحرص والامل
والغرة لا جرم يموت سرك ويسود قلبك * قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدأ
وان جلاءها قراءة القرآن اللهم اهدنا واهدبنا وارحمنا وارحم بنا وعرفنا وعرف بنا
اجعلني مباركا أينما كنت اتصل ثم انفصل ثم أوصل تفقه ثم اعتزل من عبد الله على
جهل كان ما أفسده أكثر مما أصلحه خذ معك مصباح شرع ربك بالحكم تدخل على
العلم اقطع الاسباب فارق الاخوان والجيران الاقسام الزهد فيها الا يصلح اعط
ظهرك زوجتك اعط الاقسام ظهرك تزهد ثم تكاشف الزهد تكاشف الاعراض
اترك شرهك حسن أدبك كن مقاطعا لما سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب
خائفا من انطفاء مصباحك على دوام ظلمتك فبينما هو على ذلك اذ جاء الحق بدهن امداده
الى مصباحك نورك في علمك من عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم من أخلص لله
أربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه بينما هو كذلك اذا رأى نار
الحق عز وجل كموسى عليه السلام حين رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا

باداه الحق نظر دقناره حصل النار قربه حصل رؤيته لما دليله يرى نارا من شجرة
طه يقول لنفسه وهواه وأسبابه ووجوده امكثوا امكثكم انى آنست نارا نادى السر
القلب انى أنا ربك أنا الله فاعبدنى لا تذل لغيرى اعرفنى واجهل غيرى انفصل عنى
واقطع عن غيرى اطلبنى وأعرض عن غيرى الى على الى قربى الى ملكى الى
سلطانى حتى اذا دام هذا الشأن ثم انقلبه جرى مجرى أرحبها الى بسم الله مجريها ومرسيها زالت
الحب زالت الكدورة سكنت النفس جاء السكون جاءت الالطاف اذهب الى
فرعون باطلب ارجع الى الشيطان والنفس والهوى طرقهم الى اهديهم الى قل
لهم يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم أوصل أما أنت
يا مسكين سوف تقطع دوالك وتحولك ويتحرك حبلانك ويجمع لك بين فقر الدنيا
وعذاب الآخرة يأتى القبر يضيق عليك حتى تختلف أضلاعك وتحرسك عن جوابه
منكر ونكير تعذب فى قبرك ويفتح لك باب من النار يأتيك عذابها وحرها يا قوم
أحسنوا الادب فى هذه الدار بسلم دينكم وظاهركم وباطنكم حتى تقام بين يديه حينئذ
يزال الحجاب عن عينيك وعن قلبك وعن أذنيك ويلقمك ويزيدك قوة الى قوة وبصيرة الى
بصيرة عمرا الى عمر بقاء الى بقاء رزقا الى رزق بشكر سعيك ويحسن أدبك بحبيك
شاكرا عندك أن حمالك صار امانا فلاد عما يغير عليك ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم أخلاق المؤمنين وتابعة الشرع ثم العلم ثم القدر كأنهم قطعوا المطع
أيديهم وأرجلهم لقطع أعضائهم الخبيثة التى بها آكله لا حركة ولا لم ولا كيف
دهشت العقول عقول البشرية حتى اذا دهشت أيام النفخ وعاد العقل اليهم جاءت
ألطاف ربهم بالسير والسير طعام بعد الجوع شراب بعد الظما كسوة بعد العرى
مادمت فى الطريق بأمرك بالقتال حتى تطوى شهوتك تعطى هذا الحكم حقه بأحد
بأوامر الشرع وتنهى عن نواهيه هذه الايام تنقضى وخطواتك تقرب الى الحق
عز وجل مع مضى الليل ومجىء النهار هم على أقسام منهم من ينتهى سفره فى يوم وشهر
وسنين لا تذهب زمانك بلم وكيف وسوف بل شتوسطك اعمل لنفسك اذا اعملت فى داره
اعددت قميصه لمن جاريته من جواره تشغلك تروح بها تعبر صورتك ويباع زنبيلك وأملك
تحمل بينا نسا أو ملكا نائبا أو وزيرا من عرف الله لا يستكثره لك اذا وصلت اليه
يشهيك الزهد والبرك قبل المعرفة قبل أن تصل الى الملك قبل أن تعرف من أنت
ومالك ومالك يودع العبد حظوظه ثيابه وقماشه داره أهله أولاده جيرانه
امرأته حلاله يقدم رجلا ويؤخر أخرى بأى خطوتين رجاء وخوف على ماذا اقدم
جاهل بالكل فترك الكل جاهلا بعاقبة وعليه فاذا ترك الكل بأى باب الملك يقف مع
علمائه مع دوابه حائرا حيا لا يدرى ما يراد به والملك ناظر اليه وخبره عنده بقول العلماء
آثروه على الكل ثم لا يزال ينقلب من شغل الى شغل حتى يجعل حاجبا بين يديه مفردا بين

[illegible]

اذا حرك القلوب على عثار القدر من ساها على باب علمه وقربه المعطية حده منه والدوم
وصلة اذا نام العبد في صلاة ناهى الله به ملائكته النية معي والروح طائر الخلق
عند أهل المعرفة كالذئاب والزنابير وكدود القز أحوالهم لا ينبسط لكم كونوا عقلاء
ما يهلك على الله الا الاحمق وما هلك على الله الا هالك من أمرك بالبذل والعطاء فهو
صديقك من استمعني عال العمرا صريه بمجرد الاسلام لا ينفع منك حتى تعمل الحق
وتعمل الحق اذا تحرك أعضائي فاعلموا أني قد احترقت دعوني ما دتما عزي على أوليائي
في هذه الامر لكيلا تعرفوك واحتملهم في آخر الامر لكيلا تشتغلوا بك * كان عيسى بن
مريم عليه السلام اذا ذكرت عنده الساعة يصيح كما يصيح المرأة الثكلى ويقول لا ينبغي
لابن آدم اذا ذكرت عنده الساعة أن يسكن أن عدم لا حرر فيك ما عشت قط ولا
عشت من طول مقامه في الدنيا الا من حرجه من تقلب الاعيان والحاجة الى الخلق
والحجاب عن الرحمن لانه الهوى والنفس والطمع والشيطان من أمن في هذه المباعد
حول جهلا عظيما فياعلام آمن ما يكون أخوف ما يكون امرئ يعرفك ويدنيك
ويعدك ويلمك ويطلعك ويشاهدك ويفتح لك الابواب ويقعدك على مائدة فضله
وقربه وبساطك ولكن يطلب مسك الحرف * قام الفقير حل ليسأله لم يسمع منه وقال
هذا موضع الحزن الذي لم يسمع غيث وغطر بعرب الصفا الى الحق عز وجل
والقرب انما يكون بعد احكام الحكم بموضع كتاب السنن في يده والاطلاع على اسراره
وما يسكون منه أحوال عمل كان صاحب قراآت وفيه سحر وروي في بلاد الكفار
وفي غيره صلبت فسل له ما تطلب بتلك القراآت والنسك فقال لا أدري من القرآن شيئا
سوى آية واحدة وقد صار الى ما عملوا من عمل خلطاء هباء منثورا أول ما ترتد المريد القلب
ثم النفس ثم الجوارح اذا ارتد المريد لا تدنس طهوره المنافق في المسجد كالطير في القفص
ظاهر الشرع همه لو حليا وظاهر العلم لنبالك دونك وسليا كادر يا فاسق لكن
الشرع نص أيديها عن ذلك احدموا الحكم واطلبوا العلم لان العلم يكشف لكم علم
الشرع ثم اعتزل فان كنت من خواصه اطلعك على علمه اذا انتهت بك النفس الى
مولاها وقفت على الباب ودخلت دخول الملوك اذا رأيت الباب مفتوحا فقيل لك
لا تدخل كان انت لاهلك عليك حق ائتوني بأهلكم أجمعين بامرأتك وقلبك
وجوارحك وكلك حينئذ لا تسع ولا تمرأ ولا تمراضه كل يامن لم يأكل واشرب يامن
لم يكن يشرب لما صرف النفس على الفقر والمناول ظهر منها المعنى صار مأوى الشارد
والوارد اذا لم يصبر على آلام المجاهدات والبلايا يكون عاريا تصير صار عن قريب
يفطر اليك الخلق ويرونك ويتوحك ويلبسك لباس العظمة والملك والجلال اللهم عمم
بعدا واليك قربا اللهم عمم عني واليك قربا احفظ الله بالغيب عما سواه اذا دخلت قلبك
باب القرب وهو في ظلمة الوجود طلع عليه شمس العلم وكل نهر دخلك يكمل السرور أورثت

فهرس الاقدار حينئذ دونك والاكل والشرب بعد دخول الجنة منقودة للوك خلقه
والنبيا من أوليائه تأكل وتشرب وتنام طولا ونصبو سرا تقول أنا من أولياء الله أنا
من الابدال ليس هذا بالتمني نجباء خلق الله ناظرون الى مراد الله عندكم من هذا
خبر بأهل المجالس يا أبناء قيل وقال ونفخ في يده وأدار وجهه الى جميع الجهات من
ادعى حب الله عز وجل من غير ورع في خلوته فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير
بذل المال والملك فهو كذاب من ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقر
والفقراء فهو كذاب بعين الرأس تشاهد الدنيا وبعين القلب تشاهد الآخرة وبعين
السر يشاهد المولى تتأدب مع الخلق بحيث لا ترفع صوتك على صوت أحدهم حفظا
لادبك وتبارز الحق عز وجل بالمعاصي وتعارضه في افعاله قبيح بك لا تطلع الشمس
الا على جاهل الا من آثر الله على هواه وطبعه ونفسه هذا شئ من وراء العقول تؤاخذ
الروح والطبع بالمواطاة والموافقة وأما بالاكراه فلا الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان
المريد الصادق كل وارد يرد اليه يعرض أعماله الظاهرة على مرآة الحكم ويعرض
أعماله الباطنة على مرآة العلم فان وافق أعماله المرآتين ادخله على الملك عز وجل وان
وافق عمل مرآة دون مرآة لا يدخل يقعد على الباب وقال له أحكم أمرك حتى يشكر
سعيك ويحمد أمرك فانه باب لا يدخل اليه الا من باب الحكم والعلم فاذا كان كذلك
يفتح لك أعمال تميز تلك الاعمال هي باطنة بينك وبين ربك عز وجل لا يطلع على ذلك
العمل لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ذهبت عنهم العقول الشرعية ووهب لهم عقل
العقول حتى اذا ذهبت عنهم أيام التبنج ردوا الى طعام بعد الجوع وشراب بعد الظما ونوم
بعد السهر وراحة بعد التعب ثم يرد الى شغل شاغل لانه يطلع على خزائن الاسرار ثم يطلع
ذلك العبد على ما يريد أن يكون من أهل البلدة والاقليم واذا كان القطب اطلع على أعمال
أهل الدنيا وأقسامهم وماتؤل أمورهم اليه ويطلع على خزائن الاسرار ولا يخفى عليه شئ
في الدنيا من خير وشر لانه مفرد الملك بطانته نائب أنبيائه ورسله أمين المملكة فهذا
هو العين القطب في زمانه القلب مورد الملائكة والسر ينظر الحق عز وجل اذا
أراد الله انقطاع عبد اليه أول ما يوحشه من بني آدم ثم يؤنسه بالسباع والوحش والجن
حتى اذا ذهبت الوحشة الآدمية بالتأنس بالجن والسباع آنسه بالملائكة على اختلاف
صورها يسمع كلامهم في البراري والقفار والبحار يا من عزم على الانقطاع اسمع يا طالب
الحق عز وجل كلاما ثم رؤية حتى اذا أنس الى كلامهم واشتاق الى رؤية صورهم رفع
الحجاب بينه وبينهم ليس في خلق الله أشد دينا من الملائكة أحسن الخليقة صورا
وألذهم كلاما ثم يحجب وصيره على بابه ثم جاءه بانس قربه ثم يكون ما يكون فيما بعد السكوت
يوحى الى القلب كما أوحى الى أم موسى عليه السلام حين خافت عليه يا قلب اذا خفت على
السر الذي فيك ألق البنية في بحر البراري والقفار وفارق الاهل والاصحاب تكون امرأة

[illegible]

الساعة تدري كم عنده من الطاعات والصوم والصلاة لا يبالي بها العابد مراده سلك قلب
صاف من الأكدار والأغيار الزاهد المنافق ظاهره صاف وباطنه مكدر المفارق
حذبه والخشوع في كتفيه وجبة الصوف عليه وزهده كعب بدنه وباطنه يكدي نفسه
راجعة الى الحمد والذم عينه طامحة الى ما بأيدي الناس أما العارف فظاهره مصطلح شيء
من الأقسام أقسام عينه وأقسام تتداوى به حمد الملك كأنه استاذ داره عازم جيشه مع
سلامة سره مع صفاء قلبه مع رؤية حضرته أمواج العلم تتلاطم به بحار الدنيا لا تملأ
قلبه جميع ما في السموات السبع والأرضين وسائر الموجودات بالإضافة الى قلبه متلاشية
عنده صورة العارف وتلك صورة الزاهد ما عندك من هذا خبر ولا تقطع لسانك عن
الطعن في الخلق بأسلاس الدنيا تطرق الآخرة من أيدي أربابها بالحق إلا ما الحق أنتم
أحق بالتوبة من هؤلاء العوام أنتم أحق بالاعتراف بالذنوب من هؤلاء لا خير عندكم
لا ورع ولا روح ولا صفاء ولا نور ولا دين عندكم وأما دنياكم فلا سبق تأخذون بطاعتكم
وأهويتكم تأخذون الدنيا لا الآخرة شغلي معكم كلامي عليكم بشيربه بذلك كله الى
وغائط رمانه وبلده تطارشوا ونعلوا الا تتكلم أحد كأن الكلام لغيركم أستعير لساني
اليوم أستعير قالي اليوم الاستئناس بالغربة والخلوة مفتاح القرب يا من صمت في
خلوته الشاب في صمت خلوتك بأي خلوة ثم خلوة حرس ثم ترقى اقبال على الملك ثم
اقبال على الملوك قال بعض الصديقين الحلال المطلق في الربانيين تريد أن تكون من
الروحانيين حتى يكون حالك في الروحانيين غير بين الخبيث والطيب صباح سرك شمس
معرفتك بشر قربك من رمك الحرام عند وجود نفسك والشبهة عند وجود القلب
والحلال المطلق عند صفاء السر هذا من وراء العقول ما دام ثم نفس فأنت تأكل حراما
وما دام ثم قلب فأكل شبهة وإن كان ثم صفاء سر فأنت تأكل الحلال المطلق قال لم قيل إن
النفس لأمارة بالسوء لا تسأل من أين أكلت كالزوجة السوء تقول لزوجها اسرق
وأطعمني فهي لا تميز بين الحلال والحرام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات
الدين تربت يداك ذات الدين تعينك على أمور آخرتك النفس كهذه الزوجة باطنا
تريد أن تميز بين الحلال والحرام وإذا حضر الطعام بين يديك وإن كان من كسبك توقف
أحسب أنه ما حضر وما طمع تتوسل قلبك الى سرك وتوسل سرك الى ربك عز وجل بوجه
الحق عز وجل الى نفسك ملكا إن كان حلالا قال لك كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية
بالوهية الآية على قلبك عند ذلك كل وإن كان حراما أو شبهة قال لك ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه فذلك هو الحرام والأمر به فإن الله يوصلك ما هو خير منه أعدد بين يدي
قصابه وندره [illegible] حتى بدوصله تمد يدك الى استيفاء حظوظك الزهد عمل
ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الأبد إذا قايسا أحوالك بأحوال من تقدم لم
تجد لك في شيء منها أطمعت نفسك فاطرتك أعمالهم أتقنوها اما استطالت عليك ولوارك

قطعت مواردها الشغلات بكسرها بل بلغتها شهواتها وقمعت بابا الشيطانك لانه يلقنها التمني
ما لها لسان بل يلقي اليها شيطان الجن لا يقدر عليك الا شيطان الانس اذا اشتغلت
بالفضول ان احتمت المادة وفطمتها عن الحرام والشبهات المشتبهات سكنت نائرتها لو
قللت من المباح ذات عدة فضولها انقلعت الشهوات منها نبت أشجار الخوف والرجاء
فيها استضاءت ظلمة باطنها اطمأنت الى قلبها نوديت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية العالي ينادي بها عند الموت أين أنت من سماط القرب من
مخدع الحضرة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار لا يصفو قلبك حتى تصفو نفسك
حتى تصير ككلب أصحاب الكهف تابعة تربض بباب عتبة القرب القلب في الحضرة
وهي منتظرة لخروجه عليك بظاهر الشرع عند ضعف ايمانك تأخذ الرخصة
بالكتاب والسنة حتى اذا قوي ايمانك عليك بركوب العزيمة والاشد ان ركبت نفسك
سرت مع القدر وموافقته قيل للحلاج حين صلب أوصني قال نفسك ان لم تشغلها والا
شغلتك كان لي قميص في يد أمري كان ناعما أخرجته الى السوق مرارا عدة لم يشتره
أحد فمضيت الى انسان فرهنته عنده على دينار الى أن جاءت أيام العيد فاذا بذلك الرجل
قد جاء بالقميص قال خذ البسه وأنت في حل من الدينار فامتنعت فقال خذه والا أحرقته
فألزمني بلبسه عند ذلك علمت انه قسمي لا زهد لي فيه (سئل) عن قول بعض العلماء تعلمنا
العلم لغير الله فأبى أن يكون الا لله فقال هذا القول يتصور في حق أولياء الله لان التعلم لغير
الله شرك وتحمله على وجه آخر أن يكون يريد به الآخرة وهو نقص أيضا فلم يزالوا
يعملون به حتى أتى بهم الى الله عز وجل وقربه احذوا ظاهرا من باطن فرعا من أصل
اقعدوا على مائدة العوام ثم خصوا بطعام الفضل أكلوا أكلتين في حالة واحدة شاركوا
العوام فيما أعطوا اذا أراد لك لامر هيأك له من عرف بدو أمري وقعد عني فهو مذنب
على الحقيقة كان أحدهم اذا رآه على خرق عادة من الكرامات يقول له رأيت هذه هات
يدك فيشهد الله عليه لا يحدث به حتى الممات ورجل مسكين يعمل أياما لله حتى يأتيه
سر من الله ليلا يحدث به نهارا سلب والله الرجل واحد والعلم والكرامة شيء واحد يؤمر
صاحبها بالكتمان حتى يأتي القضاء والقدر باظهار ذلك مع حفظ قلبه وسره مع الحق
عز وجل اذا كان وقع بقلبك حسن الدنيا وزينتها هرول منها فلا شك أنها تتبعك (سئل)
قيل له الفطام صعب قال عليك لانه ما يصعب الفطام الا على طفل لا يعرف الا امه فحسب
أما من عقل وعرف الاكل والشرب زهد في ذلك اللبن الخارج من ضرع كأنه خرم ابرة
بالله هرول واقصد الباب لعلك ان تكون من أوليائه واصفيائه ويحبسها عنك حتى يصفو
قلبك عنها او يتنحى من قلبك ذكرها وتدوم على فوتك حسرتها او يقام حبك لله ثم مقام
حبها حتى اذا امتلأ قلبك بحب ربك والانس به وانقطعت الآمال لا تجيء بها خادمة مع
درع عليك وحراس مع حفظة وهي منزوعة السموم تأتي بلسان حب تقول قسمك في
الموضع الفلاني والموضع الفلاني بنت فلان قسمك كل لحظة في زيادة تعالوا يا أهل

الفراق بأهل مملكة الدنيا وملوكها وملابسها ولا تهتك ستر ثياب معلقة في بيت أيها
شئت لست عليكم بالسلامة في أرآئكم صعود لا بد لكم منها والسلام الترك زهد
والاحتمال دع أقاويل من تقدم كل واحد شيخ زمانه والزاهد علامة العارف مادام
فيه نوع حرص الدنيا وما فيها والآخرة ونوع نقايا طمع وهوى أعبد تلك الترك ذان
أحد عليه ما بأحد حتى ذهب التكل عن القلب وانقلع من قوته انتهى الزهد جاءت المعرفة
جاء الصفاء ذهب الكدر جاء العرفان جاء الحق جاء المسبب انقطع السبب
حينئذ يرجع البلاء اليه ويقعد على باب داره بأمر الخالق ويناهم تتعلق بك مناصبك
الأعداء يشمتون ان أردت أن ترغم الأعداء فتب الآن واشتغل بآخرتك الله عليك
شاهد وهو معك أينما حيث * كان ابن عطاء يدعو اللهم ارحم غربتي في دنيا الموت
موتان موت العوام هو الموت المعهود وموت الخواص هو موت الأهوية والنفوس
والطباع والعادات فيحيا القلب فاذا حيي القلب جاء القرب فاذا جاء القرب جاءت الحياة
الدائمة حينئذ يحال بينه وبين ذكر الموت في باطنه شيء يخصه وظاهره يذكر الناس
بالموت ويذكرهم ويهم حكما ظاهرا أرى ظواهركم تشهد بالوحدانية وبواطنكم بالعكس
من ذلك أرى وجوهكم الى الكعبة وقلوبكم الى الدرهم والدينار من خاف أدلج أين
الخوف اللهم خلاصا يأتي شيطان القلب المرد في الخلق في أرض الله تعالى طائعا
مكثورا بيده متى ذكرته فانت محب فاذا عمت ذكره لك فانت محبوب متى ذكرته
بلسانك فانت تائب فاذا ذكرته بقلبك فانت سالك فاذا ذكره بسرك فانت عارف
يتعين عليك أن لا تصحب الصالحين الا بعد تهذيب أخلاقك السوء والا مادمت تغيرك
لقمه وخرقه ولا تحبهم فان فسادك في صحبتهم يغلب على صلاحك دع عنك هذه
الرعونات ولا تواد غيره ولا تصحب غيره ولا تصادف غيره شوه عليك بأخبث الخبث
بالجوع يجوز أو يصير الى أحب اليك من دخال يأتي من خراسان يطعن ظاهره
ويتفقه عليك أحب اليك من * يا عباد الله الا اهلوا الى حياة دائمة الى معين لا ينضب
أبدا الى باب لا يغلق أبدا هلموا الى ظل لا يزول الى غرة لا ينقص لا يعلم تأويله الا الله
ما ترى الشهوات واللذات ما ترى الهوس الخير فيما وراءك احترق بنار صدق
ارادتنا تحرق الحب والأبواب فلا تنبني يساويك ... تراه كأنها حينئذ الناس
بالاقسام يامدعي الولاية لا تدع لأنه عمل يتبرأ على رأسك فينادي عليك الولاية
أعمال لا أقوال سلطان وعبارة اتصال القلب معانيها الايمان وحقيقتها اليس
عندك منها حرف تلاق بديل نفس مسرود بعض نفوس عباده المطمئنين ولا
تطلبهم فقد لهمته أنكر لك من لبس أثوابهم والوقوف بين أيديهم حتى اذا دمت
على ذلك لعله يقربك ويلبسك بعض خلعات كلماته ويطلعك على بعض أحواله
يثبت جاشك ويطيب مقامك حتى اذا رأيت موارد الحق الى قلبك عن
غيبك وأحببت لا بعش الى الغير غيره وارد الحق يأتي قلوبهم على اختلاف أحوالهم

[illegible]

تقليبك يخذلك يا أخي أن يأخذه بعملك ونصرك ونوالك ومالك وأهلك ثم ينقلك الى
الآخرة فتواحد وياخاص الخاص يعذرك منه ويكن على قدم الهدى حتى وحتى لا تعمل
بسار والحق سرك يقول له اى أنا الله لا تعب ولا تتعدد ادام هذا كلما تقدمت الى
الحوف يعمك كلما تكثر أملك الحوف سماه اذا نعت صحة العالب لا يضره ملك ما بين
السماء والارض ليس هذا بي بالتحلي والتمني والمكاسب هذا باهلية تاتي من السماء
رتيبك العمل مع قيام الزهد في قلبك الرحمة تنزل عليك وعلى أهل مجلسك المباهاة
والروائد تترادف * جاء مريد الى حكيم فقعد بين يديه فقال له اى أخي نعمة في الجنة لا أطلب
غيرها فقال له الحكيم ليتك قنعت من الدنيا كما قنعت من الآخرة أن كان الموت حقا
لا بد منه حتى الساعة الميت لا مخالطة له لا عطاء له لا منع له لا رجاء له لا معاداة ولا
مصادقة مكون سكوت كن كالميت في جلب النفع ودفع الضرر الميت لا يتكلم ثم
اذا شاء أنطقك وأنت ميت اذا مت عن الخلق وعنك نطقت تكلم كان صدقا وحقا لان
الميت لا يعبر الا بالحق والصدق * كتبت اليه رقعة رجل صوفي يريد شيئا فقال هذا يا ملق
الصوفي بمعونة الخلق لا راهم الصوفي يطلب ولا يطلب * قال له رجل اذا أسمع
الحرق على الرابع ما يصنع قال يتمسك كما تموا اهماجين يصنع العدو في بيته حرقة عند
المكان أو يستغيره عنه اذا ضاع المفتاح ملازم على الباب على العتبة أنت عبد الخلق
عملك اذا أقبلوا هربك اذا أدبروا أنت هالك أنت مشرك قلبك فارغ من التوحيد
أنت عبد الخلق أنت فارغ من الخيرات أنت خارج عن العقل لا تستمع العلماء ولا
المريدين ولا المرادين ولا الصالحين لولا حماقة منه لا تبت ما كل واحد منكم واستمعه
وكنت أعرك أدبه وأهذبه وأؤذنه يا صاحب هذا الذاتى لما به ود الناظر اليه المتلبس به
(ويحك) تطلب من الدنيا وهي بالمشرق وأنا المغرب آخذ أقسامي منها بالتوحيد
الطلب من الآخرة وقرب الحق عز وجل دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تتواقع حيطانه
و تتناثر أساسه هلموا يا أهل الارض نشيد ما تهدم ونقيم ما وقع هذا شيء ما يتم يا شمس
ويا قمر ويا نهار تعالوا ثم من الحلال ما يكتم نتناوم من القدر بسم الله ثم اتكأ الى
الكرسي وترك يده تحت رأسه وغمض عينيه ومكث هنالك هنيهة ثم تعدد وقال أنتم ناقصون
تعودكم من خسارة في رأس المال لا عن عذر لا ناموس ولا يغلب عليك شرك الأشر والبطر
أنت عن قريب ميت * وحضر مجلسه استاذ دار الامام عز الدين بن رئيس الرؤساء معه
خدم وغلمان كثرة ولم يكن حضر مجلسه قبل ذلك ولا اجتمع به فمدد حوله فقال رضي الله
عنه كلكم بعدم نعمكم نعما الله من يجمعه كلكم خلق ذلك وجود يا ميت يا تراب
تصير ترابا ابدا من فرك من تراب الى تراب من المهد الى اللحد ما عندك خبر قال الشيب
أنت أصم بك خبل بك جنون انتبه قبل أن ينبهك الموت كن واعظ نفسك ووطنها
درق مالك أنت مسافر على رغم اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون كل
ما تجمع عليك كل من يعطى عليك كل من تعمل عليك صديقك من حذرك وعذرك

من أغراك اللهم نبهنا من رقدة الغافلين وانفع بعضنا ببعض اشغلنا بنا وبك حتى تصلح
نفوسنا وتهديم الك وتشتغل بقية العمر من شرط وعظك لغيرك أن تكون مؤمنا لا ينبغى
أن يدعو العبد الخلق الى الحق الا بعد الوصول اليه لا تقلد ويل الخائن خان نفسه وربه
ونبيه يأمر ولا يمتثل وينهى ولا ينتهى ويقول ولا يعمل به لا عبرة بجمع أكنافك وحف
سباليك وصفارة وجهك الايمان ههنا أشار الى قوم كانوا يغشون أستاذ الدار هذه
صفتهم أهل الله كل منهم على قلبه شحنة يحاربون النفس والطبع والهوى وقطاع
الطريق عن الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت أقواما تقرض شفاههم بالمقاريض
فقلت من هؤلاء قال علماء أمتك اللهم أصلح الكل اللهم اجعلنا صالحين وأصلح بنا
اجمل حوائجنا اليك واقبالنا عليك ثم وضع يده على يدى يشير بذلك الى أستاذ دار
حتى نهرول الى ربنا من هذه الدار الخراب ومالك وولدك وانزوا الى الله الى العمل عن
قريب ترد الى الحق يسألك عن أعمالك خلقك لتوحيده ما خلقك للدنيا ولا للآخرة
الدنيا لا تشبعك ولا ترويك غدارة مكارة داهيتك رؤيتك لنفسك نظرك الى وجه
الدنيا من تدبير نفسك وجعلك لها وزيرا المؤمن مدبر لا مدبر اذا خلوت عن نفسك
كلمك قلبك ثم خاطبك السر ثم تولا كما الحق عز وجل فتكون شحنة العباد والبلاد وهذه
النفس اعزلها عاذا اذا رأيت شيئا قلت هذا عبد الله قبلى وعبد الصالح والفاسق والشاب
والصغير بهذا تنعزل النفس وتبعد الدنيا عن قلبك تاخذ الآخرة عين قلبك فترميك
بباب قربه باب سلطانه باب كبريائه وجلاله تصغر الآخرة من عين قلبك تشتاق
اليه وتحب لقاءه تنظر الى الدنيا فتراها أوحش خلق الله فتخرج من قلبك فتصير
كالمطلقة بعد ظهور العيوب تعرف النفس عنها ثم تأتى الآخرة مزينة فتظهر السابقة
الى عيوبها وانها محدثة مخلوقة يشاركك فيها اليهود والنصارى اذا أسلموا فى الجنة المنقودة
الصافية قرب الحق عز وجل الاستئناس والوصول اليه لا تشتغل بهؤلاء الموسوسين
جهلوا الدنيا فطلبوها جهلوا الآخرة فطلبوها جهلوا الخالق فسكنوا اليهم يا قوما
احذروا ✱ أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه احذر لا آخذك على غرة يعقوب عليه
السلام كان يبكى فى الاول على يوسف ثم عاد يبكى على نفسه توهم فيه كونه نبيا خاف على
عصمته لما كان فيه من الحسن والجمال صم بكم عمى آذان الرؤس لكم ولا آذان
للقلوب يا حطب النار يا عوام يا طغام أنتم فى هوس ألا الى الله تصير الامور الا انى راع
لكم ساق لكم ناطور لكم ما ترقيت ههنا وأرى لكم وجودا الى الضر والنفع بعدما
قطعت الكل بسيف التوحيد الزمت هذا المقام حمدكم وذمكم واقبالكم وادباركم عندى
سواء كم من يذمنى كثيرا ثم ينقلب ذمه حمدا كلاهما من الله لا منه اقبالى عليكم لله
اخذى منكم لله لو امكننى دخلت مع كل واحد منكم القبر وجاوبت عنه منكرا ونكيرا
رحمة وشفقة عليكم اذا أحب الله عبدا من عباده ألقى فى قلبه وجدا وشوقا اليه ✱ بقى أبو يزيد
البسطامى سبع مرات لما سمع منه من الكلام العجيب يفتح الى قلوبهم أبواب القرب

لا يجمعهم مع الخلق سوى الصلوات الخمس ولقب الآدمية البشرية صورهم صور
الانس وقلوبهم مع القدر وأسرارهم مع الملك أنت طاعاتك على وجهك وثيابك
وظاهرك وزندقتك في خلوتك وكفرك على باطنك قلبك مشحون بالنفاق والعجب
وسوء الظن بالخلق ما يطهرك الا السيف الا أن تتوب الشرع أمرنا بالسكوت
والكتمان والستر والا كنت أشرت اليك بأحدك وأخذت بكمك وأخرجتك كلاما
تعمل في ظاهركم وتلوثا تعمل في بواطنكم من يتهمني ويكذبني كذبه الله فرق الله بينه
وبين عياله وماله وبلده الا أن يتوب ما من صلاة الا وأعزم أن استخلف من يصلي بالناس
حتى اذا جاء وقت الصلاة أعدت الى الصلاة وكذلك في وقت كل مجلس اللهم لا تجعلنا الا
طائفة لبابه لا تفرح مع من يفرح بل احزن مع من يحزن لأنه صل مع من تصلك بل
انك مع من يبكي سيروا مع الهمم العالية كانوا أقسامكم على بابه على عتبة قربه عقل
ليس عندك اعرض عن الدنيا فيما يحصل وان علق عليك عيال خدمهم لا لك * كان
الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ الصدقات يفرقها على الفقراء والمساكين والمجاهدين ثم
يأتي بيوت أزواجه يقول هل عندكم شيء ما ثم شيء واذا قيل لا يقول اني اذا صائم معلم
ياحسناسه ابه بردته الصيام هكذا أولياء الله قد يريد أن يصعد الى سطح بيته لينام من
شدة الحر يرى على الدرجة ما يعلم انه يراد منه اليوم في داره يرى باب داره مفتوحا يعلم انه
يراد منه الخروج الى الصحراء والتربة فيخرج هذه النبوة باقية في الخلق آثارها وانما
معناها منقسمة على قلوب الأولياء النبوة كانت طعاما وشرابا في سؤر القوم
اخرجوا من عندي يا أكلة الحرام والزنا بالست ماض آمركم بالتوحيد والاخلاص
ايش أعمل بكثرتكم لا تسمعونكم أعمالكم تنادي عليكم في وجوهكم خيرا كان أو
شرا السكوت خير يبطرله يعني ذلك من وجهك لعله تميز خلوتك يعني السواد
من وجهك * قدم من الحج رجل من أهل البلد فجاء الى فقلت له تب الى الله عز وجل
تعالى فقد كنت في الحج قلت له قد عرفت ولكن ثم رياء وفسق وفجور ولم تتب فلما مات رأيته
حين صليت عليه كأنه خرج من التابوت وتعلق بذيلي فقلت له من هذا حذرتك ما أكثر
كذبكم وزوركم فيما تدعون لك شيخ ويكون لك فليكن ذلك له حتى يعطيك كما ينتقل
للاسمعن الطاعة والخير يقرأ ذلك عند الموت عند القرآن ارجوا شفاعتكم في
ذلك اليوم فانه شرك وحيد بينه من الصغر أصيبه اليوم باب مفتوح على أعلقه عن
بيتكم لا حب ولا كرامة * صرخ رجل في مجلسه وقال الله تعالى رضي الله عنه سوف
نسئل عن هذا نحاسب عليه لم قلت رياء أو نفاقا اخلاصا وشركا هذا اليوم فليس
من شاء فليخرج ومن شاء فليقعد ثم صرخ فقام اليه خلق كثير يتوبون صارخين باكين
اذا جاء عصره ورفعه على رأسه مغشي رأسه له ومكث كذلك وهو على رأسه والناس على
درج الكرسي والصراخ حوله وهو لا يبرح حتى مد يده بعض أصحابه نحوه فطار ثم دنا
وضج الناس بالبكاء والدعاء والتوبة فنزل وخرج على حاله الى جامع الرصافة وتبعه خلق

كثير بالبكاء والصراخ والوجد والتعري عن الثياب ثم قال رضي الله عنه هذا آخر الزمان
اللهم انا نعوذ بك من شره بالوح شئ أغنى منه الهرب لكن يوافق القضاء والقدر
لاتذهب الدنيا بدينك احفظ ما وجهك اكتسب أضيع همك هو باب الاخذ من الله
استغن به عن الخلق يخاطب السبب المسبب الظاهر الباطن التعب مفروغ منه أو
في شئ مستأنف مبتدا يقال له قم بنا نأتي المسبب نأتي العين نأتي الاصل نفرع
مصارع القضاء والقدر نقف على باب العلم على رأس وادي الفضل نمشي على النهر
الساقية نأتي أصلها حتى اذا أتينا أصل النهر رأينا الماء يخرج من أصل جبل الفضل
قعدنا هنالك وخيما جاءت الكفاية والعناية جاءت الهداية جاءت المعرفة جاءت العلوم
لنا أبواب شتى ندخل عليه منها أنت تأدب * ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال بقيت في
بادية أياما لم ارفيها أحدا فافضى بي السير الى مكان أخذني منه وحشة واذا أنا بشاب قائم
هنالك فتعجبت منه فقلت له من أين قال هو فقلت له الى أين فقال هو فقلت له ان كنت صادقا
فاجعل نفسك له فداء فصرخ صرخة ووقع فتقدمت اليه فاذا هو ميت فتواريت عنه
لاجمع له حصى أواريه بها فجئت اليه فلم أجده فاذا بهاتف يهتف يا ابراهيم هذا الذي طلبه
ملك الموت فلم يجده طلبته الجنة فلم تجده طلبته النار فلم تجده فقلت أين هذا فقال
الهاتف في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ياهوس لاتغفل اتوا البيوت
من أبوابها من أبواب الشيوخ الفناء الذين فنوا في طاعة الله عز وجل صاروا مغاني
صاروا جليس بيت القرب صاروا أضياف الملك يغدى عليهم بطبق ويراح عليهم
بآخر وتغير عليهم أنواع الخلع ويطوف بهم مملكته أراضيه وسمواته أسراره ومعرفته
أنت من وراء حائط عرضه فرسخ ومعك ابرة كيف لك أن تثقب القوم اذا وصلوا الى
ذلك الحائط فتح لهم ألف باب كل باب منها يدعوهم بالدخول فيه خذ النعمة وفرّ الى المنعم
لاتقيدك دعها ومن تقيده انظر في وجه النعمة أهي نعمة أم هي نقمة أم رحمة لاتغتر
بظاهرها لاتنس المنعم فيها لاتنظر يمينا وشمالا لاتعدل عينيك عن المنعم لانا كل
من يد الدنيا العسل مسموم اذا جاءتك بطعام فانظر الى وزيريك الكتاب والسنة خذ
مشورتهما فان أفتياك توقف لاتستعجل لاتشر استفت نفسك وان أفتاك المفتون
النفس اذا جاهدتها وخالفتها انسبكت مع القلب صارت شيأ واحدا خوطبت ونوديت
يا أيتها النفس المطمئنة صار عندها خبر من القلب والقلب خبر من السر والسر خبر
من الحق عز وجل أعط الورع حقه ثم كل ولاتبال أعط التقوى حقها ثم كل ولاتبال
وقال رضي الله عنه نحن حاجك قصادك مريدوك طلابك محبوك طالبوك نأت
عنا الولاد ناوأهالونا وديارنا لاتخذلنا الاشتغال بغير الله عز وجل لعب وبالنفس
معصية وبالخلق انعراج عن بابه من الاولياء من تسجد الملائكة له وتكتنف أيديهم الى
ورائها آحاد أفراد من الاولياء ترى الملائكة ذلك الصالح تعدفي مسجد بالشام جائعا
فقال في نفسه ليتني كنت أعلم اسم الله الاعظم واذا شخصان نزلا فقعدا الى جنبه فقال

احدهما الآخر تريد أن تعلم اسم الله الاعظم قال نعم فقال له قل الله فقلت في نفسي اي
اقول ذلك فقال ليس كذلك تريد أن تقول الله وليس في قلبك غيره ثم صعد اصحابي الى
السماء اجعل ظاهرك للخلق وقلبك للآخرة وسرك ارفعه مع الحق خارجا عن الدنيا
والآخرة ان قدرت والا فلا تبدل بالسلامة اهرب في القيعان والمغار اكنس
الايمان في الخلوات والصحارى والقفار ثم ادخل الى الخلق اطلب رفيقا في خلوتك قبل
الطريق الى الخلق ويعد كلامهم يأخذون بغيرهم يفرقون يقتسمون هم قيام مع
المعنى يتصدقون عليك بالاخذ منك المريد يأخذ من الله عز وجل والعارف يأخذ من
الخلق لان العارف يأخذ منهم لانه عامل جهبذ باب الملك يأخذ من الخلق لغيره وطبقه
مع الملك بين يديه ومن وراء الابواب والحجب شهوات تحت اقدامه والخلق تحت قدمه
عصا موسى عليه السلام تبلع الكل ولا تتغير ولا تتبدل ان لم تطلع على يدي لا افلح لك
قط لا أعلمك لطفك ولا أرد القضاء عنك حرفا من سلطانك وسطوتك تشغل بشغلك عني
بهم وتشوم عليك عيالك عن قريب يلحقهم شؤمك يكدون الصالح يكل عياله الى
الله ويسلمهم اليه والمنافق الفاجر يكل عياله الى درهمه وديناره وتركته من عقاره
وصنعته لا جرم يكونون عالة تنتهم الى الفقر أنت جاهل تفوت معاملة من قد اشرب في
قلبك حب الدنيا اللهم ارزق من طلب الدنيا لله ويستعين به على الدين ومن طلب
الآخرة لوجهك ومن طلب الآخرة لربه الا رزقه ومن طلب الدنيا للدنيا الا رزقه
لانهما تخاف عنك ليس افلح واحد منكم كما تتعلق بذيله غدا اذا جاءني رجل صالح اقول
له ان كان لك عداتي فاعصاميك وادعاني دعوتك وان كان لساني يستثنيك منه
حدوا كلامي حال الصالا لمعنى وقد افلحتم فان صح هذا فقد فزت وغنمتم وان كنت بضد
ذلك فقد غرتم وخسرت الخلق ثلاثة ملك وشيطان وانس فالملك خير كلي والشيطان
شر كلي والانس مخلط ممتزج خير وشر فاذا غلب الخير لحق بالملك وان غلب الشر الحق
بالشياطين ﴿يا قوم﴾ الاسلام يبكي ويستغيث يده في رأسه من هؤلاء الفجار من
هؤلاء الفساق من هؤلاء أهل البدع والضلال من الظلمة من اللابسين ثياب
الزور من المدعين ما ليس فيهم انظر الى من تقدمك والى من كان معك آمرا ناهيا
آكلا شاربا كأن لم يكونوا ما أنت دون الكلب ينصح صاحبه في صيده وزرعه
وماشيته وحراسته ويبصبص عند رؤيته وان اطعمه عند عشائه لقمة او لقيمات
او يطعمه شيئا يسيرا وأنت تأكل نعم الله وتشبع منها لا تعطيه منها مطلوبه لا تؤديه
حقه ولا تؤدي امره لا تحفظ حدوده ﴿يا غلام﴾ لا تدخل مع الفقر والصبر والسلامة شيئا
استغن بالله في فقرك فان الغني يطغى وينسى ربه آثر الحياة الدنيا آثر هواه على امر الله
آثر النفس والطبع على امر الله آثر الفطر على الصوم آثر الحرام على الحلال آثر الغفلة
على اليقظة آثر المعصية على التوبة (ويحك) سوأتك بادية استحي منه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لأن تشبع رجل خير من ان تأتيه ولأن تأتيه خير من ان تضره فاذا ضربته

مقتـه ومقت عمله هـذا الزمان مؤثر أكثر الخلق الافية عليك خرق ظاهر الى باطن
وقل على خربة خشبة مسندة نخرة لا تصلح الا للوقود المؤمن في الدنيا ملك وفي الآخرة
ملك عمل بطاعته وترك معصيته وحـده في خلوته وجلوته مقت الدنيا طلقها وهي
وراءه مناشدة يا بني خذ طعامك وشرابك يقول لا آكل حتى آتي باب الآخرة لعله مسموم
بالماء حطي مامعـك حـتى تأتي قهرمانة الآخرة فاذا جاءت وفتشت طعامك وقبلت
وشمت حينئـذ آكل من يدها تأخـذك الآخرة اليها تطعمك من طعامها وتسقيك
شرابها وأغلق بينك وبينها الدنيا بينما أنت كذلك أخـذتك يد الغيرة في سجية يد العزة
فيك ايش هذا السكون الى غيري أما هي مخلوقة أما هي مصـنوعة هلا أتيتنا قبل
الدار حتى اذا عملك وكساك وآنسك وأطعمك الترياق ودرعك بالتوفيق والورع والحفظ
نوجت الى الدنيا في صحبته بني الشدكة تخاطب أهل الدنيا والآخرة مالك ماذا تصنع
به يدفع عنك حتى ساعة يأتيك الموت يدفعه عنك وربما يكون ذلك بعد ساعة تعلق
برجال الحق عندهم مجانين غرقى في بحر الدنيا يداوون المرضى وينجون الغرقى ويرحمون
أهل العـذاب كن عنـده اذا عرفته فان لم تعرفه فابك على نفسك يتبسم القدر في
وجوه الراضين بالقضاء ويأخذ بايديهم الى الملك ويستفتح لهم الباب ويقربهم الى الملك
فحينئذ صاروا من حزب الله ما هـذا هوس أصل هذا كامل وافقوا القدر لا تخاصموه
ولا تغالبوه المرافقة الموافقة * قال يحيى بن معاذ كلام الصديقين القانتين مقام الرسل
أبدا لهم على أسرارهم وحي من الله كلامهم عن الله وبالله وفي الله اقعد بمقبرة خاطب
الموتى ما لقيتم الامر تم أين الاهل أين الاولاد أين الدور أين الاموال أين
الشباب أين القوة أين الامر أين النهي أين الاخذ أين العطاء أين الحجاب أين
الشهوات كأنهم يخاطبونك ندمنا على ما خلفنا فرحنا بما قدمنا هكذا كن اذا أردت
أن تزور المقابر خاليا عن الرفيق وخلوها عن النساء والرجال كونوا عقلاء أنتم موتى عن
قريب دخلت جنازة يوما في مجلسـه فقال ألا ترون الى هذا الميت لما ورد عليه الموت
وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف احدا من أقاربه فكذلك المعرفة اذا وردت على قلب
المؤمن أدهشـته وغيبت رشده حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل

ذكر وفاته رضي الله عنه

استوصى عبد الوهاب والده الشيخ رضي الله عنه في مرض موته فقال رضي الله عنـه
عليك بتقوى الله وطاعتـه ولا تخف أحـدا ولا ترجه وكل الحوائج كلها الى الله عز وجـل
واطلبها منه ولا تثق بأحـد سوى الله عز وجـل ولا تعتمد الا عليه سبحانه التوحيـد
التوحيد التوحيد وجماع الكل التوحيد وقال في مرض موته اذا صح القلب مع الله
عز وجـل لا يخلو منه شيء ولا يخرج منه شيء أنا لب لا قشر وقال لاولاده ابعـدوا من
حولي فانا معكم بالظاهر ومع غيركم بالبـاطن بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين

السماء والارض فلا تقيسوني على أحد ولا تقيسوا أحدا علي * وقال رضي الله عنه قد حضر عندي غيركم فاوسعوا لهم وتأدبوا معهم ههنا رحمة عظيمة ولا تضيقوا عليهم المكان وأخبرني بعض ولده أنه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لي ولكم وتاب الله علي وعليكم بسم الله غير مودعين قال ذلك يوما وليلة وقال ويلكم أنا لا أبالي بشيء لا ملك ولا ملك الموت يا ملك الموت قد خولنا من يتولانا سواك وصاح صيحة عظيمة وذلك في اليوم الذي مات في عشيته * وسأله بعض ولده عما يجده فقال لا يسألني أحد عن شيء أنا أتقلب في علم الله عز وجل * وقال لولده عبد الجبار أنت ما ثم أو متتبعه مرتواني وقد انتهيتم * ودخلت عليه وجماعة أولاده عيسى وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال أعط عينا ليكتب فأحدث وكتبت * يجعل الله بعد عسر يسرا مروا بأخبار الصفات على ما جاءت الحكم يتغير والعلم لا يتغير الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ لا ينقض علم الله بحكمه * وأخبرني ولداه عبد الرزاق وموسى أنه كان يرفع يديه ويمدهما ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا في الصف هو ذا أجيء إليكم وكان يقول ارفقوا ارفقوا ثم أتاه الحق وسكرة الموت فكان يقول استعنت بلا إله إلا الله الحي القيوم الذي لا يموت ولا يخشى الفوت سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت لا إله إلا الله محمد رسول الله * وأخبرني ولده موسى أنه لما قال تعزز لم يؤدها لسانه على الصحة فجاز يكررها حتى قال تعزز ومد بها صوته وشدده حتى صح لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم مات رضي الله عنه وأرضاه وجعل مثواه في مقعد صدق عند مليك مقتدر والحمد لله رب العالمين وصلوات الله على سيد الانبياء ومقدم الشفعاء محمد خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بعد حمد الله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة فلما كان هذا الكتاب الجليل أدل دليل على الله وأهدى سبيل كيف لا وهو من أمالي قطب الزمان وإمام أهل الحقيقة والعرفان الولي الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله من بركاته وأعاد علينا من نفحاته تصدر بطبعه بالمطبعة ذات التحرير المجاورة لمسجد القطب الدردير ادارة من حسن طبعهما وهما الامثل الشيخ أحمد الحلبي ومحمد افندي مصطفى وتم طبعه الجالب للمسرة في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٣ من الهجرة